موسوعة الإمام المهدي (عج)





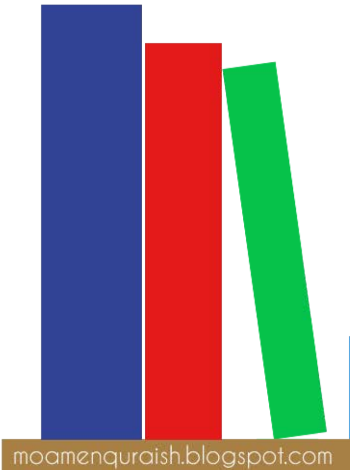
سماحة آية الله العظمى الشيخ

لطف الله الصافي الگلپايگاني

٣



دار المرتضى



مكتبة

مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.

الإمام الصادق (ع)

moamenquraish.blogspot.com



لأقل المتمسكين بحبل ولايته

لطف الله الصافي الگلپايگاني

المجلد الثالث

دار المرتضى

طباعة، نشر، توزيع
بيروت لبنان، ص.ب ٢٥/١٥٥ الغبيـري
تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢
خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
E-mail:mortada14@hotmail.com

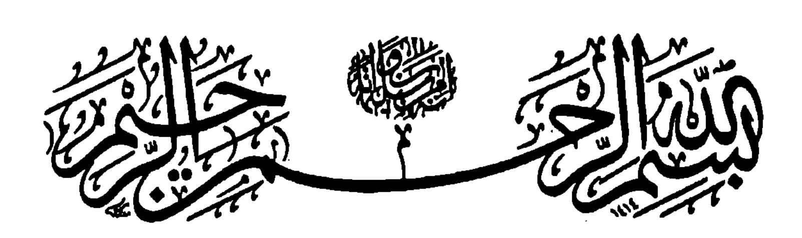
DAR AL-MORTADA

Printing - publishing - Distributing
Lebanon - Beirut
PO Box: 155/25 Ghobiery
Tel-Fax: 009611840392
Mobile: 0096170950412
E-mail:mortada14@hotmail.com

Printed In Lebanon

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة
ولا يحق لأي شخص أومؤسسة طباعة
او ترجمة الكتاب أو جزء منه إلا بإذن
خطي من المؤلف والناشر

الطبعة الثالثة
1429 هجريـة
2008 ميلادية



اللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ

وَعَلَى آبائِهِ فِي هذِهِ السّاعَةِ وَفِي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيّاً

وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَلِيلاً وَعَيْناً

حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَوِيلاً

الباب السابع

في علائم ظهوره وما يكون قبله

وفيه أحد عشر فصلاً[1]

(١) افرد جماعة كتباً في علائم الظهور، أخرجوا فيها الاحاديث الكثيرة المتواترة فيها .

الفصل الأول

في بعض كيفيات ظهوره عليه السلام

وفيه ٢٨ حديثاً

٩٠٠ ـ ١ ـ **كنز العمّال**: عن علي [عليه السلام] قال: إذا هزمت الرايات السود خيلَ السفياني التي فيها شعيب بن صالح[1] تمنّى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكّة ومعه راية رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فيصلّي ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: أيّها الناس! ألحّ البلاء بأمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وباهل بيته خاصّة، قُهرنا وبُغي علينا (نعيم).

٩٠١ ـ ٢ ـ **سنن الداني**: عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلّى الله

---

١ ـ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٩٠ ح٣٩٦٧٣.

(١) كذا في المصدر، وأداة الوصل «التي» متعلقة بـ«الرايات السود» أي: إذا هَزَمَت الرايات السود التي فيها شعيب بن صالح خيلَ السفياني... الخ.

٢ ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عليه السلام: ص٧٧ ب١ ح١٦ قال: اخرجه ابوعمرو عثمان بن سعيد المقريء في سننه.

اقول: وفي النسخة المخطوطة منه ـ التي كانت عندنا امانة من مالكها صديقنا العالم الجليل الحاج آقا محمّد المقدّس الإصفهاني، وهى الآن موجودة في مكتبة الجامع الاعظم الذي بناه بقم سيّدنا الأستاذ الزعيم الاكبر السيّد البروجردي قدس سرّه ـ ذكر: «قصّة المهدي عليه السلام ومبايعته» بدل «قضيّة المهدي عليه السلام مبايعته».

عليه [وآله] وسلّم في قضيّة المهدي عليه السلام مبايعته بين الركن والمقام، وخروجه متوجّهاً إلى الشام، قال: وجبرئيل على مقدّمته، وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء والأرض، والطير، والوحش، والحيتان في البحر.

٩٠٢ـ ٣ـ **كفاية الأثر**: اخبرنا أبوعبدالله احمدبن [أبي عبدالله احمدبن] محمدبن عبيدالله، قال: حدّثنا أبوطالب عبيدبن أحمدبن يعقوب بن نصر الانباري، قال: حدّثنا احمدبن محمّدبن مسروق، قال: حدّثنا عبدالله بن شبيب، قال: حدّثنا محمّدبن زياد الهاشمي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، [قال: حدّثنا عمران بن داود]، قال: حدّثنا محمّدبن الحنفيّة قال: قال اميرالمؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: قال الله تبارك وتعالى: لأعذّبنّ كلّ رعيّةٍ دانت بطاعة إمامٍ ليس منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها برّة، ولأرحمنّ كلّ رعيّةٍ دانت بإمامٍ عادلٍ منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها غير برّة ولاتقيّة.

ثم قال لي: ياعليّ! أنت الإمام والخليفة من بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت ابو سبطيّ وزوج ابنتي، من ذرّيتك الأئمّة المطهّرون، فانا سيّد الأنبياء [وأنت سيّد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة]، ولولانا لم يخلق الله الجنّة والنار ولا الأنبياء ولاالملائكة. قال: قلت: يارسول الله! فنحن افضل من الملائكة؟ فقال: ياعليّ! نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض، وخير من الملائكة المقرّبين، وكيف

٣ـ كفاية الاثر: ص١٥٦ ـ ١٥٩ ب٢٣ ح١٠؛ البحار: ج٣٦ ص٣٣٧ـ٣٣٨ ب٤١ ح٢٠٠ و٥١ ص١٠٨ـ ١٠٩ ب١ ح٤٢.

لانكون خيراً منهم وقد سبقنامم إلى معرفة اللّه وتوحيده، فبنا عرفوا اللّه، وبنا عبدوا اللّه، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة اللّه، ياعليّ، أنت منّي وأنا منك، وأنت اخي ووزيري، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قومٍ، وستكون بعدي فتنة صمّاء صيلم، يسقط فيها كلّ وليجةٍ وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقده.

ثمّ اطرق مليّاً ثمّ رفع راسه وقال: بابي وأمّي سميّي وشبيهي، وشبيه موسى بن عمران، عليه جبوب [جيوب] النور ـ أو قال: جلابيب النور ـ يتوقّد من شعاع القدس، كأنّي بهم آيس من كانوا، ثمّ نودي بنداءٍ يسمعه من البُعد كما يسمعه من القرب، يكون رحمةً على المؤمنين، وعذاباً على المنافقين. قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة اصوات في رجب، أوّلها: «الا لعنة اللّه على الظالمين»، الثاني: «ازفت الآزفة»، والثالث: ترون بدرياً [بدناً ـ خ، بدراً ـ خ] بارزاً مع قرن الشمس، ينادي «الآن اللّه قد بعث فلان بن فلان ـ حتّى ينسبه إلى علي ـ فيه هلاك الظالمين»، فعند ذلك ياتي الفرَج، ويشفي اللّه صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم، قلت: يارسول اللّه! فكم يكون بعدي من الائمة؟ قال: بعد الحسين تسعة، والتاسع قائمهم.

٩٠٣ ـ ٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم: وقال علي بن إبراهيم في قوله:

---

٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم: ج٢ ص٢٠٤ ـ ٢٠٥ تفسير الآية ٥١ من سورة سبا، وتفسير نور الثقلين: ج٤ ص٩٤ ـ ٩٥ ح ٤.

اقول: وفي غيبة النعماني: ص١٨١ ـ ١٨٢ ح ٣٠ روى (عن احمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدثني محمّد بن علي التيملي، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع.

←

﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت ﴾ فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: واللّه لكأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد اللّه حقّه، ثمّ يقول: يا ايها الناس، من يحاجّني في اللّه فانا اولى باللّه، أيّها الناس! من يحاجّني في آدم فانا اولى بآدم، ايها الناس! من يحاجّني في نوح فانا أولى بنوح، أيّها الناس! من يحاجّني في إبراهيم فانا أولى بإبراهيم، ايها الناس! من يحاجّني في موسى فانا أولى بموسى، أيّها الناس! من يحاجّني في عيسى فانا أولى بعيسى، أيّها الناس! من يحاجّني في محمّد فانا أولى بمحمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، أيّها الناس! من يحاجّني في كتاب اللّه فانا أولى بكتاب اللّه، ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين وينشد اللّه حقّه.

ثم قال أبوجعفر عليه السلام: هو واللّه المضطرّ في كتاب اللّه في قوله: ﴿ امّن يجيب المضطرّ إذا دَعاه ويكشفُ السوءَ ويجعلكم خُلَفاء الارْض ﴾، فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل، ثمّ الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلي بالمسير وافاه، ومن لم يبتل بالمسير فُقد عن فراشه، وهو قول أميرالمؤمنين [عليه السلام: هم المفقودون عن فرشهم،

← وحدثني غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام) بعض مضامينه مثله، ولاشتمال كلّ منهما على ما ليس في الآخر احتمال كونهما رواية واحدة، روى بعضها البعضُ، وروى بعضها الآخر غيره؛ لاتفاقهما في بعض المضمون ضعيف جداً، فهذه تعدّ رواية أخرى غير رواية الكابلي، وسندها أقوى من سند الكابلي.

الحجّة: ص١٧٧ في قوله تعالى: ﴿ ولو تَرى إذ فزعوا فلا فوت ﴾ سبا: ٥١، وص١٨ في تفسير الآية: ﴿ فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم اللّه جميعاً ﴾ البقرة: ١٤٨؛ إثبات الهداة: ج٧ ص١٠٤ ـ ١٠٥ ب٣٢ ح٥٧٧ مختصراً.

وذلك قول اللّه : ﴿فاستبقوا الخيرات اَيْنَما تَكُونُوا يأتِ بِكُمُ اللّهُ جَميعاً﴾ قال : الخيرات : الولاية .

وقال في موضعٍ آخر : ﴿ولئن اخّرنا عنهم العذاب إلى أمّة معدودة﴾ وهم واللّه اصحاب القائم عليه‌السلام ، يجتمعون واللّه إليه في ساعة واحدة ، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني ، فيامر اللّه الأرض فتاخذ أقدامهم ، وهو قوله : ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكانٍ قريبٍ وقالوا آمنّا به﴾ يعني : بالقائم من آل محمد عليهم‌السلام ﴿وانّى لهم التناوش من مكان بعيدٍ... إلى قوله : وحيل بينهم وبين مايشتهون﴾ يعني : أن لايعذّبوا ﴿كما فُعل باشياعهم من قبل﴾ يعنى : من كان قبلهم من المكذّبين هلكوا ﴿إنّهم كانوا في شكٍ مُريب﴾ .

٩٠٤ ـ ٥ ـ غيبة النعماني : اخبرنا احمدبن محمّدبن سعيد ، عن هؤلاء الرجال الاربعة (يعني : محمّدبن المفضّل ، وسعدان بن اسحاق بن سعيد ، واحمدبن الحسين بن عبدالملك ، ومحمّدبن احمدبن الحسن) جميعاً ، عن الحسن بن محبوب . واخبرنا محمّدبن يعقوب الكليني ؛ ابوجعفر ، قال : حدّثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، قال : وحدّثنى محمّدبن عمران ، قال : حدّثنا احمدبن محمّدبن عيسى ، قال : وحدثني علي بن محمّد وغيره ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، [قال :] وحدّثنا عبدالواحدبن عبداللّه الموصلي ، عن ابي علي ؛ احمدبن محمدبن ابي ناشر [ابي ياسر ـ خ] ، عن احمدبن هلال ،

---

٥ ـ غيبة النعماني : ص٢٧٩ ـ ٢٨٢ ب١٤ ح٦٧ ؛ تفسير البرهان : ج١ ص٢٧٧ ـ ٢٧٨ مختصراً ؛ المحجّة : ص٢٠ ـ ٢١ مختصراً .

عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: ياجابر! إلزم الارض ولاتحرّك يداً ولارجلاً حتّى ترى علامات اذكرها لك إن ادركتها (ثمّ ذكر علامات كثيرة، والحديث طويل... إلى أن قال:) والقائم يومئذٍ بمكّة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيها الناس إنّا نستنصر اللّه فمن أجابنا من الناس فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد، ونحن أولى الناس باللّه وبمحمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فمن حاجّني في آدم فانا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فانا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فانا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فانا أولى الناس بمحمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ومن حاجّني في النبيّين فانا أولى الناس بالنبيّين، أليس اللّه يقول في محكم كتابه: ﴿**إنّ اللّه اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريّةً بعضها من بعض واللّه سميعٌ عليم**﴾[1]؟ فانا بقيّة من آدم، وذخيرةٌ من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوةٌ من محمّد صلّى اللّه عليهم اجمعين، الا فمن حاجّني في كتاب اللّه فانا أولى الناس بكتاب اللّه، الا ومن حاجّني في سنّة رسول اللّه فانا أولى الناس بسنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فانشدُ اللّه من سمع كلامي اليوم لمّا [ا]بلغ الشاهد [منكم] الغائب، واسالكم بحقّ اللّه، وحقّ رسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وبحقّي، فإنّ لي عليكم حقّ القربى من رسول اللّه إلاّ [لمّا ـ خ] اعنتمونا ومنعتمونا ممّن يظلمنا، فقد أُخفنا وظُلمنا، وطُردنا من ديارنا وأبنائنا،

---

(١) آل عمران: ٣٤.

وبُغي علينا، ودُفعنا عن حقّنا، وافترى أهل الباطل علينا، فاللّه اللّه فينا، لاتخذلونا، وانصرونا ينصركم اللّه تعالى.

قال: فيجمع اللّه عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم اللّه له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهي ياجابر الآية التي ذكرها اللّه في كتابه ﴿ اينما تكونوا يات بكم اللّه جميعاً إنّ اللّه على كلّ شيءٍ قدير ﴾ (١)، فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم ياجابر! رجل من ولد الحسين، يصلح اللّه له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك ياجابر! فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ووراثته العلماء عالماًبعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم فإنّ الصوت من السماء لايشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأُمّه.

٩٠٥ ـ ٦ ـ مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حميد بن

---

(١) البقرة: ١٤٨.

٦ ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام: ج١ ص٤٠٢ ـ ٤٠٣ تفسير سورة النمل ح ٥ عن محمّدبن العبّاس مصنّف كتاب «مانزل من القرآن في فضائل اهل البيت عليهم السلام» من اعلام القرن الثالث والرابع الهجري. قال النجاشي في رجاله ص٣٧٩ رقم ١٠٣٠: «ثقة ثقة من اصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث، له كتاب «المقنع في الفقه»، كتاب «الدواجن»، كتاب «مانزل من القرآن في اهل البيت عليهم السلام»، وقال جماعة من اصحابنا: إنّه كتاب لم يُصنّف في معناه مثله، وقيل: إنّه الف ورقة»، انتهى. وقد أثنى عليه غيره من اجلاء الطائفة، فراجع كتب التراجم والفهارس.

البحار: ج٥١ ص٥٩ ب٥ ح٥٦ وفيه: «احمد» بدل «حميد»، و «الكعبة» بدل «القبلة» عن كنز جامع الفوائد؛ المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: الآية ٦٢ من سورة النمل مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان: ج٣ ص٢٠٨ ح٥ مثل البحار؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٦٣ ـ ٥٦٤ ب٣٢ ح٦٤٣ مثل البحار.

زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام، ثمّ يصلّي ركعتين، ثمّ يقوم فيقول: يا أيها الناس! أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس! أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس! أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس! أنا أولى الناس بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرّع حتّى يقع على وجهه، وهو قوله عزّوجلّ: ﴿ **أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خُلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ماتذكّرون** ﴾.[1]

٩٠٦ـ ٧ـ مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: بالإسناد، عن ابن عبدالحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ **أمّن يجيب المضطر إذا دعاه** ﴾ قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام، إذا خرج تعمّم وصلّى عند المقام وتضرّع إلى ربّه، فلا تردّ له راية أبداً.

٩٠٧ـ ٨ـ تفسير علي بن إبراهيم القمّي: في تفسير قوله تعالى:

---

(١) النمل: ٦٢.

٧ـ بحار الانوار: ج٥١ ص٥٩ ب٥ ح٥٦ عن الكتاب المذكور.

اقول: الظاهر انّه غير الحديث السابق فعدم ذكر الرقم المستقل له في المطبوعة الجديدة سهو ظاهر.

تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٤٠٣ تفسير سورة النمل ح٦؛ تفسير البرهان: ج٣ ص٢٠٨ ح٦؛ إثبات الهداة: ج٧ ص١٢٦ ب٣٢ ح٦٤٤؛ المحجة: ص١٦٤ ـ ١٦٥.

٨ـ تفسير علي بن ابراهيم: ج٢ ص١٢٩ تفسير سورة النمل الآية٦٢؛ تفسير نور الثقلين: ج٤ ص٩٤ سورة النمل ح٩٣؛ البحار: ج٥١ ص٤٨ ب٥ ح١١؛ البرهان في تفسير القرآن: ج٣ ص٢٠٨ ح٧؛ تفسير الصافي: ج٢ ص٢٤٣ سورة النمل الآية٦٢.

﴿امّن يجيب المضطرّ﴾ حدّثني ابي، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت في القائم من آل محمّد عليه السلام، هو والله المضطرّ، إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فاجابه ويكشف السوء، ويجعله خليفةً في الأرض.

ويدل عليه ايضاً الأحاديث ٣٢٧، ٣٥٠، ٥٣٧، ٦٦٩، ٦٧٥، ٦٧٦، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٤، ٧٤٥، ٩١٨، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٧، ١٠٩٩، ١١٠١، ١١٢٨.

الفصل الثاني

فيما يكون قبل خروجه من الفتن والبدع والظلم، وكثرة المعاصي وقوّة أهلها، وقلّة اهتمام الناس بطاعة اللّه، وإفشاء المعصية، والتجاهر بالفسق والفجور وغيرها

وفيه ٩٠ حديثاً

٩٠٨ ـ ١ ـ الفتن: حدّثنا ابن اليمان، عن شيخٍ من بني فزارة، عمّن حدّثه، عن عليٍ [عليه السلام] قال: لايخرج المهدي حتّى يبصق بعضكم في وجه بعض.

٩٠٩ ـ ٢ ـ الفتن: حدّثنا المعتمر بن سليمان، عن رجلٍ، عن عمّار بن محمّد، عن عمر بن علي انّ علياً [عليه السلام] قال: تكون فتن، ثمّ تكون جماعة على راس رجلٍ من اهل بيتي ليس له عند اللّه خلاق فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي.

٩١٠ ـ ٣ ـ كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ـ رضي

---

١ ـ الفتن: ج٥ ص١٧٩ باب آخر من علامات المهدي في خروجه ح١١؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٩؛ كنز العمال: ج ١٤ ص٥٨٧ ـ ٥٨٨ ح٣٩٦٦٤؛ منتخب كنز العمّال (مسند احمد): ج٦ ص٣٣.

٢ ـ الفتن: ج٥ ص١٨٠ الباب المذكور ح١٦.

٣ ـ كمال الدين: ج١ ص٢٥٠ـ٢٥٣ ب٢٣ ح١؛ البحار: ج ٥١ ص٦٨ـ٧٠ أبواب النصوص ب١ ح١١ عن كمال الدين، وج٥٢ ص٢٧٦ـ٢٧٨ ب٢٥ (علامات ←

اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا أبوسعيد سهل بن زياد الآدميُّ الرازي، قال: حدّثنا محمّدبن آدم الشيباني، عن أبيه آدم بن إياس، قال: حدّثنا المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبّه رفعه عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لمّا عرج بي إلى ربّي جلّ جلاله أتاني النداء: يامحمّد! قلت: لبّيك ربّ العظمة لبّيك، فأوحى اللّه تعالى إليّ: يامحمّد! فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: إلهي لاعلم لي، فقال: يامحمّد! هلا اتخذت من الآدميّين وزيراً وأخاً ووصيّاً من بعدك؟ فقلت: إلهي ومن أتّخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي! فأوحى اللّه إلي: يامحمّد! قد اخترت لك من الآدميّين علي بن أبي طالب، فقلت: إلهي ابن عمّي؟ فأوحى اللّه إليّ: يامحمّد! إنّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني أُمّتك؛ ثمّ أوحى اللّه عزّوجلّ إليّ: يامحمّد! إنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لايشرب من ذلك الحوض مبغضٌ لك ولأهل بيتك وذرّيتك الطيّبين الطاهرين، حقّاً اقول يامحمّد! لأُدخلنّ جميع أُمّتك الجنّة إلاّ من أبى من خلقي، فقلت: إلهى [هل] واحد يابى من دخول الجنّة؟! فأوحى اللّه عزّوجلّ اليّ: بلى، فقلت: وكيف يأبى؟ فأوحى اللّه إليّ: يامحمّد! اخترتك من خلقي، واخترت لك وصيّاً من بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدك، وألقيت محبّته فى قلبك، وجعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك على أُمّتك كحقّك عليهم في حياتك، فمن جحد حقّه فقد جحد

← ظهوره...) ح١٧٢ عن كتاب المحتضر؛ الصراط المستقيم: ج٢ ص ١٢١ في فصل ذكر فيه ماورد من الصحابة إجمالاً عن الكيدري في بصائره بعض الحديث مختصراً.

حقّك، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة، فخررت للّه عزّوجلّ ساجداً شكراً لما أنعم عليّ، فإذا منادياً ينادي: ارفع يامحمّد رأسك، وسلني أعطك، فقلت: إلهي! اجمع أُمّتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا جميعاً عليّ حوضي يوم القيامة فأوحى اللّه تعالى إليّ: يامحمّد! إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماض فيهم، لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء. وقد آتيته علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأُمّتك، عزيمةً منّي [لأدخل الجنّة من أحبّه و] لاأُدخل الجنّة من أبغضه وعاداه وانكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن احبّه فقد احبّك، ومن احبّك فقد أحبّني، وقد جعلت له هذه الفضيلة، واعطيتك ان أُخرج من صلبه احد عشر مهديّاً كلّهم من ذرّيتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الارض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً وجوراً، أُنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرىء به من العمى، وأشفي به المريض، فقلت: إلهي وسيّدي! متى يكون ذلك؟ فأوحى اللّه جلّ وعزّ: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القرّاء، وقلّ العمل، وكثر القتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتّخذ أُمتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أُمتك به ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء وصارت الأُمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة،

وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يد رجلٍ من ذرّيتك يتبعه الزنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي، وظهور الدجّال، يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفياني، فقلت: إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن؟ فاوحى اللّه إليّ وأخبرني ببلاء بني أُميّة، وفتنة ولد عمّي، ومايكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة، وللّه الحمد على ذلك كما حمده النبيّون، وكما حمده كلّ شيء قبلي وماهو خالقه إلى يوم القيامة.

٩١١ ـ ٤ ـ عقد الدرر: عن أبي عبداللّه الحسين بن علي عليه السلام قال: لايكون الأمر الّذي ينتظرون [ينتظرونه ـ خ] ـ يعني: ظهور المهدي عليه السلام ـ حتّى يتبرأً بعضكم من بعض، ويشهد بعضكم على بعضٍ بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً، فقلت: مافي ذلك الزمان من خير، فقال عليه السلام: الخير كلّه في ذلك الزمان، يخرج المهدي فيرفع ذلك كلّه.

٩١٢ ـ ٥ ـ عقد الدرر: عن أبي جعفر محمّد بن علي

---

٤ ـ عقد الدرر: ص٦٣ و ٦٤ ب٤ ف١؛ غيبة النعماني: ؛ص٢٠٥ ـ ٢٠٦ ب١٢ ح٩ «بسنده عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسين بن على عليه السلام، وفي بعض النسخ: الحسن بن علي عليه السلام يقول: لايكون الامر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد... الحديث»، إلاّ انّه قال: «يقوم قائمنا ويدفع ذلك كلّه» غيبة الشيخ: ص٢٦٧ بسنده عن عميرة قالت: سمعت الحسن بن علي عليه السلام؛ البحار: ج٥٢ ص١١٤ ـ ١١٥ ب٢١ ح٢٣ عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسن بن علي عليه السلام، وفيه: «ويتفل بعضكم في وجوه بعض».

٥ ـ عقد الدرر: ص٦٤ ب٤؛ بشارة الإسلام: ص١١٠ ب٦.

عليهما السلام، قال: لايظهر المهدي إلاّ على خوف شديد من الناس، وزلزال، وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتّت في دينهم، وتغيّر في حالهم، حتّى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً ومساءً من عظم مايرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن نرى [يرى ـ خ] فرجاً، فياطوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كلّ الويل لمن خالفه وخالف أمره.

٩١٣ ـ ٦ ـ قرب الإسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه: أنّ النبي صلّى اللّه عليه وآله قال: كيف بكم إذا فسق [فسد خ] نساؤكم، ونشق شبابكم [فسق شبّانكم خ]، ولم تامروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟ فقيل له: ويكون ذلك يارسول اللّه؟ قال: نعم، وشرّ من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ قيل: يارسول اللّه! ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

٩١٤ ـ ٧ ـ من لايحضره الفقيه: روى الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة ـ وهو شرّ الأزمنة ـ نسوة كاشفات عاريات متبرّجات من

---

٦ ـ قرب الاسناد: ص٢٦؛ الكافي: ج٥ ص٥٩ كتاب الجهاد باب الامر بالمعروف... ح١٤ عن علي بن ابراهيم عن هارون مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ؛ وسائل الشيعة: كتاب الامر بالمعروف... ب١ ح١٢؛ تهذيب الاحكام: ج٦ ص١٧٧ ب٨٠ ح٨/٣٥٩؛ البحار: ج١٠٠ ص٧٤ ب١ من ابواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح١٤ وج٥٢ ص١٨١ ب٢٥ ح٢.

٧ ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٢٤٧ ب١١ باب المذموم من اخلاق النساء وصفاتهنّ ح١١٧٤، روضة المتقين: ج٨ ص١٠٧ وفيه: «متبرّجات خارجات من الدين».

الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللّذّات، مستحلاّت للمحرّمات، في جهنّم خالدات.

٩١٥ـ ٨ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: أبي ـ رحمه اللّه ـ قال: حدّثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: سيأتي على أُمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدنيا، لايريدون به ماعند اللّه عزّوجلّ، يكون امرهم رياء لايخالطه خوف، يعمّهم اللّه بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلايستجاب لهم.

٩١٦ـ ٩ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: وبهذا الإسناد (يعني الإسناد المذكور في الحديث السابق) قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: سيأتي على أُمّتي زمان لايبقى من القرآن إلاّ رسمه، ولامن الإسلام إلاّ اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.

٩١٧ـ ١٠ـ مكارم الأخلاق: في وصيَّة النبي صلّى اللّه عليه وآله لابن مسعود: يا ابن مسعود! سيأتي من بعدي اقوام ياكلون طيّبات [طيب ـ خ، أطيب ـ خ] الطَّعام والوانها، ويركبون الدّوابَّ، ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرّجون تبرّج النساء، وزيّهم مثل زيّ الملوك

٨ـ ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ص٣٠١ ب٨٨ ح٣؛ البحار: ج٥٢ ص١٩٠ ب٢٥ ح٢٠؛ الروضة من الكافي: ص٣٠٦ ـ ٣٠٧ ح٤٧٦.

٩ـ ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ص٣٠١ ب٨٨ ح٤، البحار: ج٥٢ ص١٩٠ ـ ١٩١ ب٢٥ ح٢١.

١٠ـ مكارم الأخلاق: ص٤١٩ ب١٢ ف٤.

الجبابرة، هم منافقوا هذه الأمّة في آخر الزمان، شاربوا القهوات، لاعبون بالكعاب، راكبون الشهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات، مفرّطون في الغدوات، يقول اللّه تعالى: ﴿ فخلف من بعدهم خلفٌ اضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً ﴾[1]، يا ابن مسعود! مثلهم مثل الدفلىٰ، زهرتها حسنة وطعمها مرّ، كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لاتقبل الدواء... الحديث.

٩١٨ ـ ١١ ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ـ رضى اللّه عنه ـ قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدّثنا الحسين بن معاذ، قال: حدّثنا قيس بن حفص، قال: حدّثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيباني، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خطبنا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فحمد اللّه عزّوجلّ وأثنى عليه وصلّى على محمد وآله، ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني، ثلاثاً، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أميرالمؤمنين! متى يخرج الدجّال؟ فقال له علي عليه السلام: اقعد، فقد سمع اللّه كلامك وعلم ما أردت، واللّه ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النّعل بالنّعل، ، وإن شئت انبأتك بها، فقال: نعم يا أميرالمؤمنين! فقال عليه السلام: احفظ، فإنّ علامة ذلك إذا أمات الناس

---

(١) سورة مريم: ١٩.

١١ ـ كمال الدين: ص٥٢٥ ـ ٥٢٨ ب٤٧ ح١؛ الخرائج: ج٣ ص١١٣٣ ـ ١١٣٤ ح٥٣ طبع مؤسسة الامام المهدي عليه السلام؛ البحار: ج٥٢ ص١٩٢ ـ ١٩٥ ب٢٥ ح٢٦ مع اختلاف وزيادات؛ مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٢٦ ـ ٣٢٧ ب٣٩ ح١/ ١٤٢١٤؛ مختصر البصائر: ص٣٠.

الصلاة، واضاعوا الامانة، واستحلّوا الكذب، واكلوا الربا، واخذوا الرشا، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتّبعوا الاهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأُمراء فَجرة، والوزراء ظَلَمة، والعرفاء خَونة، والقرّاء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان والإثم والطغيان، وحُلِّيت المصاحف، وزُخرفت المساجد، وطُوّلت المنارات، وأُكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشاركت النساء ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت اصوات الفسّاق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتُّقي الفاجر مخافة شرّه، وصُدّق الكاذب، واتُمِن الخائن، واتُّخذ القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاءً لذمام بغير حقٍّ عرفه، وتفقّه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم انتن من الجيف، وامرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، ثمّ العجل العجل، خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس، وليأتينَّ على الناس زمانٌ يتمنّى احدهم انّه من سكّانه.

فقام اليه الأصبغ بن نباتة، فقال: يا اميرالمؤمنين، من الدجّال؟ فقال: الا إنّ الدجّال صائد بنُ الصيد، فالشقيّ من صدّقه، والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدةٍ يقال لها: إصفهان، من قريةٍ تعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة، والعين الأخرى في جبهته تضيء كأنّها كوكب

الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر، يقرأه كلّ كاتب وأُمّي، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يُري الناس أنّه طعام، يخرج حين يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقمر، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لايمرّ بماء إلاّ غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته، يسمع مابين الخافقين من الجن والإنس والشياطين، يقول: إليّ أوليائي! أنا الذي خلق فسوّى وقدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى، وكذب عدوّ اللّه، وإنّه أعور، يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإنّ ربّكم عزّوجلّ ليس بأعور، ولايطعم ولايمشي ولايزول، تعالى اللّه عن ذلك علوّاً كبيراً. ألا وإنّ أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله اللّه عزّوجلّ بالشام على عقبة تُعرف بعقبة «أفيق» لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلّي المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه، ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى.

قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابّة [من] الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى عليهم السلام، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقّاً، وتضعه على وجه كلّ كافر فينكتب: هذا كافر حقّاً، حتّى إن المؤمن لينادي: الويل لك ياكافر! وإنّ الكافر ينادي: طوبى لك يامؤمن! وددت أنّي اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً. ثمّ ترفع الدابّة رأسها فيراها مَن بين الخافقين بإذن اللّه جلّ جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلاتوبة تقبل ولاعمل يرفع ﴿ **لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في إيمانها خيراً** ﴾ .

ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا، فإنّه عهد عهده إليّ حبيبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أن لا أُخبر به غير عترتي.

قال النزال بن سبرة: فقلت لصعصعة بن صوحان: ياصعصعة! ماعنى أميرالمؤمنين عليه السلام بهذا؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة! إنّ الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام، فيطهّر الارض، ويضع ميزان العدل، فلا يظلم أحدٌ أحداً. فأخبر اميرالمؤمنين عليه السلام أنّ حبيبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عهد إليه أن لايخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة صلوات اللّه عليهم أجمعين.

ثمَّ روى الصدوق بسنده عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ... الحديث، وقال بمثله سواء.

٩١٩ـ ١٢ـالروضة من الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة، عن حمران، عن أبي عبداللّه عليه السلام (قال في حديثٍ طويلٍ ذكر تمامه في الروضة مخاطباً فيه بعض مواليه): الا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على مايرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا، فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأُحدث فيه ماليس

---

١٢ ـ الروضة من الكافي: ص٣٦ ـ ٤٢ ح٧؛ الوسائل: ج١١ كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ص٥١٤ ـ ٥١٨ ب٤١ ح٦؛ البحار: ج٥٢ ص٢٥٤ـ٢٦٠ ب٢٥ ح١٤٧.

فيه ووُجّه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي الماء، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، ورأيت الشرّ ظاهراً لاينهى عنه ويُعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لايُقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولايردُّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الارحام قد تقطَّعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولايردّ عليه قوله، ورأيت الغلام يعطى ماتعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوّجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة اللّه فلايُنهى ولايؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوّذ باللّه مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في ا لارض من الفساد، ورأيت الخمور تُشرب علانية، ويجتمع عليها من لايخاف اللّه عزّوجلّ، ورأيت الآمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لايحبّ اللّه قوياً محموداً، ورايت اصحاب الآيات يُحتقرون ويُحتقر من يحبّهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوكاً، ورأيت بيت اللّه قد عُطّل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول مالايفعله، ورأيت الرجال يتسمّنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتَّخذها الرجال، ورأيت التانيث فى ولد العبّاس قد ظهر، واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، واعطوا الرجال الاموال على فروجهم، وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لايعيّر، وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المراة تصانع زوجها

على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلّل، ورأيت الحلال يحرّم، ورأيت الدين بالراي، وعُطّل الكتاب واحكامه، ورأيت اللَّيل لايستخفى به من الجرأة على اللّه، ورأيت المؤمن لايستطيع أن ينكر إلاّ بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط اللّه عزّوجلّ، ورأيت الولاة يقرّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالةً لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويُكتفى بهنّ، ورأيت الرجل يُقتل على التهمة وعلى الظنّة، ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يُعيّر على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل مالايشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدنيّ من الطعام والشراب، ورأيت الأيمان باللّه عزّوجلّ كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن انفسهن لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها لايمنعها أحدٌ احداً، ولايجترىء احدٌ على منعها، ورأيت الشريف يستذلّه الذي يُخاف سلطانه، ورأيت اقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت، ورأيت من يحبّنا يزوَّر ولاتقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يُتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، وخفّ على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عُطّلت وعمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد

زُخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكَذِب، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تُستملح ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير اللّه، ورأيت السلطان يذلُّ للكافر المؤمن، ورأيت الخراب قد أديل من العمران، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يستخفُّ بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ويشهّر نفسه بخبث اللسان ليتّقى وتُسند إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استُخفّ بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثمّ لم يزكّه منذ ملكه، ورأيت الميِّت يُنبش من قبره ويؤذى وتُباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر، ورأيت الرجل يمسي نشوان ويصبح سكران لايهتمّ بما الناس فيه، ورأيت البهائم تُنكح، ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاّه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم، ورأيت السُّحت قد ظهر يُتنافس فيه، ورأيت المصلّي إنَّما يصلّي ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين، يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يذمُّ ويعيّر، وطالب الحرام يُمدح ويُعظّم، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لايحبُّ اللّه، لايمنعهم مانع ولايحول بينهم وبين العمل القبيح أحدٌ، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين، ورأيت الرجل يتكلّم بشيء من الحقّ ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لايسلكه أحدٌ، ورأيت الميّت يُهزأ به فلايفزع له أحدٌ، ورأيت كلَّ عام يحدث فيه

من الشرّ والبدعة أكثر ممّا كان، ورأيت الخلق والمجالس لايتابعون إلاّ الاغنياء، ورأيت المحتاج يُعطى على الضحك به ويُرحم لغير وجه اللّه، ورأيت الآيات في السماء لايفزع لها أحدٌ، ورأيت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم، لاينكر أحدٌ منكراً تخوّفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة اللّه، ويمنع اليسير في طاعة اللّه، ورأيت العقوق قد ظهر واستُخِفّ بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد، ويفرح بأن يفتري عليهما، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك، وغلبن على كلّ أمرٍ، لايؤتى إلاّ مالهنّ فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجورٍ أو بخس مكيالٍ أو ميزانٍ أو غشيان حرامٍ أو شرب مسكرٍ كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تُقسّم في الزّور، ويُتقامر بها وتُشرب بها الخمور، ورأيت الخمر يُتداوى بها، ويوصف للمريض ويستشفى بها، ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة، ورياح أهل الحقّ لاتُحرّك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشية ممن لايخاف اللّه، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحقّ ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلّي بالناس وهو لايعقل ولا يشان بالسكر، وإذا سكر أُكرم واتُّقي وخيف وترك ولايعاقب ويُعذر بسكره، ورأيت من أكل أموال اليتامى يُحمد بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر اللّه، ورأيت الولاة يأتمنون الخَوَنة للطَّمع، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لاهل

الفسوق والجراة على اللّه، ياخذون منهم ويخلّونهم ومايشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولايعمل القائل بما يامر، ورأيت الصلاة قد استخفّ باوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لايراد بها وجه اللّه، وتعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همّهم بطونهم وفروجهم، لايبالون بما أكلوا ومانكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد دُرست، فكن على حذرٍ، واطلب إلى اللّه عزّوجل النجاة، واعلم انّ الناس في سخط اللّه عزّوجلّ وإنّما يمهلهم لأمرٍ يراد بهم، فكن مترقّباً، واجتهد ليراك اللّه عزّوجلّ في خلاف ماهم عليه، فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عُجِّلت إلى رحمة اللّه، وإن أُخِّر ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجراة على اللّه عزّوجلّ، واعلم انّ اللّه لايضيع أجر المحسنين، وأنّ رحمة اللّه قريب من المحسنين.

٩٢٠ـ ١٣ـ تفسير القمّي: حدثني أبي، عن سليمان بن مسلم الخشّاب، عن عبداللّه بن جريج المكّي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبداللّه بن عبّاس، قال: حججنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حجّة الوداع، فاخذ بحلقة باب الكعبة ثمّ أقبل علينا بوجهه، فقال: الا أُخبركم باشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة اللّه عليه، فقال: بلى يارسول اللّه! فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إنّ من

١٣ـ تفسير القمّي (علي بن ابراهيم): تفسير سورة محمد صلّى اللّه عليه وآله ج٢ ص٣٠٣ـ ٣٠٧؛ تفسير الصافي: ج٥ ص٢٤ ـ ٢٧ تفسير سورة محمد صلى اللّه عليه وآله الآية١٨؛ تفسير نور الثقلين: ج٥ ص٣٤ـ٣٧ ح٤٠ تفسير سورة محمد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؛ تفسير البرهان: ج٤ ص١٨٣ ـ ١٨٤ تفسير سورة محمد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الآية١٨ وفيه «لاتقارب الأسواق»؛ البحار: ج٦ ب اشراط الساعة ح٦ ص٣٠٥.

أشراط القيامة إضاعة الصَّلوات، واتّباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يُذاب الملح في الماء ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال: إى والَّذي نفسي بيده ياسلمان! إنّ عندها يليهم أمراء جَوَرَة، ووزراء فَسَقَة، وعُرفاء ظلمة، وأُمناء خونة، فقال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إي والَّذي نفسي بيده ياسلمان! إنّ عندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويُؤتمن الخائن، ويخوَّن الامين، ويُصدَّق الكاذب، ويُكذَّب الصادق، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إي والَّذي نفسي بيده ياسلمان! فعندها تكون إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب طرفاً، والزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه، ويبرّ صديقه، ويطلع الكوكب المذنّب، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال: إي والَّذي نفسي بيده ياسلمان! وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قيظاً، ويغيظ الكرام غيظاً، ويُحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق إذ قال هذا: لم أبع شيئاً، وقال هذا: لم أربح شيئاً، فلاترى إلاّ ذاماً للّه، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال: إي والَّذي نفسي بيده ياسلمان! فعندها يليهم أقوام إن تكلّموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوا حقّهم، ليستأثِرُنّ أنفسهم بفيئهم، وليطؤنّ حرمتهم، وليسفكنّ دماءهم، وليملؤُنَّ قلوبهم دغلاً ورعباً، فلاتراهم إلاّ وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال: إي والَّذي

نفسي بيده ياسلمان! إنّ عندها يؤتى بشيءٍ من المشرق وشيء من المغرب يلون أُمّتي، فالويل لضعفاء أُمّتي منهم، والويل لهم من اللّه، لايرحمون صغيراً، ولايوقّرون كبيراً، ولايتجاوزون من مسيء، جثّتهم جثّة الآدميّين، وقلوبهم قلوب الشياطين، قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال: إي والّذي نفسي بيده ياسلمان! وعندها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويُغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ولتركبنّ ذوات الفروج السروج فعليهنّ من أُمّتي لعنة اللّه، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! فقال: إي والّذي نفسي بيده ياسلمان! إنّ عندها تُزخرف المساجد كما تُزخرف البِيَع والكنائس، وتُحلّى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة، وألسنٍ مختلفة، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال: إي والّذي نفسي بيده، وعندها تحلّى ذكور أُمّتي بالذهب، ويلبسون الحرير والديباج، ويتّخذون جلود النمور صفافاً، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال: إي والّذي نفسي بيده ياسلمان! وعندها يظهر الربا، ويتعاملون بالعينة والرشا، ويوضع الدين، وتُرفع الدنيا، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال: إي والّذي نفسي بيده ياسلمان! وعندها يكثر الطلاق، فلا يقام للّه حدٌّ ولن يضرّوا اللّه شيئاً، قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول اللّه؟! قال: إي والّذي نفسي بيده ياسلمان! وعندها تظهر القينات والمعازف، ويليهم أشرار أُمّتي، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إي والذي نفسي بيده ياسلمان، وعندها تحجّ أغنياء أُمّتي للنزهة،

وتحجّ أوساطها للتجارة، وتحجّ فقراؤهم للرياء والسمعة، فعندها يكون أقوام يتعلّمون القرآن لغير اللّه، ويتّخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقّهون لغير اللّه، وتكثر أولاد الزنا، ويتغنّون بالقرآن، ويتهافتون بالدنيا، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إي والّذي نفسي بيده ياسلمان! ذاك إذا انتُهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وتسلّط الأشرار على الاخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة، وتفشو الفاقة، ويتباهون في اللباس، ويُمطرون في غير أوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف، وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذلّ من الامَة، ويظهر قرّاؤهم وعبّادهم فيما بينهم التلاوم، فأُولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس والانجاس، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! فقال: إي والّذي نفسي بيده ياسلمان! فعندها لايحضّ الغنيّ على الفقير حتّى إنّ السائل يسأل فيما بين الجمعتين لايصيب احداً يضع في كفّه شيئاً، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول اللّه؟! قال صلّى اللّه عليه وآله: إي والّذي نفسي بيده ياسلمان! عندها يتكلّم الرويبضة، فقال: وما الرويبضة يارسول اللّه! فداك أبي وأُمّي؟ قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يتكلّم في أمر العامّة من لم يكن يتكلّم، فلم يلبثوا إلاّ قليلاً حتّى تخور الارض خورةً فلا يظنّ كلّ قوم إلاّ أنّها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ماشاء اللّه ثمّ ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض أفلاذ كبدها ذهباً وفضّة، ثم اوما بيده إلى الاساطين فقال: مثل هذا، فيومئذٍ لاينفع ذهبٌ ولافضّة، فهذا معنى قوله: ﴿ فقد جاء اشراطها ﴾.

٩٢١ـ ١٤ـ الفتن: حدثنا عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخُدري ـ رضي الله عنه ـ قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم صلاة العصر بنهار، ثمّ خطب إلى ان غابت الشمس، فلم يدع شيئاً هو كائن إلى يوم القيامة إلاّ حدّثنا به، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه.

٩٢٢ـ ١٥ـ الفتن: حدثنا الحكم بن نافع، عن سعيد بن سنان، حدّثنا ابن الزاهريّة، عن كثير بن مرّة أبو شجرة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ الله رفع لي الدنيا، فأنا أنظر اليها وإلى ماهو كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفّي هذه، ... الحديث.

٩٢٣ـ ١٦ـ الفتن: حدّثنا ابراهيم بن محمّد الفزاري، عن الاوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: هذه فتن قد أظلّت كقطع الليل المظلم كلّما ذهب منها رسل بدا رسل آخر، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع فيها أقوامٌ دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل.

٩٢٤ـ ١٧ـ الفتن: حدثنا ابن وهب، حدثني حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الجيشاني قال: سمعت علياً رضي الله عنه[عليه السلام] يقول بالكوفة: ما من ثلاثمائة تخرج إلاّ ولو شئت سمّيت سائقها وناعقها إلى يوم القيامة.

---

١٤ ـ الفتن: ج١ ص١ ح١.

١٥ ـ الفتن: ج١ ص١ ح٢؛ الملاحم والفتن: ص٢٠ ب١.

١٦ ـ الفتن: ج١ ص٣ ح١٤؛ سنن الترمذي: ج٤ ص٤٨٨ بسند عن انس كتاب الفتن ب٣٠ ح٢١٩٧ وغيرهما.

١٧ ـ الفتن: ج١ ص٥ ح٢٧.

٩٢٥ـ ١٨ ـ**الفتن**: حدّثنا بقيّة بن الوليد وعبدالقدّوس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم هذه الآية: ﴿ **قُل هُوَ القادِرُ عَلى أن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوْقِكُم او مِنْ تَحْتِ ارْجُلِكُم** ﴾[1] فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: اما إنّها كائنة ولم يات تاويلها بعد.

٩٢٦ـ ١٩ـ**الفتن**: حدّثنا أبو هارون الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش سمع عليّاً رضي اللّه عنه[عليه السلام] يقول: سلوني، فواللّه لاتسالوني عن فئة خرجت تقاتل مائة أو تهدي مائة إلاّ أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها ما بينكم وبين قيام الساعة.

٩٢٧ـ ٢٠ـ**الفتن**: حدّثنا وكيع وأبومعاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة وأبي موسى سمعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم يقول: إنّ بين يدي الساعة لأيّاماً ينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج، قالوا: وما الهرج يارسول اللّه؟ قال: القتل. إلاّ أنّ أبا معاوية لم يذكر حذيفة.

٩٢٨ـ ٢١ـ**الفتن**: حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، قال: سمعت عبداللّه بن زرير الغافقي يقول: سمعت عليّاً رضي

---

١٨ ـ الفتن: ج١ ص٨ ح٤٢، و ج٩ص٣٣٦ .

(١) الأنعام: ٦٥ .

١٩ ـ الفتن: ج١ ص٩ ح٤٤ ؛ الملاحم والفتن: ص٢٠ ب٢ .

٢٠ ـ الفتن: ج١ ص٩ ح٤٨ .

٢١ ـ الفتن: ج١ ص١٨ ـ ١٩؛ الملاحم والفتن: ص٢٢ ب٨؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٨ قال: وأخرج نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم عن علي[عليه السلام] الحديث؛ البرهان: ص١١١ ب٤ ف٢ ح٣.

اللّه عنه [عليه السلام] يقول: الفتن اربع: فتنة السرّاء، وفتنة الضرّاء، وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثمّ يخرج رجلٌ من عترة النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، يصلح اللّه على يديه امرهم.

٩٢٩ـ ٢٢ـالفتن: حدّثنا جرير بن عبدالحميد، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يمسي الرجل فيها مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل.

٩٣٠ـ ٢٣ـالفتن: حدّثنا أبو أسامة، عن الأعمش، قال: حدّثني منذر الثّوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي اللّه عنه [عليه السلام] قال: في الفتنة الخامسة العمياء الصمّاء المطبقة، يصير الناس فيها كالبهائم.

واخرجه بسندٍ آخر، قال: حدّثنا ابو ثور، وعبدالرزاق، عن معمر، عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة... الحديث.

٩٣١ـ ٢٤ـغيبة الشيخ: عنه (يعني: قرقارة) عن أبي حاتم، عن محمّد بن يزيد الآدمي ـبغدادي عابدـ قال: حدّثنا يحيى بن سليم

---

٢٢ ـ الفتن: ج١ ص٣.

٢٣ ـ الفتن: ج١ ص٢٤؛ الملاحم والفتن: ص٢٣ ب١٢.

٢٤ ـ غيبة الشيخ: ص٤٦٥ ح٤٨١.

اقول: قرقارة هو يعقوب بن [عمرو] نعيم بن قرقارة الكاتب ابو يوسف، قال في جامع الرواة: «كان جليلاً في أصحابنا، ثقة في الحديث، روى عن الرضا عليه السلام [صه. د] «مح» انتهى». وسند الشيخ اليه في هذا الحديث هكذا: «اخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن ابي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب» راجع الغيبة: ص٤٦١؛ الفتن: ج٤ ص١٣٤.

الطائفي، عن متيل بن عبّاد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أظلّتكم فتنة [مظلمة] عمياء منكشفة، لاينجو منها إلّا النومة، قيل: يا أبا الحسن! وما النومة؟ قال: الذي لايعرف الناس ما في نفسه.

وأخرج نعيم في الفتن قال: حدّثنا ابن المبارك، عن أبي بكر بن عيّاش، قال: قيل لعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه[عليه السلام]: ما النومة؟ قال: الرجل يسكت في الفتنة فلايبدو منه شيء.

قال ابن المبارك: وأنا عوفٌ عن رجلٍ من أهل الكوفة، احسبه قال: اسمه سافر، عن علي[عليه السلام]: قال ينجو في ذلك الزمان كلُّ مؤمن نومة.

٩٣٢ ـ ٢٥ـ العدد القويّة: عن سلمان الفارسي، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين! متى القائم من ولدك؟ فتنفّس الصعداء وقال: لايظهر القائم حتّى يكون أمور الصبيان، وتضييع حقوق الرحمان، ويتغنّى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العبّاس أُولي العمى والالتباس، أصحاب الرمي عن الأقواس، بوجوهٍ كالتراس، وخرِّبت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين.

٩٣٣ ـ ٢٦ـ الملاحم والفتن (عن كتاب الفتن لنعيم): حدّثنا

---

٢٥ ـ العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، تأليف علي بن يوسف اخ العلامة الحلّي: ص٧٥ـ٧٦ ح١٢٦؛ البحار: ج٥٢ ب علامات ظهوره عليه السلام ح١٦٨.

٢٦ ـ الملاحم والفتن: ص٧٧ ب١٧١.

اقول: لفظ الحديث في ماوجدته من صورة النسخة المخطوطة للكتاب نعيم الموجودة عندي التي تاريخ كتابتها سنة ستّ وسبعمائة، هكذا: «لايخرج السفياني حتّى ترقى الظلَمة»، إلاّ انّ الانسب بالباب الذي عقده نعيم ما في الملاحم، لانّه عنون الباب هكذا: «باب آخر من علامات المهدي في خروجه». ثمّ سياق ما اخرج من ←

يحيى بن اليمان، عن هارون بن هلال، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لايخرج المهدي حتّى يرقى الظَلَمة.

٩٣٤ـ ٢٧ـ الفتن: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الفزاري، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنّ الإسلام بدا غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء بين يدي الساعة.

٩٣٥ـ ٢٨ـ الجعفريّات أو الأشعثيّات: أخبرنا عبداللّه بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

← الاحاديث بعده وقبله ايضاً يؤيّد النسخة الّتي اخرج منها الحديث في الملاحم، واللّه اعلم.

٢٧ ـ الفتن: ج٣ ص٩٤؛ المجازات النبويّة الى قوله: «وسيعود غريباً» ص٣٢ ـ ٣٣ ح١٣.
ثم قال الشريف الرضي ـقدّس سرّهـ: وهذا الكلام من محاسن الاستعارات، وبدائع المجازات؛ لانّه عليه السلام جعل الإسلام غريباً في اوّل أمره تشبيهاً بالرجل الغريب الذي قلّ انصاره وبعُدت دياره، لانّ الإسلام كان على هذه الصفة في اوّل ظهوره، ثمّ استقرّت قواعده، واشتدّت معاقده، وكثر أعوانه، وضرب جرانه، وقوله عليه السلام: «وسيعود غريباً» أي يعود الى مثل الحالة الأُولى في قلّة العاملين بشرائعه والقائمين بوظائفه، لا انّه ـوالعياذ باللّهـ تنمحي سماته وتدرس آياته.
وقال طه محمّد الأستاذ بالازهر: الحديث أخرجه السيوطي في الفتح الكبير، قال: رواه مسلم عن ابن عمر. وقال صاحب كشف الخفا: إنّه مشهور أو متواتر.
واحتمل السيّد الجليل المعاصر هبة الدين الشهرستاني ـرحمه اللّهـ أن يكون المراد انّ الإسلام ظهر غريباً: اي بصورة مدهشة للعقول من غرابتها، «وسيعود غريباً» اي سيسترجع مجده الأثيل بصورة مدهشة للعقول. وعليه يكون الحديث إشارة الى مايكون في آخر الزمان عند ظهور المهدي عليه السلام من قوة الإسلام، وصيرورته ديناً عالميّاً بحيث لايبقى في الارض احد يتديّن بدين غيره.

٢٨ ـ الجعفريّات أو الاشعثيّات: ص١٩٢.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إنّ الإسلام بدا غريباً، وسيعود غريباً كما بدا، فطوبى للغرباء، فقيل: ومن هم يارسول اللّه؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، إنّه لاوحشة ولاغربة على مؤمن، وما من مؤمنٍ يموت في غربةٍ إلاّ بكت الملائكة رحمةً له حيث قلّت بواكيه، وإلاّ فُسح له في قبره بنورٍ يتلألأ من حيث دُفن إلى مسقط رأسه.

٩٣٦ ـ ٢٩ ـ نور الأبصار: عن أبي جعفر رضي اللّه عنه [عليه السلام] قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وركبت ذوات الفروج السروج، وأمات الناس الصلوات، واتّبعوا الشهوات، واستخفّوا بالدماء، وتعاملوا بالربا، وتظاهروا بالزنا، وشيّدوا البناء، واستحلّوا الكذب، وأخذوا الرشا، واتّبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، وضنّوا بالطعام، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، والأُمراء فَجَرة، والوزراء كَذَبة، والأُمناء خونة، والأعوان ظَلَمة، والقرّاء فَسَقة، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وبدا الفجور، وقبلت شهادة الزور وشرب الخمور، وركبت الذكور الذكور، واستغنت النساء بالنساء، واتخذ الفيء مغنماً، والصدقة مغرماً، واتُّقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء بين مكّة والمدينة، وقتل غلام من آل محمّد صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم بين الركن والمقام، وصاح صائح من السماء بأنّ الحقّ معه ومع اتباعه، قال: فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع عليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من اتباعه، فأوّل ما ينطق به هذه الآية: ﴿ **بقيّة اللّه خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين** ﴾ (١)، ثمّ يقول: انا بقيّة اللّه وخليفته وحجّته عليكم، فلا يسلّم

---

٢٩ ـ نور الابصار: ص١٨٩ طبع دار الفكر، الطبعة الأخيرة.

(١) هود: ٨٦.

عليه أحدٌ إلاّ قال: السلام عليك يابقيّة اللّه في الأرض، فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلايبقى يهودي ولانصراني، ولاأحد ممّن يعبد غير اللّه تعالى إلاّ آمن به وصدّق، وتكون الملّة واحدة، ملّة الإسلام، وكلّ ما كان في الأرض من معبودٍ سوى اللّه تعالى تنزل عليه نار من السّماء فتحرقه.

٩٣٧ـ ٣٠ـ **نهج البلاغة**: فعند ذلك أخذ الباطل مآخذه، وركب الجهل مراكبه، وعظمت الطاغية، وقلّت الداعية، وصال الدهر صيال السبع العقور، وهدر فنيق الباطل بعد كظوم، وتواخى الناس على الفجور، وتهاجروا على الدين، وتحابّوا على الكذب، وتباغضوا على الصدق، فإذا كان ذلك كان الولد غيظا، والمطر قيظاً، وتفيض اللئام فيضاً، وتغيض الكرام غيضاً، وكان أهل ذلك الزمان ذئاباً، وسلاطينه سباعاً، وأوساطه أُكّالاً، وفقراؤه أمواتاً، وغار الصدق، وفاض الكذب، واستُعمِلَت المودّة باللسان، وتشاجر الناس بالقلوب، وصار الفسوق نسباً والعفافَ عجباً، ولُبسَ الإسلام لُبس الفرو مقلوباً.

٩٣٨ـ ٣١ـ **نهج البلاغة**: وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لايُقرَّب فيه إلاّ الماحل، ولايظرَّف فيه إلاّ الفاجر، ولايضعَّف فيه إلاّ المنصف، يعدّون الصدقة فيه غرماً، وصلة الرحم منّاً، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء، وإمارة الصبيان،

٣٠ـ نهج البلاغة: ج١ خ١٠٤ طبع مطبعة الاستقامة بمصر، وص١٥٧ خ١٠٨ لصبحي الصالح، وج٧ ص١٩١ خ١٠٧ لابن أبي الحديد طبع دار إحياء التراث العربي بيروت، وص٣٢٤ خ١٠٧ فيض الاسلام.

٣١ـ نهج البلاغة لصبحي الصالح: ص٤٨٥ ،٤٨٦ الحكمة ١٠٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٨ ص٢٦٠ ح٩٨، وباب المختار من حكمه عليه السلام الحكمة ٩٨ فيض الاسلام.

وتدبير الخصيان.

٩٣٩ـ ٣٢ـ البرهان: أخرج الطبراني عن عوف بن مالك: أنّ النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: تجيء فتنة غبراء مظلمة، تتبع الفتن بعضها بعضاً، حتّى يخرج رجلٌ من أهل بيتي يقال له: المهدي، فإن أدركته فاتّبعه وكن من المهتدين.

٩٤٠ـ ٣٣ـ سنن الداني: عن الحكم بن عتيبة، قال: قلت لمحمّد بن علي [عليهما السلام]: سمعت أنّه سيخرج منكم رجلٌ يعدل في هذه الأمّة، قال: إنا نرجو مايرجو الناس، وإنّا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يكون ماترجوه هذه الأمّة، وقبل ذلك فتن شرّ، يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، فمن أدرك ذلك منكم فليتّق اللّه، وليكن من أحلاس بيته.

٩٤١ـ ٣٤ـ سنن الداني: عن سلمة بن زفر، قال: قيل يوماً عند حذيفة: قد خرج المهدي، فقال: لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمّد بينكم، إنّه لايخرج حتّى لايكون غائب أحبّ إلى الناس منه ممّا يلقون من الشرّ.

٣٢ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٠٢ ب ٤ ف١ ح ٢؛ العرف الوردى (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٧ ـ ١٣٨.

٣٣ـ البرهان في علامات مهدى آخر الزمان: ص١٠٤ ب٤ ف١ ح ٧ عن الحكم بن عيينة؛ عقد الدرر: ص٦١ ب ٤ ف ١ عن الحكم بن عتبة؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٥٩ عن الداني عن الحكم بن عتيبة نحوه.

اقول: الظاهر انّ الحكم بن عتيبة هو الصحيح كما ذكره السيوطي لاعيينة ولاعتبة. فراجع تهذيب التهذيب: ج٢ ص٤٣٢ وغيره من كتب الرجال.

٣٤ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٠٤ـ ١٠٥ ب٤ ف١ ح٨؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٥٩؛ عقد الدرر: ص٦٢ ب٤ ف١.

٩٤٢ ـ ٣٥ـ الملاحم: بلغني عن ابراهيم بن سليمان بن حيّان بن مسلم بن هلال العبّاس الكوفي، قال: أنبأ علي بن أسباط المصري، قال: نبأ علي بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب علي بن أبي طالب [عليه السلام]، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أيها الناس! إنّ قريشاً أئمّة العرب، أبرارُها لأبرارها وفجّارها لفجارها، الا ولابدّ من رحىً تطحن على ضلالة وتدور، فإذا قامت على قلبها طحنت بحدتها، الا إن لطحينها روقاً وروقها حدتها وفلُّها على اللّه، الا وإنّي وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها محقَ، ومن لزمها لحق، إنّا أهلُ الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم اللّه حكمنا، وبعلم اللّه علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتّبعونا تنجوا، وإن تتولّوا يعذّبكم اللّه بأيدينا، بنا فكَّ اللّه ربق الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم لابكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، فلولا تستعجلوا وتستاخروا القدر لامرٍ قد سبق في البشر لحدّثتكم بشبابٍ من الموالي، وأبناء العرب، ونبذٍ من الشيوخ كالملح في الزاد، وأقل الزاد الملح، فينا معتبر، ولشيعتنا منتظر، إنّا وشيعتنا نمضي إلى اللّه بالبطن والحمىٰ والسيف، إن عدوّنا يهلك بالداء والدبيلة، وبما شاء اللّه من البلية والنقمة، وايم اللّه الاعزّ الاكرم، ان لو حدّثتكم بكلّ ما اعلمُ لقالت طائفةٌ: ما اكذب وارجمَ، ولو انتقيتُ منكم مائةً قلوبهم كالذّهب، ثمّ انتخبتُ من المائة عشرةً ثمّ حدّثتهم فينا اهل البيت حديثاً ليّناً لا اقول فيه إلاّ حقّاً ولا اعتمدُ فيه إلاّ صدقاً لخرجوا وهم يقولون: عليٌ من اكذب

٣٥ـ الملاحم لابن المنادي: ص١٢٦ـ١٢٨؛ كنز العمال: ج١٤ ص٥٩٢ ـ٥٩٥ ح٣٩٦٧٩.

الناسِ، ولو اخترتُ من غيركم عشرةً فحدّثتهم في عدوّنا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون: عليٌّ من أصدق الناس، هلك حاطبُ الحطب، وحاصر صاحبُ القصب، وبقيتِ القلوب منها تقلب، فمنها مشغبٌ، ومنها مُجدبٌ، ومنها مخصبٌ، ومنها مسيّبٌ، يابنيَّ! ليبرَّ صغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولاتكونوا كالغواة الجفاةِ الذين لم يتفقّهوا في الدين، ولم يُعطوا فى اللّه محضَ اليقين، كبيضِ بيضٍ في أداحيّ، ويح لفراخِ فراخِ آل محمّد من خليفة جبّار عتريف، مترف مستخفٍّ بخلفي وخلفِ الخلف، وباللّه لقد علمتُ تأويل الرسالات، وإنجاز العداتِ، وتمام الكلمات وليكوننّ من يخلفُني في أهل بيتي رجلٌ يامرُ باللّه، قويٌّ يحكمُ بحكمِ اللّه، وذلك بعد زمان مُكلحٍ مُفضحٍ، يشتدُّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويُقبلُ فيه الرشاء، فعند ذلك يبعثُ اللّه رجلاً من شاطىء دجلة لأمر حزبه، يحمله الحقدُ على سفك الدماء، قد كان في سترٍ وغطاء، فيقتلُ قوماً وهو عليهم غضبان، شديدُ الحقدِ حرّان، في سنَّة بختنصّر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كاساً، مصيره سوطُ عذاب، وسيف دمار، ثمّ يكون بعده هناتٌ وأُمورٌ مشتبهاتٌ، إلاّ من شطّ الفرات إلى النجفاتِ باباً إلى القطقطانيّات، في آياتٍ وآفات متوالياتٍ، يحدثن شكّاً بعد يقين، يقومُ بعد حين، يبني المدائن، ويفتح الخزائن، ويجمع الأمم، ينفذُها شخصُ البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشفت البال حتّى يُرى مقبلاً مدبراً فيالهفي على ماأعلمُ، رجبٌ شهرُ ذكرٍ، رمضانُ تمام السنين، شوّال يُشال فيه أمر القوم، ذوالقعدة يقتعدون فيه، ذوالحجّة الفتح من أوّل العشرِ، الا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادى ورجب، جمع

اشتات، وبعثُ أموات، وحديثاتُ هونات هونات، بينهنّ موتات، رافعة ذَيلها، داعية عولَها، معلنة قولها، بدَجلة أو حولها، الا إنّ منّا قائماً عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، ينادي عند اصطلام أعداء اللّه باسمه واسم ابيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرجٍ وقتال، وضنك وخبال، وقيامٍ من البلاء علا، وإنّي لاعلمُ إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلّمُ إليه خزائنها، ولو شئتُ ان اضربَ برجلي فاقول: اخرجي من هنا بيضاً ودروعاً، كيف أنتم يا ابن هنات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثمّ رملتم رملات، ليلة البيات، ليستخلفنّ اللّه خليفةً يثبتُ على الهدى، ولايأخذُ على حكمه الرشا، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات للمنافقين، فارجات على المؤمنين، الا إنّ ذلك كائنٌ على رغم الراغمين، والحمدُ للّه ربّ العالمين، وصلاته على سيدنا محمّد خاتم النبيين، وآله واصحابه اجمعين.

٩٤٣ ـ ٣٦ ـ كنز العمّال: ياتي على الناس زمانٌ لايسلم لذي دينٍ دينه إلاّ من فرّ من شاهقٍ إلى شاهق، او من جُحر إلى جحر كالثعلب باشباله، وذلك في آخر الزمان، إذا لم تنل المعيشة إلاّ بمعصية اللّه، فإذا كان كذلك حلّت العزبة، يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يدي أبويه إن كان له أبوان، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم تكن له زوجة ولاولد فعلى يد الأقارب والجيران، يعيّرونه بضيق المعيشة، ويكلّفونه مالايطيق، حتّى يورد نفسه الموارد الّتي يهلك فيها.

---

٣٦ ـ كنز العمّال: ج١١ ص١٥٤ ح٣١٠٠٨؛ التحصين (المطبوع بهامش مكارم الاخلاق): ص٢٢٧ القطب الثاني الفائدة الثالثة؛ منتخب كنز العمّال (مسند احمد): ج٥ ص٣٩٣ عن ابن مسعود نحوه.

٩٤٤ـ ٣٧ـ سنن الترمذي: حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، ابن بنت السدي الكوفي، حدّثنا عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: ياتي على الناس زمانٌ الصّابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر.

٩٤٥ ـ ٣٨ـ سنن أبي داود: حدّثنا عبدالرحمان بن إبراهيم الدمشقي، حدّثنا بشر بن بكر، حدّثنا ابن جابر، حدّثني أبوعبدالسلام، عن ثوبان، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يوشك الأمم ان تداعى عليكم كما تداعى الأكَلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذٍ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنّكم غثاء كغثاء السيل، ولَينزعنّ اللّه منَ صدور عدوّكم المهابة منكم، وليقذفنّ اللّه في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يارسول اللّه! وما الوهن؟ قال: حبّ الدنيا وكراهية الموت.

٩٤٦ـ ٣٩ـ مسند الطيالسي: حدّثنا هشام، عن قتادة، عن أنس، قال: حديثاً سمعته عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم لايحدّثكموه احدٌ سمعه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم

٣٧ـ سنن الترمذي: ج٤ ص٥٢٦ كتاب الفتن ب٧٣ ح٢٢٦٠؛ التاج الجامع للاصول: ج٥ ص٣٣٨.

٣٨ـ سنن أبي داود: ج٤ ص١١١ ح٤٢٩٧؛ التاج الجامع للأُصول: ج٥ ص٣٢٧ وقال في شرحه: «وهذا واقع الآن»؛ الملاحم لابن المنادي: ص٦٩ ـ ٧٠ بمتون مختلفةٍ واسانيد متعدّدة؛ كنز العمّال: ج١١ ص١٣٢ ح٣٠٩١٦؛ مسند احمد: ج٥ ص٢٧٨.

٣٩ـ مسند أبي داود الطيالسي: ج٨ ص٢٦٦ ح١٩٨٤؛ سنن الترمذي: ج٤ ص٤٩١ كتاب الفتن ب٣٤ ح٢٢٠٥ بسنده عن انس نحوه وفيه: «ويفشو الزنا»؛ التاج الجامع للأصول: ج٥ ص٣٣٥ ـ ٣٣٦ وفيه ايضاً: «ويفشو الزنا».

بعدي، سمعته يقول: إنّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويُشرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقلّ الرجال، ويكثر النساء حتى يكون في خمسين امرأة القيّم الواحد.

٩٤٧ـ ٤٠ـ كنز العمّال: عن علي [عليه السلام]: يأتي على الناس زمان همّتهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أُولئك شرّ الخلق، لاخلاق لهم.

٩٤٨ـ ٤١ـ كنز العمال: يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميّين، وقلوبهم قلوب الشياطين، سفّاكين الدماء، لايرعون عن قبيح، وإن بايَعْتهم واربوك، وإن ائتمنتهم خانوك، صبيّهم عارم، وشابّهم شاطر، وشيخهم لايامر بمعروف ولاينهى عن منكر، السنَّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة، وذوالأمر منهم غاو، فعند ذلك يسلّط اللّه عليهم شرارهم، فيدعو خيارهم فلايُستجاب لهم.

٩٤٩ـ ٤٢ـ تاريخ ابن عساكر: أخرج بسنده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: لاتقوم الساعة حتّى يجعل كتاب اللّه عاراً، ويكون الإسلام غريباً، وحتّى ينقص العلم، ويهرم الزَّمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، يُؤتمن التهماء، ويُصدّق الكاذب، ويُكذَّب الصادق، ويكثر الهرج، قالوا: وما الهرج يارسول اللّه؟ قال: القتل القتل، وحتّى تبنى الغرف فتطاول، وحتى تحزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشحّ، ويغيض العلم

---

٤٠ ـ كنز العمّال: ج١١ ص١٩٢ ح٣١١٨٦؛ منتخب كنز العمّال (مسند احمد): ج٥ ص٤٠٧.

٤١ ـ كنز العمّال: ج١١ ص١٩٠ ـ ١٩١ ح٣١١٧٥.

٤٢ ـ تاريخ ابن عساكر: ج٦ ص١٦٩.

غيضاً، ويفيض الجهل فيضاً، ويكون الولد غيظاً، والشتاء قيظاً، وحتّى يجهر بالفحشاء، وتزول الأرض زوالاً.

٩٥٠ ـ ٤٣ ـ **كنز العمّال**: عن علي[عليه السلام] قال: تُملأ الأرض ظلماً وجوراً، حتّى يدخل كلّ بيت خوفٌ وحزنٌ، يسألون درهمين وجريبين فلايعطونه، فيكون قتال بقتال، ويسار بيسار، حتّى يحيط اللّه بهم في مصره، ثمّ تملأ الأرض عدلاً وقسطاً (ش).

٩٥١ ـ ٤٤ ـ **كنز العمّال**: عن علي [عليه السلام] قال: ليأتينّ على الناس زمانٌ يُطرى فيه الفاجر، ويُقرّب فيه الماحل[1]، ويعجّز فيه المنصف، في ذلك الزمان تكون الأمانة فيه مغنماً، والزكاة مغرماً، والصلاة تطاولاً، والصداقة منّاً، وفي ذلك الزمان استشارة الإماء، وسلطان النساء، وإمارة السفهاء.

٩٥٢ ـ ٤٥ ـ **كنز العمّال**: (في وصيَّة النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] لابن مسعود): يا ابن مسعود! إنّ للساعة أعلاماً، وإنّ للساعة أشراطاً، ألا وإنّ من علم الساعة وأشراطها أن يكون الولد غيظاً، وأن يكون المطر قيظاً، وأن يقبض الأشرار قبضاً. يا ابن مسعود! من أعلام الساعة وأشراطها أن يصدَّق الكاذب، وأن يُكذَّب الصادق. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن يُؤتمن الخائن، وأن يخوّن الامين، يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن يواصل الاطباق وأن يقاطع الارحام. ياابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها ان يسود كلّ

---

٤٣ ـ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٨٦ ب المهديّ عليه السلام ح٣٩٦٥٩.

٤٤ ـ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٧٥ ـ ٥٧٦ ح٣٩٦٤١.

(١) الماحل: المحال ـ بالكسر ـ هو الكيد، وقيل: المكر. (النهاية: مادّة «محل»).

٤٥ ـ كنز العمّال: ج١٤ ص٢٢٤ ح٣٨٤٩٥.

قبيلة منافقوها، وكلّ سوق فجّارها. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون المؤمن في القبيلة أذلّ من النقد. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن تُزخرف المحاريب، وأن تُخرّب القلوب. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة واشراطها أن يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة واشراطها أن تكنف المساجد، وان تعلو المنابر. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن يعمّر خراب الدنيا، ويُخرب عمرانها. يا ابن مسعود! إنّ من اعلام الساعة واشراطها ان تظهر المعازف وشُرب الخمور. يا ابن مسعود! إنّ من اعلام الساعة واشراطها ان تُشرب الخمور. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة واشراطها ان تكثر الشرطُ والهمّازون والغمّازون واللّمازون. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة واشراطها أن تكثر أولاد الزنا.

٩٥٣ ـ ٤٦ ـ كنز العمّال: عن عليّ [عليه السلام]: سيأتي على الناس زمانٌ لايبقى من الإسلام إلاّ اسمه، ولايبقى من القرآن إلاّ رسمه، مساجدهم يومئذٍ عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شرّ من تحت أديم السماء، من عندهم نجم الفتن وإليهم تعود.

٩٥٤ ـ ٤٧ ـ كنز العمّال: عن عليّ[عليه السلام] قال: لاتكونوا عُجُلاً، مذاييع[1] بُذراً، فإنّ من ورائكم بلاء مُبلحاً مُكلحاً[2]، وأُموراً

---

٤٦ ـ كنز العمّال: ج١١ ص٢٨٠ ح٣١٥٢٢.

٤٧ ـ كنز العمّال: ج١١ ص٢٨١ ح٣١٥٢٤.

(١) مذاييع: جمع مذياع، من أذاع الشيء إذا افشاه، وهوبناء مبالغة(النهاية: مادّة «ذيع»).

(٢) مبُلحاً: مُعيباً. مكلحاً: اي يكلح الناس لشدّته، والكلوح: العبوس. انظر النهاية مادتي: «بلح» و «كلح».

منها متماحلةً رُدُحاً.(١)

٩٥٥ ـ ٤٨ ـ الفتن: حدّثنا هاشم، عن عوف، قال: بلغني أنّ عليّاً[عليه السلام] رضي اللّه عنه قال: يأتي على الناس زمان المؤمن فيه أذلّ من الأمَة.

ويدل عليه أيضاً الأحاديث ٣٢١، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٤ إلى ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٣، ٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥٢٧، ٥٣٧، ٥٥٨، ٥٨٦، ٥٩١، ٦٠٣، ٦٦٩، ١٠٩٤، ١١٠٥، ١١٨٧.(٢)

---

(١) الرّدُح: الثقيلة العظيمة، واحدها رداح يعني الفتن. (النهاية: مادّة «ردح»).

٤٨ ـ الفتن: ج٢ ص٩٥.

(٢) اعلم أنّ ما اخرجناه في هذا الباب وغيره من أبواب هذا الكتاب من احاديث الفتن ليس إلّا القليل منها، واستقصاؤها صعب جدّاً، وقد صنّف المحدّثون المكثرون فيها كتباً مفردة.

ولايخفى عليك أنّ في كثيرٍ منها ـ سيّما الطائفة التي لايرتقي سندها إلى النبي وعترته الطاهرة صلوات اللّه عليهم اجمعين، وسيّما ماروره في فتنة الدجّال وتفاصيل أخرى ـ نكارة وغرابة مع ضعف الإسناد وغيرها من العلل، فلابدّ من عرض ما تفرّدت به هذه الطائفة على غيرها من الاخبار الصحيحة المقبولة المامونة من العلل، المرويّة عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وائمّة العترة عليهم السلام، الذين أمرنا بالتمسك بهم والرجوع إليهم في احاديث الثقلين المتواترة وغيرها، والمراجع في هذه الاحاديث يجد أنّ تمييز الصحيح منها عن السقيم لايتاتّى إلّا من مَهَرة هذا الفنّ، وحذّاق علم الحديث، وإنّما تركنا طوائف كثيرة من هذه الاحاديث لاجل ما فيها من الاخبار والآثار التي تشهد متونها بالوضع، او ابتليت اسنادها بالضعف، ولعدم المجال للتنقيح والتخليص واستخراج ما يعتمد عليه على الأصول المقرّرة في فنّ الحديث، ومع ذلك لايذهب عليك انّه لايجوز إنكار تواتر هذه الاحاديث بالإجمال او المعنى فيما اتّفقت عليه، فهي متواترة وفوق حدّ التواتر الإجمالي والمعنوي.

هذا وقد تركنا طائفةً منها ممّا لاباس بها أو يعتمد عليها تركاً للإطالة، وكفاية ما ←

الفصل الثالث

في بعض علائم ظهوره عليه السلام

وفيه ٣٠ حديثاً

٩٥٦ـ ١ـالفتن: حدّثنا الوليدبن مسلم، عن إسماعيل بن رافع،

← اخرجناه لما نحن بصدده، وحذراً من ملالة القرّاء الكرام. ومع ذلك كلّه ننبّه القارىء بانّه لايجوز ردّ الحديث بمجرّد الاستبعاد والاستغراب، بعدما جاء في القرآن الكريم في معجزات الانبياء ونبيّنا صلّى اللّه عليه وآله وعليهم ماهو اغرب في العادة وقوعه، فلابدّ للتسليم قبال اخبار النبي وخلفائه عليهم السلام. افلاترى انّ المنكرين للمعاد لم يعتمدوا في إنكارهم إلاّ على الاستبعاد، فقالوا: ﴿ ءإذا كنّا عظاماً ورُفاتاً ءإنّا لمبعوثون خَلقاً جديدا ﴾ الاسراء: ٤٩ و ٩٨. وقالوا: ﴿ من يُحيي العظام وهي رميم ﴾ يس: ٧٨. وقد افتتن بعض المتسمّين بالثقافة والتنوّر في هذا العصر، فحاولوا تعليل المعجزات وتفسيرها بالعلل المادّية كيلا تقع مورداً لإنكار المؤمنين بالمادّة، وهذا انصراف عن عالم الغيب وما قام به دعوة الانبياء، اعاذنا اللّه منه وجعلنا من المؤمنين بالغيب.

وهنا تنبيه آخر وهو: انّه وإن كان مورد كثير من احاديث الفتن أشراط الساعة وما يقع قبل قيام الساعة ومستقبل الزمان ولاتصريح فيها بعلامات ظهور المهدي عليه السلام ـ بابي هو وأمّي ـ إلاّ أن المتامل فيها يجد كمال الارتباط بين البابين (باب أشراط الساعة، وباب علامات الظهور)؛ لانّ الظاهر وقوع هذه الفتن كما جاء في أحاديث المهدي عليه السلام قبل ظهوره أو قبيله، فما يقع قبل ظهوره من الفتن يعدّ من اشراط الساعة، كما انّ ظهوره ـ مثل بعثة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وانشقاق القمر ـ من علامات الساعة واشراطها وقرب قيامها، وهذا جمع عرفيّ بين الاحاديث، مضافاً الى وجود الشاهد من نفس الاحاديث له، واللّه الهادي الى الصواب.

١ ـ الفتن: باب تسمية الفتن الّتي هي كائنة وعددها... ص١٩؛ عقد الدرر: ب ٤ ف١

عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: ستكون بعدي فتنٌ، منها فتنة الأحلاس، يكون فيها حرب وهرب، ثمّ بعدها فتنٌ أشدّ منها، ثمّ تكون فتنة كلّما قيل انقطعت تمادت، حتّى لايبقى بيت إلّا دخلته، ولامسلم إلّا صكّته، حتّى يخرج رجلٌ من عترتي.

٩٥٧ ـ ٢ ـ الفتن: حدّثنا ابن المبارك، وابن ثور، وعبدالرزاق،

← ص٤٩ ـ ٥٠ نحوه، وذكر بدل «صكته»: «وصلته»، وقال: «اخرجه الحافظ ابومحمّد الحسين في كتاب «المصابيح» هكذا، واخرجه الحافظ ابوعبداللّه نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» بمعناه، وله شاهد صحيح في البخاري»؛ بشارة الإسلام: ص٢٩ ب١ نحوه؛ البرهان: ص١٠٣ ب٤ ح٣ وذكر بدل «صكّته»: «ملّته»؛ كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦٩ ح٣٨٦٨٥ وذكر بدل «صكّته»: «شكته»؛ كشف الأستار: ص١٦٩ ف٢؛ إبراز الوهم المكنون: ص٤٣.

٢ ـ الفتن: باب آخر من علامات المهدي في خروجه عليه السلام ص١٧٩ ح٢؛ عقد الدرر في أخبار المنتظر: ب٤ ص١٠٦ عن عبداللّه بن عبّاس، وقال: «اخرجه الحافظ ابوبكر احمد بن الحسين البيهقي، والحافظ أبوعبداللّه نعيم بن حمّاد» إلاّ أنّ فيه: «مع الشمس آية»؛ العرف الوردي في أخبار المهدي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٦ عن نعيم بن حمّاد وابي الحسن الحربي في الاوّل من الحربيّات، عن علي بن عبداللّه بن عبّاس وفيه: «مع الشمس آية»؛ البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ب٤ ف١ ص١٠٧ ح١٣ عن علي بن عبداللّه بن عبّاس وفيه: «حتى تظهر مع الشمس آية» وذكر عن بعض النسخ: «حتى تطلع من الشمس آية» وص١٠٨ ح١٥ عن عبداللّه بن عبّاس «حتّى تطلع الشمس آية» وقال: «اخرجه البيهقي ونعيم»؛ القول المختصر: ب٣ الثانية؛ غيبة الشيخ: ف ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام ص٢٨٠؛ بحار الانوار: ج٥٢ ب٢٥ ص٢١٧ ح٧٩؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٥٤ ح٦٠ وجاء فيه: «حتى تطلع مع الشمس آية».

اعلم انّ مثل هذا الخبر يسمّى مقطوعاً، وعند البعض يعدّ من الاثر، ولاحجيّة فيه بنفسه إلّا بدعوى انّ قائل مثل هذا ممّا لاسبيل إليه إلّا إخبار النبي به، لايقوله إلاّ إذا ثبت عنده رواية ذلك عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، وإلّا كانوا يردّونه عليه،

عن معـمـر، عن ابن طاووس، عن علي بن عبدالله بن عبّاس، قال: لايخرج المهدي حتّى تطلع الشمس آية.

٩٥٨ـ ٣ـ عقد الدرر: عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يخرج المهدي من ولدي، ولايخرج [المهدي ـ خ] حتّى يخرج ستّون كذّاباً، كلّهم يقول: أنا نبيٌّ.

٩٥٩ـ ٤ـ كمال الدين: حدّثنا أبي ـ رضى الله عنه ـ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني، والسفياني، والمنادي ينادي من السماء،

← ويستنكرون ذلك منه. والآثار والاخبار المقطوعة في المهدي عليه السلام في كتب الفريقين كثيرة جداً لاتستقصى، ولم نكن في هذه المجموعة بصدد الاعتماد عليها أو نقلها، اللّهمّ إلاّ القليل منها.

وليعلم انّه يعتمد على هذه الاخبار إذا وجد شاهد عليها من الاحاديث المرفوعة الى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، أو إلى عترته واهل بيته الائمة الذين هم اعدال القرآن، او عُلم بانّ قائله لايقول مثله إلاّ مخبراً عن النبي صلّى الله عليه وآله او شهد بعض القرائن في خصوص مورد بذلك.

٣ـ عقد الدرر: ف١ ب٤ ص٦٤؛ الإرشاد: ص٣٥٨ عن يحيى بن ابي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن سائب عن ابيه عن عبدالله بن عمر وفيه: «ولايخرج المهدي»؛ بشارة الإسلام: ب١ ص١١ و ٢٧؛ البحار: ج٥٢ ب٢٥ ص٢٠٨ ـ ٢٠٩ ح٤٦؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٤٩ ح٥٧؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص٢٥؛ إعلام الورى: ص٤٢٦؛ غيبة الشيخ: ص٤٣٤ ح٤٢٤؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٧٢٥ ح٤٤.

٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٤٩ ب٥٧ ح١؛ البحار: ج٥٢ ص٢٠٣ ب٢٥ ح٢٩ و ص٢٠٤ ح٣٤.

وخسفٌ بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة.

٩٦٠ـ ٥ـ كمال الدين: حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد ـرضي اللّه عنهـ قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار،(١) عن عبداللّه بن محمّد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحذّاء [الحدّاد]، عن صالح مولى بني العذراء، قال: سمعت أبا عبداللّه الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلاّ خمسة عشر ليلة.

٩٦١ـ ٦ـ كمال الدين: حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد ـرضي اللّه عنهـ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة البصري، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي جعفرعليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال: إنّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس، ثمّ قال: ينادي مناد من السماء: فلان بن فلان هو الإمام باسمه، وينادي إبليس ـلعنه اللّهـ من الأرض كما نادى برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ليلة العقبة.

٥ـ كمال الدين: ج٢ ب٥٧ ص٦٤٩ ح٢؛ غيبة الشيخ: ص٢٧١؛ البحار: ج٥٢ ب٢٥ ص٢٠٣ ح٣٠؛ الإرشاد للشيخ المفيد: ص٣٦٠؛ إعلام الورى: ص٤٢٧.

(١) رجال النجاشي: ص٢٥٣ الرقم ٦٦٤ عدّ من كتبه «كتاب القائم»، وقال الشيخ في الفهرست ص٢٣١ الرقم ٤٩٨: «علي بن مهزيار الاهوازي، جليل القدر، واسع الرواية، ثقة، له ثلاثة وثلاثون كتاباً، انتهى». وهو الذي كان إذا طلعت الشمس سجد، ولايرفع راسه حتّى يدعو لالف من إخوانه بمثل مادعا لنفسه.

٦ـ كمال الدين: ج٢ ب٥٧ ص٦٥٠ ح٤؛ البحار: ج٥٢ ص٢٠٤ ح٣١؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٦٠ ح٦٢؛ الأنوار المضيئة: ص٣٤ وسياتي تحت الرقم ١٠٠٧.

٩٦٢ـ ٧ـ غيبة النعماني: حدّثنا محمّدبن همّام قال: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمّدبن مسلم، عن أبي عبداللّه جعفربن محمّد عليهما السلام أنّه قال: إنّ قدّام قيام القائم علامات، بلوى من اللّه تعالى لعباده المؤمنين، قلت: وماهي؟ قال: ذلك قول اللّه عزّوجلّ: ﴿ **ولنبلونّكم بشيءٍ من الخوفِ والجُوع ونقص من الاموالِ والانفس والثمرات وبشّر الصابرين** ﴾[1]، قال: «لنبلونّكم» يعني: المؤمنين، «بشيء من الخوف» من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، و «الجوع» بغلاء أسعارهم، «ونقص من الاموال» فساد التجارات، وقلّة الفضل فيها، «والأنفس» قال: موت ذريع، «والثمرات» قلّة ريع ما يُزرع، وقلّة بركة الثمار، «وبشّر الصابرين» عند ذلك بخروج القائم عليه السلام. ثمّ قال لي: يا محمّد! هذا تاويله، إنّ اللّه عزّوجلّ يقول: ﴿ **وما يعلم تاويله إلاّ اللّه والراسخون في العِلم** ﴾ .[2]

٩٦٣ـ ٨ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمدبن محمّدبن سعيدبن عقدة، قال: حدّثني أحمدبن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفي من

٧ـ غيبة النعماني: ص٢٥٠ ب١٤ ح٥؛ كمال الدين: ج٢ ص٦٤٩ ـ ٦٥٠ ب٥٧ ح٣؛ ينابيع المودّة: ب٧١ ص٤٢١ مختصراً وفيه: «موت ذائع»؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٥٣ ح٦٠ اخرجه عن الحسين بن علي عليه السلام؛ دلائل الإمامة للطبري: ص٢٥٩؛ الإرشاد للمفيد: ص٣٦١ ب علامات قيام القائم عليه‌السلام؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ٣١ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ؛ الإمامة والتبصرة من الحيرة لابن بابويه: ص١٢٩ ب٢٥ ح١٣٢.

(١) البقرة: ١٥٥.

(٢) آل عمران: ٧.

٨ـ غيبة النعماني: ص٢٥٠ ـ ٢٥١ ب١٤ ح٦؛ وروى نحوه بسنده عن جابر الجعفي عن أبى جعفر عليه السلام في هذا الباب ص٢٥١ ح٧.

كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لابدّ أن يكون قدّام القائم سنة يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك فى كتاب الله لبيّن، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ ولنبلونّكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين ﴾ .

٩٦٤ـ ٩ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن منذل، عن بكّار بن أبي بكر، عن عبداللّه بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبداللّه عليه السلام، فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: يصبح احدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة.

٩٦٥ـ ١٠ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحكم الحنّاط، عن محمّد بن همّام، عن ورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اثنان بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمسٍ، وكسوف الشمس لخمس عشر، [و] لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، وعند ذلك يسقط حساب المنجّمين.

---

٩ ـ كمال الدين: ص٦٥٤ ب٥٩ ح٢٢ .

١٠ ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٥ ب٥٧ ح٢٥ ؛ بشارة الإسلام: ص٨٦ ب ٦.

٩٦٦ـ ١١ـ **الروضة من الكافي**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن احمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزدي، قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فقال: آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره، فقال رجل: يا ابن رسول اللّه! تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّي أعلم ما تقول، ولكنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام.

٩٦٧ـ ١٢ـ **كمال الدين**: وبهذا الإسناد (يعني: محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان) عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: قدّام القائم موتتان: موت أحمر، وموت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة، الموت الأحمر: السيف، والموت الأبيض: الطاعون.

١١ـ الروضة من الكافي: ص٢١٢ ح٢٥٨؛ غيبة الشيخ: ص٤٤٤ـ٤٤٥ ح٤٣٩ عن الفضل بن شاذان عن احمد بن محمّد بن أبي نصر عن ثعلبة عن بدر بن الخليل؛ الإرشاد: ب ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام ص٣٨٧؛ بشارة الإسلام: ب٦ ص٩١.

وقد روى النعماني في غيبته غير ما ذكر من الروايات في الخسوف والكسوف، فراجع باب ما روي في العلامات (ب١٤) منه في ص ٢٧١ ح٤٥؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٥٨ ح٦٢.

١٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٥ ب٥٧ ح٢٧.

٩٦٨ـ ١٣ـ الإرشاد: عن محمّدبن أبي البلاد، عن علي بن محمّد الأزدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر، وموت أبيض، وجراد من حينه، وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون.

٩٦٩ـ ١٤ـ غيبة النعماني: محمّدبن همّام، قال: حدَّثنا جعفربن محمّدبن مالك الفزاري، قال: حدّثني علي بن عاصم، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: قبل هذا الأمر: السفياني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، وكفٌّ يقول

١٣ـ الإرشاد: ص٣٥٩؛ غيبة الشيخ: عن الفضل، عن علي بن اسباط، عن محمّدبن أبي البلاد، عن علي بن محمّد الاودي، عن ابيه، عن جدّه ص٤٣٨ ح٤٣٠؛ غيبة النعماني: ب١٤ ص٢٧٧ ـ ٢٧٨ ح٦١ قال: «أخبرنا علي بن الحسين، قال: اخبرنا محمّدبن يحيى، عن محمّدبن حسّان الرازي، عن محمّدبن علي الكوفي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن علي بن محمّدبن الاعلم الازدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام... وذكر الحديث»، إلاّ انّه قال: «وجراد في حينه»، وقال: «وجراد في غير حينه أحمر كالدم»، وقال: «فبالسيف»، وفي بعض نسخه: «فبالطاعون»؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٧٣٨ ب٣٤ ف٩ ح١١٤؛ البحار: ج٥٢ ص٢١١ ب٢٥ ح٥٩؛ إعلام الورى: ص٤٢٧ ب٤ في ذكر علامات قيام القائم؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٥٢ ح٥٨؛ الفصول المهمّة: ص٣٠١.

١٤ـ غيبة النعماني: المطبوعة سنة ١٣١٨ ص١٣٤ و ١٣٥ مكرّراً وفى النسخة المطبوعة الجديدة التي نقلنا سائر ما نقلناه عن النعماني عنها ذكر: «فكيف يقول هذا هذا» ص٢٥٣ ب١٤ ح١٢ وهو موافق مع النسخة التي نقل عنها في البحار: ج٥٢ ب٢٥ ص٢٣٣ ح٩٩ وقال: «بيان: أي كيف يقول هذا الذي خرج: إنّي القائم، يعني محمّدبن إبراهيم أو غيره، انتهى». وعلى النسخة المطبوعة القديمة لعلّ المراد من قوله: «يقول» انّ الكفّ يشير اليه أو الى مكانه، ويجوز أن يكون المراد منه ظاهره وانّه يقول فيخبر عنه، والله اعلم.

هذا وهذا.

٩٧٠ـ ١٥ـغيبة النعماني: اخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدّثني الحسن بن علي الوشّاء، عن عبّاس بن عبدالله [عبيد-خ]، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: العام الذى فيه الصيحة قبله الآية في رجب، قلت: وماهي؟ قال: وجهٌ يطلع في القمر، ويدٌ بارزة.

٩٧١ـ ١٦ـغيبة الشيخ: الفضل ـ يعني كتابه ـ، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمّد بن بشر، عن محمّد بن الحنفيّة، قال: قلت له: قد طال هذا الامر حتّى متى؟ قال: فحرّك رأسه ثمّ قال: أنّى يكون ذلك ولم يعضّ الزمان، أنّى يكون ذلك ولم يجف الاخوان، أنّى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أنّى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها، ويكفّر صدورها، ويغيّر سورها، ويُذهب بهجتها، من فرّ منه أدركه، ومن حاربه قتله، ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر، حتّى يقوم باكيان: باكٍ يبكي على دينه، وباكٍ يبكي على دنياه.

٩٧٢ـ ١٧ـالإرشاد: الحسين بن سعيد، عن منذر الجوزي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: يُزجر الناس قبل قيام

---

١٥ ـ غيبة النعماني: ص٢٥٢ ب١٤ ح١٠.

١٦ ـ غيبة الشيخ: ص٤٤١ ح٤٣٣؛ البحار: ج٥٢ ب٢٥ ح٦١ ص٢١٢، وفيهما «ولم يجفوا».

١٧ ـ الإرشاد: ص٣٦١ طبع بصيرتي؛ البحار: ج٥٢ ب٢٥ ح٨٥ ص٢٢١ وفيه: «الحسين بن زيد».

القائم عليه السلام عن معاصيهم بنارٍ تظهر في السماء، وحُمرةٍ تجلّل السماء، وخسفٍ ببغداد، وخسفٍ ببلدة البصرة، ودماءٍ تُسفك بها، وخراب دورها، وفناءٍ يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لايكون لهم معه قرار.

٩٧٣ـ ١٨ـ غيبة النعماني: وحدّثنا محمّدبن همّام، قال: حدّثنا احمدبن مابنداذ [مابنداد، مابندار] وعبداللّه بن جعفر الحميري، قالا: حدّثنا أحمدبن هلال، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، قال: قال لي الرضا عليه السلام: إنّه ياحسن! ستكون فتنة صمّاء صيلمٌ، يذهب فيها كلّ وليجة وبطانة ـ وفي رواية: يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة ـ وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء،

---

١٨ ـ غيبة النعماني: ب١٠ ص ١٨٠ ـ ١٨١ ح٢٨؛ كمال الدين: ج٢ ب٣٥ ص٣٧٠ ـ ٣٧١ ح٣؛ عيون اخبار الرضا: ج٢ ب٣٠ ص٦ ح ١٤ نحوه؛ البحار: ج ٥١ ب٨ ص١٥٢ ـ ١٥٤ ح٢ و ٣ وقال: «قوله عليه السلام: «عليه جيوب النور» لعلّ المعنى انّ جيوب الاشخاص النورانيّة من كمّل المؤمنين والملائكة المقرّبين وارواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه، وإنّما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شموس عوالم القدس، ويحتمل ان يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة الى النور والتي يسطع منها انوار فيضه وفضله تعالى، والحاصل: انّ عليه ـ صلوات اللّه عليه ـ أثواباً قدسيّة، وخلعاً ربّانيّة، تتّقد من جيوبها أنوار فضله وهدايته تعالى، ويؤيّده ما مرّ في رواية محمّدبن الحنفية عن النبي صلّى اللّه عليه وآله «جلابيب النور»، ويحتمل ان يكون «على» تعليليّة، اي ببركة هدايته وفيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم والمعارف الربّانية». هذا ولايخفى عليك ماوقع فى البحار من ذكر الحديث الثالث من كمال الدين، وهو حديثنا هذا بسند الحديث الثاني منه.

دلائل الإمامة للطبري: ص٢٤٥؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٦٨ ـ ١١٦٩ ح٦٥؛ غيبة الشيخ: ص٤٣٩ ـ ٤٤٠ ح٤٣١ مع اختلاف يسير؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٤٠٦ ـ ٤٠٧ ب٣٤ ف٦ ح ٥٠؛ منتخب الانوار المضيئة: ص٣٦ ـ ٣٧ وجاء فيه: «الرابع من ولدي»؛ إثبات الوصيّة للمسعودي: ص٢٢٧ طبع منشورات الرضا.

كم من مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده، ثمّ أطرق، ثمّ رفع راسه وقال: بابى وأُمّي سميّ جدّي، وشبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور يتوقّد من شعاع ضياء القدس، كأنّي به آيس ماكانوا، قد نودوا نداء يسمعه مَن بالبُعد كما يسمعه من بالقُرب، يكون رحمةً على المؤمنين، وعذاباً على الكافرين، فقلت: بابي وأُمّي أنت، وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أوّلها: «ألا لعنة اللّه على الظّالمين»، والثاني: «أزفت الآزفة يامعشر المؤمنين»، والثالث: يرون يداً بارزةً مع قرن الشمس تنادي: «ألا إنّ اللّه قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين»، فعند ذلك ياتي المؤمنين الفرج، ويشفي اللّه صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

٩٧٤ ـ ١٩ـ **كمال الدين**: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ـ رضي اللّه عنه ـ ، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن مهران، عن خاله أحمد بن زكريّا، قال: قال لي الرضا علي بن موسى عليهما السلام: اين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ، قال: أما إنّه أسلم موضع، ولابدّ من فتنة صمّاء صيلم، تسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي.

٩٧٥ ـ ٢٠ ـ **الفتن**: حدّثنا الوليد ورشدين، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي ـ رضي اللّه عنه ـ [عليه السلام]

---

١٩ ـ كمال الدين: ج٢ ب٣٥ ص٣٧١ ح ٤؛ البحار: ج ٥١ ب٨ ص١٥٥ ح٦ وفيه «حمدان» «بدل» «مهران».

٢٠ ـ الفتن: باب آخر من علامات المهدي في خروجه ص١٨٠ الملاحم لابن المنادي: باب سياق فضله من اخبار المهدي ص٨٦ وذكر: «على اقوامٍ من الناس»؛ عقد الدرر: ب٤ ف١ ص٥٢ ، وذكر: «ويشربون ذكره» أخرجه عن ابن المنادي ونعيم؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٤٠؛ القول المختصر: ب٢ العلامة الثامنة.

قال : إذا نادى منادٍ من السماء أنّ الحقّ في آل محمّد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه النّاس، ويشربون حبّه، ولايكون لهم ذكرٌ غيره.

٩٧٦ـ ٢١ـ **تاريخ قم**: وعن محمّدبن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشمارجاني [الكمشارجاني-خ] عن علي بن النعمان، عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ اللّه احتجّ بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتجّ ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجنّ والإنس، ولم يدع اللّه قم وأهلها مستضعفين بل وفّقهم وأيّدهم، ثمّ قال: إنّ الدين وأهله بقم ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرب قم وبطل اهلها فلم يكن حجّة على سائر البلاد، وإذا كان كذلك لم تستقرّ السماء والأرض، ولم يُنظروا طرفة عين، وإنّ البلايا مدفوعة عن قم وأهلها، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجّةً على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإنّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها، وما قصدها جبّارٌ بسوء إلاّ قصمه قاصم الجبّارين، وشغله عنهم بداهيةٍ أو مصيبة أو عدوٍّ، ويُنسي اللّه الجبّارين في دولتهم ذكر قم وأهلها كما نَسوا ذكر اللّه.

٩٧٧ـ ٢٢ـ **تاريخ قم**: وروي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنّه

---

٢١ ـ البحار: ج٦٠ ص٢١٢ ـ ٢١٣ ب المدوح من البلدان ب٣٦ ؛ تاريخ قم: ص٢٠.
اقول: وفي رسالة مخطوطة عندي في فضل قم تاريخ كتابتها سنة ١٢٦٣هـ: «الحسن بن علي الكمبارجاني».

٢٢ ـ البحار: ج٦٠ ص٢١٣ ب٣٦ الممدوح من البلدان ح٢٣ ؛ سفينة البحار: ج٢ ص٤٤٥ مادّة «قمم» نحوه؛ تاريخ قم: ص٤٤ ح٣٩.
اقول: وفي الرسالة المخطوطة المشار إليها ذكر: «بعد إنكارهم حجّته»

ذكر الكوفة، وقال: ستخلو الكوفة من المؤمنين، ويأزر عنها العلم كما تأزر الحيّة في جحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدة يقال لها: قم، وتصير معدناً للعلم والفضل، حتّى لايبقى في الأرض مستضعف في الدين حتّى المخدّرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل اللّه قم وأهلها قائمين مقام الحجّة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجّة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في ا لمشرق والمغرب، فيتمّ حجّة اللّه على الخلق حتّى لايبقى أحدٌ على الارض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثمّ يظهر القائم عليه السلام ويصير سبباً لنقمة اللّه وسخطه على العباد، لأنّ اللّه لاينتقم من العباد إلّا بعد إنكارهم الحجّة.[1]

---

(١) قال في الإرشاد (باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدّة أيّام ظهوره، وشرح سيرته، وطريقة احكامه، وطرف ممّا يظهر في دولته): «قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدى عليه السلام، وحوادث تكون امام قيامه، وآيات ودلالات، فمنها: خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بني العبّاس، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وركود الشمس من عند الزوال الى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفسٍ زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجلٍ هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، واقبال رايات سودٍ من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر، وتملكه الشامات، ونزول تُركٍ بالجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجمٍ بالمشرق، ويضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحُمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً، وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايّام، وخلع العرب اعنّتها، وتملّكها في البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل اهل مصر اميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاثة رايات فيه، ودخول رايات قيسٍ والعرب إلى اهل مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيلٍ من قبل المغرب حتّى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها، وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقّة الكوفة، وخروج ستين كذّاباً كلّهم يدّعي النبوّة، وخروج اثني عشر من آل
←

. . . .

← ابي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجلٍ عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت ذريع فيه، ونقص من الاموال والانفس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يأتي على الزرع والغلات، وقلّة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الارض كلّهم، أهل كلّ لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثمّ يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتّصل فتحيى بها الارض بعد موتها، وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة ويتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار، ومن جملة هذه الاحداث محتومة، ومنها مشترطة، انتهى».

وقد صنّف الشيخ أبوجعفر محمّدبن علي بن بابويه الصدوق مصنّف كمال الدين ـ رضي اللّه عنه ـ في علامات القائم وسيرته، وما يجري في أيّامه كتاباً سمّاه «السرّ المكتوم إلى الوقت المعلوم»، وهذه العلامات كما أشار إليها المفيد وغيره بين محتومة ومشترطة، ومعنى كون بعضها علامة ان ظهوره لايتّفق مادام لم يتّفق هو، فلا إشكال في وقوعه ووقوع فرجه بعد مضيّ مدّة طويلة عليه، وهذا كبعض اشراط الساعة، ومعنى بعضها ككثرة المعاصي والفساد انّ ظهوره لابدّ أن يقع في زمان كذا، لا ان يكون كثرة المعاصي مطلقاً علامة لظهوره، اللّهم إلاّ أن يراد بهذه الأمور المرتبة الشديدة منها الّتي لاتتحقّق إلاّ قبل قيامه عليه السلام، وبعضها ظهر وبعضها يظهر فى المستقبل، وبعضها يكون قبيل قيامه كخروج السفياني، وبعضها يكون مقارناً لظهوره، وبعضها من العلائم المحتومة، كالسفياني، وخسف البيداء، وكف تطلع من السماء، والنداء وقتل النفس الزكيّة، وغيرها.

وقال النعماني في كتابه في الغيبة (ص٢٨٢) بعد ذكر روايات كثيرة في علائم الظهور: «**هذه العلامات التي ذكرها الائمة عليهم السلام مع كثرتها، واتّصال الروايات بها، وتواترها واتّفاقها موجبة أن لايظهر القائم عليه السلام إلاّ بعد مجيئها**

←

٩٧٨ـ ٢٣ـ سنن الدارقطني: حدّثنا أبوسعيد الاصطخري، حدّثنا محمّدبن عبدالله بن نوفل، حدّثنا عبيدبن يعيش، حدّثنا يونس بن بكير، عن عمروبن شمراخ، عن جابر، عن محمّدبن علي[عليه السلام] قال: إنّ لمهديّنا آيتين لم تكونا منذ خلق السَّماوات والأرض: ينكسف القمر لأوّل ليلة من رمضان، وتنكسف الشَّمس في النصف منه، ولم تكونا منذ خلق اللّه السماوات والأرض.

٩٧٩ـ ٢٤ـ البرهان في علامات مهدى آخر الزمان: عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام قال: إذا رأيتم علامة من السماء، ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلاً، فعندها فرج الناس وهي قدوم المهدي.

← وكونها، إذ كانوا قد اوجبوا (اخبروا) ان لابدّ منها وهم الصادقون، حتّى إنّه قيل لهم: نرجو ان يكون ما نؤمّل من امر القائم عليه السلام، ولايكون قبله السفياني، فقالوا: «بلى واللّه إنّه لمن المحتوم الذي لابدّ منه»، ثمّ حقّقوا كون العلامات الخمس الّتي اعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحقّ بعدها (اليماني، والسفياني، والنداء، وخسف البيداء، وقتل النفس الزكية) كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: «من روى لكم عنّا توقيتاً فلا تهابُنّ أن تكذّبوه كائناً من كان فإنّا لانوقّت»، وهذا من اعدل الشواهد على بطلان امر كلّ من ادّعى او ادّعي له مرتبة القائم ومنزلته عليه السلام، وظهر قبل مجيء هذه العلامات، لاسيّما وأحواله كلّها شاهدة ببطلان دعوى من يُدّعى له. ونسال اللّه أن لايجعلنا ممّن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتمويه على ضعفاء المرتدّين، ولايسلبنا مامنحنا به من نور الهدى وضيائه، وجمال الحقّ وبهائه، بمنّه وطوله، انتهى».

٢٣ ـ سنن الدارقطني: ج٢ ص٦٥ ب صلاة الخسوف والكسوف ح١٠؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٠٧ ح١٤ ف١ ب٤؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ص١٣٦.

٢٤ ـ البرهان في علامات مهدى آخر الزمان: ص١٠٩ ب٤ ف٢ ح٢٠ وفي بعض النسخ هكذا: «فعندها فرج آل محمّد صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم أو فرج الناس»؛ عقد الدرر: ص١٠٦ ب٤ ف٣.

٩٨٠ـ ٢٥ـ الصراط المستقيم : أسند الصادق إلى آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقّعوا ظهور قائمكم.

٩٨١ـ ٢٦ـ الصراط المستقيم : وعن زين العابدين عليه السلام: إذا ملأ هذا نجفكم السيل والمطر، وظهرت النار في الحجارة والمدر، وملكت بغداد التَّتر فتوقّعوا ظهور القائم المنتظر.

ويدل عليه أيضاً الأحاديث ٦٦٩، ٨٣٥، ٨٣٧، ١٢٤٦.

٢٥ـ الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٥٨ ف١١؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٧٨ ح٧٤٦ ب٣٢ ف٥٥.

٢٦ـ الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٥٩ ف١١؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٧٨ ح٧٤٧ ب٣٢ ف٥٥ وفيه: «إذا علا نجفكم».

الفصل الرابع

في ما يدل على النداء به من السماء ، وأنّ على رأسه ملكاً ينادي باسمه واسم أبيه عليهما السلام

وفيه ٥٢ حديثاً

٩٨٢ـ ١ـ الفتن: حدّثنا الوليدبن مسلم، عن عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهربن حوشب، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: في محرّمٍ ينادي مناد من السماء: ألا إنّ صفوة اللّه من خلقه فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمعة.

٩٨٣ـ ٢ـالفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدّثني ابوزرعة، عن عبداللّه بن زرير [زرين ـخ]، عن عمّاربن ياسرـ رضي اللّه عنهـ قال: إذا قُتل النفس الزكيّة، واخوه يُقتل بمكّة ضيعة، نادى منادٍ من

---

١ ـ الفتن: ص١٨٢ ج ٥ ب علامة أُخرى عند خروج المهدي عليه السلام؛ عقد الدرر: ص١٠٢ ب٤ ف٣.

٢ ـ الفتن: ب علامة أُخرى عند خروج المهدي ص١٨٢ ج ٥؛ الملاحم والفتن: ص٦١ ب١٢٠؛ البرهان: ص٧٥ ب١ ح ١٠؛ عقد الدرر: ص٦٦ ب٤ ف١.

اقول: وفي كتاب الفتن اخبار أُخر غير ما ذكرناه من الصحابة والصحابيات والتابعين، وفي بعضها: «يطلع كفّ من السماء وينادى مناد: الا إنّ اميركم ...».

السماء: إنّ أميركم فلان، وذلك المهديُّ الذي يملأ الأرض حقّاً وعدلاً.

٩٨٤ـ ٣ـ **الفتن**: حدّثنا الوليد؛ ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي ـ رضي الله عنه [عليه السلام] ـ قال: بعد الخسف ينادي مناد من السماء: أنّ الحق في آل محمّد في أوّل النهار، ثم ينادي منادٍ في آخر النهار: أن الحقّ في ولد عيسى، وذلك نجوة من الشيطان.

٩٨٥ـ ٤ـ **تلخيص المتشابه (للخطيب)**: عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي: هذا المهدي فاتّبعوه.

٩٨٦ـ ٥ـ **المعجم الأوسط**: عن طلحة بن عبيدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ستكون فتنة لايهدأ منها جانب إلاّ جاش منها جانب، حتّى ينادي مناد من السماء: أنّ أميركم فلان.

٩٨٧ـ ٦ـ **البيان**: أخبرنا الحافظ أبوعبدالله؛ محمّدبن

٣ـ الفتن: ب علامة أُخرى عند خروج المهدي، ص١٨٣، ج٥.

٤ـ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٢٨ و ١٢٩ عن ابى نعيم والخطيب؛ البرهان: ص٧٢ ب١ ح٢؛ ينابيع المودّة: ص٤٧٦ ب٨٨ عن فصل الخطاب عن ابن عمر... نحوه فرائد السمطين: ج٢ ص٣١٦ ب٦١ س؛ القول المختصر: ب١ العلامة الرابعة والعشرون؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧١ ح١٧ من احاديث الاربعين لابي نعيم.

٥ـ البرهان: ص٧١ ب١ ح١ عن الطبراني في الأوسط؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٢٨؛ القول المختصر: ب١ العلامة الثانية والعشرون.

٦ـ البيان: ص١٣٢ ب١٥ في ذكر الغمامة...؛ العرف الوردى (الحاوى للفتاوي): ج٢ ص١٢٨ نحوه، فرائد السمطين: بسنده عن ابن عمر ج٢ ص٣١٦ ب٦١ السمط الثاني وفيه: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي فاتبعوه»؛ ينابيع المودّة: ص٤٤٧ ب قال: «وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله ←

عبدالواحدبن أحمد المقدّسي بجبل قاسيون، قال: أخبرنا أبوالفرج يحيى بن محمودبن سعد الثقفي بدمشق؛ والصيدلاني بإصبهان، قالا: أخبرنا أبو علي الحسن، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، أخبرنا أبوأحمد الغطريفي، أخبرنا محمّدبن محمّدبن سليمان الباغندي، حدّثنا عبدالوهّاب بن الضحّاك، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالرحمان بن جبير، عن كثيربن مرّة، عن عبداللّه بن عمرو قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يخرج المهدي على راسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة اللّه فاتّبعوه.

قلت: هذا حديث حسن، ما رويناه إلاّ من هذا الوجه، اخرجه أبونعيم في مناقب المهدي عليه السلام، انتهى.

٩٨٨ ـ ٧ـ المصنّف: الحسن بن موسى، قال: حدّثنا حمّادبن

← فاتّبعوه»؛ القول المختصر: ب١ العلامة الثالثة والعشرون؛ نور الابصار: ص١ عن ابن عمر إلاّ انّه ذكر «وعلى راسه غمامة فيها ملك ينادي»، وقال: «اخرجه أبو نُعيم والطبراني وغيرهما»؛ عقد الدرر: ص١٣٥ ح١ عن ابن عمرو إلاّ انّ فيه: «عمامة» بدل «غمامة»، والظاهر أنّه سهو بقرينة قوله: «فيها ملك»، قال: «اخرجه الحافظ ابو نعيم الإصبهاني في مناقب المهدي»؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧٠ ح١٦ من أحاديث الاربعين لابي نعيم بإسناده عن ابن عمر، إسعاف الراغبين: ص١٣٧ قال: «وجاء في روايات انّه عند ظهوره ينادي فوق راسه ملك: هذا المهدي خليفة اللّه فاتّبعوه».

٧ـ المصنّف: ج١٥ ص٢٤٥ كتاب الفتن ح١٩٦٠١؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٢٩ عن ابن ابي شيبة وقال: «لاينكره الدليل ولايمتنع منه الذليل»؛ البرهان: ص٧٢ ب١ ح٣ عن عاصم بن عمرو البجلي... مثل ما في العرف الوردي؛ الدرّ المنثور ج٦ ص٥٩ مثل العرف الوردي إلاّ انّه قدّم «الذليل» على «الدليل»؛ كنز العمّال (عن ابن أبي شيبة بسنده عن عاصم بن عمرو البجلي انّ اباأُمامة قال: لينادينّ باسم رجلٍ من السماء لاينكره الدليل ولايمنع منه الذليل): ج١٤ ص٥٨٤ ح٣٩٦٥٤.

سلمة، عن أبي محمّد، عن عاصم بن عمرو البجلي، انّ أبا أُمامة قال: لينادينّ باسم رجلٍ من السماء، لاينكره الدليل، ولايمتنع [منها] العزيز.

٩٨٩ـ ٨ـ الفتن: حدّثنا سعد أبوعثمان، عن جابر، عن أبى جعفر قال: ينادي منادٍ من السماء: الا إنّ الحقّ في آل محمّد، وينادي منادٍ من الأرض: الا إنّ الحقّ في آل عيسى (أو قال: العبّاس، انا اشكّ فيه)، وإنّما الصوت الأسفل من الشيطان ليلبس على الناس (شكّ أبوعبدالله نعيم).

٩٩٠ـ ٩ـ عقد الدرر: وعن سيف بن عمير، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فقال لي ابتداءً: ياسيف بن عمير! لابدّ من منادٍ ينادي من السماء باسم رجلٍ من ولد أبي طالب، فقلت: جُعلتُ فداك يا أميرالمؤمنين! تروي هذا؟ قال: إي والذي نفسي بيده لسماع أُذناي له، فقلت: يا أميرالمؤمنين! إنّ هذا الحديث ماسمعته قبل وقتي هذا، فقال: ياسيف! إنّه الحقّ، وإذا كان فنحن أولى من يجيبه، أما إنّ النداء إلى رجلٍ من بني عمّنا، فقلت: رجلٌ من ولد فاطمة؟ قال: نعم ياسيف! لولا أنّي سمعته من أبي جعفر محمّد بن علي، وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته، ولكنّه محمّد بن علي عليه السلام.

٩٩١ـ ١٠ـ مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا

٨ـ الفتن: ب علامة أُخرى عند خروجه ص١٨١؛ البرهان: ص٧٤ ح١.

٩ـ عقد الدرر: ص١١٠ ـ ١١١ ب٤ ف٣؛ روضة الكافي: ج٨ ص٢٠٩ ـ ٢١٠ ح٢٥٥؛ غيبة الشيخ: ص٤٣٣ـ ٤٣٤ ح٤٢٣ بسنده عن سيف بن عميرة؛ الإرشاد: ص٣٥٨؛ البحار: ج٥٢ ص٢٨٨ ب٢٦ ح٢٥ وص ٣٠٠ ح٦٥؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٤٠٤ ب٣٤ ف٦ ح٤٣؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٥٧ ح٦٢.

١٠ـ تأويل الآيات الظاهرة: ص٣٨٦ سورة الشعراء ح١؛ البحار: ج٥٢ ص٢٨٤ ب٢٦ ح١٣؛ البرهان في تفسير القرآن: ج٣ ص١٨٠ ح٩؛ إثبات الهداة: ج٧ ص١٢٦ ←

أحمد بن الحسن بن علي، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنّان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزّوجلّ: ﴿ **إن نشا نُنزّل عليهم من السماء آيةً فظلّت اعناقهم لها خاضعين** ﴾[1]، قال: نزلت في قائم آل محمّد صلوات اللّه عليهم، يُنادى باسمه من السماء.

٩٩٢ـ ١١ـ ينابيع المودّة: عن أبي بصير وأبي الورد، عن الباقر رضي اللّه عنه [عليه السلام]، قال: هذه الآية: ﴿ **إن نشا ننزّل**... ﴾ نزلت في القائم، وينادي مناد باسمه واسم أبيه من السماء.

٩٩٣ـ ١٢ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمّد مولى محمّد بن راشد البجلي، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال: أما إنّ النداء من السماء باسم القائم كتاب اللّه لبيّن، فقلت: فأين هو أصلحك اللّه؟ فقال: في ﴿ **طسم تلك آيات الكتاب المُبين** ﴾ قوله: ﴿ **إن نشا نُنزّل عليهم من السماء آيةً فظلّت اعناقهم لها خاضعين** ﴾ قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنّما على رؤوسهم الطير.

← ح٦٤٢ ف٣٩ ب٣٢؛ المحجّة: ص١٥٩.
لايخفى عليك ان الاخبار والآثار في تفسير الآية بالنداء أو الصيحة مستفيضة، فراجع تفاسير العامّة؛ مثل: روح المعاني، والكشّاف، وتفاسير الخاصّة وغيرها مثل: العقد الفريد، والملاحم لابن المنادي، المحجّة: ص١٥٩.

(١) الشعراء: ٤.

١١ ـ ينابيع المودّة: ص٤٢٦ ب٧١.

١٢ ـ غيبة النعماني: ص٢٦٣ ب١٤ ح٢٣؛ المحجّة: ص١٥٦ ـ ١٥٧.

٩٩٤ـ ١٣ـ المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: في تفسير قوله تعالى في سورة «ق»: ﴿ **واستمع يوم يُنادي المُناد من مكانٍ قريب يوم يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج** ﴾[1]، عن الصادق عليه السلام: ينادى المنادي باسم القائم واسم أبيه، قوله: ﴿ **يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج** ﴾ قال: صيحة القائم من السماء.

٩٩٥ـ ١٤ـ كتاب الفضل بن شاذان: عن محمّد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: إنّ القائم صلوات اللّه عليه يُنادى اسمه ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم يوم عاشوراء، يوم قُتل فيه الحسين بن علي عليه السلام.

٩٩٦ـ ١٥ـ كتاب الفضل: عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم، فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقدٌ إلاّ قام، ولا قائمٌ إلاّ قعد، ولا قاعدٌ إلاّ قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل؛ الروح الأمين.

---

١٣ ـ المحجّة فيما نزل في القائم الحجة: الآية ٩٩؛ إلزام الناصب: ص٩٤ ح١؛ ينابيع المودّة: ص٤٢٩ ب٧١؛ تفسير القمّي: ج ٢ ص٣٢٧؛ تفسير الصافي: ج٢ ص٦٠٣ وزاد فيه: «من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكلّ على سواء».

اقول: لايخفى عليك انّ ظاهر الآية الكريمة كون الصيحة غير النداء، وهذا هو ظاهر بعض الروايات، وما يقتضيه الجمع بين بعضها مع بعض. كما انّ المستفاد من الروايات تعدّد النداء، فيجوز ان يكون لكلّ نداء اعلام خاصّ. ويمكن ان يكون المراد من الصيحة النداء أو النداءات المتعدّدة.

(١) سوة ق: ٤١، ٤٢.

١٤ ـ غيبة الشيخ: ص٤٥٢ ح٤٥٨؛ البحار: ج٥٢ ص٢٩٠ ب٢٦ ح٢٩.

١٥ ـ غيبة الشيخ: ص٤٥٤ ح٤٦٢؛ البحار: ج٥٢ ص٢٦ ٢٩٠ ح٣٢. **لايخفى عليك انّا** رويناه عن كتاب الفضل بواسطة غيبة الشيخ، فيكون الواسطة عن كتاب الفضل غيبة الشيخ، وهذا من علوّ الإسناد بحسب الوجادة.

٩٩٧ـ ١٦ـ كتاب الفضل: عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس ـ لعنه الله ـ في آخر النهار: ألا إنّ الحقّ في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

٩٩٨ـ ١٧ـ عقد الدرر: وعن محمّد بن علي عليهما السلام قال: الصوت فى شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: ألا إنّ فلاناً قد قتل مظلوماً، يشكّك الناس ويفتّنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكٍّ متحيّرٍ، فإذا سمعتم الصوت فى رمضان ـ يعني الأوّل ـ فلا تشكّوا أنّه صوت جبريل، وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم المهدي واسم أبيه.

٩٩٩ـ ١٨ـ عقد الدرر: وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: إذا نادى منادٍ من السماء: أنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي.

١٠٠٠ـ ١٩ـ عقد الدرر: وعن أبي جعفر محمّد بن علي

---

١٦ ـ غيبة الشيخ: ص٤٥٤ ح٤٦١؛ البحار: ج٥٢ ص٢٩٠ ب٢٦ ح٣١؛ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٢ ب٥٧ ح١٤؛ الكافي: ج٨ ص٣١٠ ح٤٨٤ بسنده عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام.

١٧ ـ عقد الدرر: ص١٠٥ ب٤ ف٣.

١٨ ـ عقد الدرر: ص١٠٦ ب٤ ف٣؛ منتخب كنز العمّال (بهامش مسند احمد): ج٦ ص٣٣؛ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٨٨ ح٣٩٦٦٥ مع زيادة: «على أفواه الناس فيشربون حبّه فلا يكون لهم ذكر غيره»؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص١٣٣ ـ ١٣٤ عن أبي رومان عن علي عليه السلام.

١٩ ـ عقد الدرر: ص١٠٦ ـ ١٠٧ ب٤ ف٣.

عليهما السلام أنّه قال: إذا رايتم ناراً من المشرق ثلاثة أيّام او سبعة فتوقّعوا فرج آل محمّد إن شاء اللّه تعالى. ثمّ قال: ينادي مناد من السماء باسم المهدي، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، حتّى لايبقى راقدٌ إلاّ استيقظ، ولاقائمٌ إلاّ قعد، ولاقاعد إلاّ قام على رجليه فزعاً من ذلك، فرحم اللّه عبداً سمع ذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الاوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام.

١٠٠١ ـ ٢٠ ـ سنن الداني: في حديثٍ طويلٍ عن حذيفة، ذكر فيها بعض الملاحم، مثل: خروج السفياني، وخسف البيداء، وقتل السفياني، قال: فعند ذلك (يعني عند قتل السفياني ومَن شايعه) ينادي مناد من السماء: يا أيّها الناس إنّ اللّه عزّوجلّ قد قطع عنكم [منكم خ ل] مدّة الجبّارين والمنافقين وأشياعهم، وولاّكم خير أمّة محمّد صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، فالحقوا به بمكّة فإنّه المهدي... الحديث بطوله.

١٠٠٢ ـ ٢١ ـ غيبة النعماني: اخبرنا احمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني احمد بن يوسف بن يعقوب ابوالحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال: إذا رايتم ناراً من [قِبَل] المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيّام او سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمّد عليهم السلام إن شاء اللّه عزّوجلّ، إنّ اللّه عزيز حكيم.

ثمّ قال: الصيحة لاتكون إلاّ في شهر رمضان [لانّ شهر رمضان]

---

٢٠ ـ سنن الداني: لوحات ١٠٤ ـ ١٠٦؛ عقد الدرر: ص٨١ ـ ٨٤ ب٤ ف٢.

٢١ ـ غيبة النعماني: ص٢٥٣ ـ ٢٥٤ ب١٤ ح١٣؛ البحار: ج٥٢ ص٢٣٠ ـ ٢٣١ ب٢٥ ح٩٦؛ إعلام الورى: ص٤٢٨ مختصراً.

شهر اللّه، [والصيحة فيه] هى صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق.

ثمّ قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع من بالمشرق ومَن بالمغرب، لايبقى راقدٌ إلّا استيقظ، ولاقائمٌ إلّا قعد، ولاقاعدٌ إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم اللّه من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام. ثمّ قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: الا إنّ فلاناً قُتل مظلوماً، ليشكّك الناس ويفتّنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه، إنّه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتّى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها على الخروج.

وقال: لابدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوتٌ من السماء وهو صوت جبرئيل [باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه]، والصوت الثاني من الأرض وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنّه قُتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة، فاتّبعوا الصوت الأوّل، وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به... الحديث.

١٠٠٣ ـ ٢٢ ـ غيبة النعماني: أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل، قال: قال أبوجعفر عليه السلام وقد سألته عن القائم عليه السلام، فقال: إنّه

---

٢٢ ـ غيبة النعماني: ص ٢٥٧ ب١٤ ح١٤.

لايكون حتّى ينادي مناد من السماء يُسمع أهل المشرق والمغرب، حتّى تسمعه الفتاة في خدرها.

١٠٠٤ـ ٢٣ـغيبة النعماني: أخبرنا أحمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن [الحسين-خ] التيملي، قال: حدّثنا عمروبن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، قال: كنت عند أبي عبداللّه عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا ويقولون لنا: إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متّكئاً فغضب وجلس ثمّ قال: لاترووه عنّي، وارووه عن أبي ولاحرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد سمعت أبي عليه السلام يقول: واللّه، إنّ ذلك في كتاب اللّه عزّوجلّ لبيّن حيث يقول: ﴿ **إن نشا نُنزّل عليهم من السماء آيةً فظلّت اعناقهم لها خاضعين** ﴾[1]، فلايبقى في الأرض يومئذ أحدٌ إلّا خضع وذلّت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: الا إنّ الحقّ في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّى يتوارى عن أهل الأرض، ثمّ ينادي: الا إنّ الحقّ في عثمان بن عفّان وشيعته فإنّه قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيثبّت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ وهو النداء الأوّل، ويرتاب

---

٢٣ ـ غيبة النعماني: ص٢٦٠ ـ ٢٦١ ب١٤ ح١٩ واخرجه ايضاً بسند آخر: «عن عبدالصمدبن بشير عن أبي عبداللّه جعفربن محمد عليه السلام وقد ساله عمارة الهمداني ... الحديث» ص٢٦١ ب١٤ ح٢٠؛ المحجّة: ص٢١٥ في قوله تعالى: ﴿ **وإن يروا آيةً يُعرضوا ويقولوا سحرٌ مستمرٌ** ﴾ وص١٥٧ في قوله تعالى: ﴿ **إن نشا ننزل عليهم من السماء آيةً** ﴾.

(١) الشعراء: ٤.

يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منّا ويتناولونا فيقولون: إنّ المنادي الأول سحر من سحر أهل [هذا] البيت، ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام قول الله عزّوجلّ: ﴿ **وإن يروا آيةً يعرضوا ويقولوا سحر مستمرّ** ﴾.(١)

قال: وحدّثنا أحمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدّثنا محمّدبن المفضّل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمدبن الحسين بن عبدالملك ومحمّدبن أحمدبن الحسن القطوني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان... مثله سواء بلفظه.

١٠٠٥ ـ ٢٤ ـ **غيبة النعماني**: حدّثنا أحمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدّثني أحمدبن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن ناجية القطّان أنّه سمع اباجعفر عليه السلام يقول: إنّ المنادي ينادي أنّ المهديّ [من آل محمّد] فلان بن فلان ـ باسمه واسم أبيه ـ فينادي الشيطان انّ فلاناً وشيعته على الحقّ، يعني رجلاً من بني أُميّة.

١٠٠٦ ـ ٢٥ ـ **غيبة النعماني**: أخبرنا أحمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن العبّاس بن عامر بن رباح الثقفي، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ينادي منادٍ من السماء أنّ فلاناً هو الأمير، وينادي منادٍ أنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون، قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إنّ الشيطان ينادي أنّ فلاناً وشيعته هم الفائزون (لرجلٍ من بني أُميّة)،

---

(١) القمر: ٢.

٢٤ ـ غيبة النعماني: ص٢٦٤ ب١٤ ح٢٧.

٢٥ ـ غيبة النعماني: ص٢٦٤ ب١٤ ح٢٨.

قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الَّذين كانوا يروون حديثنا، ويقولون: إنّه يكون، قبل أن يكون، ويعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون.

١٠٠٧ ـ ٢٦ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّدبن الحسن بن احمدبن الوليد ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضربن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة البصري، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال: إنّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس. ثمّ قال: ينادي منادٍ من السماء: فلان بن فلان هو الإمام باسمه، وينادي إبليس ـ لعنه اللّه ـ من الأرض كما نادى برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ليلة العقبة.

١٠٠٨ ـ ٢٧ ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا محمّدبن عبداللّه، عن محمّدبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قلت لابي عبداللّه

---

٢٦ ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٠ ب٥٧ ح ٤؛ غيبة النعماني: ص٢٦٤ ـ ٢٦٥ ب١٤ ح٢٩ نحوه؛ البحار: ج٥٢ ص٢٠٤ ب٢٥ ح٣١ وقد تقدّم تحت الرقم ٩٦١ فراجع.

اقول: نداء الشيطان ليلة العقبة مذكور في كتب السيرة، فراجع سيرة ابن هشام: ج٢ ص٩٠، قال كعب بن مالك: فلمّا بايعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوتٍ سمعته قط: يا اهل الجباجب (والجباجب: المنازل) هل لكم في مذمّمٍ والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم، قال: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: «هذا أزبّ العقبة، هذا ابن ازيب ـ قال ابن هشام: ويقال: ابن أُزيب ـ اتسمع اي عدوّ اللّه؟ اما واللّه لافرغنّ لك».

٢٧ ـ غيبة النعماني: ص٢٦٥ ب١٤ ح ٣٠.

عليه السلام: إنّ الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنّكم تقولون: هما نداءان، فأيّهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: قولوا له: إنّ الذي أخبرنا بذلك ـ وأنت تنكرُ أنّ هذا يكون ـ هو الصادق.

١٠٠٩ ـ ٢٨ ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بهذا الإسناد عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: هما صيحتان: صيحة في أوّل الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس، فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون.

١٠١٠ ـ ٢٩ ـ غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالرحمان بن مسلمة الجريري، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يوبّخونا ويقولون: من أين يعرف المحقّ من المبطل إذا كانتا؟ فقال: ماتردّون عليهم؟ قلت: فما نردّ عليهم شيئاً، قال: فقال: قولوا لهم: يصدّق بها ـ إذا كانت ـ من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون، [قال:] إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿ **افمن يَهدي إلى الحقّ احَقُّ انْ يُتّبع امَّن لايَهِدّي إلاّ ان يُهدىٰ فما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُون** ﴾[1].

١٠١١ ـ ٣٠ ـ غيبة النعماني: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا علي بن

---

٢٨ ـ غيبة النعماني: ص٢٦٥ ـ ٢٦٦ ب١٤ ح٣١، و«هذا الاسناد» اي الإسناد المتقدّم في الحديث السابق (٢٧).

٢٩ ـ غيبة النعماني: ص٢٦٦ ب١٤ ح٣٢.

(١) يونس: ٣٥.

٣٠ ـ غيبة النعماني: ص٢٦٦ ب١٤ ح٣٣. وروى نحوه بسنده عن عبدالله بن حمّاد الانصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين عن ابن سنان، وبسنده عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان: ص٢٦٦ ـ ٢٦٧ ح٣٤ و ٣٥.

الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا محمّدبن عمربن يزيد بيّاع السابري ومحمّدبن الوليدبن خالد الخزّاز جميعاً، عن حمّادبن عثمان، عن عبداللّه‌بن سنان، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه‌السلام يقول: إنّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر منادٍ من السماء: الا إنّ الأمر لفلان‌بن فلان، ففي مَ القتال؟

١٠١٢ـ ٣١ـ **غيبة النعماني**: حدّثنا أبوسليمان أحمدبن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم‌بن إسحاق، قال: حدَّثنا عبداللّه‌بن حمّاد الأنصاري، عن أبي بصير، قال: حدّثنا أبوعبداللّه‌عليه السلام [وقال]: يُنادى باسم القائم: يافلان‌بن فلان! قم.

١٠١٣ـ ٣٢ـ **كمال الدين**: حدّثنا أبي-رضي اللّه عنه- قال: حدّثنا سعدبن عبداللّه، قال: حدّثنا محمّدبن الحسين‌بن أبي الخطّاب، عن جعفربن بشير، عن هشام‌بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبداللّه‌عليه السلام، قال: ينادي مناد باسم القائم‌عليه السلام، قلت: خاصّ أو عامّ؟ قال: عامّ، يسمع كلّ قومٍ بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم‌عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لايدعهم إبليس حتّى ينادي [في آخر اللّيل] ويشكّك الناس.

١٠١٤ـ ٣٣ـ **غيبة الشيخ**: اخبرنا الحسين‌بن عبيداللّه، عن أبي جعفر محمّدبن سفيان البزوفري، عن أحمدبن إدريس، عن علي‌بن محمّدبن قتيبة النيشابوري، عن الفضل‌بن شاذان النيشابوري، عن

٣١ـ غيبة النعماني: ص٢٧٩ ب١٤ ح٦٤.

اقول: وروى النعماني غير ما اخرجنا عنه في الباب، فراجع إن شئت.

٣٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٠ـ٦٥١ ب٥٧ ح٨.

٣٣ـ غيبة الشيخ: ص١٧٧ ح١٣٤؛ البحار: ج٥٢ ص٢٠٥ ب٢٥ ح٣٥.

الحسن بن علي بن فضّال، عن المثنّى الحنّاط، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهماالسلام يقول: إنّ القائم لايقوم حتّى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيةً فظلّتْ اعناقهم لها خاضعين ﴾.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ٢٥٤، ٤٠٨، ٤١١، ٤٥٠، ٥٤٦ (وفيه: وعلى رأسه غمامة تظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهدي)، ٥٥٤، ٦٤٥، ٩٠٢، ٩٠٤، ٩٤٢، ٩٦١، ٩٧٣، ١٠٢٢، ١٠٢٨، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١١٠٨، ١١١٣، ١١٣٩.

الفصل الخامس
فيما يدلّ على غلاء الأسعار وكثرة الأسقام
ووقوع القحط والحروب العظيمة والفتن الكثيرة
وذهاب خلق كثير من الناس

وفيه ٢٢ حديثاً

١٠١٥ ـ ١ ـ غيبة الشيخ: روى محمّدبن جعفر الاسدي، عن أبي سعيد الآدمي، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّدبن مسلم وابي بصير [قالا:] سمعنا ابا عبدالله عليه السلام يقول: لايكون هذا الامر حتّى يذهب ثلثا الناس، فقلنا: إذا ذهب ثلثاالناس فمن يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا في ا لثلث الباقي؟

١٠١٦ ـ ٢ ـ غيبة الشيخ: الفضل بن شاذان، عن نصربن مزاحم، عن ابن لهيعة، عن أبى زرعة، عن عبدالله بن زرير، عن عمّاربن ياسر ـ رضي الله عنه ـ أنّه قال: دعوة أهل بيت نبيّكم في آخر الزمان،

---

١ ـ غيبة الشيخ: ص٣٣٩ ح٢٨٦؛ كمال الدين: بسنده عن أبي بصير ومحمّدبن مسلم ج٢ ص٦٥٥ ـ ٦٥٦ ب٥٧ ح٢٩ وفيه: «حتّى يذهب ثلث الناس» والظاهر انّه وهم من النّساخ؛ البحار: ج٥٢ ص٢٠٧ ب٢٥ ح٤٤.

٢ ـ غيبة الشيخ: ص٤٤١ ح٤٣٢؛ البحار: ج٥٢ ص٢١٢ ب٢٥ ح٦٠.

فالزموا الأرض وكفّوا حتّى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الروم، وكثرت الحروب في الأرض، ينادي منادٍ على سور دمشق: ويلٌ لازمٌ من شرٍّ قد اقترب، ويخرب حائط مسجدها.

١٠١٧ ـ ٣ـ الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن كيسان الرواشي القصّار ـ وكان ثقةً ـ قال: حدّثني مولاي، قال: سمعت عليّاً ـ رضي الله عنه ـ يقول: لايخرج المهدي حتّى يُقتل ثُلث، ويموت ثُلث، ويبقى ثلث.

١٠١٨ ـ ٤ ـ الفتن: حدّثنا ابن اليمان، عن شيخ من بني فزارة، عمّن حدّثه، عن عليّ [عليه السلام] قال: لايخرج المهدي حتّى يبصق بعضكم في وجه بعض.

١٠١٩ ـ ٥ ـ الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن هارون بن هلال، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: لايخرج المهدي حتّى ترقى الظّلَمة.

---

٣ ـ الفتن: ج ٥ ص١٧٩ ب آخر من علامات المهدي في خروجه؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٩؛ عقد الدرر: ص٦٣ ب٤ ف١؛ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٨٧ ح٣٩٦٦٣؛ منتخب كنز العمّال: ج٦ ص٣٢؛ بشارة الإسلام: ص٧٦ ب٢؛ الملاحم والفتن: ص٥٨ ب١١٠ وفيه: «عن كيسان الرقاشي القصّار...»؛ البرهان: ص١١١ ـ ١١٢ ب٣ ف٢ ح٤؛ كشف الأستار: ص١٣٤ ف٢؛ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: ج٥ ب ماجاء في المهدي عليه السلام ح٦.

٤ ـ الفتن: ج ٥ ص١٧٩ ب آخر من علامات المهدي في خروجه؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٩؛ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٨٧ ح٣٩٦٦٣؛ منتخب كنز العمّال بهامش مسند احمد: ج٦ ص٣٢.

٥ ـ الفتن: ج ٥ ص١٨٠ ب آخر من علامات المهدي في خروجه؛ العرف الوردى (الحاوى للفتاوي): ج ٢ ص١٤٧ إلاّ انّه قال: «حتّى تروا الظُّلمة» وقد تقدّم تحت الرقم ٩٣٣.

١٠٢٠ ـ ٦ـ الفتن : حدّثنا المعتمر بن سليمان، عن رجلٍ، عن عمّار بن محمّد، عن عمر بن علي، أن علياً [عليه السلام] قال : تكون فتنٌ، ثم تكون جماعةٌ على رأس رجلٍ من أهل بيتي، ليس له عند الله خلاق، فيُقتل أو يموت فيقوم المهدي.

١٠٢١ ـ ٧ـ كنز العمّال : عن عليّ [عليه السلام] قال : ينتقص الإسلام حتّى لايقال : الله الله، فإذا فُعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث قوماً يجتمعون كما يجتمع قَزَع الخريف، والله إني لاعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم (ش).

١٠٢٢ ـ ٨ـ غيبة النعماني : أخبرنا علي بن الحسين، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال : حدّثنا محمّد بن علي الكوفي، قال : حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال : قلت له : جُعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال : يا أبا محمّد! إنّا أهل بيتٍ لانوقّت، وقد قال محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم : كذب الوقّاتون، يا أبا محمّد! إن قدّام هذا الامر خمس علامات : أُولاهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكيّة، وخسفٌ بالبيداء.

ثم قال : يا أبا محمّد! إنّه لابدّ أن يكون قدّام ذلك الطاعونان : الطاعون الأبيض، والطاعون الاحمر، قلت : جُعلت فداك، وأي شيءٍ

---

٦ ـ الفتن : ج٥ ص١٨٠ ب آخر من علامات المهدي في خروجه.

٧ ـ كنز العمّال : ج١٤ ص٥٥٧ ح ٣٩٥٩١ ونحوه حديث ٣٩٥٩٢ مع زيادة زيدت عليه والظاهر انّ لفظ الحديث «قزع» لا «فرع»، قال ابن الاثير في باب «قزع» ج٤ ص٥٩ : «ومنه حديث علي [عليه السلام]».

٨ ـ غيبة النعماني : ص٢٨٩ ـ ٢٩٠ ب١٦ ح٦.

هما؟ فقال: [امّا] الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأمّا الطاعون الاحمر فالسيف، ولايخرج القائم حتّى يُنادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة، قلت: بِمَ يُنادى؟ قال: باسمه واسم أبيه، الا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه، فلايبقى شيء خلق اللّه فيه الروح إلّا يسمع الصَّيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرائيل عليه السلام.

١٠٢٣ ـ ٩ ـ غيبة النعماني: اخبرنا احمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني احمد بن يوسف بن يعقوب ابوالحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن ابيه، عن أبي بصير، قال: قال ابوعبداللّه عليه السلام: لابدّ ان يكون قدّام القائم سنة يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوفٌ شديدٌ من القتل، ونقصٌ من الاموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك فى كتاب اللّه لبيّن، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ ولنبلونّكم بشىء مِنَ الخَوفِ وَالجُوعِ ونَقْصٍ مِنَ الامْوالِ والانْفُسِ وَالثَّمَراتِ وبَشّرِ الصابرين ﴾.[1]

١٠٢٤ ـ ١٠ ـ قرب الإسناد: احمد بن محمّد بن عيسى، عن احمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: قدّام هذا الأمر قتل بيوح، قلت: وما البيوح؟ قال: دائم لايفتر.

---

٩ ـ غيبة النعماني: ص٢٥٠ ـ ٢٥١ ب١٤ ح٦؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٧٣٤ ب٣٤ ف٩ ح٩٣؛ الحجّة: ص٤٧ ـ ٤٨.

(١) البقرة: ١٥٥.

١٠ ـ قرب الإسناد: ص١٧٠؛ البحار: ج٥٢ ص١٨٢ ب٢٥ ح٦؛ الحجّة: ص٤٨ في قوله تعالى: ﴿ ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ... الآية ﴾.

ويدل عليـه أيضـاً الأحـاديث ٣٦٤، ٣٦٧ ، ٣٦٨، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٩١، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ وأخبـار كثيـرة أخرى في هذا الباب وسائر الأبواب.

الفصل السادس

في خروج السفياني، والخسف، وقتل النفس الزكيّة، واليماني والصيحة والنداء

وفيه ٦٣ حديثاً

١٠٢٥ ـ ١ ـ تاريخ المدينة المنوّرة: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا عمران القطّان، عن قتادة، عن أبى الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أمّ سلمة، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يُبايع لرجلٍ بين الركن والمقام عدَّة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فيغزوهم جيشٌ من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيد خسف بهم، ثمّ يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب، فيلتقون فيهزمهم الله، فالخائب من خاب من غنيمة كلب.

١٠٢٦ ـ ٢ ـ تاريخ المدينة المنوّرة: حدّثنا موسى بن إسماعيل،

---

١ ـ تاريخ المدينة المنوّرة لابن شبّة: ج١ ص٣٠٩؛ المصنّف: ج١٥ ص٤٥ ـ ٤٦ ح١٩٠٧٠ بهذا الإسناد وقال: «يبايع الرجل»؛ تفسير الدرّ المنثور: ج٥ ص٢٤١ مثل المصنّف وفيه: «بالبيداء»؛ وفاء الوفا: ج٤ ص١١٥٨؛ وفيه: «بالبيداء»؛ البرهان: ص١١٧ ف٢ ح١٨ نحوه.

٢ ـ تاريخ المدينة المنوّرة لابن شبّة: ج١ ص٣٠٩ ـ ٣١٠ واخرج بسنده عن عائشة بمثله؛ مسند احمد: ج٦ ص٣١٦ ـ ٣١٧ بطريقين عن ام سلمة؛ وفاء الوفا: ج٤ ص١١٥٨.

قال: حدّثنا حمّادبن سلمة، قال: انبانا علي بن زيد، عن الحسن، عن امّ سلمة-رضي اللّه عنها- قالت: بينما النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم مضطجع في بيته إذ احتفز جالساً، فجعل يتوجّع، فقلت: بابي أنت وأُمّي يارسول اللّه، مالك تتوجّع؟ قال: جيش من أُمّتي يجوز من قبل الشام، يؤمّون البيت لرجلٍ منعه اللّه منهم، حتّى إذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتّى، قلت: بأبي أنت وأُمّي يارسول اللّه، كيف يُخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتّى؟ قال: إنّ منهم من جُبر (من يكرهه فيجيء مكرهاً).

١٠٢٧ - ٣- تاريخ المدينة المنوّرة: حدّثنا أحمدبن عيسى، قال: حدّثنا عبداللّه بن وهب، قال: حدّثني ابن لهيعة، عن بسر بن لخم المعافري، قال: سمعت أبافراس يقول: سمعت عبداللّه بن عمر يقول: إذا خُسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي.

١٠٢٨ - ٤-الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدّثني أبوزرعة، عن عبداللّه بن زرير، عن عمّاربن ياسر-رضي اللّه عنه- قال: إذا قُتل النفس الزكية، وأخوه يُقتل بمكّة ضيعة، نادى منادٍ من السماء:

٣- تاريخ المدينة المنوّرة: ج١ ص٣١٠ واخرج في خسف البيداء بسنده عن أبي هريرة ايضاً ج١ ص٢٧٩ و ٣٠٩؛ وفاء الوفاء: ج٤ ص١١٥٨؛ الفتن: اخرجه عن ابن وهب عن ابي لهيعة عن عن فلان المعافري سمع أبا فراس سمع عبداللّه بن عمرو بن العاص يقول: إذا خسف بجيش... ، وفي لفظه الآخر: إذا خسف بجيش البيداء... ، ص١٧٩ ح٥ ب آخر من علامات المهدي في خروجه ونحوه فى ص ١٧٥ و ١٧٦ ب الخسف بجيش السفياني؛ التذكرة: ص٢٣٨ ب ما جاء في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمّى بالمهدي عن ابن عمر نحوه؛ الملاحم والفتن: ص٧٧ ب١٦٧ .

٤- الفتن: ج ٥ ص١٨٣ ب علامة اخرى عند خروج المهدي؛ البرهان: ص ١١٢ ف٢ ح٧؛ الملاحم والفتن: ص٦١، ب١٢٠ .

انّ اميركم فلان، وذلك المهدي الَّذي يملأ الأرض حقّاً وعدلاً.

١٠٢٩ـ ٥ـ الفتن: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدّثني أبو زرعة، عن ابن زرير، عن عمّاربن ياسر، قال: إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمّد خرج المهدي، على لوائه شعيب بن صالح.

١٠٣٠ـ ٦ـ الفتن: حدّثنا أبو يوسف المقدّسي، عن عبدالملك بن

٥ـ الفتن: ج٤ ص١٦٨ ب الرايات السود للمهدي؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٤١؛ الملاحم والفتن: ص٥٥ ب١٠٣ رواه عن ابن رزين.

٦ـ الفتن: ج٣ ص١١٧ ب ما يذكر من علامات من السماء.

اقول: اعلم انّه يمكن ان يكون المراد بالصيحة غير النداء، كما ربّما يكون ذلك ظاهر الآية الكريمة: ﴿واستمع يوم يناد... يوم يسمعون الصيحة...﴾، ويمكن ان يكون المراد منها ومن الصوت النداءات المتعددة التى جاءت في الاحاديث أو بعض هذه النداءات، ويؤيّد كون الصيحة غير النداء بعض ماورد فيما يقال عند الصيحة والله أعلم.

وأما السفياني فهو رجل من آل أبي سفيان، اسمه عثمان، وأبوه عنبسة يخرج ـكما في بعض الرواياتـ بالشام، ويملك ثمانية أشهر أو أزيد من ذلك، ويقبل ـكما في غيبة الشيخـ من بلاد الروم متنصّراً، في عنقه صليب، وقد جاء فيه وما يصدر منه من الافاعيل السيئة، والاعمال الفظيعة، وسيرته الخبيثة، روايات كثيرة تجاوزت عن حدّ التواتر، ولعلّ ماذكر منها نعيم بن حمّاد تزيد عن المائة، فراجع في ذلك فتنه، وكتاب الملاحم لابن المنادي، وكتب الفتن من الصحاح والجوامع لاهل السنّة، وما ورد فيه في كتب مشايخ الشيعة ومحدّثيهم، ومن ذلك ما روى الفضل بن شاذان في حديث طويلٍ عن أبي عبدالله عليه السلام (ح٢٨ من الاربعين الموسوم بكشف الحق) فيه صفة السفياني وغيره، وانّه يظهر الزهد، ويتقشّف، ويتقنع بخبز الشعير والملح الجريش، ويبذل الاموال فيجلب بذلك قلوب الجهّال.

وربما يستغرب ما في طائفة من هذه الاحاديث، بل يوجد فيها بعض ما لا يوافق الاصول الاسلاميّة والمذهبيّة، أو لايقبله العقل، غير انّ ذلك لايضرّ بالتواتر وما اتّفق عليه الاحاديث أو جاء فى الاحاديث الصحاح، فتدبّر ولاتنكر الامر الثابت الذي

←

أبي سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يكون صوتٌ في رمضان، ومعمعةٌ في شوّال، وفي ذي القعدة تحازب القبائل وعامد[1] تنتهب الحاج، ويكون ملحمة عظيمة بمنى، يكثر فيها القتلى، ويسيل فيها الدماء، وهم على عقبة الجمرة.

١٠٣١ - ٧ - الفتن: حدّثنا الوليد، قال: أخبرني شيخ، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: فيبلغ أهل المدينة، فيخرج الجيش إليهم، فيهرب منها من كان من آل محمّد صلّى اللّه عليه [وآله]

← اخبر به الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بضعف اسناد بعض الاحاديث أو ضعف متونها، وخذ بما اخذ العلماء في باب حجّية الاحاديث من القواعد العقلائيّة والعرفيّة.

وأمّا اليماني فهو رجل يدعو الى المهدي -بأبي هو وأمّي- ويخرج من اليمن.

والمراد من قتل النفس الزكيّة قتل غلام من آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله، اسمه محمّدبن الحسن، يُقتل بين الركن والمقام.

وأخرج الشيخ في غيبته (ص٤٦٤ - ٤٦٥ ح ٤٨٠): عن سفيان بن ابراهيم الحريري (من اصحاب مولانا الصادق عليه السلام) انّه سمع اباه يقول: النفس الزكيّة غلامٌ من آل محمّد، اسمه محمّدبن الحسن، يُقتل بلا جرم ولاذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، ولا في الارض ناصر، فعند ذلك يبعث اللّه قائم آل محمّد في عصبة لهم أدقّ في أعين الناس من الكحل إذا خرجوا بكى لهم الناس، لايرون إلّا انّهم يختطفون، يفتح اللّه لهم مشارق الارض ومغاربها، الا وهم المؤمنون حقّاً، الا إنّ خير الجهاد في آخر الزمان.

كما ذكره الملاحم والفتن عن شهر بن حوشب (في الباب ٦٧ ص٤٥) وذكر تتمّة للحديث: «وفي المحرّم ينادي منادٍ من السماء: الا إنّ صفوة اللّه من خلقه... الحديث».

(١) كذا ويمكن أن يقرء «عامئذ».

٧ - الفتن: ج٥ ص١٧٥ ب أول انتقاض امر السفياني وخروج الهاشمي، عقد الدرر: ص٦٦ ب٤ ف١ إلاّ انّه قال: «والكبير والصغير».

وسلّم إلى مكّة، يحمل الشديد الضعيف، والكبير الضعيف، فيدركون نفساً من آل محمّد صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم فيذبحونه عند أحجار الزيت.

١٠٣٢ ـ ٨ـ الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن يزيد بن عياض، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن موسى، عن عبداللّه بن صفوان، عن حفصة زوج النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم تقول: ياتي جيش من قبل المغرب يريدون هذا البيت، حتّى إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم، فيرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبهم ما أصابهم، ويلحق بهم من خلفهم لينظر ما فعلوه فيصيبهم ما أصابهم، فمن كان منهم مستكرهاً أصابهم ما أصابهم، ثمّ يبعث اللّه تعالى كلّ امرىء على نيّته.

١٠٣٣ ـ ٩ـ الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن ابي

---

٨ ـ الفتن: ج٥ ص١٧٦ ب أول ... ؛ سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٥٠ ـ ١٣٥١ ب٣٠ «ب جيش البيداء» من كتاب الفتن نحوه.

٩ ـ الفتن: ج٥ ص١٧٧ ب أول ... ؛ المسند للحميدي: ج١ ص١٣٧ ح٢٨٦ نحوه؛ صحيح مسلم: في باب الخسف بالجيش الذي يؤمّ البيت من كتاب الفتن واشراط الساعة ج٨ ص١٦٧ بسنده عن حفصة... نحوه.

وروى نحوه بسنده عن عائشة وأُمّ سلمة، وذكر في ذيل حديث أُمّ سلمة انّ اباجعفر قال: هي بيداء المدينة.

وفي حديث آخر بسند آخر عن عبدالعزيز بن رفيع بسنده عن أُمّ سلمة، قال: «وفي حديثه: فلقيتُ أبا جعفر فقلت: إنّما قالت: ببيداء من الارض، فقال ابوجعفر: كلا واللّه، إنّها لبيداء المدينة».

اقول: قال النووي: «قال العلماء: البيداء كلّ ارض ملساء لاشيء بها، وبيداء المدينة الشرف الذي قدّام ذي الحليفة، اي الى جهة مكّة». وقال ابن الاثير في النهاية، ج١ ص١٧١ في مادة (بيد): «البيداء: المفازة التي لاشيء فيها، وقد تكرّر ذكرها في

←

زرعة، عن محمّدبن عليّ [عليه السلام] قال: سيكون عائذٌ بمكّة يبعث اليه سبعون ألفاً عليهم رجلٌ من قيس، حتّى إذا بلغوا الثنيّة دخل آخرهم ولم يخرج منها أوّلهم، نادى جبريل: [يا] بيداء يابيداء يابيدا! يسمع مشارقها ومغاربها، خذيهم فلا خير فيهم، فلا يظهر على هلاكهم إلاّ راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا فيخبر بهم، فإذا سمع العائذ بهم خرج.

١٠٣٤ـ ١٠ـ الفتن: حدّثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يُبعث إلى مكّة جيشٌ من الشام، حتّى إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم.

١٠٣٥ـ ١١ـ الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن عبدالعزيزبن صالح، عن عليبن رباح، عن ابن مسعود، قال: يُبعث جيشٌ إلى المدينة فيُخسف بهم بين الحمّاوين، ويُقتل النفس الزكية.

١٠٣٦ـ ١٢ـ الفتن: حدّثنا الوليد، عن شيخٍ، عن جابر، عن أبي جعفر[عليه السلام] قال: يُخسف بهم، فلا ينجو منهم إلاّ رجلان من كلب، اسمهما وبر ووبير، تقلّب وجوههما في أقفيتهما.

← الحديث، وهي هاهنا اسم موضع مخصوص بين مكّة والمدينة، واكثر ما ترد ويراد بها هذه، ومنه الحديث: إنّ قوماً يغزون البيت... الحديث».

عقد الدرر: ص٦٧ ـ ٦٨، ب٤ ف٢. وليعلم انّ هذا الفصل، أي الفصل الثاني من الباب الرابع من عقد الدرر، عقد في الخسف بالبيداء وحديث السفياني، قد أُخرج فيه من جماعة من ارباب الصحاح والسنن وغيرهم أخبار كثيرة جداً، من ص ٦٧ الى ص٩٩.

١٠ ـ الفتن: ج٥ ص١٧٧ ؛ الملاحم والفتن: ص٧٥ ب١٦٤.

١١ ـ الفتن: ج٥ ص١٧٧ ب أول... ؛ الملاحم والفتن: ص ٧٦ ب١٦٦.

١٢ ـ الفتن: ج٥ ص١٧٧ ب أول...، وايضاً اخرجه في ص١٧٨.

١٠٣٧ ـ ١٣ ـ الفتن: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي اللّه عنه[عليه السلام] قال: إذا نزل جيش في طلب الَّذين خرجوا إلى مكّة فنزلوا البيداء خُسف بهم ويناديهم، وهو قوله عزّوجلّ: ﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأُخذوا من مكانٍ قريبٍ ﴾[1] من تحت أقدامهم، ويخرج رجلٌ من الجيش في طلب ناقة له، ثمّ يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً ولايحسّ بهم، وهو الَّذي يحدّث الناس بخبرهم.

١٠٣٨ ـ ١٤ ـ الفتن: حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر[عليه السلام] قال: إذا بلغ السفياني قتل النفس الزكيّة، وهو الذي كتب عليه، فهرب عامّة المسلمين من حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم إلى حرم اللّه تعالى بمكّة، فإذا أبلغه ذلك بعث جنداً إلى المدينة عليهم رجلٌ من كلب، حتّى إذا بلغوا البيداء خُسف بهم وينفلت أميرهم.

١٠٣٩ ـ ١٥ ـ الفتن: حدّثنا عبداللّه بن مروان، عن الهيثم بن عبدالرحمان، قال: حدّثني من سمع عليّاً رضي اللّه عنه [عليه السلام] يقول: إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فخُسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهديُّ فبايعه وادخل في طاعته وإلاّ قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتّى ينزل بيت

---

١٣ ـ الفتن: ج٥ ص١٧٧؛ الملاحم والفتن: ص٧٥ ب١٦٥.

(١) سبا: ٣٤.

١٤ ـ الفتن: ج٥ ص١٧٨ ب أول....

١٥ ـ الفتن: ج٥ ص١٨٧ ب آخر...؛ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٨٩ ح٣٩٦٦٩؛ البرهان: ص١٢٤ ف٢ ح٣٣.

المقـدس، وتُنقل اليه الخـزائن، وتدخل العـرب والعـجم وأهـل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال ... الحديث.

١٠٤٠ ـ ١٦ ـ **الروضة من الكافي**: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزّاز، عن عمربن حنظلة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفياني، والخسف، وقتل النفس الزكيّة، واليماني، فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحدٌ من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال: لا، فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية: **﴿إن نشا ننزّل عليهم من السماء آيةً فظلّت اعناقهم لها خاضعين﴾**[1]، فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: اما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عزّوجلّ.

١٠٤١ ـ ١٧ ـ **غيبة النعماني**: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا محمّدبن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث

---

١٦ ـ الروضة من الكافي: ج٨ ص٣١٠ ح٤٨٣؛ كمال الدين: بسنده عن عمربن حنظلة ج٢ ص٦٥٠ ب٥٧ ح٧ نحوه وذكر: «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات»؛ غيبة الشيخ: ص٤٣٦ ـ ٤٣٧ ح٤٢٧ بسنده عن ابن حنظلة؛ ينابيع المودّة: ص٤٢٦ ب٧١؛ المحجّة: ص١٥٦ الآية ٦٠؛ غيبة النعماني: ص٢٥٢ ب١٤ ح٩ نحوه؛ البحار: ج٥٢ ص٢٠٤ ب٢٥ ح٣٤ وص٢٠٩ ح٤٩؛ البرهان: ص١١٤ ب٤ ف٢ ح١٠؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٣٩٧ ب٣٤ ف٤ ح٢٤ مع تقديم وتأخير في الفاظ الحديث.

(١) الشعراء: ٤.

١٧ ـ غيبة النعماني: ص٢٠٤ ـ ٢٠٥ ب١٨ ح١٤؛ المحجّة: ص١٧٧ الآية ٩٩؛ ينابيع المودة: ص٤٢٧ ب٧١ مختصراً.

الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المهدي أقبل، جعد، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قِبَل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلاّ طوائف من المقيمين على الحقّ، يعصمهم اللّه من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيشٍ جرّار، حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف اللّه به، وذلك قول اللّه عزّوجلّ في كتابه: ﴿ **ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكانٍ قريب**﴾.[1]

١٠٤٢ ـ ١٨ ـ **كمال الدين**: وبهذا الإسناد (يعني: محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان)، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيّوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: الصيحة الّتي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان.

١٠٤٣ ـ ١٩ ـ **ينابيع المودّة**: لمّا استشار زيد بن عليّ أخاه محمّداً الباقر ـ رضي اللّه عنهم ـ في الخروج نهاه، وقال: أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، اما علمت أنّه لا يخرج أحدٌ من ولد فاطمة قبل

---

(١) سبأ: ٥١.

١٨ ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٢ ب٥٧ ح١٦؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٣٩٦ ب٣٤ ف٤ ح٢٣.

١٩ ـ ينابيع المودّة: ص٤٤٠ ب٧٥؛ نور الابصار: ص١٢٧ فصل مناقب سيّدنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام؛ اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار: ص٢٠٩ وتمام حديث هذه الاستشارة يُطلب من الخرائج: ج٣ ص٢٨١ ح١٣ في معجزات الإمام الباقر عليه السلام ومن كشف الغمّة: ج٢ ص١٤٤؛ إثبات الهداة: ج٥ ص٢٩٤ ـ ٢٩٥ ب١٩ ح٤٣ مختصراً؛ البحار: ج٤٦ ص١٨٥ ب١١ ح٥١؛ الفصول المهمّة: ص٢١٨ ـ ٢١٩.

خروج السفياني إلاّ قُتل، وبعده يخرج قائمنا المهدي.

ولمّا خرج زيد قُتل وصُلب بالكوفة كما قال اخوه.

١٠٤٤ـ ٢٠ـ **غيبة النعماني**: اخبرنا احمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدّثني علي‌بن الحسن، عن يعقوب‌بن يزيد، عن زياد القندي، عن غير واحدٍ من أصحابه، عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّه قال: قلنا له: السفياني من المحتوم؟ فقال: نعم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البيداء من المحتوم، وكفّ تطلع من السماء من المحتوم، والنداء من السماء من المحتوم، فقلت: وايّ شيءٍ يكون النداء؟ فقال: منادٍ ينادي باسم القائم واسم أبيه [عليه السلام].

١٠٤٥ـ ٢١ـ **غيبة النعماني**: اخبرنا احمدبن محمّدبن سعيد بإسناده عن هارون‌بن مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران‌بن اعين، عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنه قال: من المحتوم الّذي لابدّ أن يكون من قبل قيام القائم: خروج السفياني، وخسفٌ بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة، والمنادي من السماء.

١٠٤٦ـ ٢٢ـ **المستدرك**: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ يقال له: السفياني في عمق دمشق، وعامّة من يتبعه من كلب، فيقتل حتّى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتّى لايمنع ذنب تلعة، ويخرج رجلٌ من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفياني، فيبعث اليه جنداً من جنده

---

٢٠ ـ غيبة النعماني: ص٢٥٧ ب١٤ ح ١٥.

٢١ ـ غيبة النعماني: ص٢٦٤ ب١٤ ح٢٦.

٢٢ ـ المستدرك: ج٤ ص٥٢٠؛ الدرّ المنثور: ج٥ ص٢٤١؛ البرهان: ص١١٣ ـ ١١٤ ف٢ ح٩.

فيهزمهم، فيسير اليه السفياني بمن معه، حتّى إذا صاروا ببيداء من الارض خُسف بهم، ولا ينجو منهم إلّا المخبر عنهم.

١٠٤٧ ـ ٢٣ ـ **الكشّاف**: عن ابن عبّاس ـ رضي اللّه عنهما ـ: نزلت (يعني هذه الآية: ﴿ ولوترى... ﴾[1]) في خسف البيداء، وذلك أنّ ثمانين الفاً يغزون الكعبة ليخرّبوها، فإذا دخلوا البيداء خُسف بهم.

١٠٤٨ ـ ٢٤ ـ **الإرشاد**: سيف بن عميرة، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: خروج الثلاثة: السفياني والخراساني واليماني في سنةٍ واحدةٍ، في شهرٍ واحدٍ، في يومٍ واحدٍ، وليس فيها راية أهدى من رايةِ اليمانيّ، لأنّه يدعو إلى الحقّ.

١٠٤٩ ـ ٢٥ ـ **الإرشاد**: ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحدّاد، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكيّة أكثر من خمس عشرة ليلة.

---

٢٣ ـ الكشّاف: ج٣ ص٥٩٢ ـ ٥٩٣ تفسير الآية ٥١ من سورة سبا.

اعلم انّ الاحاديث والآثار عن الصحابة والصحابيّات والتابعين وتابعي التابعين في خسف البيداء والسفياني كثيرة جداً، تركنا إخراج طائفة كثيرة منها لئلا يطول الكلام، فمن شاء فليراجع تفاسير الفريقين، العامّة والخاصّة، مثل: مجمع البيان، ونور الثقلين، والتبيان، والبرهان، والصافي، وتفسير أبي الفتوح، والدرّ المنثور، والطبري، والقرطبي، وروح المعاني، وروح البيان، وغيرها، وفيها البشارة بظهور المهدي عليه السلام، وتفاصيل امر السفياني والخسف.

(١) سبا: ٥١.

٢٤ ـ الإرشاد: ص ٣٨٧ ب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٧٢٨ ب٣٤ ف٦ ح٥٧ وجاء فيه: «يهدي إلى الحقّ» بدل «يدعو إلى الحقّ».

٢٥ ـ الإرشاد: ص٣٨٧ ب ذكر علامات قيام القائم؛ كمال الدين: ج٢ ص٦٤٩ ب٥٧ ح٢.

١٠٥٠ ـ ٢٦ ـ **الفتن**: حدّثنا الوليد، عن ليث بن سعد، عن عبّاس بن عبّاس، عمّن حدّثه، عن علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه [عليه السلام] ـ قال: يهرب ناسٌ من المدينة إلى مكّة حين يبلغهم جيش السفياني، منهم ثلاثة نفرٍ من قريش منظور إليهم.

١٠٥١ ـ ٢٧ ـ **كمال الدين**: بهذا الإسناد (يعني: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان)، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن أعين، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمر السفياني من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب.

١٠٥٢ ـ ٢٨ ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان، وإبوه عنبسة، وهو من ولد ابي سفيان، حتّى ياتي ارضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها.

---

٢٦ ـ الفتن: ج٥ ص١٧٣ باب بعثه الجيوش الى المدينة ... ؛ عقد الدرر: ص٦٦ ب١٤؛ بشارة الإسلام: ص٧٦ ب٢.

٢٧ ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٠ ب٥٧ ح ٥.

٢٨ ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥١ ب٥٧ ح٩؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص٧٢١ ب٣٤ ف٤ ح٢٦ وجاء فيه: «خشن الوجه» بدل «وحش الوجه».

اقول: قال في معجم البلدان ج٨ ص٤٩٠ : «اليابس: بلفظ ضدّ الرطب، وادي اليابس نسب الى رجل، قيل: منه يخرج السفياني في آخر الزمان».

١٠٥٣ ـ ٢٩ ـ كمال الدين: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا الحسين بن سفيان، عن قتيبة بن محمّد، عن عبدالله بن أبي منصور البجلي، قال: سالت ابا عبدالله عليه السلام عن اسم السفياني، فقال: وماتصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والاردن، وقنّسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لايزيد يوماً.

١٠٥٤ ـ ٣٠ ـ كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبوعبدالله الصادق عليه السلام: إنّك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس، أشقر، أحمر، أزرق، يقول: ياربّ ثاري ثاري ثمّ النار، وقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أُمّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه.

١٠٥٥ ـ ٣١ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن

---

٢٩ ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥١ ـ ٦٥٢ ب٥٧ ح١١؛ إثبات الهداة: ج٣ص٧٢١ ـ ٧٢٢ ب٣٤ ح٢٨.

٣٠ ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥١ ب٥٧ ح١٠؛ إثبات الهداة: ج٣ص٧٢١ ب٣٤ ح٢٧ مختصراً.

٣١ ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٢ ب٥٧ ح١٤؛ غيبة الشيخ: ص٤٣٥ ح٤٢٥ نحوه واضاف: «والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم واشياء كان يقولها من المحتوم»؛ الإرشاد: ص٣٨٦ نحوه؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٧٢٢ ب٣٤ ف٤ ح٣١.

أحمدبن محمّدبن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ خروج السفياني من الأمر المحتوم، قال [لي]: نعم، واختلاف ولد العبّاس من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلت له: كيف يكون [ذلك] النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: الا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس ـ لعنه الله ـ في آخر النهار: الا إنّ الحقّ في السفيانيّ وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون.

١٠٥٦ ـ ٣٢ ـ الفتن: حدّثنا سعيدبن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: يملك السفياني حمل امرأة.

١٠٥٧ ـ ٣٣ ـ الفتن: حدّثنا سعيد بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: هو أخوص العين.

١٠٥٨ ـ ٣٤ ـ الفتن: حدّثنا عبدالقدّوس وغيره، عن ابن عيّاش، عمّن حدّثه، عن محمّدبن جعفر، عن عليّ [عليه السلام] قال: السفياني من ولد خالدبن يزيدبن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار جدري، بعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له: الوادي اليابس، يخرج في سبعة نفرٍ، مع رجلٍ منهم لواء

---

٣٢ ـ الفتن: ج٤ ص١٤٦ ب صفة السفياني واسمه ونسبه.

٣٣ ـ الفتن: ج٤ ص١٤٦ ب صفة السفياني واسمه ونسبه.

٣٤ ـ الفتن: ج٤ ص١٤٧ ب صفة السفياني واسمه ونسبه؛ عقد الدّرر: ص٧٢ ـ ٧٣ ب٤ ف٢ عن اميرالمؤمنين علي عليه السلام. وروى نحوه أيضاً في الفتن ص١٤٩ ب بدو خروج السفياني عن علي عليه السلام، إلاّ أنهّ قال: «من ولد خالدبن يزيدبن معاوية بن ابي سفيان».

معقود، يعرفون في لوائه، النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً، لا يرى ذلك العَلَم أحدٌ يريده إلاّ انهزم.

١٠٥٩ ـ ٣٥ـ **الروضة من الكافي**: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّدبن علي الحلبي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اختلاف بني العبّاس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: الا إنّ علياً وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي مناد [في] آخر النهار: الا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون.

١٠٦٠ ـ ٣٦ـ **إثبات الوصية**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لايكون ما ترجون حتّى يخطب السفياني على أعوادها، فإذا كان ذلك انحدر عليكم قائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من قبل الحجاز.

١٠٦١ ـ ٣٧ـ **غيبة النعماني**: حدّثنا أحمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّدبن الحسن بن حازم قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن محمّدبن سليمان، عن العلاء، عن محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر محمّدبن علي عليهما السلام أنّه قال: السفياني والقائم في سنة واحدة.

١٠٦٢ ـ ٣٨ـ **معاني الأخبار**: حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار وأحمدبن إدريس

٣٥ـ الروضة من الكافي: ج٨ ص٣١٠ ح٤٨٤.

٣٦ـ إثبات الوصية: ص٢٥٢ ب قيام صاحب الزمان وهو الخلف الزكي.

٣٧ـ غيبة النعماني: ص٢٦٧ ب١٤ ح٣٦.

٣٨ـ معاني الأخبار: ص٣٤٦؛ البحار: ج٥٢ ص١٩٠ ب٢٥ علامات ظهوره... ح١٨.

جميعاً، عن محمّدبن أحمدبن يحيى بن عمران الأشعري، عن السيّاري، عن الحكم بن سالم، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليهما السلام، والسفياني يقاتل القائم عليه السلام.

١٠٦٣ ـ ٣٩ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، بعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق، وعامّة من يتبعه من كلب، فيقتل حتّى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فيجتمع لهم قيس فيقتلها، حتى لايمنع ذنب قلعه، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم، فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتّى إذا جاوز ببيداء من الأرض خُسف بهم، فلاينجو

٣٩ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب ٤ ف٢ح ١٥. اخرجنا هذا الحديث من النسخة المخطوطة التي تاريخ كتابتها سنة (٩٧٩هـ)، وهي محفوظة في دار كتب جامع سيّدنا الأستاذ مولانا البروجردي ـ تغمده الله برحمته ورضوانه ـ ولم نخرجه من المطبوعة، لانّ محقّقها اورد هذا الحديث والحديث الآخر على ما ظهر له من المستدرك وغيره من الكتب، لانّه يرى بزعمه انّ بين الحديثين خلطاً فاعتمد على اجتهاده، وهذا سبيل لاينبغي سلوكه في الاحاديث، بل يجب الاعتماد على ما بايدينا من النسخ في استنساخ الاحاديث، فإن ظهر لنا شيء نذكره في حاشية الكتاب، فلايجوز إدخاله في المتن وتحريف الاصل. والله من وراء القصد؛ كنز العمّال: ج ١٤ ص٢٧٢ ح٣٨٦٩٨ نحوه مع اختلاف يسير، وفيه «ذَنَب تلعة».

منهم إلاّ المخبر عنهم.

أخرجه أبو عبدالله الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرّجاه.

١٠٦٤ـ ٤٠ـ **الفتن**: حدّثنا ابن عمر، عن ابن لهيعة، قال: حدّثني عبدالوهاب بن حسين، عن محمّد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن الحارث الهمداني، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: إذا كانت صيحة في رمضان، فإنّه تكون معمعةٌ في شوّال، وتمييز القبائل في ذي القعدة، وسفك الدماء في ذي الحجّة، والمحرّم، وما المحرّم؟ يقولها ثلاثاً، هيهات هيهات، يُقتل الناس فيه هرجاً هرجاً، قال: قلنا: وما الصَّيحة يارسول الله؟ قال: هدّةٌ في النصف من رمضان، ليلة الجمعة، فتكون هدّة توقظ النائم، وتقعد القائم، وتخرج العواتق من خدورهنّ، في ليلة جمعة، في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صلّيتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسدّوا كواكم، ودثّروا أنفسكم، وسدّوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا للّه سجّداً، وقولوا: سبحان القدّوس، سبحان القدّوس، ربّنا القدّوس، فإنّه من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك.

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث: ٣٢٧، ٦٠٣، ٦٤٥، ٩٠٠، ٩٠٣، ٩١٠، ٩٣٦، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٨٣، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٤، ١٠٠٩، ١٠٢٢، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١١١، ١١١٦، ١١٣٦، ١١٣٩.

---

٤٠ ـ الفتن: ج٢ ص١١٨ ب مايذكر من علامات من السماء...؛ عقد الدرر: ص١٠٣ ب٤ ف٣؛ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٦٩ ـ ٥٧٠ ح٣٩٦٢٧ نحوه مع زيادة يسيرة.

الفصل السابع

في خروج الدجّال[1]

وفيه ٢٦ حديثاً

---

(١) قال المدابغي في حاشية الفتح المبين (ص٧٥): واسمه: صاف، وكنيته: ابو يوسف، وهو يهودي، انتهى. شرح الاعلام لشيخ الإسلام: ويقال له المسيح-بالحاء المهملة- على المعروف، بل الصواب كما في المجموع، لُقّب به لانّه يمسح الارض كلّها، اي يطاها إلاّ مكّة والمدينة، وبالخاء المعجمة لانّه ممسوخ العين، انتهى. شويري: وسال الحافظ المقرىء ابوعمرو الداني ابا الحسن القابسي: كيف تقرا المسيح الدجّال؟ فقال: بفتح الميم وتخفيف السين، اي وبالحاء المهملة، مثل المسيح عيسى بن مريم؛ لانّ عيسى عليه السلام مُسح بالبركة، وهذا مُسحت عينه، انتهى. تذكرة القرطبي: والدجّال من الدجل، وهو التغطية؛ لانّه يغطّي الارض بجموعه، والحقّ باباطيله، وفتنته اعظم فتن الدنيا، ولهذا استعاذ النبي صلّى اللّه عليه وسلّم منها، انتهى ما اردنا نقله من كلام المدابغي، وذكر هنا اوصافه وفتنة الناس به، وقال: جاء: من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عُصم من الدجّال، وفي رواية: من آخر الكهف.

وقال في النهاية: وقد تكرّر ذكر الدجّال في الحديث، وهو الذي يظهر في آخر الزمان، يدّعي الالهيّة، و «فعّال» من ابنية المبالغة، اي يكثر منه الكذب والتلبيس.

وقال في كتاب البرهان على وجود صاحب الزمان: قد اتّفق علماء الإسلام -إلاّ من شذّ- على خروج شخص كافرٍ في آخر الزمان، يسمّى الدجّال، وجاءت بذلك الروايات والأخبار الكثيرة، وهو من أشراط الساعة. وقال القاضي عياض فيما حكاه عنه النووي في شرح صحيح مسلم: إنّ ذلك مذهب اهل السنّة، وجميع المحدّثين، والفقهاء والنظّار، ثم حكى القاضي إنكاره عن الخوارج والجهميّة وبعض المعتزلة، وحكى ايضاً عن الجبائي من المعتزلة وموافقيه من الجهميّة وغيرهم انّه صحيح الوجود، ولكن ما يدّعيه مخاريق وخيالات لاحقيقة لها، وروى مسلم في صحيحه اخباراً كثيرةً في صفته، وفعله، وكيفيّة خروجه، انتهى كلام صاحب البرهان.

١٠٦٥ ـ ١ـ الفتن: قال أيّوب: وحدّثنا حميد بن هلال، عن بعض أشياخهم، عن هشام بن عامر، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم يقول: ما بين خلق آدم عليه السلام إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجّال.

١٠٦٦ ـ ٢ـ صحيح مسلم: حدّثنا أبو خيثمة زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم، وابن ابي عمر المكّي (واللفظ لزهير)، قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخران: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن فرات القزّاز، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: اطّلع النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنّها لن تقوم حتّى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجّال، والدّابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم صلّى اللّه عليه وسلّم، وياجوج وماجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.

---

١ ـ الفتن: ج٧ ص٢٨٤ ب ما يقدّم الى الناس في خروج الدجّال؛ صحيح مسلم: ج٨ ص٢٠٧؛ مصابيح السنّة: ج٢ ص١٩٥؛ نهاية البداية والنهاية: ج١ ص١٢٩ ـ ١٣٠ ولفظ بعض طرقه: «إلى ان تقوم الساعة فتنة اكبر»؛ مختصر صحيح مسلم: ص٥٤٨ ح٢٠٥٨ وفيه: «خلق اكبر»؛ المسند: ج٤ ص١٩ ح٣؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص١٥٤؛ منتخب كنز العمّال حاشية مسند احمد: ج٦ ص٤٣.

٢ ـ صحيح مسلم: باب في الآيات التي تكون قبل الساعة الحديث الاول، ونحوه الحديث الثاني والثالث والرابع عن ابي سريحة حذيفة ج٨ ص١٧٩ ـ ١٨٠؛ المسند: ج٤ ص٦ـ ٧ ح٤ عن سفيان عن فرات، وعن شعبة عن فرات، وايضاً عن سفيان عن فرات مع اختلاف في بعض الالفاظ.

١٠٦٧ ـ ٣ـ **صحيح مسلم**: حدّثنا محمّدبن المثنّى ومحمّدبن بشّار، قالا: حدّثنا محمّدبن جعفر، حدّثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت انس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: ما من نبيّ إلاّ وقد أنذر أُمّته الأعور الكذّاب، الا إنّه أعور، وإنّ ربّكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه ك ف ر.

١٠٦٨ ـ ٤ـ **كنز العمّال**: لايخرج الدجّال حتّى [لا] يكون شيء أحبّ إلى المؤمن من خروج نفسه.

١٠٦٩ ـ ٥ـ **مجمع الزوائد**: (عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:) لايخرج الدجّال حتّى يذهل الناس عن ذكره، وحتّى تترك الأئمّة ذكره على المنابر.

١٠٧٠ ـ ٦ـ **الفتن**: ابن وهب، عن يزيدبن عياض، عن سعيدبن عبيدبن السباق، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يكون قبل خروج المسيح الدجّال سنوات خدعة،

---

٣ ـ صحيح مسلم: باب ذكر الدجال وصفته وما معه ح ٢، ونحوه الحديث الرابع عن أنس ولفظه: «الدجّال مكتوب بين عينيه: ك ف ر، أي كافر»، والحديث الخامس ايضاً عن انس ولفظه: «الدجّال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، ثمّ تهجّاها ك ف ر، يقراه كل مسلم» ج٨ ص١٩٥؛ كنز العمّال: ج ١٤ ص٣٠٣ ـ ٣٠٤ ح ٣٨٧٧٠ واخرج الحديث الخامس في ص٢٩٩ ح٣٨٧٤٧؛ الفتن: ب ما يقدّم الى الناس في خروج الدجّال ص٢٨٥.

٤ ـ كنز العمّال: ج ١٤ ص٣٢٣ ح٣٨٨١٦ عن ابن مسعود؛ منتخب كنز العمّال بهامش مسند احمد: ج٦ ص٤٩.

٥ ـ مجمع الزوائد: ج٧ ص٣٣٥ قال: رواه عبداللّه بن احمد من رواية بقيّة بن صفوان بن عمر وهي صحيحة كما قال ابن معين وبقيّة رجاله ثقات؛ كنز العمّال: ج١٤ ص٣٢٣ ح٣٨٨١٧.

٦ ـ الفتن: ج٧ ب العلامات قبل خروج الدجّال ص٢٨٧.

يُكذَّب فيها الصادق، ويُصدَّق فيها الكاذب، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، ويتكلّم الرويبضة الوضيع من الناس.

١٠٧١ ـ ٧ـ الفتن: حدّثنا ضمرة، حدّثنا عبدالله بن شوذب، عن أبي التياح، عن خالدبن سبيع، عن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: يخرج الدجّال ثمّ عيسى بن مريم عليه السلام.

١٠٧٢ ـ ٨ـ الفتن: عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يتبع الدّجال من أُمّتي سبعون الفاً عليهم التيجان.

١٠٧٣ ـ ٩ـ ميزان الاعتدال: أخرج عن زيد بن وهب، عن حذيفة: إن خرج الدجّال تبعه من كان يحبّ عثمان.

١٠٧٤ ـ ١٠ـ المسند: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: ذكر الدجّال عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: لانا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجّال، ولن ينجو احد ممّا قبلها

---

٧ ـ الفتن: ج٧ ب خروج الدجّال وسيرته وما يجري على يديه من الفساد ص٢٩٢.

٨ ـ الفتن: ج٧ ب خروج الدجّال وسيرته ص٣٠٣؛ منتخب كنز العمّال في حاشية مسند احمد: ج٦ ص٤٠ في حديث طويل.

٩ ـ ميزان الاعتدال: ج١ ص٢٦٥ حرف الزاي ترجمة زيد بن وهب ٢٩٧٩ وردّ على الفسوي استدلاله على ضعف حديث زيد بروايته هذا الحديث، وقال: «فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ماسبق اليه، ولو فتحنا هذه الوساوس علينا لرددنا كثيراً من السنن الثابتة بالوهم الفاسد» وقال فيه: «من اجلّة التابعين وثقاتهم، متفق على الاحتجاج به، سيد جليل القدر».

١٠ ـ المسند: ج٥ ص٣٨٩؛ مجمع الزوائد: ج٧ ص٣٣٥ قال: «رواه احمد والبزّار ورجاله رجال الصحيح».

إلاّ نجا منها، وما صُنعت فتنةٌ منذ كانت الدنيا، صغيرة ولاكبير[ة]، إلاّ لفتنة الدجّال.

١٠٧٥ ـ ١١ـ مجمع الزوائد: عن سهل بن حنيف، أنّه كان بين سلمان الفارسي وبين إنسانٍ منازعة، فقال سلمان: اللّهمّ إن كان كاذباً فلاتمته حتّى يدركه أحد الثلاثة، فلمّا سكن عنه الغضب قلت: يا أبا عبداللّه! ما الّذي دعوت به على هذا؟ قال: أُخبرك، فتنة الدجّال، وفتنة أميرٍ كفتنة الدجّال، وشحّ شحيح يلقى على الناس، إذا أصاب الرجل المالَ لايبالي ممّا أصابه.

١٠٧٦ ـ ١٢ـ المسند: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، قال: قرأت على عبدالرحمان، عن مالك، عن أبي الزبير المكّي، عن طاووس اليماني، عن عبداللّه بن عبّاس: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم كان يعلّمهم الدعاء كما يعلّمهم السورة من القرآن، يقول: قولوا: اللّهم إنّي أعوذ بك من عذاب جهنّم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجّال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات.

---

١١ ـ مجمع الزوائد: ج٧ ص٣٣٦ قال: «رواه الطبراني، وفيه كثير بن زيد الاسلمي وثقّه ابن معين وجماعة وضعّفه النسائي وجماعة».

١٢ ـ المسند: ج١ ص٢٤٢ وبسند آخر ص٢٩٨ قال: «كان يعلّمهم هذا الدعاء» وفي ص٣١١ وفيه: «وفتنة الممات»؛ صحيح مسلم: ب ما يستعاذ منه في الصلاة ص٩٤ ك الصلاة: بسنده عن طاووس عن ا بن عباس... مثله إلاّ أنّه قال: «يعلّمهم هذا الدعاء»، وقال: «اللّهم إنّا نعوذ بك»، وفيه: «قال مسلم بن الحجّاج: بلغني انّ طاووساً قال لابنه: أدعوت بها في صلاتك؟ فقال: لا، قال: أعد صلاتك؛ لان طاووساً رواه عن ثلاثة أو اربعة أو كما قال انتهى»، والظاهر من طاووس انّه كان يرى وجوب الدعاء في الصلاة بهذه الدعوات الاربع، وجزم ابن حزم الظاهري بفرضيّة قراءة هذا التعوّذ بعد الفراغ من التشهّد كما في كتابه المحلّى: ج٣ ص٢٧. ونحو هذه الاحاديث في المسند ومسلم وغيرهما كثيرة جداً.

١٠٧٧ ـ ١٣ـ المسند: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن إسحاق، أنا ابن لهيعة، عن عبدالله بن هبيرة، اخبرني أبو تميم الجيشاني، قال: أخبرني أبو ذرّ، قال: كنت أمشي مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: لغير الدجّال اخوفني على أُمّتي، قالها ثلاثاً، قال: قلت: يارسول الله! ما هذا الذي غير الدجّال أخوفك على أمتك؟ قال: ائمّة مضلّين.

١٠٧٨ ـ ١٤ـ سنن الترمذي: حدّثنا عبدالله بن معاوية الجمحي، حدّثنا حمّادبن سلمة، عن خالد الحذّاء، عن عبدالله بن شفيق، عن عبدالله بن سراقة، عن ابي عبيدة بن الجرّاح، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: إنّه لم يكن نبيٌّ بعد نوحٍ إلاّ قد أنذر الدجّال قومه، وإني أُنذركموه، فوصفه لنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: لعلّه سيدركه بعض من رآني أو سمع كلامي، قالوا: يارسول الله! فكيف قلوبنا يومئذ؟ قال: مثلها ـيعني: اليوم ـ أو خير.

١٠٧٩ ـ ١٥ـ سنن الترمذي: حدّثنا عبد بن حميد، اخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في الناس، فاثنى على الله بما هو اهله، ثمّ ذكر الدجّال فقال: إنّي لانذركموه، وما من نبيٍّ إلاّ وقد انذر قومه، ولقد انذره نوح قومه، ولكنّي ساقول لكم فيه قولاً لم يقله

---

١٣ ـ المسند: ج٥ ص١٤٥، وبسند آخر ذكره بعد هذا الحديث: «قال أبو تميم: سمعت ابا ذر يقول: كنت مخاصر النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوماً الى منزله، فسمعته يقول: غير الدجّال اخوف على أُمّتي من الدجّال، فلمّا خشيت ان يدخل قلت: يارسول الله! ايّ شيء اخوف على أُمّتك من الدجال؟ قال: الائمّة المضلّين».

١٤ ـ سنن الترمذي: ج٤ ص٥٠٧ ب٥٥ ما جاء في الدجّال ح٢٢٣٤.

١٥ ـ سنن الترمذي: ج٤ ص٥٠٨ ب٥٦ ما جاء في علامة الدجّال ح٢٢٣٥.

نبيّ لقومه: تعلمون انّه أعور، وانّ اللّه ليس باعور؟

قال الزهري: واخبرني عمربن ثابت الانصاري انّه اخبره بعض أصحاب النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، انّ النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال يومئذٍ للناس وهو يحذّرهم فتنته: تعلمون انّه لن يرى احدٌ منكم ربّه حتّى يموت، وانّه مكتوب بين عينيه: ك ف ر، يقراه من كره عمله.

قال ابو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

١٠٨٠ ـ ١٦ـ المسند: حدّثنا عبداللّه، حدّثني ابي، حدّثنا ابوالوليد، حدّثنا عبيداللّه بن أياد بن لقيط، حدّثنا اياد، عن عبدالرحمان بن نعم أو نعيم الاعرجي ـشكّ أبو الوليدـ قال: سال رجل ابن عمر عن المتعة وانا عنده، متعة النساء، فقال: واللّه ماكنّا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم زانين ولا مسافحين، ثمّ قال: واللّه لقد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم يقول: ليكوننّ قبل يوم القيامة المسيح الدجّال، وكذّابون ثلاثون أو أكثر.

١٠٨١ ـ ١٧ـ **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ **إنَّ اللّه قادِرٌ علىٰ اَنْ يُنزِّلَ آيةً** ﴾ وسيريكم في آخر الزمان آيات، منها: دابّة في الارض، والدجّال، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها.

---

١٦ ـ المسند: ج٢ ص٩٥ وفي ص ١٠٤ نحوه، ويظهر منه انّ ابن عمر كان رادآ على ابيه تحريمه متعة النساء.

١٧ ـ تفسير على بن ابراهيم: ج١ ص١٩٨؛ تفسير الصافي: ج٢ ص١١٨ تفسير الآية ٣٧ من سورة الأنعام؛ تفسير نور الثقلين: تفسير سورة الانعام الآية ٣٧ ج١ ص٧١٤ ح٦٤؛ البحار: ج٥٢ ص١٨١ ب علامات الظهور ب٢٥ ح٤.

١٠٨٢ ـ ١٨ ـ **المحاسن**: أحمدبن أبي عبداللّه البرقي، عن محمّدبن علي، عن المفضّل بن صالح الأسدي، عن محمّدبن مروان، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من أبغضنا أهل البيت بعثه اللّه يهودياً، قيل: يارسول اللّه وإن شهد الشهادتين؟ قال: نعم، إنّما احتجب بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدّي الجزية وهو صاغر، ثمّ قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه اللّه يهوديّاً، قيل: وكيف يارسول اللّه؟ قال: إن أدرك الدجّال آمن به.

١٠٨٣ ـ ١٩ ـ **غيبة الشيخ**: قال: (وبهذا الإسناد) عن ابن فضّال، عن حمّاد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر، عن عامربن واثلة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: عشر قبل الساعة لابدّ منها: السفياني، والدجّال، والدخان، والدابّة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى، وخسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر.

١٠٨٤ ـ ٢٠ ـ **الأمالي الخميسيّة**: وبه (يعني: بالإسناد المذكور في أوّل الكتاب) قال: أخبرنا أبوالقاسم سعيدبن وهب بن أحمدبن سليمان

---

١٨ ـ المحاسن: ج١ ص٩٠ ب١٦ ح٣٩؛ البحار: ج٥٢ ص١٩٢ ب٢٥ علامات ظهوره... ح٢٥.

١٩ ـ غيبة الشيخ: علامات الظهور ص٤٣٦ ح٤٢٦؛ البحار: ج٥٢ ص٢٠٩ ب٢٥ علامات ظهوره... ح٤٨، والمراد بهذا الاسناد: أحمدبن إدريس عن علي بن محمّدبن قتيبة عن الفضل.

٢٠ ـ الأمالي الخميسيّة في ذكر آخر الزمان... : ج٢ ص٢٦٠ ـ ٢٦١، والخبر موقوف على حذيفة، وحيث لايقول في مثل هذه الأمور ـ مثل حذيفة ـ من عند نفسه، فلابدّ أن تعلّم عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

الدهقان بقراءتي عليه بالكوفة، قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن عبدالرحمان بن أبي السرى البكائي، قال: حدّثنا عبدالله بن غنّام، قال: حدّثنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا معاوية بن شيبان، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال: فزع الناس قبل خروج الدجّال فانطلقنا إلى دار حذيفة وهي ممتلئة من الناس، فخرج عليهم حذيفة، فقال: يا أيها الناس! إنّ خروج الدجّال ابين من طلوع الشمس، وغير الدجّال أخوف لي عليكم، إنّ قبل خروج الدجّال فتناً تغربل الناس غربلة الحنطة، فما طار منها هلك، وما سقط منها هلك، وما ثبت منها نجا.

١٠٨٥ ـ ٢١ ـ **صحيح مسلم**: حدّثنا أبو كريب محمّد بن العلاء (واللفظ له)، حدّثنا ابن فضيل، عن ابيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ثلاث إذا خرجن لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدجّال، ودابّة الارض.

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث ٩١٠، ١١٦٢، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩.

---

٢١ ـ صحيح مسلم: ج١ ص١٣٨ كتاب الإيمان ب٧٢ باب الزمن الذي لايقبل فيه الإيمان ح٢٤٩.

الفصل الثامن

في عدم جواز التوقيت، وتعيين وقت لظهوره عليه السلام

وفيه ١٢ حديثاً

١٠٨٦ ـ ١ـ الكافي: محمّدبن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن علي بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جُعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر متى هو؟ فقال: يامهزم! كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلِّمون.

١٠٨٧ ـ ٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن احمدبن محمّدبن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي

---

١ ـ الكافي: ج١ ص٣٦٨ ك الحجّة ب كراهية التوقيت ح ٢؛ الإمامة والتبصرة: ص٩٥ ب النوادر ح٧ «بسنده عن محمّدبن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام... مثله» غير انّه قال: «كنت عنده» وقال: «ننتظره» وفي آخره قال: «واليه يصيرون»؛ غيبة الشيخ: ص٤٢٦ ح٤١٣ بإسناده عن الفضل عن عبدالرحمان نحوه وفي آخره: «وإلينا يصيرون»؛ الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص٤٢ ذيل الحديث الثاني؛ غيبة النعماني: ص٢٩٤ ب١٦ ح ١١؛ البحار: ج٥٢ ص١٠٤ ذيل ح٧ ب ٢١ (باب التمحيص والنهي عن التوقيت).

٢ ـ الكافي: ج ١ ص٣٦٨ ك الحجّة ب كراهية التوقيت ح٣ و ٤؛ غيبة النعماني: ص٢٩٤ ح ١٢ ب ١٦ وفي آخره: «قال: ثم قال: ابى الله إلاّ ان يُخلف وقت الموقّتين».

بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سالته عن القائم عليه السلام، فقال: كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيتٍ لانوقّت.

وقال: احمد بإسناده قال: قال: أبى الله إلاّ ان يخالف وقت الموقّتين.

١٠٨٨ ـ ٣ـ إثبات الرجعة أو الغيبة: أحمد بن محمّد وعبيس بن هشام، عن كرّام، عن الفضيل، قال: سالت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الامر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون.

١٠٨٩ ـ ٤ـ إثبات الرجعة أو الغيبة: الحسين بن يزيد الصحّاف، عن منذر الجوّاز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كذب الموقّتون، ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوقّت فيما يستقبل.

١٠٩٠ ـ ٥ـ غيبة النعماني: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العبّاسي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يامحمّد! مَن اخبرك عنّا توقيتاً فلاتهابنّ أن تكذّبه فإنّا

٣ـ الاربعين الموسوم بكفاية المهتدي (مخطوط): ص٤٢ ذيل الحديث الثاني؛ غيبة الشيخ: ص٤٢٥ ـ ٤٢٦ ح٤١١ بإسناده عن الفضل بن شاذان عن احمد بن محمّد وعبيس بن هشام؛ البحار: ج٥٢ ص١٠٣ ب٢١ التمحيص والنهي عن التوقيت ح٥؛ الكافي: ج١ ص٣٦٨ ب كراهية التوقيت، مقطع من الحديث الخامس مع اختلافٍ في السند وجاء فيه: «لهذا الامر»؛ غيبة النعماني: ص٢٩٤ ح١٢ بنفس ما جاء في الكافي.

٤ـ غيبة الشيخ: ص٤٢٦ ح٤١٢؛ الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي في معرفة المهدي عليه السلام: ذيل الحديث الثاني ص٤٣ وذكر انّ ابن شاذان روى هذا الحديث بعدّة أسانيد؛ البحار: ج٥٢ ص١٠٣ ب٢١ ح٦.

٥ـ غيبة النعماني: ص٢٨٩ ب١٦ ح٣؛ البحار: ج٥٢ ص١٠٤ ب٢١ ح٨.

لانوقِّت لاحدٍ وقتاً.

١٠٩١ ـ ٦ـ غيبة النعماني: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاثة وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الانصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدّثنا عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهماالسلام أنَّه قال: أبى اللّه إلاّ أن يخلف وقت الموقِّتين.

١٠٩٢ ـ ٧ـ غيبة النعماني: حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن محمَّد بن احمد القلانسي، عن محمَّد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّا لانوقِّت هذا الأمر.

١٠٩٣ ـ ٨ـ الهداية: حدَّثني محمّد بن إسماعيل، وعلي بن عبدالله الحسنيان، عن أبي شعيب محمَّد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمّد بن المفضَّل، عن المفضَّل بن عمر، قال: سالت سيّدي أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهماالسلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس؟ فقال الصادق عليه السلام: حاش للّه أن يوقِّت له وقتاً... إلى أن قال: مَن وقَّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك اللّه في علمه... الحديث، وهو طويل.

ويدلّ عليها أيضاً الاحاديث ٨٣، ٢٧٥، ٥٥٦، ٥٥٩.

٦ـ غيبة النعماني: ص٢٨٩ ب١٦ ح ٤.

٧ـ غيبة النعماني: ص٢٨٩ ب١٦ ح ٥.

٨ـ الهداية: باب الإمام الثاني عشر؛ النوادر: ص١٧٢ ـ١٧٣ ب التمحيص والنهي عن التوقيت؛ الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٥٧ ـ٢٥٨ ب١١ ف١١؛ إثبات الهداة: ج٧ ص١٥٦ ب٣٢ ف٥٥ ح٧٤٠؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٦٥٢ ب٤٧ من حديث طويل.

الفصل التاسع

في سنة خروجه وشهره ويومه

وفيه ١٠ أحاديث

١٠٩٤ ـ ١ ـ إثبات الرجعة: حدَّثنا احمد بن محمَّد بن أبي نصر، قال: حدَّثنا عاصم بن حميد، قال: حدّثنا محمَّد بن مسلم، قال: سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام: متى يظهر قائمكم؟ قال: إذا كثر الغواية، وقلَّ الهداية، وكثر الجور والفساد، وأقلَّ الصلاح والسداد، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ومال الفقهاء إلى الدنيا، وأكثر الناس إلى الأشعار والشعراء، ومسخ قومٌ من أهل البدع حتّى يصيروا قردةً وخنازير، وقتل السفياني، ثمَّ يخرج الدجّال، وبالغ في الإغواء والإضلال، فعند ذلك يُنادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، فكأنّي أنظر إليه قائماً بين الركن والمقام، وينادي جبرئيل بين يديه: البيعة للّه، فيقبل شيعته إليه من أطراف الأرض، تُطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوا، ثمّ يسير إلى

١ـ الاربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص٢١٧ ذيل حديث ٣٩؛ اربعين الخاتون آبادي: ص١٦٩ ـ ١٧٠ ح٣٢ إلاّ انّه قال: «وقلَّ الصلاح»، وقال: «فينزل على نجفها»؛ كشف الاستار في خاتمته: ص٢٢٢ ـ ٢٢٣ عن كتاب الغيبة للفضل؛ إثبات الهداة: ص٥٧٠ ب٣٢ ف٤٤ ح٦٨٧ مختصراً.

الكوفة يتنزّل على نجفها، ثمّ يفرّق الجنود منها إلى الأمصار لدفع عمّال الدجّال، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قال: فقلت له: يا ابن رسول اللّه! فداك ابي وأُمّي، أيعلم احد من اهل مكّة من اين يجيء قائمكم إليها؟ قال: لا، ثمّ قال: لا يظهر إلاّ بغتةً بين الركن والمقام.

١٠٩٥ ـ ٢ـ **عقد الدرر**: عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: يظهر المهدي في يوم عاشوراء، وهو اليوم الّذي قُتل فيه الحسين بن علي عليهماالسلام، وكأنّي به يوم السبت العاشر من المحرّم قائم بين الركن والمقام وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وتصير إليه شيعته من أطراف الارض، تطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه، فيملأ بهم الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١٠٩٦ ـ ٣ـ **كمال الدين**: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا أبي، عن احمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه‌السلام: يخرج القائم يوم السبت، يوم عاشوراء، اليوم الّذي قُتل فيه الحسين عليه‌السلام.

١٠٩٧ ـ ٤ـ **الإرشاد**: فضل بن شاذان، عن محمّد بن علي

٢ـ عقد الدرر: ص٦٥ ب٤ ف١؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٤٥ ب٦ ح١٤.

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٣ـ٦٥٤ ب٥٧ ح١٩؛ التهذيب: ج٤ ص٣٣٣ ح١٠٤٤ (١١٢) نحوه مع زيادة في آخره؛ الوافي عن التهذيب: ج٤ ص٤٦٣ ح٩٧٩ (١١)؛ البحار: ج٥٢ ص٢٨٥ ب٢٦ ح١٧؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٦١٥ ب٣٢.

٤ـ الإرشاد: ص٣٨٩؛ النوادر: ص١٨١ كتاب أنباء القائم عليه‌السلام ب٦٦؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٦٢ و٥٣٤؛ غيبة الشيخ: ص٢٧٤ عن الفصل نحو صدر الحديث، ←

الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: يُنادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم السبت عاشوراء، وهو اليوم الّذي قُتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام، لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرَّم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام عن يمينه ينادي: البيعة للّه، فتصير إليه شيعته من أطراف الارض، تُطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه، فيملأ اللّه به الارض عدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

١٠٩٨ ـ ٥ ـ الإرشاد: روى الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايخرج القائم عليه السلام إلاّ في وترٍ من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع.

١٠٩٩ ـ ٦ ـ اخبار الدول: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايخرج القائم إلاّ في وترٍ من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع، ويقوم في يوم عاشوراء، ويظهر يوم السبت العاشر من المحرَّم قائماً بين الركن والمقام، وشخصٌ قائمٌ على يده ينادي: البيعة البيعة، فيسير إليه أنصاره من أطراف الأرض يبايعونه، فيملأ اللّه تعالى به الارض عدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، ثمّ يسير من

← وليس فيه: «يوم السبت»، وذكر ذيله في حديث مستقلٌ كما تراه تحت الرقم ٨؛ البحار: ج٥٢ ص٢٩٠ ب٢٦ ح٣٠ عن غيبة الشيخ.

٥ـ الإرشاد: ص٣٨٩؛ النوادر: ص١٨١ ب٦٦؛ البحار: ج٥٢ ص٢٩١ ب٢٦ ح٣٦؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٦٢ و٥٣٤.

٦ـ اخبار الدول: ص٦٤٣ ف١١ في ذكر الخلف الصالح الإمام ابي القاسم محمّدبن الحسن العسكري رضي اللّه عنه؛ كشف الأستار: في خاتمته ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.

مكّة حتّى ياتي الكوفة فينزل على نجفها، ثمّ يفرّق الجنود منها إلى جميع الامصار.

١١٠٠ـ٧ـ **غيبة النعماني**: حدَّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدَّثنا عبداللّه بن حمّاد الانصاري، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنَّه قال: يقوم القائم يوم عاشوراء.

١١٠١ـ٨ـ **غيبة الشيخ**: الفضل، عن محمَّد بن علي، عن محمَّد بن سنان، عن حيّ بن مروان، عن علي بن مهزيار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأنّي بالقائم يوم عاشوراء، يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل ينادي: البيعة للّه، فيملأها عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

١١٠٢ـ٩ـ **من لايحضره الفقيه**: وروي أنَّه ما طلعت الشمس في يومٍ أفضل من يوم الجمعة، وكان اليوم الَّذي نصب فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خمّ يوم الجمعة، وقيام القائم عليه السلام يكون في يوم الجمعة، وتقوم القيامة في يوم

٧ـ غيبة النعماني: ص٢٨٢ ب١٤ ح٦٨؛ البحار: ج٥٢ ص٢٩٧ ب٢٦ ح٥٦؛ الملاحم والفتن: ص١٩٤؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٦١٤ ـ٦١٥.

٨ـ غيبة الشيخ: ص٤٥٣ ح٤٥٩؛ البحار: ج٥٢ ص٢٩٠ ب٢٦ ح٣٠.

٩ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص٢٧٢ ب٥٧ ح١٢٣٩/٢٣؛ الخصال: ج٢ ص٣٩٤ ب السبعة ح١٠٤؛ وسائل الشيعة: ج٧ ص٣٨٠ كتاب الصلاة باب وجوب تعظيم يوم الجمعة... ح١٨.

اقول: وفي جمال الأسبوع ذكر في فصله الثالث ص٣٧ ـ٣٨ زيارة لمولانا صاحب الامر عليه السلام فيها: «هذا يوم الجمعة، وهو يومك المتوقّع فيه ظهورك، والفرج فيه للمؤمنين على يدك...».

الجمعة، يجمع اللّه فيها الاوّلين والآخرين، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ ذلكَ يَوْمٌ مَجموعٌ لَهُ النّاس وَذلِك يَومٌ مَشْهُود ﴾[1].

وفي حديثٍ رواه أيضاً الصدوق في الخصال، عن ابيه، عن سعدبن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّدبن ابي عمير، عن غير واحدٍ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة.

١١٠٣ ـ ١١ ـ الفتن: حدّثنا الوليد، عن عنبسة القرشي، عن سلمة بن ابي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يكون في رمضان صوت، وفي شوّال مهمهة، وفي ذي القعدة تحازب القبائل، وفي ذي الحجّة ينتهب الحاجّ، وفي المحرّم ينادي منادٍ من السماء: الا إنّ صفوة اللّه من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوا.

---

(١) هود : ١٠٢.

١١ـ الفتن: ج٣ ص١١٧ ب مايذكر من علامات السماء. . . ؛ الملاحم والفتن: ص٤٥ ب٦٧ ؛ عقد الدرر: ص١٥٦ ب٧ نحوه.

الفصل العاشر
في ذكر المكان الّذي يخرج منه، وموضع منبره، ومصلاّه عليه السلام
وفيه ١٨ حديثاً

١١٠٤ ـ ١ ـ الغيبة للفضل: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: حدَّثنا أبو عبدالله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنَّه قال في آخره: ثمَّ يقع التدابر في الاختلاف بين أُمراء العرب والعجم، فلايزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجلٍ من ولد أبي سفيان... إلى أن قال عليه السلام: ثمَّ يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكَفَرة، السلطان المامول، الَّذي تحيَّر في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك ياحسين! يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين، ولايترك في الارض الادنين، طوبى للمؤمنين الَّذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيّامه، ولاقوا أقوامه.

١ـ كشف الأستار: في خاتمته ص١٨٠ الطبعة الأولى، وص٢٢١ ـ٢٢٢ من طبعته الثانية إصدار مكتبة نينوى الحديثة، إلاّ أنَّه غلط في سند هذا الحديث هكذا: حدّثنا الحسن بن رئاب... ؛ غيبة النعماني: في حديثٍ طويلٍ نحوه ص٢٧٤ ـ٢٧٦ ب١٤ ح٥٥.

١١٠٥ ـ ٢ـ الغيبة للفضل بن شاذان: حدَّثنا صفوان بن يحيى ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا محمَّد بن حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام: إنَّ القائم منّا منصور بالرعب، مؤيَّد بالنصر، تُطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلّها، ويظهر اللّه تعالى به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، فلايبقى في الارض خراب إلاّ عُمِّر، وينزل روح اللّه عيسى بن مريم عليهماالسلام فيصلّي خلفه.

قال ابن حمران: قيل له: يا ابن رسول اللّه! متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقُبلت شهادة الزور، ورُدّت شهادة العدول، واستخفّ الناس بالدماء، وارتكاب الزنا، وأكل الربا، والرشا، واستيلاء الأشرار على الأبرار، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلامٍ من آل محمَّد بين الركن والمقام، اسمه محمَّد بن محمَّد، ولقبه النفس الزكيّة، وجاءت صيحة من السماء بأنَّ الحقَّ في عليٍّ وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، أوّل ماينطق به هذه الآية: ﴿ **بَقِيَّةُ اللّه خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾، ثمّ يقول: أنا بقيّة اللّه وحجّته وخليفته عليكم، فلايسلم عليه مسلِّم إلاّ قال: السلام عليك يابقيّة اللّه في أرضه، فإذا اجتمع العقد وهو عشرة آلاف رجلٍ خرج من مكّة، فلايبقى في الارض

٢ـ الاربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص٢١٢ ذيل ح٣٩؛ كشف الاستار: ص ١٨٠ بالاختصار؛ الاربعين للخاتون آبادي الموسوم بكشف الحقّ: ح ٣٠ ص١٦٤ ـ١٦٥، والآية في هود: ٨٦.

معبودٌ دون الله عزّ وجلّ من صنمٍ ووثنٍ وغيره إلاّ وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة.

١١٠٦ ـ ٣ـ التهذيب: وعنه (يعني: عن محمّد بن أحمد بن داود) قال: حدَّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن محمّد بن رباح، قال: حدَّثنا عمّي أبو القاسم علي بن محمّد، قال: حدَّثني عبيد الله بن أحمد بن خالد التميمي، قال: حدّثني الحسن بن علي الخزّاز، عن خاله يعقوب بن إلياس، عن مبارك الخبّاز، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أسرجوا البغل والحمار في وقت ماقدم، وهو في الحيرة، قال: فركب وركبت حتّى دخل الجرف، ثمّ نزل فصلّى ركعتين، ثمّ تقدّم قليلاً آخر فصلّى ركعتين، ثمّ تقدّم قليلاً آخر فصلّى ركعتين، ثمّ ركب ورجع، فقلت له: جعلت فداك، ما الأولّتين والثانيتين والثالثتين؟ قال: الركعتين الأولّتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين عليه السلام، والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام.

١١٠٧ ـ ٤ـ من لايحضره الفقيه: في حديثٍ رواه عن الأصبغ

٣ـ التهذيب: ج٦ ص٣٤ ـ٣٥ ب١٠ ح٧١/١٥؛ فرحة الغري: ص٤٦ ـ٤٧، بإسناده عن مبارك الخبّاز، ويروي نحوه في ص٤٥ ـ٤٦، بسنده عن أبي الفرج السندي، وبسنده عن ابان بن تغلب ص٤٦.
والظاهر انّه ليست واقعة واحدة ورواية واحدة؛ لانّ الإمام الصادق عليه السلام زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة، جاء ذلك في رواية عبدالله بن سنان في فرحة الغري: ص٥١؛ الدلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة: ب٦ عن السندي والمبارك وأبان؛ البحار: ج١٠٠ ص٢٤٧ ب٢ ح٣٥ وجاء فيه: «أسرج البغل» بدل «أسرجوا البغل».

٤ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص٢٣١ ب فضل المساجد ح٦٩٦؛ البحار: ج١٠٠ ص٣٨٩ ـ٣٩٠ ب٦ ح١٤؛ أمالي الصدوق: ص١٨٩ المجلس الاربعون ح٨.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في فضل مسجد الكوفة [قال عليه السلام :] وليأتينَّ عليه زمان يكون مصلّى المهدي من ولدي .

١١٠٨ ـ ٥ ـ **غيبة النعماني** : أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد ، قال : حدَّثني علي بن الحسن التيملي ، قال : حدّثنا محمَّد وأحمد ابنا الحسن ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّه قال : يُنادى باسم القائم ، فيؤتى وهو خلف المقام ، فيقال له : قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثمّ يُؤخذ بيده فيبايع .

١١٠٩ ـ ٦ ـ **البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام** : أخبرنا شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر بن حمويه وغيره بدمشق ، وأخبرنا الحافظ يوسف بن خليل في آخرين بحلب ، قالوا جميعاً : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ؛ وقال الحافظ يوسف : أخبرنا القاضي أبو المكارم ، قالا : أخبرنا أبوعلي الحسن بن احمد ، أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبدالله الحافظ ، اخبرنا أبومحمَّد بن حيّان ، حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي ، حدّثنا عبدالوهاب بن الضحّاك ، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبدالرحمان بن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبدالله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يخرج المهدي من قرية يقال لها : كرعة . (قال الكنجي صاحب البيان) قلت : هذا حديث حسن رزقناه عالياً ، اخرجه أبو الشيخ الإصبهاني في عواليه كما سقناه ، ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي

٥ـ غيبة النعماني : ص٢٦٣ ب١٤ ح٢٥ ؛ كشف الأستار : في خاتمته ص١٨٢

٦ـ البيان : ص١٣١ ب١٤ ؛ كشف الغمّة : ج٢ ص٤٦٩ ح٧ من الاحاديث الّتي رواها الحافظ ابو نعيم .

عليه السلام .

١١١٠ ـ ٧ـ كامل الزيارات : حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن جميعاً ، عن الحسن بن متّيل ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن الحسن الخزّاز الوشاء ، عن أبي الفرج ، عن أبان بن تغلب ، قال : كنت مع ابي عبدالله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل وصلّى ركعتين ، ثمّ تقدّم قليلاً فصلّى ركعتين ، ثمّ سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين ، ثمّ قال : هذا موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام قلت : جُعلت فداك ، فما الموضعين اللّذين صلّيت فيهما؟ قال : موضع راس الحسين عليه السلام ، وموضع منبر القائم عليه السلام .

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث : ٢٥٤ ، ٢٨٣ ، ٩٠٠ ، ٩٣٦ ، ١٠٦٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٦ ، ١١١٨ .

٧ـ كامل الزيارات : ص٣٤ الباب التاسع الدلالة على قبر اميرالمؤمنين عليه السلام ؛ فرحة الغري : ص٤٦ وفيه عن الوشاء ابي الفرج ؛ البحار : ج ١٠٠ ص٢٤١ ب٢ ح ٢٠ وجاء فيه : «بظهر قبر» بدل «بظهر الكوفة» .

الفصل الحادي عشر

في كيفيّة البيعة له، ومن يبايعه، ومكان المبايعة

وفيه ١٩ حديثاً

١١١١ـ١ـالمصنّف: حدّثنا عفّان، قال: حدَّثنا عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أُمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يبايع الرجل بين الركن والمقام كعدّة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق وابدال الشام، فيغزوهم جيشٌ من أهل الشام، حتّى إذا كانوا بالبيداء يُخسف بهم، ثمّ يغزوهم رجلٌ من قريش أخواله كلب، فيلتقون فيهزمهم الله، فكان يقال: الخائب من خاب [من] غنيمة كلب.

١١١٢ـ٢ـالفتن: حدَّثنا ابو ثور وعبد الرزّاق وابن معاذ عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

١ـ المصنّف لابن ابي شيبة: ج١٥ كتاب الفتن ص٤٥ ـ٤٦ ح١٩٠٧٠؛ تاريخ المدينة المنوّرة: ج١ ص٣٠٩ ب ذكر البيداء بيداء المدينة بعين سند المصنّف وفيه: «يُبايع لرجلٍ»؛ المسند: ج٦ ص٣١٦ نحوه مع زيادة في متنه وفيه: «يتابع الرجل»؛ المستدرك: ج٤ ص٤٣١ ك الفتن والملاحم، وكذا التلخيص؛ وفاء الوفا: ج٤ ص١١٥٨؛ عقد الدرر: ص ٧٠ ب٤ ف٢؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٢٩ عن الطبراني في الأوسط والحاكم؛ الدرّ المنثور: ج٥ ص٢٤١.

٢ـ الفتن: ص١٨٣ ب اجتماع الناس بمكّة. . . .

يأتيه عصائب العراق وأبدال الشام، فيبايعونه بين الركن والمقام، فيلقي الإسلام بِجِرانِه.

١١١٣ـ ٣ـ **الاختصاص**: حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن معقل، قال: حدَّثنا محمَّد بن عاصم، قال: حدَّثني علي بن الحسين، عن محمَّد بن مرزوق، عن عامر السرّاج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: سمعت حذيفة يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء: أيّها الناس! قطع عنكم مدَّة الجبّارين، وولي الأمر خير أُمَّة محمَّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فالحقوا بمكَّة، فيخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام، وعصائب العراق، رهبانٌ بالليل، ليوثٌ بالنهار، كأنَّ قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام.

قال عمران بن الحصين: يارسول اللّه! صِفْ لنا هذا الرجل، قال: هو رجل من ولد الحسين، كأنَّه من رجال شنوءة، عليه عباءتان قطوانيّتان، اسمه اسمي، فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتُمدَّ الأنهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف أُكُلها، ثمّ يسير مقدّمته جبرئيل، وساقيه إسرافيل، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

١١١٤ـ ٤ـ **غيبة الشيخ**: عنه (يعني: عن الفضل بن شاذان)، عن

٣ـ الاختصاص: ص٢٠٨ ـ٢٠٩ ب إثبات إمامة الائمّة الاثني عشر عليهم السلام؛ البحار: ج٥٢ ص٣٠٤ ب٢٦ ح٧٣ إلاّ انّ فيه: «من رجال شنسوة»، و«ساقته إسرافيل».

٤ـ غيبة الشيخ: ص٤٧٦ ـ ٤٧٧ ح٥٠٢؛ البحار: ج٥٢ ص٣٣٤ ب٢٧ ح٦٤. ←

أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهمي، عن أبي إسحاق البنّاء، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يُبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيّف، عدَّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ماشاء اللّه ان يقيم.

١١١٥ ـ ٥ ـ إثبات الرجعة أو الغيبة: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، قال: حدَّثنا جميل بن درّاج، قال: حدّثنا ميسّر بن عبدالعزيز النخعي، قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: إذا أذن اللّه تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه، وناشدهم باللّه ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث اللّه عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه فينزل الحطيم، فيقول له: إلى أيّ شيءٍ تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرئيل: أنا أوَّل من يبايعكَ، ابسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فيبايعونه، ويقيم بمكّة حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف نفسٍ، ثمّ يسير بها إلى المدينة.

← اقول: لايخفى عليك علوّ سند مثل هذا الحديث من حيث الوجادة، فإنّا نرويه من كتاب الفضل بواسطةٍ واحدةٍ وهي كتاب الشيخ، وهو يرويه عن كتاب الفضل بالإسناد وبالوجادة في كتابه.

٥ـ الاربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص٢٢٤ ذيل ح٣٩؛ الإرشاد: ص٣٩١ في سيرته مثله عن المفضّل بن عمر الجعفي إلاّ أنّه قال: «ويسير فيهم بسنَّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم»، وقال في آخره: «ثمّ يسير منها إلى المدينة»؛ الاربعين للخاتون آبادي: ص١٨٩ ـ ١٩٠ ح٣٦ مثله؛ كشف الأستار: في خاتمته ص١٨١.

وميسّر بن عبدالعزيز هو النخعي كما في كشف الأستار المطبوع لأوّل مرَّة، والحنفي كما جاء في طبعته الثانية الّتي اصدرتها مكتبة نينوى الحديثة مصحف.

١١١٦ ـ ٦ ـ **عقد الدرر**: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويلٍ ذكر فيه طائفة من الحوادث، منها: السفياني، وخسف جيشه بالبيداء ... إلى أن قال:) قال: فيجمع اللّه تعالى للمهدي أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم اللّه تعالى على غير ميعاد، وقزع كقزع الخريف، فيبايعونه بين الركن والمقام، قال: والمهدي يا جابر! رجلٌ من ولد الحسين، يصلح اللّه له أمره في ليلةٍ واحدة.

١١١٧ ـ ٧ ـ **عقد الدرر**: عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويلٍ أيضاً ساق الكلام فيه ... إلى ان قال: فيقول (اي المهدي عليه السلام) لهم: إنّي لست قاطعاً امراً حتّى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم، لاتغيّرون منها شيئاً، ولكم عليّ ثمان خصال، قالوا: قد فعلنا ذلك فاذكر ما أنت ذاكر يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، فيخرجون معه إلى الصفا فيقول: أنا معكم على ان لاتولّوا، ولاتسرقوا، ولاتزنوا، ولاتقتلوا محرماً، ولاتأتوا فاحشةً، ولا تضربوا احداً إلاّ بحقّه، ولاتكنزوا ذهباً ولا فضّةً ولابُرّاً ولاشعيراً، ولاتأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ماتعلمون، ولاتخرّبوا مسجداً، ولاتقبّحوا مسلماً، ولاتلعنوا مؤاجراً إلاّ بحقّه، ولاتشربوا مسكراً، ولاتلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولاتبيعوها رباً، ولاتسفكوا دماً حراماً، ولاتغدروا بمستأمن، ولاتبقوا على كافرٍ ولامنافق، وتلبسون الخشن من الثياب، وتتوسّدون التراب على الخدود، وتجاهدون في اللّه حقّ جهاده،

٦ـ عقد الدرر: ص٩٥ـ٩٧ ب٤ ف٢.

٧ـ عقد الدرر: ص ٩٠ ـ ٩٩ ب٤ ف٢؛ الملاحم والفتن: ص١٤٥ ـ ١٥٠ ب٧٩ ممّا ذكره أبوصالح السليلي في كتابه في الفتن بإسناده عن الاصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام نحو مافي حديث عقد الدرر. والظاهر أنّه غير حديث عقد الدرر، لتضمّن كلّ منهما أُموراً كثيرة ليست في الآخر؛ كشف الأستار: ص١٣٧ ـ ١٤٢ ف٢ نحوه.

ولاتشتمون، وتكرهون النجاسة، وتامرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فعليَّ أن لا اتّخذ حاجباً، ولا البس إلاّ كما تلبسون، ولا أركب إلاّ كما تركبون، وارضى بالقليل، وأملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، واعبد اللّه عزّ وجلّ حقّ عبادته، وافي لكم وتفوا لي، قالوا: رضينا واتّبعناك على هذا، فيصافحهم رجلاً رجلاً... الحديث بطوله.

١١١٨ ـ ٨ ـ **غيبة الشيخ**: الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الاعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول ـ وذكر المهدي ـ : إنّه يُبايع بين الركن والمقام، اسمه: أحمد، وعبد اللّه، والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها.

ويدلّ عليه ايضاً الاحاديث: ٩٥، ٣٩٧، ٥٢٩، ٩٠٤، ١٠٢٥، ١٠٩٤، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١١٠١، ١١٢٠، ١١٢٨.

٨ـ غيبة الشيخ: ص٤٥٤ ح٤٦٣؛ البحار: ج٥٢ ص٢٩٠ ـ ٢٩١ ب٢٦ ح٣٣؛ إثبات الهداة: ص٥١٤ ب٣٢ ح٣٥٦.

اقول: يُستفاد من هذا الحديث انّ له عليه السلام اسماً او اسماء غير هذه الثلاثة، فلاتنافي بينه وبين الاحاديث الدالّة على انّ اسمه اسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فكانّه بقوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «فهذه اسماؤه ثلاثتها» كان ناظراً إلى دفع توهّم التنافي.

وامّا إسماعيل بن عيّاش، فالظاهر انّه إسماعيل بن عيّاش بن سلم العنسي، ابو عتبة الحمصي، يوجد ترجمته في تهذيب التهذيب. وروي: انّ عثمان بن صاحل السهمي قال: كان اهل حمص ينتقصون علي بن ابي طالب [عليه السلام] حتّى نشا فيهم إسماعيل بن عيّاش فحدّثهم بفضائله فكفّوا وامّا إسماعيل بن عبّاس كما في بعض النّسخ فهو غلط من النسّاخ ليس في كتب الرجال منه اسم واثر.

الباب الثامن

فيما يكون بعد خروجه

وفيه ١٣ فصلاً

الفصل الأوّل

في أنّ اللّه تعالى يفتح على يديه المدائن والحصون ومشارق الأرض ومغاربها

وفيه ٢٣ حديثاً

١١١٩ ـ ١ ـ **عقد الدرر**: وعن أبي أمامة الباهلي ـ رضي اللّه عنه ـ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم في قصّة المهدي عليه السلام: كأنّه من رجال بني اسرائيل، فيستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك.

١١٢٠ ـ ٢ ـ **عقد الدرر**: ومن حديث أبي الحسن الربعي المالكي، عن حذيفة بن اليمان ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم في قصّة المهدي عليه السلام: يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردّ اللّه به الدين، ويفتح له فتوح، فلايبقى على وجه الأرض إلاّ من يقول: لا إله إلاّ اللّه.

١١٢١ ـ ٣ ـ **تاويل الآيات الظاهرة**: محمّد بن العبّاس، قال:

١ـ عقد الدرر: ص٢٢٢ ب٩ ف٣ قال: اخرجه الحافظ ابونعيم الإصبهاني في صفة المهدي.

٢ـ عقد الدرر: ص٢٢٢ ب ٩ ف٣؛ كشف الاستار: ص١٢٥ .

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ص٣٣٩ سورة الحجّ الآية ٤١؛ تفسير علي بن إبراهيم: ج ٢ ص٨٧؛ الحجّة: ص١٤٣ الآية ٥٣ ؛ ينابيع المودّة: ص٤٢٥؛ البحار: ج ٥١ ص٤٧ ب٥ ←

حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبدالله، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ الّذينَ إنْ مَكّنّاهُمْ فِي الأرضِ أقامُوا الصّلوة وآتوا الزّكوةَ وأمَرُوا بالمعْرُوفِ ونَهوا عن المنْكر ولِلّه عَاقِبةُ الأمُور ﴾ [1] قال: هذه لآل محمّد، [و] المهدي وأصحابه يملّكهم الله تعالى مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويُميت الله عزّ وجلّ به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السَفَهة الحقَّ، حتّى لايُرى أثرٌ من الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ولله عاقبة الأُمور.

١١٢٢ ـ ٤ ـ تاويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العبّاس [محمّد بن

← ح٩؛ تفسير نور الثقلين: ج٢ ص٥٠٦ ح ١٦١؛ تفسير الصافي: ج٢ ص١٢٦؛ البرهان: ج٣ ص٩٦ ح٤.

واعلم انّ محمّد بن العبّاس الّذي روى عنه مصنّف «تاويل الآيات الظاهرة» هذا الحديث وغيره هو: محمّد بن العبّاس بن علي بن مروان بن الماهيار، من اعلام القرن الثالث والرابع، يُكنّى ابا عبدالله، قال النجاشي: ثقة ثقة، وعدّ من كتبه كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام»، قال: وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يُصنّف في معناه مثله، وقيل: إنّه الف ورقة ولعلّ مصنّف التاويل روى عن هذا الكتاب بطريق الوجادة.

(١) الحجّ: ٤١.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ص٤٣٨ سورة السجدة الآية ٢٩؛ المحجّة: ص١٧٤ الآية ٦٧ عن محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا الحسين بن عامر... الحديث؛ ينابيع المودّة: ص٤٢٦؛ البرهان: ج٣ ص٢٨٩؛ إلزام الناصب: ج١ ص٨٣ الآية ٧٥.

اقول: من المحتمل ان يقال: إنّه لاينفع الإيمان في هذا اليوم إن كان الكافر معانداً للحقّ او مقصّراً في تحصيله، وامّا إن كان قاصراً ـ كما ربّما يكون حال كثير من الكافرين ـ فينفعه إيمانه، فالقاصر إذا ظهر له الامر وعرف الحقّ فآمن يُقبل إيمانه لامحالة، لانّ عدم قبوله خلاف حكمة الله تعالى وسنّته في هداية عباده، بل بهذه القرينة العقليّة الواضحة يحمل الحديث على المعاندين والمقصّرين.

يعقوب] رحمه اللّه، حدَّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن ابن درّاج، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول في قول اللّه عزَّ وجلّ: ﴿ قُلْ يَوم الفَتْح لايَنْفَع الَّذِينَ كَفَرُوا إيْمَانُهُم ولا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ قال: «يوم الفتح» يوم تفتح الدنيا على القائم، لاينفع أحداً تقرّب بالإيمان مالم يكن قبل ذلك مؤمناً وبهذا الفتح موقناً، فذلك الّذي ينفعه إيمانه، ويعظم عند اللّه قدره وشأنه، وتُزخرف له يوم البعث جنانه، وتُحجب عنه [فيه] نيرانه، وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين ولذرّيّته الطيّبين صلوات اللّه عليهم أجمعين.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ١٥٣، ١٥٥، ١٦١، ٢٤٥، ٢٦٤، ٣٢٧، ٣٤٦، ٤٣٢، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٤٨، ٥٥٣، ٦٦٨ (وفيه: ويمتدّ سلطانه إلى يوم القيامة)، ٦٦٩، ٨٠٧، ١١٠٥، ١١٧٧، ١١٩٥، ١٢٤٢.

← وأمّا رواية الحديث عن الكليني وإن لم نجده في الكافي ولا في الروضة إلّا أنّه يجوز أن يكون مخرّجاً في غيره من كتبه ممّا ليس في أيدينا، وإن كان الأرجح في النظر كون راويه هو محمّد بن العبّاس مصنّف كتاب: «مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام».

الفصل الثاني

في اجتماع جميع الملل على الإسلام، وأنَّ بعد ظهوره لايُعبد غير اللّه، وأنَّه يذهب بدولة الباطل

وفيه ٢٢ حديثاً

١١٢٣ ـ ١ ـ تفسير العيّاشي: عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: ﴿ ولَه أَسْلَمَ مَنْ في السَّموات والأَرض طَوْعاً وكرهاً ﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام لايبقى أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وأنَّ محمّداً رسول اللّه.

١١٢٤ ـ ٢ ـ تفسير العيّاشي: عن ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿ وَلَهُ أَسْلَم مَن فِي السَّموات والأَرْض طَوْعاً وكرْهاً ﴾ قال: أُنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردَّة والكفّار في شرق الأرض

١ـ تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٣ سورة آل عمران الآية ٨٣؛ البحار: ج٥٢ ص٣٤٠ ب٢٧ ح٨٩؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٤٩ ب٣٢ ح٥٥١؛ البرهان: ج١ ص٢٩٦؛ الصافي: ج١ ص٢٧٦؛ نور الثقلين: ج١ ص٣٠١ ح٢٢٩؛ المحجّة: ص٥٠ الآية ٤.

٢ـ تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٣ ـ ١٨٤؛ البرهان: ج١ ص٢٩٦؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٤٩ ب٣٢ ح٥٥٢؛ نور الثقلين: ج١ ص٣٠١ ح٢٣٠؛ البحار: ج٥٢ ص٣٤٠ ب٢٧ ح٩٠؛ المحجّة ص٥٠ الآية ٤.

وغربها فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة ومايُؤمر به المسلم ويجب للّه عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتّى لايبقى في المشارق والمغارب أحدٌ إلاّ وحّد اللّه، قلت له: جعلت فداك، إنَّ الخلق أكثر من ذلك. فقال: إنَّ اللّه إذا أراد أمراً قلَّل الكثير وكثَّر القليل.

١١٢٥ ـ ٣ـ **تاويل الآيات الظاهرة**: محمّد بن العبّاس ـ رحمه اللّه ـ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن علي، عن أبيه الحسن، عن أبيه علي بن أسباط، قال: روى أصحابنا في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **الملك يَومَئذ الحقّ للرَّحمنِ** ﴾[1] قال: إنَّ الملك للرحمان اليوم، وقبل اليوم، وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد [وا] إلاّ اللّه عزّوجلّ.

١١٢٦ ـ ٤ ـ **الروضة**: علي بن محمّد، عن علي بن العبّاس، عن الحسن بن عبد الرحمان، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَقُلْ جَاء الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ** ﴾[2] قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٤ إلى ٣٣٨، ٣٩٧، ٤١٠، ٥٥٣، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٢، ١١٣٨، ١١٧٨، ١١٩٥، وأحاديث كثيرة أُخرى.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ص٣٦٩؛ المحجّة: ص١١٥ الآية ٥٩؛ البرهان: ج٣ ص١٦٢، وفيه: عن أبيه، عن علي بن أسباط.

(١) الفرقان: ٢٦.

٤ـ الروضة: ص ٢٨٧ ح٤٣٢؛ المحجّة: ص١٣٠ الآية ٤؛ البحار: ج٥١ ص٦٢ ب ٥ ح٦٢؛ نور الثقلين: ج٣ ص٢١٢؛ البرهان: ج٢ ص٤٤١؛ الصافي: ج١ ص٩٨٦.

(٢) الإسراء: ٨١.

الفصل الثالث

في استخراجه كنوز الأرض ومعادنها وظهورها له

وفيه ١٩ حديثاً

١١٢٧ ـ ١ ـ الفتن: حدَّثنا عبدالرزّاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنَّه سيُخرج الكنوز، ويقسِّم المال، ويلقي الإسلام بجرانه.

١١٢٨ ـ ٢ ـ سنن الداني: عن حذيفة ـ رضي اللّه عنه ـ عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم في قصَّة المهدي عليه السلام وظهور أمره، قال: فتخرج الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتّى ياتوا مكّة، فيبايع له بين زمزم والمقام، ثمّ يخرج متوجِّهاً إلى الشام، وجبريل على مقدّمته، وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء، وأهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمدُّ الأنهار،

١ـ الفتن: ص١٩٢ ب سيرة المهدي. . . ؛ الملاحم والفتن ص٦٩ ب١٤٦ عن الفتن: إلاَّ أنَّه قال: «يستخرج الكنوز».

٢ـ عقد الدرر: ص١٤٩ ب٧ قال: اخرجه الإمام ابو عمرو عثمان بن سعيد المقري في سننه، وأخرجه محقّقه من سنن الداني لوحة ١٠٥؛ كشف الأستار: ص١٤٥.

وتُضعّف الارض أكُلها، وتُستخرج الكنوز.

١١٢٩ ـ ٣ـ المستدرك: في حديثٍ عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مجاهد في حديثٍ عن ابن عبّاس، قال: وأمّا المهدي الَّذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جَوراً، وتأمن البهائم السباع، وتلقي الارض أفلاذ كبدها، قال: قلت: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الأسطوانة من الذهب والفضَّة.

١١٣٠ ـ ٤ـ المستدرك: أخبرني الحسين بن علي بن محمَّد بن يحيى التميمي، أنبأ أبو محمَّد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري بالكوفة، حدّثنا القاسم بن خليفة، حدّثنا أبو يحيى عبدالحميد بن عبدالرحمان الحماني، حدَّثنا عمر بن عبيد اللّه العدوي، عن معاوية بن قرّة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: ينزل بأُمّتي في آخر الزمان بلاءٌ شديدٌ من سلطانهم، لم يُسمع بلاءٌ أشدّ منه، حتّى تضيق عنهم الأرض الرحبة، وحتّى يملأ الأرض جوراً وظلماً، لايجد المؤمن ملجأ يلتجئ اليه من الظلم، فيبعث اللّه رجلاً من عترتي، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لاتدّخر الأرض من بذرها شيئاً إلاّ أخرجته، ولا السماء من قطرها إلاّ صبّه اللّه عليهم مدراراً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، تتمنّى الاحياء

٣ـ المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥١٤ كتاب الملاحم والفتن قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرّجاه؛ عقد الدرر: ص ١٥٠ ب٧؛ كشف الاستار: ص ١٤٥.

٤ـ المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٦٥ كتاب الفتن، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه؛ كشف الاستار: ص ١٢٧؛ عقد الدرر: ص ٤٣ ـ ٤٤ ب ٤ ف ١١؛ حلية الابرار: ج ٢ ص ٧١٨ ب ٥٤ ح ١٢٠.

الاموات ممّا صنع اللّه عزَّ وجلَّ باهل الارض من خير.

ويدلّ عليه ايضاً الاحاديث: ٣٢٧، ٤١٠، ٤٥١، ٤٥٤، ٥٧٤، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٨٢، ٧١٩، ٧٢٦، ٧٣٣، ١١٠٥، ١١١٩، ١١٧٧، ١١٩٥.

الفصل الرابع
في ظهور البركات السماويّة والارضيَّة وغيرها
وفيه ١٤ حديثاً

١١٣١ ـ ١ ـ الفتن: حدَّثنا محمَّد بن مروان، عن عمارة، عن أبي حفصة، عن زيد العمّي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ عن النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: تتنعَّم أُمَّتي في زمن المهدي نعمةً لم ينعَّموا مثلها قطّ، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا يزرع الأرض شيئاً من النبات إلاّ اخرجته، والمال كدوس، يقوم

١ـ الفتن: ص١٩٣ ب سيرة المهدي. . . ؛ سنن ابن ماجة: ج٢ ص٥١٨ ب خروج المهدي نحوه وفيه: عن عمارة بن أبي حفصة؛ المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٥٥٨ بإسناده عن محمّد بن مروان نحوه؛ البيان: ص١٤٥ ب ٣ وقال: هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ ابو القاسم الطبراني في معجمه الاكبر كما اخرجناه حرفاً بحرف؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص ١٣١ ـ ١٣٢ نحوه ولم يذكر المال؛ عقد الدرر: ص١٤٤ ـ ١٤٥ ب٧ عن أبي نعيم في صفة المهدي والطبراني في معجمه: ب٨ ص١٦٩ ولم يذكر المال، وفي ص ١٧٠ ب٨ نحوه وذكر المال، وفي الجميع قال: «ولا تدع الارض»؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ١ و٢٩ عن الاربعين لابي نعيم نحوه؛ نور الأبصار: ص١٥٥ نحوه؛ ينابيع المودّة: ٤٣٤ مع بعض الاختلاف؛ حلية الابرار: ج٢ ص٧٠٥ ب٥٤.

الرجل فيقول: يامهدي! أعطني، فيقول: خذ.

قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن موسى، عن زيد، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد، عن النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم... نحوه، إلاّ أنَّه لم يذكر المال.

١١٣٢ ـ ٢ ـ مجمع الزوائد: عن أبي هريرة، عن النَّبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يكون في أُمّتي المهدي، إن قصر فسبع وإلاّ فثمان، وإلاّ فتسع، تُنعَّم أُمّتي فيها نعمة لم ينعَّموا مثلها، يرسل السماء عليهم مدراراً، ولاتدّخر الأرض شيئاً من النبات، والمال كدوس، يقوم الرجل يقول: يامهدي! أعطني، فيقول: خذ.

١١٣٣ ـ ٣ ـ المستدرك: أخبرني أبو العبّاس محمَّدبن أحمد المحبوبي بمرو، حدّثنا سعيدبن مسعود، حدّثنا النضربن شميل، حدّثنا سليمان بن عبيد، حدّثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ أنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج في آخر أُمَّتي المهدي، يسقيه اللّه الغيث، وتُخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأُمَّة، يعيش سبعاً أو ثمانياً، يعني: حججاً.

٢ـ مجمع الزوائد: ج٧ ص٣١٧ قال: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات؛ ينابيع المودّة: ص٤٣٤ وجاء فيه «نعمة لم يسمعوا مثلها»؛ العرف الورديّ (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣١ عن الدارقطني في الإفراد، والطبراني في الأوسط؛ حلية الابرار: ج٢ ص٧٠٥ ب٥٤ ح٦٤.

٣ـ المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص٥٥٧ ـ٥٥٨ كتاب الفتن وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، انتهى. وقال في التلخيص: صحيح؛ عقد الدرر: ص١٤٤ ب٧.

١١٣٤ـ ٤ـ عقد الدرر: عن أبي سعيد الخدري ـ رضى اللّه عنه ـ: انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج المهدي في أُمّتي، يبعثه اللّه غياثاً للناس، تنعَّم به الأُمّة، وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً.

١١٣٥ـ ٥ـ الفتن: قال معمر: وانبانا أبو هارون، عن معاوية، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ عن النّبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلَّم قال: يرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض، لاتدع السماء من قطرها شيئاً إلاّ صبَّته، ولا الأرض من نباتها شيئاً إلاّ أخرجته، حتّى يتمنّى الأحياء الأموات.

١١٣٦ـ ٦ـ المصنّف: عبداللّه بن نمير، قال: حدَّثنا موسى الجهني، قال: حدّثني عمر بن قيس الماصر، قال: حدّثني [مجاهد، قال: حدَّثني] فلان رجل من أصحاب النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: انَّ المهديَّ لايخرج حتّى تُقتل النفس الزكيَّة، فإذا قُتلت النفس الزكيّة غضب عليهم مَن في السماء ومن في الأرض، فاتى الناس المهدي فزفّوه كما تُزفّ العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعَّم أُمَّتي في ولايته نعمةً

٤ـ عقد الدرر: ص١٥٥ ب٧ وص١٦٧ ب٨ وفيه: «فتنعَّم»، قال: اخرجه الحافظ ابو نعيم في «صفة المهدي»؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧٠ عن اربعين الحافظ أبي نعيم ح١٥؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٢ عن ابي نعيم والحاكم.

٥ـ الفتن: ص ١٩٢ ب سيرة المهدي؛ حلية الابرار ج٢ ص٧٠٣ ب٥٤ ح ٥٠

اقول: قد أُخرج نحو هذا عن أبي سعيد بالفاظ مختلفة اكتفينا عنه بما ذكر، فراجع مصابيح السنّة: ج٢ ص١٩٤، والعرف الوردي: ص١٣٥، وعقد الدرر: ص١٧ ب١ عن سنن الداني، والمصنّف: ج١٥ ص١٩٥ ـ١٩٦ ح١٩٤٨٤.

٦ـ المصنّف: ج١٥ ص١٩٩ ح١٩٤٩٩ كتاب الفتن؛ الدرّ المنثور: ج٦ ص٥٨.

لم تنعَّمها قطّ.

١١٣٧ ـ ٧ ـ الخصال: حدَّثنا أبي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا سعد بن عبداللّه، قال: حدَّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمَّد بن مسلم، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: حدَّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام: انَّ أمير المؤمنين عليه السلام علَّم أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه. (والحديث طويل مشتمل على كثيرٍ من الآداب والأخلاق الحسنة، وفوائد عظيمة من ارادها فليطلبها من الخصال.

قال عليه السلام فيه: بنا يفتح اللّه، وبنا يختم اللّه، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يثبت، وينا يدفع [يرفع] اللّه الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرَّنّكم باللّه الغرور، ما انزلت السماء [من] قطرةٍ من ماءٍ منذ حبسه اللّه عزّ وجلّ، ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها، ولاخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لاتضع قدميها إلاّ على النبات، وعلى راسها زينتها لايهيّجها سبع ولاتخافه، لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوّكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرَّت أعينكم ... الحديث.

١١٣٨ ـ ٨ ـ عقد الدرر: وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

٧ـ الخصال: ج٢ ص٦٢٦؛ تحف العقول: ص١١٥ مع اختلافٍ؛ البحار: ج٥٢ ص٣١٦ ب٢٧ ح١١، وفيه: «وعلى راسها زبّيلها».

٨ـ عقد الدرر: ص١٥٩ ب٧؛ كشف الأستار: ص١٤٥ ـ١٤٦.

اقول: لايخفى عليك انَّ مافي هذا الخبر وخبر الخصال من: «اصطلاح السباع ←

عليه السلام في قصّة المهدي وفتحه لمدينة القاطع، قال: فيبعث المهدي عليه السلام إلى أُمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وتُرعى الشاة والذئب في مكانٍ واحد، وتلعب الصبيان بالحيّات والعقارب لايضرّهم شيء، ويبقى الخير، ويزرع الانسان مدّاً يخرج له سبعمائة مدّ، كما قال اللّه تعالى: ﴿ **كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ في كلّ سُنْبُلَةٍ مائةُ حَبَّةٍ واللّه يُضاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾[1]، ويذهب الربا والزنا وشرب الخمر والرياء، وتقبل الناس على العبادة والمشروع، والديانة والصلاة في

← والبهائم»، و«لعب الصبيان بالحيّات والعقارب»، و«رعي الشاة والذئب في مكان واحد» يمكن ان يكون كناية عن كمال العدل والامنيّة في عهده، واشتمال اطراف الارض وجميع نواحيها بهما، ولايخاف أحدٌ احداً من الإنسان والحيوان، كما يمكن ان يكون المراد منه هو ظاهره فله وجهٌ لطيفٌ، واللّه وأولياؤه أعلم بحقائق هذه الأُمور والإشارات.

ومثل هذا الخبر في أخبار الملاحم ليس بقليلٍ ولا غريبٍ، فمنها مافي الدرّ المنثور: ج٦ ص٥٦ قال: اخرج ابن أبي شيبة واحمد والحاكم وصحّحه، عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: والّذي نفسي بيده، لاتقوم الساعة حتّى تكلّم السباع الإنسان، وحتّى تكلّم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله، ويخبره فخذه بما احدث اهله من بعده.

والّذي يهوّن الخطب انّ هذه الاخبار بدعوى تواترها، وإن دلّت على وقوع أُمور وخوارق تخالف الطبيعة إلاّ انّ تفاصيلها لم يثبت تواترها، فلاتوجب علماً ولاعملاً، حتّى ماكان منه مروياً بسند صحيح، وإن لم يجز ردّه، فلا يجب الالتزام والاعتقاد به؛ لانّه على فرض كون صدوره مقطوعاً به غير قطعيّ الدلالة، مضافاً إلى انّ كون السند بحسب ظاهر الإسناد صحيحاً لايستلزم صحّته الواقعيّة؛ لاحتمال وقوع الاشتباه في مقام نقل الإسناد، مثل احتمال وقوع ذلك في المتن، وحجّية مثل هذا الخبر، وإن ثبتت في الفروع فيجب العمل به إلاّ انّه في غيرها ممّا يكون المطلوب فيه الاعتقاد والإيمان، وهذا أمر لايثبت بما هو ظنّي الدّلالة أو السند، ولايجوز التعبّد به في ذلك، لم تثبت، فتدبّر.

(١) البقرة: ٢٦١.

الجماعات، وتطول الأعمار، وتُؤدَّى الأمانة، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك الأشرار، ويبقى الأخيار، ولايبقى مَن يبغض أهل البيت عليهم السلام.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ٣٦٧، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٥٦، ٧١٩، ٧٢٠.

الفصل الخامس

في أنَّ اللّه تعالى يأتي بأصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدَّة أهل بدر عنده، وبعض فضائلهم

وفيه ٢٨ حديثاً

١١٣٩ ـ ١ ـ عقد الدرر: في حديثٍ طويلٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام، ذكر فيه طائفةً من الملاحم وخروجَ السفياني وما يرتكب من المظالم والقبائح... فساقَ الكلام إلى أن قال: فتضطرب الملائكة في السماء (يعني: من أعمال السفياني الفظيعة)، فيأمر اللّه عزّ وجلّ جبريل عليه السلام فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أُمَّة محمَّد! قد جاءكم الغوث يا أُمَّة محمّد! قد جاءكم الفرج وهو المهدي عليه السلام خارجٌ من مكَّة فأجيبوه... إلى أن قال: فيجمع اللّه عزّ وجلّ أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طالوت؛ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كأنَّهم ليوث خرجوا من غابة، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو همّوا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها [مواضعها]، الزيّ واحد، واللباس واحد، كأنَّما آباؤهم أبٌ واحدٌ... الحديث بطوله.

١ـ عقد الدرر: ص٩٤ ـ٩٥ ب٤ ف ٢ في الخسف بالبيداء وحديث السفياني.

وفيه: أنَّه من ولد فاطمة، من ولد الحسين عليهم السلام.

١١٤٠ ـ ٢ ـ عقد الدرر: في حديثٍ طويل عن جابر الجعفي، عن الإمام ابي جعفر الباقر عليه السلام قال: فيجمع اللّه تعالى للمهدي أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم اللّه تعالى على [من] غير ميعاد، وقزع [قزعاً] كقزع الخريف، فيبايعونه بين الركن والمقام. قال: والمهدي ياجابر! رجلٌ من ولد الحسين، يصلح اللّه له أمره في ليلةٍ واحدةٍ.

١١٤١ ـ ٣ ـ الروضة: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **فاستبقوا الخَيْرات أيْنَمَا تكُونُوا يَأتِ بِكُم اللّه جميعاً** ﴾[1] قال: الخيرات: الولاية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ **أيْنَما تكُونُوا يَأتِ بكم اللّه جميعاً** ﴾ يعني: أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: وهم ـ واللّه ـ الأُمّة المعدودة، قال: يجتمعون ـ واللّه ـ في ساعةٍ واحدةٍ، قزعٌ كقزع الخريف.

١١٤٢ ـ ٤ ـ غيبة النعماني: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، قال: حدَّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا علي بن الصباح، قال: حدَّثنا أبو علي الحسن بن محمَّد الحضرمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمَّد، عن

٢ـ عقد الدرر: ص٨٩ ب٤ ف٢ في الخسف بالبيداء وحديث السفياني؛ البرهان في تفسير القرآن: ج١ ص١٦٢ ح٤.

٣ـ الروضة: ص٣١٢ ح٤٨٧؛ المحجّة: ص١٩ وص١٠٢ ـ١٠٣؛ ينابيع المودّة: ص٤٢١ ب٧١؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٦٢٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٥١ ب٣٢ ح٦٢.

(١) البقرة: ١٤٨.

٤ـ غيبة النعماني: ص٢٤١ ب١٣ ح٣٦؛ المحجّة: ص١٠٢.

إبراهيم بن عبدالحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ ولَئن أخّرنا عنهم العذاب الى أمّةٍ معدودة ﴾[1] قال: العذاب: خروج القائم عليه السلام، والأمّة المعدودة: عدّة أهل بدر وأصحابه.

١١٤٣ ـ ٥ ـ غيبة النعماني: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، قال: حدَّثنا أحمد بن يوسف، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يات بكم الله جميعاً ﴾[2] قال: نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد.

١١٤٤ ـ ٦ ـ غيبة النعماني: أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين ـ أو عن محمَّد بن علي ـ عليهما السلام أنَّه قال: الفقداء قومٌ يُفقدون من فرشهم فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزَّ وجل: ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ﴾ وهم

---

(١) هود: ٨.

٥ـ غيبة النعماني: ص٢٤١ ب١٣ ح٣٧؛ المحجّة: ص٢٠؛ حلية الابرار: ج٢ ص٦٢٢ ب٣٥؛ البرهان في تفسير القرآن: ج١ ص١٦٢ ح٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٤١ ـ ٥٤٢ ب٣٢ ح٥١٤.

(٢) البقرة: ١٤٨.

٦ـ غيبة النعماني: ص٣١٣ ب٢٠ ح٤؛ المحجّة: ص١٩ ـ ٢٠؛ حلية الابرار: ج٢ ص٦٢١ ب٣٥؛ البرهان في تفسير القرآن: ج١ ص١٦٢ ح١؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٤٦ ب٣٢ ح٥٣٦؛ البحار: ج٥٢ ص٣٦٨ ـ ٣٦٩ ب٢٧ ح١٥٤.

أصحاب القائم عليه‌السلام .

١١٤٥ ـ ٧ـ **غيبة النعماني** : حدَّثنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمَّد بن يحيى ، عن محمَّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام : أنَّ القائم يهبط من ثنيّة ذي طوى ، في عدَّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، حتّى يسند ظهره الى الحجر الأسود ويهزّ الراية الغالبة .

قال عليّ بن أبي حمزة : فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما‌السلام فقال : كتاب منشورٌ .

١١٤٦ ـ ٨ـ **غيبة النعماني** : أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدَّثنا علي بن الحسن بن فضّال ، قال : حدّثنا محمَّد بن حمزة ومحمَّد بن سعيد ، قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان ، عن سليمان بن هارون العجلي ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : إنَّ صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه ، وهم الَّذين قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ **فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين** ﴾ [(١)] ، وهم الَّذين قال الله فيهم : ﴿ **فسوف ياتي الله بقومٍ يحبُّهم ويحبُّونه اذلَّة على المؤمنين اعزَّةٍ على الكافرين** ﴾ [(٢)] .

٧ـ غيبة النعماني : ص٣١٥ ب٢٠ ح٩ ؛ إثبات الهداة : ج٣ ص٥٤٧ ب٣٢ ح٥٤١ ولم يذكر عجز الحديث ؛ البحار : ج٥٢ ص٣٧٠ ب٢٧ ح١٥٨ .

٨ـ غيبة النعماني : ص٣١٦ ب٢١ ح١٢ ؛ المحجة : ص٦٤ ؛ ينابيع المودّة : ص٤٢٤ ب٧١ ؛ البرهان في تفسير القرآن : ج١ ص٤٧٩ ح١ ؛ البحار : ج٥٢ ص٣٧٠ ب٢٧ ح١٦٠ .

(١) الانعام : ٨٩ .

(٢) المائدة : ص٥٤ .

١١٤٧ ـ ٩ ـ تأويل الآيات الظاهرة: عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، قال: روى بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **ولئن اخّرْنا عنهم العذاب إلى أمّة معدودة** ﴾[1] قال: العذاب: هو القائم عليه السلام، هو عذاب على أعدائه، والأُمّة المعدودة هم الّذين يقومون معه بعدد أهل بدر.

١١٤٨ ـ ١٠ ـ كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزّ وجل: ﴿ **أينما تكونوا يات بكم الله جميعاً** ﴾ وهم أصحاب القائم عليه السلام.

١١٤٩ ـ ١١ ـ تفسير العيّاشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأُمّة المعدودة الّتي قال الله تعالى في كتابه: ﴿ **ولئن اخّرنا**

٩ـ تاويل الآيات الظاهرة: ص٢٣٠؛ المحجّة: ص١٠٥؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٤٤٥ ـ٤٤٦ ب٣٢ ح٢٣٥.

(١) هود: ٨.

١٠ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٤ ب٥٧ ح٢١؛ المحجّة: ص٢١؛ حلية الابرار: ج٢ ص٦٢٢ ـ٦٢٣؛ البحار: ج٥٢ ص٣٢٣ ـ٣٢٤ ب٢٧ ح٣٤؛ منتخب الانوار المضيئة: ص٣٢؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٥٦، الآية في البقرة: ١٤٨.

١١ـ تفسير العيّاشي: ج٢ ص١٤٠ ـ ١٤١ ح٨؛ البرهان: ج٢ ص٢٠٩؛ الصافي: ج١ ص٧٧٩؛ إثبات الهداة: ج٧ ص١٠٠؛ المحجّة: ص١٠٤؛ ينابيع المودّة: ص٤٢٤ ب٧١؛ البحار: ج٥٢ ص٣٤٢ ب٢٧ مقطع من الحديث ٩١.

عنهم العذاب الى أمّة معدودةٍ﴾ قال: يجمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف.

١١٥٠ـ ١٢ـ **تفسير العيّاشي**: عن صالح بن سعد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: **﴿ لو انّ لي بكم قوّة او آوي الى ركنٍ شديدٍ﴾** قال: قوّة القائم، والركن الشديد: الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحابه.

١١٥١ ـ ١٣ـ **الغيبة أو إثبات الرجعة**: حدّثنا عبدالرحمان بن أبي نجران ـ رضي الله عنه ـ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المفقودون من فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكّة وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿ اينما تكونوا يات بكم الله جميعاً﴾** وهم أصحاب القائم عليه السلام.

١١٥٢ ـ ١٤ـ **غيبة الشيخ**: عنه (يعني عن الفضل بن شاذان)، عن محمّد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لايزال الناس ينقصون حتّى لايقال: الله، فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من اطرافها يجيئون قزعاً كقزع الخريف، والله إنّي لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم، واسم أميرهم، وهم قومٌ يحملهم

١٢ـ تفسير العيّاشي: ج٢ ص١٥٦ ـ ١٥٧ ح٥٥؛ البرهان: ج٢ ص٢٣٠؛ المحجّة: ص١٠٦؛ ينابيع المودّة: ص٤٢٤ ب٧١ نحوه، والآية في هود: ٨٠.

١٣ـ الاربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص٢١٥ ذيل ح٣٩؛ الاربعين للخاتون آبادي: ص١٦٧ ح٢١؛ كشف الاستار: ص١٨٠.

١٤ـ غيبة الشيخ: ص٤٧٧ ـ ٤٧٨ ح٥٠٣ فصل في ذكر طرف من صفاته ومنازله وسيرته عليه السلام؛ البحار: ج٥٢ ص٣٣٤ ب٢٧ ح٥؛ إثبات الهداة: ج٧ ص١٧٧ ب٣٢ ح٨٠٦.

اقول: الاخبار في هذا الباب اكثر من ذلك، فراجع كتب الحديث والتفسير.

اللّه كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين حتّى بلغ تسعة، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدَّة أهل بدر، وهو قول اللّه: ﴿ **أينما تكونوا يات بكم اللّه جميعاً إنّ اللّه على كلّ شيء قدير** ﴾ ، حتّى إنَّ الرّجل ليحتبي فلا يحلّ حبوته حتّى يبلغه اللّه ذلك.

ويدل عليه أيضاً الأحاديث ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٢٧، ٣٥٠ (وفيه: ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة)، ٤٣٣، ٦٥٣، ٦٦٩، ٧٣٧، ٩٠٤، ١١١٤ إلى ١١١٦، ١١٩٤، ١٢١٣.

الفصل السادس

في اجتماع أهل الشرق والغرب عنده

وفيه حديثان

١١٥٣ ـ ١ ـ تاريخ ابن عساكر: إذا قام قائم أهل محمَّد [صلّى اللّه عليه وآله وسلّم] جمع اللّه له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام.

أخرجه عن أبي الطفيل عن عليٍّ عليه السلام.

١١٥٤ ـ ٢ ـ تفسير العيّاشي: عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿ **اينما تكونوا يات بكم اللّه جميعاً** ﴾[1] قال: وذلك واللّه أن لو قد قام قائمنا يجمع اللّه إليه شيعتنا من جميع البلدان.

١ـ تاريخ ابن عساكر: ج١ ص٦٢؛ الصواعق: في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم ص١٦٣ عن ابن عساكر وقال: «قائم آل محمّد»؛ جواهر العقدين: القسم الثاني الذكر الثامن عنه؛ ينابيع المودّة: ص٤٣٣ ب٧٣ عن الجواهر.

٢ـ تفسير العيّاشي: ج١ ص٦٦؛ البحار: ج٥٢ ص٢٩١ ب٢٦ ح٣٧؛ البرهان: ج١ ص١٦٤ ح١١؛ الصافي: ج١ ص١٥٠؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٩٤؛ المحجّة: ص٢٥؛ مجمع البيان: ج١ ص٢٣١.

(١) البقرة: ١٤٨.

الفصل السابع

في امتلاء الأرض من العدل به عليه السلام

الّذي هو من أشهر خصائصه، ومن أعظم أعماله الإصلاحيّة

وفيه ١٥٤ حديثاً

١١٥٥ ـ ١ ـ الفتن: الوليد، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: تأوي إليه أُمّته كما تأوي النحلة يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دماً.

١١٥٦ ـ ٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العبّاس، عن حميد

١ـ الفتن: ص١٩٣ ب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه؛ الملاحم والفتن: ص٧٠ ب١٤٨؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب١، إلاّ أنّ في المطبوعة منه ص٧٨ ح١٩ قال: «ياوي المهدي إلى أُمّتي كما تأوي النحل إلى بيوتها»، وقال: «حتّى لايكون الناس»، وفيه: «ولا يهرق دماً»؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٤٤٦ ـ٤٤٧ ب٣٢ ح٢٣٨.

٢ـ تأويل الآيات الظاهرة: ص٦٣٨؛ المحجّة: ص٢٢١؛ ينابيع المودّة: ص٤٢٩؛ البرهان في تفسير القرآن: ج٤ ص٢٩١ ح٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٦٥ ب٣٢ ح٦٥٦.

بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ اعلموا انّ اللّه يحيي الأرض بعد موتها ﴾ [(١)] يعني بموتها: كفر أهلها، والكافر ميّت، فيحييها اللّه بالقائم عليه السلام، فيعدل فيها فتحيى الأرض، ويحيى أهلها بعد موتهم.

١١٥٧ ـ ٣ ـ غيبة النعماني: في حديث رواه بإسناده عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: الا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية يعني قوله تعالى: ﴿ ولاتكونوا كالّذين أوتوا الكتاب ... الآية ﴾[(٢)]، ﴿اعلموا انّ اللّه يحيي الأرض بعد موتها قد بينّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون ﴾ [(٣)] أي يحييها اللّه بعدل القائم عليه السلام عند ظهوره بعد موتها بجور أئمّة الضلال.

١١٥٨ ـ ٤ ـ غيبة الشيخ: بهذا الإسناد (يعني: إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر بن محمّد الفزاري، عن عبّاد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح)، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿ اعلموا ان اللّه يحيي الأرض بعد موتها ﴾ يعني: يصلح الأرض بقائم آل محمّد من «بعد موتها» يعني: من بعد جور أهل مملكتها «قد بينا لكم الآيات» بقائم آل

---

(١) الحديد: ١٧.

٣ـ غيبة النعماني: المقدّمة ص٢٥؛ تاويل الآيات الظاهرة: ص٦٣٨ وجاء فيه: «بجور أئمّة الظلم والضلال».

(٢) الحديد: ١٦.

(٣) الحديد: ١٧.

٤ـ غيبة الشيخ: ص١٧٥ ح ١٣١؛ المحجّة: ص٢٢١ ـ ٢٢٢ وفيه «عن محمّد بن مروان الكلبي»؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٦ ـ٧ ب٣٢ ف١٢ ح٢٨٧ وص١٦٢ ب٣٢ ح٧٦٢.

محمّد «لعلّكم تعقلون».

١١٥٩ ـ ٥ ـ كامل الزيارات: في حديث طويل رواه بسنده عن حمّادبن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، ذكر فيه ماقيل للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا أسري به إلى السماء، وما أخبره الله تعالى من اختباره في ثلاث، فقال بعد ذكر مايصيب الحسين عليه السلام من أمّة جدّه من الشهادة، وقتل ولده ومن معه من أهل بيته، وسلب حرمه: ثمّ أخرج من صلبه ذكراً أنتصر له به، وإنّ شبحه عندي تحت العرش، يملأ الأرض بالعدل، ويطبقها بالقسط، يسير معه الرعب، يقتل حتّى يُشكّ فيه... الحديث.

١١٦٠ ـ ٦ ـ غيبة النعماني: أخبرنا أبو العبّاس احمدبن محمّدبن سعيدبن عقدة، قال: حدّثنا محمّدبن المفضّل بن إبراهيم، قال: حدّثني محمّدبن عبدالله بن زرارة، عن محمّدبن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلّى الله عليه وآله من جهّال الجاهليّة، قلت: وكيف ذاك؟ قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله، يحتجّ عليه به، ثمّ قال: أما والله ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ.

ويدلّ عليه أيضاً ١٤٨ حديثاً من ب٣ ف٢٦ (ج٢ ص٢٢٢):

٥ـ كامل الزيارات: ص٢٣٣ ب ١٠٨.

٦ـ غيبة النعماني: ص٢٩٦ ـ٢٩٧ ب١٧ ح١؛ البحار: ج٥٢ ص٣٦٢ ب٢٧ ح١٣١؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٨٦ ب٣٢ ح٥٢٩.

الفصل الثامن

في نزول عيسى بن مريم وصلاته خلف المهدي عليه السلام

وفيه ٣٩ حديثاً

١١٦١ ـ ١ ـ **صحيح مسلم**: حدَّثنا الوليد بن شجاع وهارون بن عبدالله وحجّاج بن الشاعر، قالوا: حدَّثنا حجّاج وهو ابن محمَّد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير: أنَّه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت النَّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: لاتزال طائفة من أُمَّتي يقاتلون على الحق، ظاهرين الى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم صلّى الله عليه وسلّم فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا، إنَّ بعضكم على بعضٍ أمراء، تكرمة الله هذه الأُمَّة.

---

١ ـ صحيح مسلم: كتاب الإيمان ب نزول عيسى ج١ ص١٣٧ ب٧١ ح٢٤٧؛ مسند أحمد: ج٣ ص٣٤٥ و٣٨٤؛ سنن الداني بنقل العرف الوردي: ج٢ ص٨٣ نحوه؛ وابو يعلى بنقل التصريح ص٤٧٤ عن إقامة البرهان: ص٤٠؛ مشكاة المصابيح: ص١٢٧؛ شرح الترمذي: ج٩ ص٧٨؛ البيان: ص١١٣ ب٧؛ عقد الدرر: ص٢٢٩ ب١٠؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧٤ اخرجه من قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ينزل ...» عن أربعين الحافظ ابي نعيم عن جابر ح٣٩؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص٢٩٨ ـ ٢٩٩.

١١٦٢ ـ ٢ ـ تفسير فرات: حدَّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث (إلى أن قال:) سيأتي على الناس زمانٌ لايعرفون اللّه ماهو التوحيد حتّى يكون خروج الدجّال، وحتّى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل اللّه الدجّال على يده، ويصلّي بهم رجل منّا أهل البيت، ألا ترى أنَّ عيسى يصلّي خلفنا وهو نبيّ، ألا ونحن أفضل منه.

١١٦٣ ـ ٣ ـ تفسير القمّي: حدَّثني أبي، عن القاسم بن محمَّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجّاج بأنَّ آية في كتاب اللّه قد أعيتني، فقلت: أيّها الأمير! أيّة آية هي؟ فقال: قوله: ﴿ **وإن من اهل الكتاب إلّا ليؤمننَّ به قبل موته** ﴾، واللّه إنّي لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه، ثمَّ أرمقه بعيني فما أراه يحرِّك شفتيه حتّى يخمد، فقلت: أصلح اللّه الامير ليس على ما تأوَّلت، قال: كيف هو؟ قلت: إنَّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدّنيا، فلايبقى أهل ملَّةٍ يهودي ولانصراني إلّا آمن به قبل موته، ويصلّي

٢ـ تفسير فرات: ص٤٤؛ البحار: ج ١٤ ص٣٤٨ ـ ٣٤٩ كتاب النبوّة ب٢٤ ح١٠، وفيه: «لايعرفون اللّه ماهو والتوحيد».

٣ـ تفسير القمّي: ج ١ ص١٥٨؛ البحار: ج ١٤ ص٣٤٩ ـ ٣٥٠ ب ٢٤ كتاب النبوّة ح١٣؛ مجمع البيان: ج٢ ص١٣٧؛ تفسير الصافي: ج ٢ ص٤١١؛ تفسير نور الثقلين: ج ١ ص٤٧٣؛ تفسير البرهان: ج١ ص٤٢٦؛ المحجّة: ص٦٢؛ إلزام الناصب: ج ١ ص٥٥ الآية ١١ عن الباقر عليه السلام من قوله: «إنَّ عيسى... إلى قوله: ويصلّي خلف المهدي»؛ ينابيع المودّة: مثل مافيه ص٤٢٢ ب٧١ إلّا أنّه قال: «عن محمّد بن مسلم عن محمّد الباقر رضي اللّه عنه»، ولم اجده عن طريق محمّد بن مسلم، لافي المحجّة ولا في غيره؛ الاربعين للمجلسي: ص ٤١١ ح٢٨ من قوله: «إنَّ عيسى... إلى قوله: خلف المهدي عليه السلام» إلّا أنَّه رواه عن علي بن الحسين عليهما السلام والآية في النساء: ١٥٩.

خلف المهدي، قال: ويحك، أنّى لك هذا، ومن أين جئت به؟ فقلت: حدَّثني به محمَّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: جئت بها والله من عين صافية.

١١٦٤ ـ ٤ ـ **الفتن للسليلي**: قال: حدَّثنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربعيّ بن خراش، قال: سمعت حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم... فذكر حديث الفتن بطوله ثمَّ قال: قد أفلحت أُمَّةٌ أنا أوَّلها، وعيسى آخرها، فيصلّي خلف رجلٍ من ولدي، فإذا صلَّى الغداة قام عيسى حتّى يجلس في المقام... وذكر متابعته، وانَّ مقامه في الدنيا أربعون سنة.

١١٦٥ ـ ٥ ـ **الأربعين (للحافظ أبي نعيم)**: بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: منّا الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه.

١١٦٦ ـ ٦ ـ **بهجة النظر في إثبات الوصيَّة والإمامة للأئمَّة الاثني عشر**: روى عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ينزل عيسى بن مريم عند انفجار الصبح ما بين

٤ـ الملاحم والفتن: ص١٥٣ ب٨٣ ممّا اخرجه عن كتاب الفتن تاليف السليلي ابي صالح بن احمد بن عيسى، تاريخ نسخة الاصل بخطّ المصنّف سنة (٣٠٧هـ).

٥ـ كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦٦ ح٣٨٦٧٣؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص٦٤؛ الجامع الصغير: ج٢ ص١٥٨؛ فيض القدير: ج٦ ص١٧ ـ١٨؛ حلية الابرار: ج٢ ص٧١٩ ب٥٤ عن كتاب الفتن للحافظ ابن حمّاد؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧٤ من كتاب الأربعين ح٣٨؛ عقد الدرر: ص٢٣٠ ب١٠؛ إثبات الهداة: ج٧ ص١٩٢ ب٣٢ ح٤٥.

٦ـ حلية الابرار: ج٢ ص٦٢٠ ب٣٤ والحديث طويل.

مهرودين، وهما ثوبان أصفران من الزعفران، ابيض الجسم، أصهب[1] الرأس، أفرق الشعر، كأنّ راسه يقطر دهناً، بيده حربة، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويُهلك الدجّال، ويقبض أموال القائم، ويمشي خلفه أهل الكهف، وهو الوزير الأيمن للقائم، وحاجبه، ونائبه، ويبسط في المشرق والمغرب الدين من كرامة الحجّة بن الحسن صلوات اللّه عليه.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ١١٨، ١٥٣، ٢١٩، ٢٨٤، ٣٢٧، ٣٦١، ٣٩٩، ٤٢٩، ٤٤٠ (إلاّ أنّه ليس فيه اقتداء عيسى به عليه السلام)، ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٨٢، ٦٦٨، ٦٦٩، ٧٥٦ إلى ٧٦١، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٨ إلى ٧١١، ٩١٨، ١٠٦٦، ١٠٧١، ١٠٨١، ١٠٨٣، ١١٠٥.

---

(١) الصُهُبَة ـ بالضمّ ـ: الشقرة في شعر الراس. (مجمع البحرين: مادّة صهب).

اقول: الاحاديث الدالّة على انّ عيسى بن مريم عليه السلام ينزل ويصلّي خلف القائم ـ عجّل اللّه فرجه ـ كما قال العلامة المجلسي، ويجدها الناظر في كتب الحديث كثيرة جداً، قد أوردتها الخاصّة والعامّة بطرق مختلفة، ورواها من العامّة ارباب الصحاح والسنن والمسانيد: البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجة، واحمد، وابو داود، والطيالسي، في روايات متعدّدة، يكفيك في ذلك مراجعة: مسند احمد، ومفتاح كنوز السنّة، وقد جاء بذلك ايضاً الآثار الكثيرة، ولايشكّ في تواتر الاحاديث ولا الآثار إلاّ المشكّك المرتاب.

الفصل التاسع

في أنّه عليه السلام يقتل الدجّال

وفيه ٦ أحاديث

١١٦٧ ـ ١ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدّثنا الحسين بن معاذ، قال: حدّثنا قيس بن حفص، قال: حدّثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيباني، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (في حديثٍ طويلٍ)، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين! متى يخرج الدجّال؟ فقال له علي عليه السلام: اقعد، فقد سمع الله كلامك... إلى ان قال: يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبةٍ تُعرف بعقبة أفيق، لثلاث ساعاتٍ مضت من يوم الجمعة، على يد من يصلّي المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه... والحديث طويل.

١١٦٨ ـ ٢ ـ كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ـ

١ـ كمال الدين: ج ٢ ص٥٢٥ ـ ٥٢٧ ب٤٧ ح ١؛ البحار: ج٥٢ ص١٩٤ ب٢٥ ح٢٦ من حديث طويل؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص٨٨ من حديث طويل؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٣٥ ـ ١١٣٧ ح٥٣ من حديث طويل؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص٥٢٢ ـ ٥٢٣ ب٣٢ ح٤٠٧.

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٢٥ ـ ٣٢٦ ب٣٢ ح٧.

رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن يزيد الزيات عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضّل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: إنّ اللّه تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن رسول اللّه! ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمّد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمّة من ولد الحسين، آخرهم القائم الّذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال، ويطهّر الأرض من كلّ جورٍ وظلمٍ.

١١٦٩ ـ ٣ـ **بحار الأنوار**: رأيت في بعض الكتب المعتبرة: روى فضل اللّه بن علي بن عبيد اللّه بن محمّد بن عبداللّه بن محمّد بن محمد بن عبيد اللّه بن الحسين بن علي بن محمّد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ تولاه اللّه في الدارين بالحسنى ـ، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدوريستي، عن أبي محمّد جعفر بن أحمد بن علي المونسي القمّي، عن علي بن بلال، عن أحمد بن محمّد بن يوسف، عن حبيب الخير، عن محمّد بن الحسين الصائغ، عن أبيه، عن معلّى بن خنيس، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يوم النيروز، فقال عليه السلام... في حديث إلى أن قال: وهو اليوم الّذي يظهر فيه قائمنا وولاة الأمر، وهو اليوم الّذي يظفر فيه قائمنا بالدجّال فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز إلاّ ونحن نتوقّع فيه الفرج.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ١١٤، ٦٦٨، ٩١٨.

٣ـ بحار الأنوار: ج٥٩ ص ٩١ـ٩٢ ب٢٢ يوم النيروز (والحديث طويل)؛ إثبات الهداة: ج٧ ص١٤٢ ب٣٢ ف٤٦ ح٦٩٣ عن كتاب المهذّب لاحمد بن فهد.

الفصل العاشر

في أنّه يقاتل السفياني

وفيه ٨ أحاديث

١١٧٠ ـ ١ ـ المستدرك: حدَّثنا ابو محمّد احمد بن عبدالله المزني، حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي سمينة، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامّة من يتّبعه من كلب، فيقتل حتّى يبقر بطون النساء، ويقتل الصّبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتّى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجلٌ من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه، حتى إذا صار ببيداء من الأرض خُسف بهم، فلا ينجو إلاّ المخبر عنهم.

١١٧١ ـ ٢ ـ الفتن: حدَّثنا يحيى بن سعيد العطّار، حدَّثنا حجّاج ـ

---

١ ـ المستدرك وتلخيص المستدرك: ج٤ كتاب الفتن والملاحم ص٥٢٠؛ الدرّ المنثور: ج ٥ ص٢٤١؛ عقد الدرر: ص٧٣ ب٤ ف٢.

٢ ـ الفتن: ج١ ص١٧ ب تسمية الفتن؛ المستدرك: بإسناده عن الوليد عن إبراهيم عن ←

رجل منّا ـ عن الوليد بن عيّاش، قال عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: قال لنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أُحذّركم سبع فتن تكون بعدي: فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكّة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة من قِبَل المغرب، وفتنة من بطن الشام وهي فتنة السفياني.

١١٧٢ ـ ٣ ـ تاريخ المدينة المنوّرة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: أنبأنا عليّ بن زيد، عن الحسن، عن أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ: قالت: بينما النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مضطجع في بيته إذ احتفز جالساً، فجعل يتوجّع، فقلت: بأبي انت وأُمّي يارسول الله! مالَك تتوجّع؟ قال: جيش من أُمّتي يجوز من قبل الشام، يؤمّون البيت لرجلٍ منعه الله منهم، حتّى إذا علوا البيداء من ذي الحليفة خُسف بهم ومصادرهم شتّى، قلت: بأبي انت وأُمّي يارسول الله! كيف يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتّى؟ قال: إنّ منهم من جُبر (من يكرهه فيجيء مكرهاً).

١١٧٣ ـ ٤ ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن عبدالملك بن أعين، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام، فقلت له: ارجو ان يكون

← علقمة قال: قال: . . . ج٤ ص٤٦٨ وتلخيصه؛ الدرّ المنثور: ج٥ ص٢٤١؛ عقد الدرر: ص٧١ ف٢ ب٤.

٣ـ تاريخ المدينة المنوّرة: ج١ ص٣٠٩ ـ ٣١٠ ب ذكر البيداء عن أُمّ سلمة وبسند آخر عن عائشة؛ المسند: ج٦ ص٣١٦ عن أُمّ سلمة بمعناه؛ وفاء الوفا: ج٤ ص١١٥٨.

٤ـ غيبة النعماني: ص٣٠١ ب١٨ ح٤؛ البحار: ج٥٢ ص٢٤٩ ب٢٥ ح١٣٢.

عاجلاً، ولا يكون سفياني، فقال: لا واللّه، إنّه لمن المحتوم الّذي لابدّ منه.

١١٧٤ـ ٥ـ **غيبة النعماني**: حدّثنا محمّدبن همّام، قال: حدّثني جعفربن محمّدبن مالك، قال: حدّثني عبّادبن يعقوب، قال: حدّثنا خلاد الصائغ، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال: السفياني لابدّ منه، ولايخرج إلاّ في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبداللّه! إذا خرج فما حالنا؟ قال عليه السلام: إذا كان ذلك فإلينا.

١١٧٥ـ ٦ـ **تاويل الآيات الظاهرة**: قال محمّدبن العبّاس ـ رحمه اللّه ـ: حدّثنا محمّدبن الحسن بن علي الصبّاح المدائني، عن الحسن بن محمّدبن شعيب، عن موسى بن عمر بن زيد، عن ابن أبي عمير، عن منصوربن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يخرج القائم فيسير حتّى يمرّ بمرّ، فيبلغه أنّ عامله قد قُتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ولايزيد على ذلك شيئاً، ثمّ ينطلق فيدعو الناس حتّى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيشان للسفياني، فيامر اللّه عزّ وجلّ الأرض أن تاخذ باقدامهم، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأُخذوا من مكان قريب وقالوا آمنّا به**﴾ يعني بقيام القائم ﴿**وقد كفروا به من قبل**﴾ يعني بقيام القائم [من] آل محمّد صلّى اللّه عليهم ﴿**ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين مايشتهون كما فعل باشياعهم من قبل إنّهم كانوا في**

٥ـ غيبة النعماني: ص٣٠٢ ب١٨ ح٧؛ البحار: ج٥٢ ص٢٤٩ ب٢٥ ح١٣٥.

٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: ص٤٦٧؛ البرهان: ج٣ ص٣٥٥ـ ٣٥٦ ح٦ وفيه: «حتّى يمرّ بمر» وجعل «مرّاً» نسخة بدل، وفيه ايضاً: «فيخرج جيش للسفياني»؛ المحجّة: ص١٨٠؛ البحار: ج٥٢ ص١٨٧ ـ١٨٨ ب٢٥ ح١٣.

شكٍّ مريب ﴾. [1]

١١٧٦ ـ ٢ـ تاريخ المدينة المنوّرة: حدَّثنا أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا عبدالله بن وهب، قال: حدّثني ابن لهيعة، عن بسر بن لخم المعافري، قال: سمعت أبا فراس يقول: سمعت عبدالله بن عمر يقول: إذا خُسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي.

ويدلّ عليه الحديث ٩٠٣.

---

(١) سبأ: ٥١ ـ ٥٤.

٢ـ تاريخ المدينة المنوّرة: ج١ ص٣١٠ ب ذكر البيداء؛ وفاء الوفا: ج٤ ص١١٥٨.

أقول: إنّ الأحاديث في السفياني وخسف جيشه بالبيداء كثيرة جداً كما أشرنا سابقاً منها أحاديث في تفسير قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ فَزعوا... ﴾ رواها الخاصّ والعامّ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن أمّ سلمة، وعائشة، وحفصة، وابن عباس، وأبي هريرة، وحذيفة، والإمام محمد بن علي الباقر، وابنه الإمام جعفر الصادق عليهم السلام، وغيرهم.

الفصل الحادي عشر
في عمران الأرض في دولته عليه السلام
وفيه في نفس الباب حديثان

١١٧٧ ـ ١ ـ إسعاف الراغبين: (من حديث طويل) وأنّه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، وتظهر له الكنوز، ولايبقى في الأرض خراب إلاّ يعمّره.

١١٧٨ ـ ٢ ـ الفصول المهمّة: عن أبي جعفر عليه السلام قال: المهدي منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالظفر، تُطوى له الارض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر اللّه دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمّره، ولا تدع الارض شيئا من نباتها إلاّ أخرجته، ويتنعّم الناس في زمانه نعمةً لم يتنعّموا مثلها قطّ... والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة.

ويدلّ عليه بالمطابقة والالتزام من سائر الابواب روايات أُخرى كثيرة متواترة.

١ـ إسعاف الراغبين (بهامش نور الابصار): ص١٥٣؛ نور الابصار: ص١٨٩؛ المجالس السنيّة ج٢ ص٧١١.

٢ـ الفصول المهمّة: ص٣٠٢ ـ٣٠٣؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٥٧ ـ٥٨ ب٣٢ ح٤٤١.

الفصل الثاني عشر

في تسهيل الأمور، وتكامل العقول، وبثّ العلم في عصره وأنّ الدنيا تكون عنده بمنزلة راحته، والأرض تُطوى له

وفيه ١٠ احاديث

١١٧٩ ـ ١ ـ الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن

١ـ الكافي: ج١ ص٢٥ كتاب العقل والجهل ح ٢١؛ الوافي: ج١ ص١١٤ ب العقل والجهل ح٢٥ قال: «وضع الله يده: انزل رحمته، واكمل نعمته».

وقال المولى رفيع الدين النائيني: «وضع اليد كناية عن إنزال الرحمة والتقوية بإكمال النعمة؛ وقوله: «فجمع بها عقولهم» يحتمل وجهين؛ احدهما: انّه يجعل عقولهم مجتمعين على الإقرار بالحقّ، فلايقع بينهم اختلاف، ويتّفقون على التصديق، والآخر: انّه يجمع عقل كلّ واحد منهم، ويكون جمعه باعتبار مطاوعة القوى النفسانية للعقل، فلايتفرّق لتفرّقها، «وكملت احلامهم» تاسيس على الاوّل وتاكيد على الثاني».

وقال العلامة المجلسي في مرآة العقول: «الضمير في قوله «يده» إمّا راجع إلى الله او الى القائم عليه السلام، وعلى التقديرين كناية عن الرحمة والشفقة، او القدرة والاستيلاء، وعلى الأخير يحتمل الحقيقة. قوله عليه السلام: «فجمع بها عقولهم» يحتمل وجهين، ثمّ ذكر كلام النائيني وقال: والاوّل اظهر، والضمير في «بها» راجع إلى اليد، وفي «به» إلى الوضع او إلى القائم عليه السلام. والاحلام: جمع الحلم ـ بالكسر ـ وهو العقل».

←

الوشّاء، عن المثنّى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولىً لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: إذا قام قائمنا وضع اللّه يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت به أحلامهم.

١١٨٠ ـ ٢ ـ **الروضة**: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمّد المسلي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه‌السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام مدّ اللّه عزّ وجلّ لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتّى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلّمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه.

١١٨١ ـ ٣ ـ **كمال الدين**: وبهذا الإسناد (أي حدّثنا محمّد بن

← اقول: وبعد استظهار انّ المراد من يد اللّه عنايته ورحمته، كما انّ في قوله تعالى: ﴿يد اللّه فوق ايديهم﴾ المراد يد قدرته، احتمال ان يكون المراد باليد واسطة جوده وفيضه، فتكون هي: إمّا القائم عليه‌السلام، او العقل او ملكاً من الملائكة خلاف الظاهر؛ لأنّه يدلّ على كون هذه العناية بغير واسطة أحد. ويؤيّد ما احتمله العلامة المجلسي من رجوع الضمير في «به» إلى القائم عليه‌السلام مارواه في مختصر بصائر الدرجات: ص١١٧ بسنده عن المثنّى الحنّاط عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه‌السلام قال: قال: «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع به عقولهم، واكمل به احلامهم»، وروى مثله في كمال الدين: ج٢ ص٦٧٥ ب٥٨ ح ٣٠ بسنده عن ابن أبي يعفور عن مولىً لبني شيبان إلاّ انّه قال: «فجمع بها»، ورواه في البحار: ج٥٢ ص٣٢٨ ب٢٧ ح٤٧، وص٣٣٦ ح ٧١.

إثبات الهداة: ج٦ ص٣٦٧ ب٣٢ ح٤٨؛ الخرائج والجرائح: ج٢ ص٨٤٠ ح٥٧ (إلاّ انّه قال): «واكمل بها اخلاقهم» بدل «احلامهم»؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص٢٠٠ وفيه: «أكمل به أحلامهم»؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٦٢٥ ـ ٦٢٦ ب٣٦.

٢ـ روضة الكافي: ص٢٤٠ ـ ٢٤١ ح٣٢٩؛ مختصر البصائر: ص١١٧ وفيه: «حتّى يكون»؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص٨٤٠ ـ ٨٤١ ح٥٨؛ البحار: ج٥٢ ص٣٣٦ ب٢٧ ح٧٢؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٣٧١ ب٣٢ ح٥٩؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص٢٠٠؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٦٤٢ ب٤٤.

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٧٤ ب٥٨ ح٢٩؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص١٩٩؛ البحار: ←

علي ماجيلويه ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشربن جعفر) عن المفضّل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: إنّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع اللّه تبارك وتعالى كلّ منخفضٍ من الأرض، وخفض له كلّ مرتفعٍ منها، حتّى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟

١١٨٢ ـ ٤ ـ **مختصر بصائر الدرجات**: عن موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير حرفين، فإذا قام القائم عليه السلام أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثّها في الناس، وضمّ إليها الحرفين حتّى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً.

١١٨٣ ـ ٥ ـ **البحار**: وبإسناده يرفعه إلى ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: إنّ المؤمن في زمان القائم

← ج٥٢ ص٣٢٨ ب ٢٧ ح٤٦؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٤٥١ باب ٣٢ ح ٢٥٢؛ النوادر: ص١٨٣ كتاب أنباء القائم عليه السلام ب٦٦.

٤ـ مختصر بصائر الدرجات: ص١١٧؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٠١؛ الخرائج والجرائح: ج٢ ص٨٤١ ب١٦ ح٥٩ وجاء بدل «حرفان»: «جزءان»، وبدل «حرفاً»: «جزءاً»؛ البحار: ج٥٢ ص٣٣٦ ب٢٧ ح٧٣.

٥ـ البحار: ج٥٢ ص٣٩١ ب٢٧ ح٢١٣، والظاهر أنّ مراده من قوله: «بإسناده» إسناد السيد علي بن عبدالحميد في كتابه في الغيبة؛ حقّ اليقين: ج ٢ ص٢٢٩؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٨٤ ب٣٢ ح٧٨٩.

عليه السلام وهو بالمشرق يرى اخاه الَّذي في المغرب، وكذا الَّذي في المغرب يرى اخاه الَّذي بالمشرق.

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث: ٥٥٤، ٥٧٤، ٦٥٣، ٦٦٩، ١١٧٧.

الفصل الثالث عشر
في ظهور الأخوَّة الإيمانيّة بظهوره، والتزام الناس بالتعاطف والتراحم والتوادد والتحابب
وفيه ٣ أحاديث

١١٨٤ ـ ١ ـ من لا يحضره الفقيه: روى أبو الحسين محمَّد بن جعفر الأسدي ـ رضي اللّه عنه ـ عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، قال: سالت أبا عبداللّه عليه السلام عن الخبر الَّذي روي: «انَّ من كان بالرهن أوثق منه بأخيه المؤمن فانا منه بريء»، فقال: ذلك إذا ظهر الحقّ وقام قائمنا أهل البيت، قلت: فالخبر الَّذي روي: «انَّ ربح المؤمن على المؤمن رباً» ماهو؟ قال: ذاك إذا ظهر الحقّ وقام قائمنا أهل البيت، وأمّا اليوم فلا بأس بأن يبيع من الأخ المؤمن ويربح عليه.

١١٨٥ ـ ٢ ـ مصادقة الإخوان: عن إسحاق بن عمّار، قال: كنت

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٣١٣ كتاب المعيشة ب الرهن ح٤١١٩؛ التهذيب: ج٧ ص١٧٨ ب الرهون ح٤٢/٧٨٥؛ الاستبصار: ج٣ ق١ ص٧٠ ح٢/٢٣٣ وفيه ذيل الحديث.

٢ـ مصادقة الإخوان: باب مواساة الإخوان بعضهم لبعض ب٦/٣ ص٨.

عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر مواساة الرجل لإخوانه، وما يجب عليه [عليهم]، فدخلني من ذلك أمر عظيم، عرف ذلك في وجهي فقال عليه السلام: إنّما ذلك إذا قام القائم عليه السلام وجب عليهم أن يجهّزوا إخوانهم وأن يقوّ[و]هم.

١١٨٦ـ٣ـ الاختصاص: وعنه (الضمير راجع إلى الراوي للحديث السابق) عن ربعي، عن بريد العجلي، قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: إنّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة، فلو أمرتهم لأطاعوك واتّبعوك، فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل، ثمّ قال: إنّ الناس في هدنة، تناكحهم، وتوارثهم، وتقيم عليهم الحدود، وتؤدّي أماناتهم، حتّى إذا قام القائم عليه السلام جاءت المزايلة، ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لايمنعه.

٣ـ الاختصاص: ص٢٤؛ البحار: ج٥٢ ص٣٧٢ ب٢٧ ح١٦٤، إلاّ انّ فيه: «نناكحهم» بصيغة المتكلّم وكذا «نوارثهم» و«نقيم» و«نؤدّي»، وفيه: «المزاملة» وادّعى محشّيه تصحيف: «المزايلة»

الباب التاسع

في حالات أصحابه وأنصاره

وفيه فصلان

الفصل الأوّل

في فضائلهم

وفيه ٢١ حديثاً

١١٨٧ ـ ١ ـ أمالي الطوسي: علي بن أحمد المعروف بابن الحمّامي، عن محمّد بن جعفر القارئ، عن محمّد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، عن سعيد بن أبي مريم، عن محمّد بن جعفر بن كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام أنّه قال: لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتى لايقول أحد: «اللّه»، إلاّ مستخفياً، ثمّ يأتي اللّه بقومٍ صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

١١٨٨ ـ ٢ ـ كنز العمّال: عن عليٍّ [عليه السلام] قال: ويحاً للطالقان، فإنّ للّه فيها كنوزاً ليست من ذهبٍ ولا من فضّةٍ، ولكن بها رجال عرفوا اللّه حقّ معرفته، وهم أنصار المَهدي [عليه السلام] آخر الزمان.

١ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٣٩١؛ البحار: ج٥١ ص١١٧ ب٢ ح١٧.

٢ـ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٩١ ح٣٩٦٧٧ عن أبي غنم الكوفي؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج٦ ص٣٤؛ البيان: ب ٥ ص١٠٦ عن ابن أعثم الكوفي، وقال: «رجال مؤمنون»؛ عقد الدرر: ص١٢٢ ب٥؛ المجالس السنية: ص٦٩٧ عن ابن اعثم؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٧٠٩ ب٥٤ ح٨٨.

١١٨٩ ـ ٣ـ **غيبة الشيخ**: عنه (يعني: عن الفضل بن شاذان) عن عبدالرحمان بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أصحاب المهدي شباب، لا كهول فيهم إلاّ مثل كحل العين والملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح.

١١٩٠ ـ ٤ـ **دلائل الإمامة**: حدَّثني أبو الحسين محمَّد بن هارون، قال: حدَّثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد، قال: حدَّثنا أبو علي الحسن بن محمَّد النهاوندي، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن إبراهيم بن عبدالله القمّي القطّان المعروف بابن الخزّاز، قال: حدَّثنا محمَّد بن زياد، عن أبي عبدالله الخراساني، [قال: حدثنا ابوالحسين عبدالله بن الحسن الزهري]قال: حدّثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ... والحديث طويل ذكر فيه عدَّة أصحابه عليه السلام من البلاد... فساق الحديث إلى أن قال: قال أبو بصير: جُعلت فداك، ليس على الأرض يومئذٍ مؤمن غيرهم؟ قال: بلى، ولكن هذه [العدّة]

٣ـ غيبة الشيخ: ص٤٧١ ح ٥٠١ ب بعض منازله... ؛ الملاحم والفتن: ص١٤٤ ـ١٤٥ ب٧٧ ممّا اخرجه من كتاب الفتن للسليلي بإسناده عن ابن ظبيان عن الحكيم بن سعيد قال: «سمعت علياً عليه السلام يقول: أصحاب المهدي شباب لاكهل فيهم»؛ غيبة النعماني: ص٣١٥ ـ ٣١٦؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٣٧ ب٣٢ ح٣٧٧؛ البحار: ج٥٢ ص٣٣٣ ـ ٣٣٤ ب٢٧ ح٦٣.

٤ـ دلائل الإمامة: ص٣٠٧ ـ ٣١٠، وروى في حديث بالاسناد المذكور عدتهم واسماءهم واسماء بلادهم، وروى الحديث المذكور بطوله في الملاحم والفتن: ص٢٠١ ـ ٢٠٥ عن كتاب يعقوب بن نعيم قرقارة الكاتب لابي يوسف، عن احمد بن محمَّد الاسدي، عن سعيد بن جناح، عن مسعدة: انّ أبا بصير قال لجعفر بن محمّد عليه السلام: ... الخ.

الَّتي يخرج اللّه فيها القائم [عليه السلام]، هم النجباء، والقضاة والحكّام، والفقهاء في الدين، يمسح اللّه بطونهم وظهورهم فلايشتبه عليهم حكم.

١١٩١ ـ ٥ ـ **تاريخ قم**: بإسناده عن عفّان البصري، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: قال لي: أتدري لِمَ سمّي قم؟ قلت: اللّه ورسوله وانت أعلم، قال: إنّما سمّي قم لأنّ أهله يجتمعون مع قائم آل محمّد صلوات اللّه عليه، يقومون معه، ويستقيمون عليه وينصرونه.

١١٩٢ ـ ٦ ـ **الدرّ المنثور**: أخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: أصحاب الكهف أعوان المهدي [عليه السلام].

ويدلّ عليه الاحاديث: ٥٠٥، ١١٣٩ إلى ١١٥٢.

٥ـ البحار: ج٦٠ ص٢١٦ ب٣٦ ح٣٨.

٦ـ الدرّ المنثور: ج٤ ص٢١٥؛ وفي السيرة الحلبيّة ج١ ص٢٢: «قد ذكر بعضهم: انّ اهل الكهف كلّهم اعجام، ولايتكلّمون إلاّ بالعربيّة، وانّهم يكونون وزراء المهدي [عليه السلام]».

الفصل الثاني
في قوّتهم وشدّتهم وغلبتهم على الأعداء
وفيه ٦ أحاديث

١١٩٣ ـ ١ ـ الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث ابن يزيد، سمع ابن زرير الغافقي، سمع علياً [عليه السلام] يقول: يخرج (يعني: المهدي عليه السلام) في اثني عشر الفاً إن قلّوا او خمسة عشر الفاً إن كثروا، فيسير الرعب بين يديه، لايلقاه عدوٌّ إلّا هزمهم بإذن الله، شعارهم: أمت أمت، لايبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم... الحديث.

١١٩٤ ـ ٢ ـ دلائل الإمامة: اخبرني ابو الحسين محمّدبن هارون،

---

١ ـ الفتن: ب خروج المهدي [عليه السلام] من مكّة ص١٨٦، وقريب منه حديثه الآخر بعد هذا الحديث عن عليٍّ عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وفيه: «وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات، المكثر يقول: خمسة عشر الفاً، والمقلّل يقول: اثنا عشر الفاً، امارتهم: امت، امت»؛ الملاحم والفتن: ص٦٤ ـ ٦٥ ب١٣٠.

أقول: ذكرنا هذا الحديث هنا لانّ أصحابه هم المعينون والناصرون له في غلبته على اعدائه وهزيمتهم منه، ولعلّ ان يكون ذلك مثل قولهم: بنى الأمير المدينة.

٢ ـ دلائل الإمامة: ص٣٣٠؛ المحجّة: ص٤٦.

عن ابيه، قال: حدَّثني محمّدبن همّام، قال: حدَّثني احمد ابن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، عن ابيه، عن يونس بن ظبيان، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر أصحاب القائم عليه السلام فقال: ثلاثمائة وثلاثة عشر، وكلّ واحدٍ يرى نفسه في ثلاثمائة.

ويدلّ عليه ايضاً الاحاديث: ٥٠٥، ١١٣٩، ١١٤٦، ١١٥٠.

الباب العاشر

في مدَّة ملكه بعد ظهوره،
وكيفيَّة عيشــــه بين الناس،
وما يعمل به ويدعو إليه

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاوّل

في مدَّة ملكه بعد ظهوره

وفيه ٢٩ حديثاً

١١٩٥ ـ ١ ـ الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ... في حديثٍ ذكر فيه عليه السلام إخبار أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه بإمارة معاوية، وأعماله الجائرة، وإماتته للحقّ وسنَّة الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ... إلى أن قال: يدرس في سلطانه الحقّ، ويظهر الباطل، ويقتل من ناواه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل، فكذلك حتّى يبعث اللّه رجلاً في آخر الزمان، وكلَبٍ من الدهر، وجهلٍ من الناس، يؤيِّده اللّه بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتّى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لايبقى كافر إلّا آمن به، ولا طالح إلّا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتُخرِج الأرض نبتها، وتُنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك مابين الخافقين اربعين عاماً، فطوبى لمن ادرك ايّامه وسمع كلامه.

١ـ الاحتجاج: ج ٢ ص٢٩٠ ـ ٢٩١؛ البحار: ج٥٢ ص٢٨٠ ب٢٦ ح٦؛ منن الرحمان: ج٢ ص٤٢؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٤٩ ب٣٢ ح٤١٤.

١١٩٦ ـ ٢ ـ الفتن : حدَّثنا أبو معاوية، عن موسى الجهني، عن زيد العمّي، عن أبي الصدّيق، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ عن النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال : المهدي يعيش في ذلك (يعني : بعدما يملك) سبع سنين، أو ثمان، أو تسع .

١١٩٧ ـ ٣ ـ الفتن : حدَّثنا عبداللّه بن مروان، عن الهيثم بن عبدالرحمان، عمّن حدَّثه، عن علي [عليه السلام] قال : يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة .

١١٩٨ ـ ٤ ـ جواهر العقدين : عن حذيفة بن اليمان ـ رضي اللّه عنه ـ قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم : المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لونٌ عربيٌّ، والجسم جسمٌ إسرائيليٌّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء، وأهل الأرض، والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة .

---

٢ ـ الفتن : ب قدر ما يملك المهدي ص٢٠١، وروى نعيم في الباب بهذا المضمون روايات أُخرى عن أبي سعيد ص٢٠١ ـ ٢٠٢ ؛ عقد الدرر : ص٢٣٨ ب١١ .

٣ ـ الفتن : ب قدر مايملك المهدي ص٢٠٢ ؛ الفتاوي الحديثيّة : ص٤٢ وقال : «ولاينافيه الخبر السابق أنَّه يملك سبع أو تسع سنين؛ لإمكان حمله على انَّ ذلك مدَّة تزايد ظهور ملكه وقوَّته»؛ البيان : ص١١١ ب٦ بسنده عن نعيم ... عن عليٍّ عليه السلام قال : «يلي المهدي عليه السلام الناس اربعين سنة» ولم يذكر : «ثلاثين»؛ كنز العمّال : ج١٤ ص٥٩١ ح٣٩٧٧٦ ؛ منتخب كنز العمّال : بهامش مسند أحمد : ج٦ ص٣٤؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ص١٦٣ ب١٠ ح٩؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي) : ج٢ ص١٥٥ ؛ عقد الدرر : ص٢٤٠ ب١١ .

٤ ـ جواهر العقدين : ق٢ ذ٨ قال : «أخرجه الروياني وكذا الطبراني»؛ عقد الدرر : ص٢٣٩ ب١١ مختصراً؛ المجالس السنيّة : ج٢ ص٧٠٢؛ الصواعق المحرقة : ص١٦٣ عن الروياني والطبراني وغيرهما؛ كشف الغمّة : ج٢ ص٤٨١؛ إثبات الهداة : ج٧ ص١٩٩ ب٣٢ ح٦٨ .

١١٩٩ ـ ٥ ـ عقد الدرر: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي، قال: ولايترك بدعة إلاّ أزالها، ولاسنّة إلاّ أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثمّ يفعل اللّه تعالى مايشاء.

١٢٠٠ ـ ٦ ـ عقد الدرر: عن حذيفة بن اليمان ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يلتفت المهدي، وقد نزل عيسى بن مريم ... فذكر الحديث، وفي آخره: فيمكث أربعين سنة (يعني: المهدي).

١٢٠١ ـ ٧ ـ أعيان الشيعة: كتاب فضل الكوفة لمحمّد بن علي العلوي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يملك المهدي أمر الناس سبعاً أو عشراً، أسعد الناس به أهل الكوفة.

١٢٠٢ ـ ٨ ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفي، قال: حدّثني علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه؛ ومحمّد بن علي، عن أبيه، عن

٥ـ عقد الدرر: ص٢٢٤ و٢٣٩ ب٩ و١١؛ الإرشاد: ص٣٦٥ وفيه: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر ... والحديث طويل»؛ البحار: ج٥٢ ص٣٣٩ ب٢٧ ح٨٤ وفيه: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر ... والحديث طويل».

٦ـ عقد الدرر: ص٢٤٠ ب١١ قال: اخرجه الحافظ ابونعيم الإصفهاني في مناقب المهدي، وأبو القاسم الطبراني في معجمه.

٧ـ أعيان الشيعة: ج٢ ص٦٩٨؛ ينابيع المودّة: ص٤٩٢ ب٩٤؛ غاية المرام: ص٧٠٤.

٨ـ غيبة النعماني: ص٣٣١ ـ ٣٣٢ ب٢٤ ح١ و٢ و٤؛ البحار: ج٥٢ ص٢٩٨ ـ ٢٩٩ ب٢٦ ح٥٩ و٦٠ و٦٢؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٦٤٠ ب٤٣ بثلاثة طرقٍ؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٩٢ ب٣٢ ح٥٤٢.

احمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبدالله بن ابي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: [يـ]ملك القائم تسع عشرة سنة واشهراً.

وفي غيبة النعماني ايضاً: اخبرنا ابو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدَّثنا أبو محمَّد عبدالله بن حمّاد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدَّثني عبدالله بن ابي يعفور، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: ملك القائم منّا تسع عشرة سنة واشهراً.

وفيه ايضاً بسندٍ ثالثٍ عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ القائمَ يملكُ تسع عشرة سنة واشهراً.

١٢٠٣ ـ ٩ـ **الإرشاد**: روى عبدالكريم الخثعمي، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيّام، حتّى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه... الحديث.

١٢٠٤ ـ ١٠ـ **الغيبة للفضل**: حدَّثنا علي بن عبدالله، عن عبدالرحمان ابن أبي عبدالله، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر

٩ـ الإرشاد: ص٣٩٠ ف الاخبار في مدّة ملك القائم عليه السلام ح١؛ غيبة الشيخ: ص٢٨٣ عن الفضل عن عبدالله الحضرمي عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي مختصراً؛ البحار: ج٥٢ ص٢٩١ ب٢٦ ح٣٥ عن غيبة الشيخ؛ النوادر: ب٧٠ ص١٩٠؛ الفصول المهمّة: ص٣٠٢؛ اعلام الورى: ص٤٣٢؛ كشف الغمّة: ص٤٦٣؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٣٦ ب٣٢ ح ٣٧٣.

١٠ـ الاربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص٢٣٠ ذيل ح٤٠؛ غيبة الشيخ: ص٤٧٤ ح٤٩٦ عن الفضل...؛ البحار: ج٥٢ ص٣٩٠ ب٢٧ ح٢١٢؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥١٦ ـ ٥١٧ ب٣٢ ح٣٧٢.

عليه السلام: إنّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الارض وغربها، ويقتل الناس حتّى لايبقى إلّا دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، يسير بسيرة سليمان بن داود [على نبيّنا وآله وعليهما السلام].

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث: ١٦١، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢١، ٤٣٥، ٥٠٢، ٥٠٥، ٦٦٨، ٧٢١، ١١٣٠، ١١٣٢، ١١٣٣.

الفصل الثاني

في كيفيَّة عيشه ومأكله وملبسه

وفيه ٧ أحاديث

١٢٠٥ ـ ١ ـ **غيبة النعماني**: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار بقم، قال: حدَّثنا محمَّد بن حسّان الرازي، قال: حدَّثنا محمَّد بن علي الكوفي، عن معمّر بن خلاد، قال: ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال: أنتم اليوم أرخى بالاً منكم يومئذٍ، قالوا: وكيف؟ قال عليه السلام: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العلق والعرق، والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الجشب[1].

١٢٠٦ ـ ٢ ـ **غيبة النعماني**: حدَّثنا عبد الواحد بن عبد اللّه ابن يونس، قال: حدَّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدَّثنا

---

١ ـ غيبة النعماني: ص٢٨٥ ب١٥ ح٥؛ البحار: ج٥٢ ص٣٥٨ ـ ٣٥٩ ب٢٧ ح١٢٦ وفيه: «والقوم على السروج»؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٤٣ ب٣٢ ح٥٢٧.

(١) الجشب ـ بكسر الشين ـ : الطعام الغليظ الخشن(لسان العرب: مادّة جشب.

٢ ـ غيبة النعماني: ص٢٨٦ ـ ٢٨٧ ب١٥ ح٧؛ البحار: ج٥٢ ص٣٥٩ ب٢٧ ح١٢٧ وفيه: «سياحة».

إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الانصاري، عن المفضَّل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالطواف، فنظر إليَّ وقال لي: يامفضَّل! مالي أراك مهموماً متغيّر اللون؟ قال: فقلت له: جُعلت فداك، نظري إلى بني العبّاس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم، فقال: يامفضَّل! أما لو كان ذلك لم يكن إلاّ سياسة اللّيل وسباحة [سياحة] النهار، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام، وإلاّ فالنار، فزوي ذلك عنّا، فصرنا نأكل ونشرب، وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمةً مثل هذا؟

١٢٠٧ ـ ٣ ـ غيبة النعماني: أخبرنا أبو سليمان، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدَّثنا عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في بيته، والبيت غاصٌ بأهله، فاقبل الناس يسألونه، فلا يُسأل عن شيء إلاّ أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال: ما يبكيك ياعمرو؟ قلت: جُعلت فداك، وكيف لا أبكي، وهل في هذه الأُمَّة مثلك والباب مغلق عليك والستر مرخى عليك؟ فقال: لاتبك ياعمرو! نأكل أكثر الطيب، ونلبس اللين، ولو كان الَّذي تقول لم يكن إلاّ أكل الجشب ولبس الخشن مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلاّ فمعالجة الأغلال في النار.

١٢٠٨ ـ ٤ ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي

٣ـ غيبة النعماني: ص٢٨٧ ـ ٢٨٨ ب١٥ ح٨؛ البحار: ج٥٢ ص٣٦٠ ب٢٧ ح١٢٨.

٤ـ الكافي: ج١ ص٤١٠ ب سيرة الإمام... ح٢؛ الوافي: ج٣ ب٩٩ ح١٢٥٦/٢؛ مرآة العقول: ج ٤ ص٣٦٢ ـ ٣٦٣ ب سيرة الامام... ح٢؛ دعوات الراوندي: ص٢٩٦ ح٦٠ عن المعلّى مختصراً.

عبدالله عليه السلام يوماً: جُعلت فداك، ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يامعلّى! أما والله لو كان ذاك ما كان إلاّ سياسة الليل، وسياحة النهار، ولبس الخشن، وأكل الجشب، فزوي ذلك عنّا، فهل رايت ظلامةً قطّ صيّرها الله تعالى نعمةً إلاّ هذه؟

١٢٠٩ ـ ٥ ـ غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين بإسناده، عن محمّد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ماتستعجلون بخروج القائم؟ فوالله ما لباسه إلاّ الغليظ، ولا طعامه إلاّ الجشب، وما هو إلاّ السيف والموت تحت ظلّ السيف.

١٢١٠ ـ ٦ ـ دعوات الراوندي: وقال عليه السلام (يعني: اباعبدالله عليه السلام) للمفضّل بن عمر: لو كان هذا الأمر إلينا ماكان إلاّ عيش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام.

١٢١١ ـ ٧ ـ عقد الدرر: عن أبي عبدالله الحسين بن علي

٥ـ غيبة النعماني: ص٢٣٣ ب١٢ ح٢٠، ورواه بسند آخر مع اختلاف يسير في الالفاظ ب١٣ ح٢١؛ البحار: ج٥٢ ص٣٥٤ـ٣٥٥ ب٢٧ ح١١٥ و١١٦؛ النوادر: ص١٨٦ ب سيرته عليه السلام؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٣٢ ب٣٢ ح٣٦٠؛ حلية الابرار: ج ٢ ص٦٢٩ ب٣٧.

٦ـ دعوات الراوندي: ص٢٩٦ ح٦١؛ البحار: ج٥٢ ص٣٤٠ ب٢٧ ح٨٨.

٧ـ عقد الدرر: ص٢٢٨ ف٣ ب٩؛ كشف الأستار: ص١٢٦ الطبعة الأولى. والظاهر أنّ الخبر مروي عن مولانا ابي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وكان في الاصل ابو عبدالله، فظنّه مؤلّف عقد الدرر او بعض نسّاخ كتابه أنّه هو مولانا سيّد الشهداء ابو عبدالله الحسين عليه السلام، فراجع غيبة النعماني: ص٢٣٤ ب١٣ ح٢١ ←

عليهماالسلام أنَّه قال: إذا خرج المهدي عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلاّ السيف، وما يستعجلون بخروج المهدي، والله ما لباسه إلاّ الغليظ، ولا طعامه إلاّ الشعير، وما هو إلاّ السيف والموت تحت ظلّ السيف.

← تجد هذا المتن باختلاف يسير عن ابي عبدالله جعفربن محمَّد عليهماالسلام برواية ابي بصير عنه، ولفظه هكذا: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلاّ السيف، ماياخذ منها إلاّ السيف، وما يستعجلون بخروج القائم، والله ما لباسه إلاّ الغليظ، وما طعامه إلاّ الشعير الجشب... الحديث» ومثله ما في إثبات الهداة: ج٣ ص٥٤٠ ب٣٢ ح٥٠٤.

الفصل الثالث

فيما يدعو إليه ويعمل به

وفيه ٨ أحاديث

١٢١٢ ـ ١ ـ روضة الكافي: الحسين بن محمَّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: إنّكم أهل بيت رحمة، اختصّكم اللّه تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك نحن والحمد للّه، لاندخل احداً في ضلالة، ولانخرجه من هدىً، إنَّ الدنيا لاتذهب حتّى يبعث اللّه عزَّ وجلَّ رجلاً منّا اهل البيت، يعمل بكتاب اللّه، لايرى فيكم منكراً إلاّ انكره.

١٢١٣ ـ ٢ ـ الفتن: حدَّثنا سعيد بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: ثمَّ يظهر المهدي [عليه السلام] بمكَّة عند العشاء ومعه راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان، فإذا صلّى العشاء نادى بأعلى صوته،

١ـ روضة الكافي: ص٣٩٦ آخر الكتاب ح٥٩٧؛ الوافي: ج٢ ص٤٥٩ ح٩/٩٧٧.

٢ـ الفتن: ص١٨٤ ب اجتماع الناس بمكّة وبيعتهم للمهدي [عليه السلام]...؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٤٤ ـ ١٤٥؛ عقد الدرر: ص١٤٥ ـ ١٤٦ ب٧؛ الملاحم والفتن: ص٦٤ ب١٢٩.

يقول: أُذكِّركم اللّه أيّها الناس! ومقامكم بين يدي ربِّكم، فقد اتَّخذ الحجّة، وبعث الانبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لاتشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وإطاعة رسوله، وأن تحيوا ما أحيى القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراء على التقوى، فإنَّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وآذنت بالوداع، فإنّي أدعوكم إلى اللّه وإلى رسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنَّته. فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدَّة أهل بدر على غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف، رهبان الليل، أُسدٌ بالنهار، فيفتح اللّه للمهدي [عليه السلام] أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فتبعث بالبيعة إلى المهدي [عليه السلام]، ويبعث المهدي [عليه السلام] جنوده إلى الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح اللّه على يديه القسطنطينيّة.

١٢١٤ـ٣ـ الفتوحات المكيّة: ورد الخبر في صفة المهدي [عليه السلام] أنَّه قال صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: **يقفو أثري لايخطئ**.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٤٩٩، ٦٧٧، ٩٠٤، ١١١٥، ١٢١٧.

٣ـ الفتوحات المكيّة: ج٣ ص٣٣٢ ب٣٦٦ وقال في ص٣٢٧ ب٣٦٦: «في معرفة منزل وزراء المهدي عليه السلام الظاهر في آخر الزمان الَّذي بشَّر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم وهو من أهل البيت... يقفو اثر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، لايخطئ، له مَلَك يسدّده من حيث لايراه، يحمل الكلّ على الحقّ، ويقوي الضعيف على الحقّ، ويعين على نوائب الحقّ، يفعل مايقول، ويقول مايعلم، ويعلم مايشهد».

الباب الحادي عشر

وفيه ستّة فصول

الفصل الأوّل

فيمن أنكر القائم عليه السلام وكذّب به

وفيه ٩ أحاديث

١٢١٥ ـ ١ ـ فوائد الأخبار المعروف بمعاني الأخبار: حدَّثنا محمَّد بن الحسن، حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد، حدَّثنا إسماعيل ابن أبي أويس [اوكس]، حدّثنا مالك بن أنس، حدَّثنا محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلّى الله

١ـ فرائد السمطين: ج٢ ص٣٣٤ ح٥٨٥؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص٢٤٢ ح٦٠؛ ورواه مختصراً في العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص ١٦١ عن فوائد الاخبار عن جابر بهذا اللفظ: «من كذب بالدجّال فقد كفر، ومن كذّب بالمهدي فقد كفر»؛ ومثله في عقد الدرر: ص١٥٧ ب٧ عن فوائد الأخبار وقال: «رواه أبو القاسم السهيلي ـ رحمه الله تعالى ـ في شرح السيرة له»؛ وفي الروض الأنف: ج٢ ص٤٣١ أيضاً مثل مافي العرف الوردي وعقد الدرر؛ وفي الإشاعة أيضاً ص١١٢ كلّهم رووه من غير ذكر علّة فيه، فلا اعتبار بما في لسان الميزان من الحكم عليه بالوضع بادّعاء غلبة ظنّه أنّه ماعرف محمَّد بن الحسن وشيخه، فهل ترى انَّ ذلك يوجب الحكم الجزمي بالوضع؟! وفي إرشاد المستهدي في نقل بعض الاحاديث والآثار الواردة في شان المهدي ايضاً ذكر ماذكره البرزنجي المتضمّن لنقل الحديث إرسال المسلّمات، وارسله ايضاً إرسال المسلّمات يحيى بن محمَّد الحنبلي في فتواه المشهورة، فقال: «وامّا من كذّب بالمهدي الموعود به فقد اخبر عليه الصلاة والسلام بكفره» كما في البرهان: ص١٨٢؛ الفتاوي الحديثيّة: ص٣٧؛ العطر الوردي: ص١٤٤ أخرجه عن فوائد الاخبار لابي بكر الاسكافي؛ وعن شرح السيرة للسهيلي.

عليه [وآله] وسلّم: من انكر خروج المهدي فقد كفر بما أُنزل على محمّد صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، ومن أنكر نزول عيسى بن مريم عليه السلام فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجّال فقد كفر، ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه من اللّه عزّ وجلّ فقد كفر، فإنّ جبريل اخبرني بانّ اللّه تعالى يقول: من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه من اللّه فليتّخذ ربّاً غيري.

١٢١٦ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: حدّثنا علي بن احمد بن محمّد ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن ابي عبداللّه الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: من أقرّ بالائمّة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن اقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقلت: ياسيّدي! ومَن المهديّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنهم شخصه، ولا يحلّ لهم تسميته.

وروى في كمال الدين بسند آخر(١): حدّثنا الحسين بن احمد بن إدريس ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا ابي، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن سنان، عن صفوان [بن مهران]، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام انّه قال: مَن اقرّ بجميع الأئمّة وجحد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نبوّته، فقيل له: يا ابن رسول اللّه! فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته.

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص ٤١٠ـ ٤١١ ب٣٩ ح ٤؛ البحار: ج٥١ ص١٤٥ ب٦ ح١٠.

(١) كمال الدين: ج٢ ص ٤١١ ب٣٩ ح ٥؛ البحار: ج٥١ ص١٤٣ ب٦ ح٤.

١٢١٧ ـ ٣ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عبد الواحد بن محمَّد بن عبدوس النيسابوري العطّار ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا علي بن محمَّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، قال: حدَّثني أحمد بن عبداللّه بن جعفر الهمداني، عن عبداللّه بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: القائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ وجلّ، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى اللّه أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأمّتي عن طريقته، «وسَيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنْقلبٍ ينقلبون».

١٢١٨ ـ ٤ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني.

١٢١٩ ـ ٥ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا علي بن عبداللّه الورّاق، قال: حدّثنا أبو الحسين محمَّد بن جعفر الأسدي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص ٤١١ ب٣٩ ح٦؛ البحار: ج٥١ ص٧٣ ب١ ح١٩.
٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٤١٢ ب٣٩ ح٨؛ البحار: ج ٥١ ص٧٣ ب١ ح ٢٠.
٥ـ كمال الدين: ج٢ ص٤١٢ ـ ٤١٣ ب٣٩ ح١٢؛ البحار: ج٥١ ص٧٣ ب١ ح ٢١.

غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته [فـ]مات [فقد مات] ميتة جاهليّة.

ويدلّ على ذمّ إنكاره والتكذيب به الاخبار العامَّة المتواترة، الدالَّة على ذمٍّ من أنكر واحداً من الائمَّة ولم يعرف إمام زمانه.

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث: ٤٩٩، ٥٤٤، ٥٥٠، ٥٦١.

الفصل الثاني

في فضل انتظار الفرج بظهوره عليه السلام

وفيه ٢٨ حديثاً

١٢٢٠ ـ ١ ـ الصحيفة السجادية: قال مولانا الإمام زين العابدين

١ـ الصحيفة السجادية: من دعائه عليه السلام في يوم عرفة.
قال السيّد الأجل السيّد علي خان شارح الصحيفة في شرح هذه الكلمة الشريفة «اللّهمّ واوزع لوليّك»: «وقال بعضهم: وهو كناية عن المهدي عليه السلام».
اقول: ويؤيّد ذلك مافي الدعاء المروي في «مصباح المتهجّد» و«البلد الامين» و«جنّة الامان» و«الاختيار» و«فلاح السائل» الّذي سنذكره في الباب الآتي. وقال في المكيال فيما يستفاد من هذا الدعاء: «السابع: انّ المراد بالوليّ المطلق في السنتهم ودعواتهم هو مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وقد مرّ في الباب الخامس ما يدلّ عليه، وياتي مايدلّ عليه ايضاً، انتهى».
وقال السيّد الشارح في شرح قوله عليه السلام: «المنتظرين ايّامهم»: والمراد بايّامهم: دولتهم، وملكهم، وظهور خلافتهم، وتمكّنهم في الارض، وعبّر عن ذلك بالايّام لكونها ظرفاً له، كما قال تعالى: ﴿ وذكّرهم بايّام اللّه ﴾ اي: وقائعه في الأمم الخالية، والإشارة بذلك إلى ايّام صاحب الامر المهدي المنتظر صلوات اللّه وسلامه عليه، وإنّما اضافها إلى جميعهم لانّ دولته دولتهم، وكلمته كلمتهم جميعاً، والمنسوب إلى بعضهم منسوب إلى كلّهم كما قال تعالى: ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهُم مُلْكاً عَظيماً ﴾ قال ابن عباس: الملك في آل ابراهيم ملك يوسف وداود وسليمان عليهم السلام، وإنّما نسبه إلى عامّتهم؛ لانّ تشريف البعض تشريف الكلّ.
وقال: ايضاً «في وصفه عليه السلام أولياءهم بهذين الوصفين ـ اعني انتظار ايّامهم ومدّ ←

علي بن الحسين عليهما السلام في دعائه في يوم عرفة: ربِّ صلِّ على أطائب أهل بيته، الّذين اخترتهم لامرك، وجعلتهم خَزَنة علمك، وحَفَظَة دينك، وخلفاءك في أرضك، وحُججك على عبادك، وطهّرتهم من الرجس والدنس تطهيراً بإرادتك، وجعلتهم الوسيلة إليك، والمسلك إلى جنَّتك، ربِّ صلِّ على محمّد وآله صلاةً تجزل لهم بها من نحلك وكرامتك، وتكمل لهم بها الاشياء من عطاياك ونوافلك، وتوفِّر عليهم الحظَّ من عوائدك وفوائدك، ربِّ صلِّ عليه وعليهم صلاة لا أمد في أوَّلها، ولا غاية لامدها، ولا نهاية لآخرها، ربِّ صلِّ عليهم زنة عرشك ومادونه، وملأ سماواتك وما فوقهنَّ، وعدد أرضيك وما تحتهنَّ وما بينهنَّ، صلاة تقرِّبهم منك زلفى، وتكون لك ولهم رضىً، ومتّصلة بنظائرهنَّ أبداً، اللّهمَّ إنَّك أيَّدت دينك في كلِّ أوانٍ بإمامٍ أقمته علماً لعبادك، ومناراً في بلادك، بعد أن وصلت حبله بحبلك، وجعلته الذريعة إلى رضوانك، وافترضت طاعته، وحذَّرت معصيته، وأمرت بامتثال أمره، والانتهاء عند نهيه، الاّ يتقدَّمه متقدِّم، ولا يتاخَّر عنه متأخِّر، فهو عصمة اللائذين، وكهف المؤمنين، وعروة المتمسِّكين، وبهاء العالمين، اللّهمّ فاوزع لوليِّك شكر ما انعمت به عليه، وأوزعنا مثله فيه، وآته من لدنك سلطاناً نصيراً، وافتح له فتحاً يسيراً، وأعنه بركنك الاعزّ، واشدد ازره، وقوِّ عضده، وراعه بعينك، واحمه بحفظك، وانصره بملائكتك، وامدده بجندك الأغلب، وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن رسولك، صلواتك اللّهم عليه وآله، وأحي به ما أماته

← اعينهم إليهم ـ دلالة على انَّ ذلك من نعوتهم وفضائلهم الَّتي يمدحون بها ويثابون عليها وهو كذلك ... الخ».

الظالمون من معالم دينك، واجلُ به صدأ الجور عن طريقتك، وأبن به الضراء من سبيلك، وأزل به الناكبين عن صراطك، وامحق به بغاة قصدك عوجاً، والِنْ جانبه لأوليائك، وابسط يده على أعدائك، وهبْ لنا رأفته ورحمته وتعطّفه وتحنّنه، واجعلنا له سامعين مطيعين، وفي رضاه ساعين، وإلى نصرته والمدافعة عنه مكنفين، وإليك وإلى رسولك صلواتك اللّهم عليه وآله بذلك متقرّبين، اللّهم وصلِّ على أوليائهم، المعترفين بمقامهم، المتَّبعين منهجهم، المقتفين آثارهم، المستمسكين بعروتهم، المتمسّكين بولايتهم، المؤتمّين بإمامتهم، المسلّمين لأمرهم، المجتهدين في طاعتهم، المنتظرين أيّامهم، المادّين إليهم أعينهم، الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغاديات الرائحات، وسلِّم عليهم وعلى أرواحهم، واجمع على التقوى أمرهم، وأصلح لهم شؤونهم، وتب عليهم إنَّك أنت التوّاب الرحيم، وخير الغافرين، واجعلنا معهم في دار السلام برحمتك، يا أرحم الراحمين.

١٢٢١ ـ ٢ ـ كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني به: أباه ومحمّد ابن الحسن، عن سعد بن عبدالله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمَّد بن خالد، عن محمَّد بن سنان المذكورين في سند الحديث السابق على هذا) قال: قال المفضّل بن عمر: سمعت الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسيف.

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٣٨ ب٣٣ ح١١؛ البحار: ج٥٢ ص١٤٦ ب٢٢ ح٦٩.

١٢٢٢ ـ ٣ـ المحاسن: عنه (يعني: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي) عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن موسى النميري، عن علاء بن سيابة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على هذا الامر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام.

١٢٢٣ ـ ٤ـ المحاسن: عنه بسنده عن عبد الحميد الواسطي (في حديث عن أبي جعفر عليه السلام): رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيى أمرنا، قال: فقلت: فإن متّ قبل أن أُدرك القائم؟ فقال: القائل منكم: إن أدركت القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم نصرته، كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان.

١٢٢٤ ـ ٥ ـ كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني: المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي، عن جعفر بن محمّد بن مسعود) عن محمّد بن مسعود، عن جعفر بن معروف، قال: اخبرني محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر الواسطي، عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام: انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أفضل اعمال أُمّتي انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ.

٣ـ المحاسن: كتاب الصفوة والنور ص١٧٣ ح١٤٧ ب٣٨؛ كمال الدين: ج٢ ص٦٤٤ ب٥٥ ح١؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٥ ب٢٢ ح١٥.

٤ـ المحاسن: كتاب الصفوة والنور ص١٧٣ ح١٤٨ ب٣٨؛ كمال الدين: ج٢ ص٦٤٤ ب٥٥ ح٢ وفيه: «كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشهيد معه»، وليس فيه: «والشهيد معه له شهادتان»؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٦ ب٢٢ ح١٦.

٥ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٤٤ ب٥٥ ح٣؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٨ ب٢٢ ح٢١؛ وفي العيون: ج٢ ص٣٦ ب٣١ ح٨٧ بسنده عنه عليه السلام: «افضل اعمال أُمّتي انتظار فرج الله».

١٢٢٥ ـ ٦ ـ **كمال الدين**: وبهذا الإسناد (يعني: الإسناد المذكور في الخبر الّذي أخرجناه قبل هذا الحديث) عن محمّد بن مسعود، قال: حدَّثني ابو صالح خلف بن حمّاد الكشّي، قال: حدَّثنا سهل بن زياد، قال: حدَّثني محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿ **وارتقبُوا إنّي معكم رقيب** ﴾[1]، ﴿ **فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين** ﴾[2] فعليكم بالصبر فإنَّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الَّذين من قبلكم أصبر منكم.

١٢٢٦ ـ ٧ ـ **كمال الدين**: وبهذا الإسناد (أي المظفّر، عن جعفر) عن محمّد بن عبدالحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الفرج، قال: إنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿ **انتظِروا إنّي معكم من المنتظرين** ﴾.

١٢٢٧ ـ ٨ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد

٦ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٤٥ ب٥٥ ح٥؛ تفسير العيّاشي: ج٢ ص٢٠ ح٥٢ نحوه مختصراً؛ نور الثقلين: ج٢ ص٣٩٣ ح٢؛ تفسير الصافي: ج٢ ص٤٧٠ من تفسير الآية ٩٣ من سورة هود مختصراً؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٩ ب٢٢ ح٢٣؛ تفسير البرهان: ج٢ ص٢٣٢ ح٥ تفسير الآية ٨٥ من سورة هود، وص٢٣ من تفسير سورة الاعراف الآية ٧١ ح١.

(١) هود: ٩٣.

(٢) الأعراف: ٧١؛ يونس: ٢٠.

٧ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٤٥ ب٥٥ ح٤؛ تفسير البرهان: ج٢ ص٢٠٥ ح١ تفسير الآية ١٠٢ وص١٨١ ح٣ تفسير الآية ٢٠ من سورة يونس؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٨ ب٢٢ ح٢٢؛ تفسير العيّاشي: ج٢ ص١٣٨ ح٥٠؛ تفسير الصافي: ج٢ ص٤٢٨ تفسير الآية ١٠٢ من سورة يونس.

٨ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٦٥ ب٥٥ ح٦.

ابن الوليد ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبداللّه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل اللّه.

١٢٢٨ ـ ٩ ـ الكافي: الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن علي بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السلام: أيّما أفضل، العبادة في السرّ مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل، أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام منكم الظاهر؟ فقال: يا عمّار! الصدقة في السرّ واللّه أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك واللّه عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل، وتخوّفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة افضل ممّن يعبد اللّه عزّ وجلّ ذكره في ظهور الحقّ مع إمام الحقّ الظاهر في دولة الحقّ، وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقّ، واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتر بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب اللّه له خمسين صلاة فريضة في جماعة، ومن صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فاتمّها، كتب اللّه عزّ وجلّ بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة، ومن صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فاتمّها، كتب اللّه له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب اللّه عزّ وجلّ له بها

٩ـ الكافي: ج١ ص٣٣٣ ـ ٣٣٥ كتاب الحجّة ب نادر في حال الغيبة ح٢؛ كمال الدين: ج٢ ص٦٤٥ ـ ٦٤٧ ب٥٥ ح٧؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٧ ب٢٢ ح٢٠.

عشرين حسنة، ويضاعف اللّه عزَّ وجلَّ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان بالتقيّة على دينه وإمامه ونفسه، وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة، إنَّ اللّه عزَّ وجلَّ كريم.

قلت: جعلت فداك، قد واللّه رغّبتني في العمل، وحثثتني عليه، ولكن أُحبُّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحقّ ونحن على دينٍ واحد؟ فقال: إنّكم سبقتموهم إلى الدخول في دين اللّه عزَّ وجلَّ، وإلى الصلاة والصوم والحجّ، وإلى كلّ خيرٍ وفقه، وإلى عبادة اللّه عزَّ ذكره سرّاً من عدوّكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له، صابرين معه، منتظرين لدولة الحقّ، خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظَّلَمة، تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقوقكم في أيدي الظَّلَمة، قد منعوكم ذلك، واضطرّوكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف مع عدوّكم، فبذلك ضاعف اللّه عزّ وجلّ لكم الأعمال، فهنيئاً لكم.

قلت: جعلت فداك، فما ترى إذاً أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحقّ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك افضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ والعدل؟ فقال: سبحان اللّه! أما تحبّون أن يظهر اللّه تبارك وتعالى الحقَّ والعدل في البلاد، ويجمع اللّه الكلمة، ويؤلِّف اللّه بين قلوب مختلفة، ولايعصون اللّه عزّ وجلّ في أرضه، وتقام حدوده في خلقه، ويردَّ اللّه الحقَّ إلى أهله فيظهر، حتّى لايستخفى بشيء من الحقّ، مخافة أحد من الخلق؟ أما واللّه ياعمّار! لايموت منكم ميّت على الحال الّتي أنتم عليها إلاّ كان أفضل عند اللّه من كثيرٍ من شهداء بدر وأُحد، فأبشروا.

١٢٢٩ ـ ١٠ ـ غيبة النعماني: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّه قال ذات يوم: ألا أُخبركم بما لايقبل الله عزّوجلّ من العباد عملاً إلاّ به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمَّداً صلى الله عليه وآله عبده [ورسوله]، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا (يعني: الأئمَّة خاصَّة)، والتسليم لهم، والورع، والاجتهاد، والطمأنينة، والانتظار للقائم عليه السلام. ثمّ قال: إنَّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء. ثمّ قال: مَن سرَّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة.

١٢٣٠ ـ ١١ ـ الخصال: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان [قال: حدّثنا بكر بن عبدالله ابن حبيب] قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، قال: حدَّثني عبدالله بن أبي الهذيل: وسألته عن الإمامة فيمن تجب؟ وما علامة من تجب له الإمامة؟ فقال: إنَّ الدليل على ذلك، والحجَّة على المؤمنين، والقائم بأمور

١٠ـ غيبة النعماني: ص ٢٠٠ ب١١ ح١٦؛ البحار: ج٥٢ ص١٤٠ ب٢٢ ح ٥٠؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٧٣ ب٣٢ ح٤٨٨ وفيه: «عن أبيه ووهب» بدل «ووهيب».

١١ـ الخصال: ج ٢ ص٤٧٨ ـ ٤٧٩ ح٤٦؛ البحار: ج٣٦ ص٢٩٦ ـ ٢٩٧ ب٤٦ ح ٢؛ كمال الدين: ج٢ ص٣٣٦ ـ ٣٣٧ ب٣٣ ح٩؛ عيون اخبار الرضا عليه السلام: ص٤٤ ـ ٤٥ ح ٢٠.

المسلمين، والناطق بالقرآن، والعالم بالأحكام، اخو نبيّ اللّه، وخليفته على أُمَّته، ووصيّه عليهم، ووليّه الَّذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **يا أيُّها الَّذِين آمنُوا أطيعُوا اللّه وأطيعُوا الرسُول وأُولي الأمر مِنْكُم** ﴾[١]، الموصوف بقوله: ﴿ **إنَّما وَلِيّكم اللّه ورَسُولُه والَّذِين آمنُوا الَّذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤتون الزكاة وَهُمْ راكِعُونَ** ﴾[٢]، المدعوّ إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدير خمّ بقول الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن اللّه عزّ وجلّ: ألست أولى بكم من انفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فَمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، واعن من أعانه، علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتَّقين، وقائد الغرّ المحجَّلين، وأفضل الوصيِّين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وبعده الحسن بن علي، ثمّ الحسين سبطا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وابنا خير النسوان أجمعين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمَّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمَّ محمَّد بن علي، ثمّ علي بن محمد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ ابن الحسن عليهم السلام إلى يومنا هذا، واحداً بعد واحد، وهم عترة الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، المعروفون بالوصيَّة والإمامة، ولاتخلو الأرض من حجَّة منهم في كلّ عصر وزمان، وفي كلّ وقت وأوان، وهم العروة الوثقى، وائمّة الهدى، والحجَّة على أهل الدنيا، إلى أن يرث اللّه الأرض ومَن عليها، وكلّ من

---

(١) النساء: ٥٩.
(٢) المائدة: ٥٥.

خالفهم ضالّ مضلّ، تارك للحقّ والهدى، وهم المعبّرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول، ومن مات لايعرفهم مات ميتة جاهليّة، ودينهم الورع، والعفّة، والصدق، والصلاح، والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار.

ثمّ قال تميم بن بهلول: حدّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في الإمامة مثله سواء.

١٢٣١ ـ ١٢ ـ الخصال: في حديث الأربعمائة الّذي علّم فيه أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج، ولاتيأسوا من روح اللّه، فإنّ أحبّ الاعمال إلى اللّه عزّ وجلّ انتظار الفرج مادام عليه العبد المؤمن ... إلى ان قال بعد كلام طويل كثير من هذا الحديث الشريف: ذِكْرنا أهل البيت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الريب [ووسواس الصدور]، وجهتنا رضى الربّ عزّ وجلّ، والآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل اللّه.

١٢٣٢ ـ ١٣ ـ المحاسن: عنه، عن السندي، عن جدّه، قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السلام: ماتقول في من مات على هذا الأمر منتظراً له؟

١٢ـ الخصال: ج٢ ص٦١٦ و٦٢٥ حديث اربعمائة: ص ح ١٠؛ تحف العقول: ص١٠٦ ـ ١٢٥ وصايا امير المؤمنين (آدابه عليه السلام لاصحابه وهي اربعمائة باب للدين والدنيا)؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٣ ب٢٢ ح٧ ملخّصاً.

١٣ـ المحاسن: كتاب الصفوة والنور والرحمة ص١٧٣ ب٢٨ ح١٤٦؛ البحار: ج ٥٢ ص١٢٥ ب٢٢ ح ١٤.

قال عليه السلام: هو بمنزلة من كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه. ثمّ سكت هُنيئةً ثمّ قال: هو كمن كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

١٢٣٣ ـ ١٤ ـ المحاسن: عنه، عن علي بن النعمان، قال: حدّثني إسحاق بن عمّار وغيره، عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه، [قال:] ثمّ مكث هُنيئة، ثمّ قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثمّ قال: لا والله إلّا كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

١٢٣٤ ـ ١٥ ـ الكافي: الحسين بن علي العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن الحسن بن الحسين العرني، عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ضرّ من مات منتظراً لامرنا الا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره.

١٢٣٥ ـ ١٦ ـ الكافي: عنه، عن أبي الجارود، قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله! هل تعرف مودّتي لكم، وانقطاعي إليكم، وموالاتي إيّاكم؟ قال: فقال: نعم، قال: فقلت: فإنّي أسالك مسالةً تجيبني فيها، فإنّي مكفوف البصر، قليل المشي، ولا أستطيع

١٤ـ المحاسن: كتاب الصفوة والنور والرحمة ص١٧٤ ب٣٨ ح ١٥١؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٦ ب٢٢ ح ١٨.

١٥ـ الكافي: ج١ ص٣٧٢ ب أنّه من عرف إمامه... ح٦؛ الوافي: ج٢ ص٤٣٦ ب٤٩ ح٩٥٣ ـ ٥؛ مرآة العقول: ج ٤ ص ١٩٠ ح ٦ باب من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الامر او تأخّر.

١٦ـ الكافي: ج٢ ص٢١ـ ٢٢ ب١٣ ح١٠؛ الوافي: ج٤ص٩٣ـ٩٤ب٦ ح١٧٠٢ ـ ١٠.

زيارتكم كلَّ حين، قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الَّذي تدين اللّه عزَّ وجلّ به أنت وأهل بيتك لأدين اللّه عزَّ وجلَّ به، قال: إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، واللّه لأُعطينَّك ديني ودين آبائي الَّذي ندين اللّه عزَّ وجلَّ به: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وأنَّ محمّداً رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، والإقرار بما جاء به من عند اللّه، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدوّنا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد، والورع.

١٢٣٦ ـ ١٧ ـ فرائد السمطين: وبهذا الإسناد (يعني: الإسناد المتقدّم في الحديث السابق) عن أميرالمؤمنين عليه السلام والإكرام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أفضل العبادة انتظار الفرج.

١٢٣٧ ـ ١٨ ـ مجمع البيان: وعن الحرث بن المغيرة قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام، فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد واللّه مع قائم آل محمَّد عليهم السلام بسيفه، ثمَّ قال: بل واللّه كمن جاهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

١٧ـ فرائد السمطين: ج٢ ص٣٣٥؛ ينابيع المودّة: ص٤٩٤ ب٩٤ وزاد في آخره: «أي انتظار الفرج بظهور المهدي سلام اللّه عليه»؛ الجامع الصغير: ج١ ص٥٠؛ سنن الترمذي: ج٥ ص٥٦٥ ب١١٦ ح٣٥٧١؛ الشهاب وشرحه ترك الإطناب...: ح٨٣٥؛ كمال الدين: ج١ ص٢٨٧ ب٢٥ ح٦ بإسناده عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر محمَّد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٥ ب٢٢ ح١١.

١٨ـ مجمع البيان: ج٩ ص٢٣٨ والظاهر أنّه رواه عن العيّاشي؛ تاويل الآيات الظاهرة: ص٦٤٠؛ تفسير البرهان: ج٤ ص٢٩٢ ـ ٢٩٣ ح٨ تفسير الآية ١٩ من سورة الحديد؛ تفسير نور الثقلين: ج٥ ص٢٤٤ ح٧٥ تفسير الآية ١٩ من سورة الحديد؛ تفسير الصافي: ج٥ ص١٣٦ تفسير الآية ١٩ من سورة الحديد.

وسلّم بسيفه، ثمَّ قال الثالثة: بل واللّه كمن استشهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في فسطاطه، وفيكم آية من كتاب اللّه، قلت: وايّ آية جعلت فداك؟ قال: قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿ **والَّذين آمنُوا باللّه وَرُسُلِه أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ والشُهَداء عِنْدَ رَبّهم** ﴾[1]، ثمَّ قال: صرتم واللّه صادقين شهداء عند ربّكم.

١٢٣٨ ـ ١٩ ـ تأويل الآيات الظاهرة: عن صاحب كتاب «البشارات» مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت لابي عبداللّه عليه السلام: جُعلت فداك، قد كبر سنّي، ودقَّ عظمي، واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت، قال: فقال لي: يا أبا حمزة! أوَما ترى الشهيد إلاّ من قُتل؟ قلت: نعم جُعلت فداك، فقال لي: يا أبا حمزة! مَن آمن بنا، وصدّق حديثنا، وانتظر [امر]نا كان كمن قتل تحت راية القائم، بل واللّه تحت راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

١٢٣٩ ـ ٢٠ ـ تفسير العيّاشي: عن محمَّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سالته عن شيءٍ في الفرج، فقال: أوَلَيس تعلم أنَّ انتظار الفرج من الفرج؟ إنَّ اللّه يقول: ﴿ **انتظروا إنّي مَعَكُم مِنَ المنتظرين** ﴾.

---

(١) الحديد: ١٩.

١٩ـ تاويل الآيات الظاهرة: ص٦٤٠؛ تفسير البرهان: ج٤ ص٢٩٣ ح٩.

٢٠ـ تفسير العيّاشي: ج٢ ص١٣٨ ح٥٠، ورواه في ص١٥٩ ح٢: قال سالته عن انتظار الفرج... ثمَّ قال: إنَّ اللّه تبارك وتعالى يقول: ﴿ **وارتقبوا إنّي معكم رقيب** ﴾؛ البرهان في تفسير القرآن: ج٢ ص٢٠٥ وفي ص٢٣٢ قال اللّه تعالى: ﴿ **وارتقبوا إنّي مَعَكُم رقيب** ﴾؛ الصافي: ج١ ص٧٧٥ و٨٠٥؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٨ ب٢٢ ح٢٢.

وفي غيبة الشيخ: عنه (يعني: الفضل) عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيءٍ من الفرج، قال: أوَلَست تعلم أنَّ انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدري إلّا أن تعلِّمني، فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج[1].

١٢٤٠ ـ ٢١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا المظفَّر بن جعفر بن المظفَّر العلوي

---

(١) غيبة الشيخ: ص٤٥٩ ح٤٧١؛ البحار: ج٥٢ ص١٣٠ ـ ١٣١ ب٢٢ ح٦.

٢١ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٥٧ ب٣٣ ح٥٤؛ البحار: ج٥٢ ص١٤٩ ـ ١٥٠ ب٢٢ ح٧٦؛ المحجّة: ص٦٩ ـ ٧٠.

اعلم انَّ الاخبار الواردة في فضيلة الانتظار والترغيب فيه كثيرة متواترة، وهو كيفيَّة نفسانيَّة ينبعث منها التهيّؤ لما ينتظره المنتظر، او هو عبارة عن طلب إدراك ما يأتي من الامر، كأنَّه ينظر متى يكون، او ترقّب حصول أمر المنتظر وتحقّقه، وعليه يكون التهيّؤ لما ينتظر من أثره، ويتفاوت مراتبه بتفاوت مراتب محبّة المنتظر لما ينتظره، فكلّما كان الحبّ أشدّ كان التهيّؤ لما ينتظر أكمل، وكلّما قرب زمانه يصير تعلّق قلبه واشتغال خاطره به آكد، فالمنتظر لظهور مولانا المهدي عليه السلام يتهيّأ لذلك بالورع، والاجتهاد، وتهذيب الاخلاق، وكسب الفضائل والمعارف والكمالات حتى يفوز بثواب المنتظرين المخلصين، بل يظهر من بعض الاحاديث أنّه لايعدّ من أصحابه إلّا إذا كان عاملاً بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر، فيجب على المنتظر المؤمن ملازمة الطاعات، والاجتناب عن السيّئات، وهذا من أعظم فوائد الانتظار، وقد ذكروا له فوائد أُخرى؛ منها: أنّه يخفّف النوائب على الإنسان؛ لعلمه بأنّها في معرض التدارك، فيقوى بسببه قلبه، ويبعثه إلى الإقدام والحركة نحو الكمال، وأن يكافح النائبات ومتاعب الحياة، وان ينظر إلى أبناء جنسه ومستقبل أمره بعين الحبّ والرضا، فيقوم بقضاء حوائج الناس، وإصلاح أُمورهم، ويعين الضعفاء، ويرحم الفقراء، ويعود المرضى ويستريح به من سوء الظنّ بالحياة ومستقبل عمره والياس من روح اللّه، وكم فرق بين مَن يرى العالم يسير إلى نقطة الصلاح والكمال والغلبة على المشاكل، وبين من يراه سائراً نحو الظلم والفساد. ولا يخفى عليك أنَّ انتظار المهديّ عليه السلام كاشف عن بلوغ الإنسان إلى مرتبة كمال القوّة العاقلة، وعن الاريحيّة وحبّ العدل وإجراء الحدود وجريان الأُمور على القواعد الصحيحة والموازين الدقيقة، وعن إخلاصه وصدقه في ادّعائه مودّة النبي واهل بيته صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

←

السمرقندي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي جميعاً، عن محمّد بن مسعود، قال: حدَّثني علي بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **يَومَ يَأتِي بَعضُ آياتِ رَبّكَ لايَنْفَعُ نَفْساً إيمانها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْل أوْ كَسَبَتْ فِي إيمانِها خَيْراً** ﴾ يعني خروج القائم المنتظر منّا، ثمّ قال عليه السلام: يا أبا بصير! طوبى لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أُولئك أولياء اللّه الّذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ١١٣، ٥٥٧، ٥٧٠، ٦١٠.

← وليعلم انّ معنى الانتظار كما ظهر ممّا ذُكر ليس تخلية سبيل الكفّار والاشرار، وتسليم الأمور إليهم، والمداهنة معهم، وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والإقدامات الاصلاحية، فانه كيف يجوز إيكال الأمور إلى الاشرار مع التمكن من دفعهم عن ذلك والمداهنة معهم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من المعاصي الّتي دلّ عليها العقل والنقل وإجماع المسلمين، ولم يقل احد من العلماء وغيرهم بإسقاط التكاليف قبل ظهوره، ولايُرى منه عين ولا اثر في الاخبار؟
نعم تدلّ الآيات والاحاديث الكثيرة على خلاف ذلك، بل تدلّ على تاكّد الواجبات والتكاليف، والترغيب إلى مزيد الاهتمام في العمل بالوظائف الدينيّة كلّها في عصر الغيبة فهذا توهّم لايتوهّمه إلاّ من لم يكن له البصيرة والعلم بالاحاديث والروايات.

الفصل الثالث

في بعض تكاليف رعيّته وشيعته بالنسبة إليه

وفيه ٦٠ حديثاً

١٢٤١ ـ ١ ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولِمَ؟ قال: يخاف، وأومأ بيده إلى بطنه، ثمَّ قال: يازرارة! وهو المنتظَر، وهو الَّذي يُشكّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: إنَّه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظَر، غير أنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ أن يمتحن الشيعة،

١ـ الكافي: ج١ ص٣٣٧ ب١٣٨ ح ٥، ورواه بسند آخر ومتن اقصر: ج١ ص٣٤٢ ب١٣٨ ح٢٩؛ كمال الدين: ج ٢ ص٣٤٢ ـ٣٤٣ ب٣٣ ح٢٤ بثلاثة أسانيد؛ مرآة العقول: ج ٤ ص٣٩ ـ٤١ ح٥، وراجع فيه إن شئت شرح الحديث، ولنا في شرح الدعاء المذكور فيه رسالة طُبعت غير مرةً، وحديثه الآخر: ص٥٩ ـ ٦٠ ح٢٩ مع شرحه وبيان اشتماله على الإعجاز بوجوه شتّى فراجعه.

الوافي: ج٢ ص٤٠٦ ـ٤٠٧ ب٤٦ ح٩٠٩ـ ٣ و٩١٠ـ٤ مع شرح للحديث والدعاء؛ غيبة النعماني: ص١٦٦ ـ ١٦٧ ب١٠ ح٦ باسانيد ثلاثة، واحد منها عن محمّد بن همّام واثنان منها عن الكليني؛ جمال الأسبوع: ص٥٢٠ ـ ٥٢١.

فعند ذلك يرتاب المبطلون يازرارة! [قال: قلت: جُعلت فداك، إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يازرارة] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللّهمّ عرِّفني نفسك، فإنَّك إن لم تعرِّفني نفسك لم أعرف نبيَّك، اللّهم عرِّفني رسولك فإنَّك إن لم تعرِّفني رسولك لم أعرف حجَّتك، اللّهم عرِّفني حجّتك فإنَّك إن لم تعرِّفني حجَّتك ضللت عن ديني»، ثمَّ قال: يازرارة! لابدَّ من قتل غلامٍ بالمدينة، قلت: جُعلت فداك، أليس يقتله جيش السفياني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتّى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لايُمهلون، فعند ذلك توقّع الفرج إن شاء اللّه[1].

---

(١) ذكر في كتاب مكيال المكارم في الباب الثامن من تكاليف العباد بالنسبة اليه عليه السلام ثمانين أمراً، وأشبع الكلام في كل واحد من هذه الأمور بما لا مزيد عليه. ونحن نشير الى ذكر بعضها بالإيجاز والاختصار، وعلى من يطلب التفصيل الرجوع الى الكتاب المذكور.

فمنها: تحصيل معرفة صفاته وآدابه وخصائص جنابه والمحتومات من علائم ظهوره.

ومنها: رعاية الادب بالنسبة الى ذكره بان لايذكره إلاّ بالالقاب الشريفة؛ كالحجّة والقائم والمهدي وصاحب الزمان وصاحب الأمر وغيرها، وترك التصريح باسمه الشريف وهو اسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وذكر اختلاف الأصحاب في حكم تسميته، وذكر الأخبار الكثيرة الظاهرة في حرمة التسمية، وبعض الأخبار التي تمسّك بها القائل بالجواز، وليس لنا هنا مجال البحث عن ذلك، ونترك البحث عنه الى الرسالة الَّتي أردنا تصنيفها في هذا الموضوع إن شاء اللّه تعالى، ونقول: ليس بناكب عن الصراط من سلك مسلك الاحتياط، فالأحوط ترك التصريح باسمه الشريف في المجامع والمحافل.

ومنها: محبّته بالخصوص وتحبيبه الى الناس، وانتظار فرجه وظهوره، وإظهار الشوق إلى لقائه، وذكر فضائله ومناقبه، والحزن لفراقه، والحضور والجلوس في المجالس التي تذكر فيها فضائله ومناقبه ومايتعلّق به، وإقامة تلك المجالس، ونشر فضائله وبذل المال في ذلك، لأنّها ترويج لدين اللّه وتعظيم شعائره، وإنشاء الشعر وإنشاده في مدحه، ←

١٢٤٢ ـ ٢ ـ كمال الدين: حدَّثنا أبو محمّد الحسين بن أحمد
....

← والبكاء والإبكاء والتباكي على فراقه، والتسليم وترك الاستعجال، والتصدّق عنه بنيابته، وبقصد سلامته، والحجّ بنيابته وبعث النائب ليحجّ عنه، وطواف بيت اللّه الحرام وبعث النائب ليطوف عنه، وزيارة مشاهد الرسول والائمّة عليهم السلام نيابةً عنه وبعث النائب ليزور عنه، والسعي في خدمته، وتجديد البيعة له بعد كلّ فريضة من الفرائض اليوميّة أو في كلّ يوم جمعة، ويستحبّ تجديدها بعد كلّ فريضة، بما روي عن الصادق عليه السلام كما عن صلاة البحار عن كتاب الاختيار، ومن الادعية المأثورة في ذلك مافي كتب الدعوات باسانيد متّصلة الى مولانا الصادق عليه السلام قال: «من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحاً كان من انصار القائم عليه السلام، وأوّله بسم اللّه الرحمن الرحيم اللّهمّ ربّ النور العظيم ... الخ».

ومنها: صلة الصالحين من شيعته ومواليه بالمال، وإدخال السرور على المؤمنين، فإنّه يوجب سروره.

ومنها: زيارته بالتوجّه إليه، والتسليم عليه، والصلاة عليه، والتوسّل والاستشفاع به الى اللّه عزّ وجلّ، والاستغاثة به، وعرض الحاجة عليه.

ومنها: دعوة الناس إليه ودلالتهم عليه، ومراقبة حقوقه والمواظبة على أدائها، وتهذيب النفس من الصفات الخبيثة، وتحليتها بالاخلاق الحميدة، وتعظيم من يتقرّب به وينتسب اليه بقرابة جسمانية أو روحانية، كالسادات والعلماء والمؤمنين، وتعظيم مواقفه ومشاهده، كمسجد السهلة والمسجد الاعظم بالكوفة وغيرهما.

ومنها: ترك التوقيت، وتكذيب الموقّتين، وتكذيب من ادعى النيابة الخاصّة والوكالة في زمان الغيبة الكبرى، وطلب الفوز بلقائه والدعاء لذلك، والاقتداء به في الاعمال والاخلاق، وزيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام، لأنّها صلة صاحب الزمان، وهكذا زيارة النبي وسائر الائمّة.

ومنها: أداء حقوق الإخوان. وغير ذلك ممّا هو مذكور في الكتاب المذكور وغيره، وقد أثبت تأكّد رجحان هذه الأعمال بل وجوب بعضها بروايات كثيرة ذكرها في الكتاب المذكور، رحمة اللّه تعالى على مؤلّفه وعلى جميع علمائنا العاملين.

٢ـ كمال الدين: ج ٢ ص٥١٢ ـ ٥١٥ ب٥٤ ح٤٣؛ مصباح المتهجّد: ص٣٦٩ قال: اخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلّعكبري انَّ أبا علي محمَّد بن همّام اخبره بهذا الدعاء (الحديث والدعاء)؛ جمال الأسبوع: ص٥٢١ ـ ٥٢٩، بسنده وقال: «إذا كان لك عذر عن جميع ماذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة فإيّاك ان تهمل الدعاء به، فإنَّا عرفنا ذلك من فضل اللّه جلَّ جلاله الَّذي خصّنا به، فاعتمد عليه».

المكتّب، قال: حدَّثنا ابو علي بن همّام بهذا الدعاء، وذكر انَّ الشيخ العمري ـ قدس اللّه روحه ـ أملاه عليه، وامره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام: «اللّهمّ عرِّفني نفسك فإنّك إن لم تعرِّفني نفسك لم اعرف نبيّك[1]، اللّهمَّ عرِّفني نبيّك فإنّك إن لم تعرِّفني نبيّك لم اعرف حجّتك، اللّهمَّ عرِّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرِّفني حجّتك ضللت عن ديني، اللّهمَّ لاتمتني ميتة جاهليّة، ولاتزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللّهمَّ فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليَّ من ولاة امرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله حتّى واليت ولاة امرك اميرالمؤمنين والحسن والحسين وعلياً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعلياً ومحمّداً وعلياً والحسن والحجّة القائم المهدي صلوات اللّه عليهم أجمعين، اللّهم فثبّتني على دينك، واستعملني بطاعتك، وليّن قلبي لوليِّ امرك، وعافني ممّا امتحنت به خلقك، وثبّتني على طاعة وليِّ امرك الّذي سترته عن خلقك، فبإذنك غاب عن بريّتك، وامرك ينتظر، وأنت العالم غير معلّم بالوقت الّذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له بإظهار امره وكشف ستره، فصبّرني على ذلك حتّى لا أُحبَّ تعجيل ما اخّرت ولا تاخير ما عجّلت، ولا اكشف عمّا سترته، ولا ابحث عمّا كتمته، ولا أُنازعك في تدبيرك، ولا اقول: لِمَ، وكيف، وما بال وليّ الامر[2] لا يظهر وقد امتلأت الارض من الجور؟ وأُفوِّضَ أُموري كلّها إليك، اللّهم إنّي اسالك أن تُريني وليَّ امرك ظاهراً نافذاً لامرك مع علمي بانَّ لك السلطان والقدرة والبرهان والحجّة والمشيئة والإرادة والحول والقوَّة، فافعل ذلك

---

(١) في بعض النسخ: «رسولك»، وكذا ما ياتي.

(٢) في بعض النسخ: «ولي امر اللّه».

بي وبجميع المؤمنين حتّى ننظر إلى وليّك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة، واضح الدلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز ياربِّ مشاهده، وثبّت قواعده، واجعلنا ممّن تقرُّ عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفّنا على ملّته، واحشرنا في زمرته، اللّهمَّ أعذه من شرِّ جميع ماخلقت وبرأت وذرأت وأنشأت وصوّرت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الّذي لايضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصيّ رسولك، اللهمَّ ومدَّ في عمره، وزد في أجله، وأعنه على ما أوليته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فإنّه الهادي والمهتدي، والقائم المهدي، الطاهر التقيُّ النقي، الزكي الرضي المرضي، الصابر المجتهد الشكور، اللّهمَّ ولاتسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنّا، ولا تُنسنا ذكره وانتظاره والإيمان وقوّة اليقين في ظهوره والدُّعاء له والصلاة عليه، حتّى لايقنّطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله، وما جاء به من وحيك وتنزيلك، وقوِّ قلوبنا على الايمان به، حتّى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والحجّة العظمى والطريقة الوسطى، وقوِّنا على طاعته وثبّتنا على متابعته[1]، واجعلنا في حزبه وأعوانه وأنصاره، والراضين بفعله[2]، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ولا عند وفاتنا، حتّى تتوفّانا ونحن على ذلك غير شاكّين، ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذّبين، اللّهمَّ عجّل فرجه، وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمّر على من[3] نصب له وكذّب به، وأظهر به الحقَّ،

---

(١) في بعض النسخ: «على مطايعته»، وفي بعضها: «على مشايعته».

(٢) في بعض النسخ: «راغبين بفعله».

(٣) في بعض النسخ: «دمدم على من»، ودمدم عليه: اي اهلكه.

وامت به الباطل[١]، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذلّ، وانعش به البلاد[٢]، واقتل به جبابرة الكفر، واقصم به رؤوس الضلالة وذلّل به الجبّارين والكافرين، وابر[٣] به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين في مشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتّى لاتدع منهم ديّاراً، ولا تبقي لهم آثاراً، وتطهّر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدّد به ما امتحى من دينك[٤]، وأصلح به ما بُدّل من حُكمك، وغُيّر من سنّتك، حتّى يعود دينك به وعلى يديه غَضّاً[٥] جديداً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه، حتّى تُطفئ بعدله نيران الكافرين، فإنّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك، وارتضيته لنُصرة نبيّك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب وبرّاته من العيوب، وأطلعته على الغيوب، وانعمت عليه، وطهّرته من الرجس، ونقّيته من الدنس، اللّهم فصلّ عليه وعلى آبائه الائمّة الطاهرين، وعلى شيعتهم المنتجبين، وبلّغهم من آمالهم أفضل ما يأملون، واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة ورياء وسمعة، حتّى لانريد به غيرك، ولا نطلب به إلاّ وجهك، اللّهم إنّا نشكو إليك فقد نبيّنا، وغيبة وليّنا، وشدّة الزمان علينا، ووقوع الفتن [بنا]، وتظاهر الأعداء [علينا]، وكثرة عدوّنا، وقلّة عددنا، اللّهمّ فافرج ذلك بفتح منك تعجّله، ونصر منك تعزّه[٦]، وإمام عدل تُظهره، إله الحقّ ربّ العالمين، اللّهمّ إنّا نسالك ان

---

(١) في بعض النسخ: «به الجور».

(٢) نعشه اللّه: اي رفعه، وانتعش العاثر: نهض من عثرته.

(٣) اباره: اي اهلكه، والمبير: المهلك. وفي بعض النسخ: «افْن».

(٤) اي: ما زال وذهب منه.

(٥) الغضّ: الطريّ.

(٦) في بعض النسخ: «وبصبير منك تيسّره».

تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك، وقتل أعدائك في بلادك، حتّى لاتدع للجور يارب دعامةً إلاّ قصمتها، ولا بنيةً إلاّ أفنيتها، ولا قوّة إلاّ اوهنتها، ولار كناً إلاّ هددته[١] ولا حدّاً إلاّ فللته، ولا سلاحاً إلاّ أكللته[٢]، ولا رايةً إلاّ نكّستها، ولا شجاعاً إلاّ قتلته، ولا جيشاً إلاّ خذلته، وارمهم يارب بحجرك الدامغ، واضربهم بسيفك القاطع، وبباسك الّذي لاتردّه عن القوم المجرمين، وعذّب اعداءك واعداء دينك وأعداء رسولك بيد وليّك، وأيدي عبادك المؤمنين، اللّهمّ اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه، وكد من كادَه، وامكر من مكر به، واجعل دائرة السوء على من أراد به سُوءاً، واقطع عنه مادّتهم، وارعب له قلوبهم، وزلزل له أقدامهم، وخذهم جهرةً وبغتةً، وشدّد عليهم عقابك، واخزهم في عبادك، والعنهم في بلادك، واسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم اشدّ عذابك، واصلهم ناراً، واحش قبور موتاهم ناراً، واصلهم حرّ نارك، فإنّهم أضاعوا الصلاة، واتّبعوا الشهوات، واذلّوا عبادك، اللّهمّ واحي بوليّك القرآن، وارنا نوره سرمداً لاظلمة فيه، وأحي به القلوب الميّتة، واشف به الصدور الوغرة[٣]، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ، وأقم به الحدود المعطّلة والأحكام المهملة، حتّى لايبقى حقٌّ إلاّ ظهر، ولا عدلٌ إلاّ زهر، واجعلنا يارب من أعوانه، ومقوّي سلطانه[٤]، والمؤتمرين لامره، والراضين بفعله، والمسلّمين

---

(١) الهدّة: الهدم والكسر.

(٢) الحدّ: السيف، والفلّ: الكسر والثلمة وما يقال بالفارسية (كُند شدن وكُند كردن)، والكلل ـ بفتح الكاف ـ بمعناه.

(٣) الوغرة ـ بالتسكين ـ: شدّة توقّد الحرّ. وفي صدره وغر اي: ضغنٌ، والضغن: الحقد والعداوة.

(٤) في بعض النسخ: «وممّن يقوى بسلطانه».

لأحكامه، وممّن لاحاجة له به إلى التقيّة من خلقك، انت يارب الّذي تكشف السوء، وتجيب المضطرّ إذا دعاك، وتنجي من الكرب العظيم، فاكشف يارب الضرّ عن وليّك، واجعله خليفةً في أرضك كما ضمنت له، اللّهمّ ولاتجعلني من خصماء آل محمّد، ولاتجعلني من اعداء آل محمّد، ولاتجعلني من أهل الحنق والغيظ على آل محمّد، فإنّي أعوذ بك من ذلك فاعذني، وأستجير بك فأجرني، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني بهم فائزاً عندك في الدنيا والآخرة، ومن المقرّبين».

١٢٤٣ـ٣ـ الذريعة: حكى فيه عن مؤجّج الاحزان للمولى عبد الرضا بن محمّد الأوالي انّه ذكر فيه انّ دعبل الخزاعي لمّا بلغ قوله في التائية:

الى الحشر حتّى يبعث اللّه قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكربات

قال من حضر مجلس الرضا عليه‌السلام: لمّا نطق دعبل بهذا البيت تهلّل وجه الرضا عليه‌السلام وطاطا راسه إلى الأرض، وبسط كفّيه ورمق بطرفه إلى السماء وقال: اللّهمّ عجّل فرجه، وسهّل مخرجه، وانصرنا به، وأهلك عدوّه ... إلى قوله: يادعبل! هو قائمنا، ثم ذكر بقيّة قصيدة دعبل إلى قوله:

خروج إمام لامحالة خارج يقوم على اسم اللّه والبركات

قال ما لفظه: قال أبو الصلت: فلمّا سمع الإمام ذلك قام قائماً على قدميه، وطأطأ رأسه منحنياً به إلى الارض بعد أن وضع كفّه اليمنى

٣ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢٣ ص٢٤٧ الرقم ٨٨٣٦.

اقول: ذكر شيخنا مؤلّف الذريعة ج٢١ ص٥٤ حديث قيام الرضا عليه‌السلام عند سماع لفظ القائم عليه‌السلام عن مشكاة الانوار بواسطة الدمعة الساكبة؛ ورواه في تكاليف الانام في غيبة الإمام عليه‌السلام: ص٢٤٠ ب٤٩.

على هامته وقال: اللّهمّ عجّل فرجه، وسهّل مخرجه، وانصرنا به نصراً عزيزاً.

١٢٤٤ ـ ٤ ـ إلزام الناصب: (عن تنزيه الخاطر) سئل الصادق عليه‌السلام عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من ألقاب الحجّة عليه‌السلام، قال: لأنَّ له غيبة طولانيّة، ومن شدَّة الرأفة إلى أحبَّته ينظر إلى كلّ من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته والحسرة بغربته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم وليطلب من اللّه جلّ ذكره تعجيل فرجه.

١٢٤٥ ـ ٥ ـ الكلم الطيّب: [قال] هذه استغاثة إلى صاحب الزمان صلوات اللّه عليه من حيث تكون، تصلّي ركعتين بالحمد

٤ـ إلزام الناصب: ج١ ص٢٧١ ث٢.

اقول: ذكر المحدّث النوري ـ قدّس سرّه ـ في كتابه النجم الثاقب ما ترجمته بالعربية: هذا القيام والتعظيم خصوصاً عند ذكر اللقب المخصوص سيرة تمام أبناء الشيعة في كلّ البلاد، من العرب والعجم والترك والهند والديلم وغيرها، وهذا يكشف عن وجود اصلٍ وماخذ لهذا العمل وإن لم نطّلع عليه بعد، ولكن سمع عن عدّة من العلماء واهلِ الاطلاعَ أنَّهم راوا حديثاً في هذا الباب، ثمَّ ذكر ما نقل عن العالم المتبحّر السيّد عبداللّه سبط المحدّث الجزائري في بعض تصانيفه أنّه رأى هذه الرواية المنسوبة إلى الصادق عليه‌السلام (الرواية الرابعة من هذا الباب)، ثمّ قال: وعند أهل السنّة مرسومة عند ذكر اسم الرسول المبارك صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. قال السيّد أحمد المفتي الشافعي في سيرته: قد جرت العادة بين الناس أنَّهم يقومون عند ذكر وصفه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تعظيماً، وهذا امر مستحسنٌ؛ لأنَّ فيه تعظيماً للنبي صلّي اللّه عليه وآله وسلّم، قد عمل به كثيرٌ من علماء الأمَّة ممَّن يلزم الاقتداء بهم، ثم روى عن الحلبي أنَّه جمع عند السبكي جمع من علماء عصره، فإذا قرا احد من الشعراء:

قليل لمدح المصطفى الخطّ بالذهب ... على ورقٍ من خطّ أحسن من كتب

وانْ تنهض الأشراف عند سماعه ... قياماً صفوفاً او جثياً على الركب

فإذا قاموا كلّهم تعظيماً، انتهى.

٥ـ الكلم الطيّب: ص٨٥ ـ ٨٩.

وسورة، وقُمْ مستقبل القبلة تحت السماء وقل: سلام اللّه الكامل التامّ، الشامل العامّ، وصلواته الدائمة، وبركاته القائمة التامَّة، على حجّة اللّه ووليّه في أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه وعباده، وسلالة النبوَّة، وبقيَّة العترة والصفوة، صاحب الزمان، ومُظهِر الإيمان، وملقِّن أحكام القرآن، ومطهِّر الأرض، وناشر العدل في الطول والعرض، والحجَّة القائم المهدي الإمام المنتظر المرتضى، وابن الأئمّة الطاهرين، الوصيّ ابن الأوصياء المرضيِّين، الهادي المعصوم ابن الائمّة الهداة المعصومين، السلام عليك يامعزَّ المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذلَّ الكافرين المتكبِّرين الظالمين، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان، السلام عليك يا ابن رسول اللّه، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمّة الحجج المعصومين، والإمام على الخلق أجمعين، السلام عليك يامولاي سلام مخلصٍ لك في الولاية، أشهد أنَّك الإمام المهدي قولاً وفعلاً، وأنت الّذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، فعجّل اللّه فرجك، وسهَّل مخرجك، وقرَّب زمانك، وكثَّر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك ماوعدك، فهو أصدق القائلين: ﴿ **وَنُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُم ائمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ** ﴾، يامولاي ياصاحب الزمان يا ابن رسول اللّه، حاجتي... كذا وكذا، فاشفع لي في نجاحها، فقد توجَّهت إليك بحاجتي لعلمي انَّ لك عند اللّه شفاعةً مقبولةً، ومقاماً محموداً، فبحقّ من اختصّكم بأمره، وارتضاكم لسرِّه، وبالشأن الَّذي لكم عند اللّه بينكم وبينه، سل اللّه تعالى في نجح طلبتي، وإجابة دعوتي، وكشف كربتي. وادع بما أحببت

فإنَّه تقضى إنْ شاء اللّه.

أقول: نقل الوالد الماجد العلامة ـ قدّس اللّه سرّه ـ في حاشية «الكلم الطيّب» عن بعض النسخ بعد قوله: «تصلّي ركعتين بالحمد وسورة»: «إنّا فتحنا في الأولى، وإذا جاء نصر اللّه في الثانية»، وذكر: «بركاته القائمة على حجّة اللّه»، ولم يذكر: «التامَّة»، وذكر: «معلن الإيمان» بدل «مظهر الايمان»، وذكر: «مطهِّر الأرض» بدون الواو، و«الحجّة القائم» بدون الواو، وذكر: «والإمام المنتظر» مع الواو، وذكر بدل «المرتضى»: «المرضي»، وبدل «وابن الائمّة الطاهرين»: «الطاهر ابن الائمَّة الطاهرين»، وذكر: «ابن الهداة المعصومين» بدل «ابن الائمّة الهداة المعصومين»، وذكر بعده هذه الجملة: «السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين، السلام عليك ياوارث علم النبيِّين، ومستودع حكمة الوصيِّين، السلام عليك يا عصمة الدين [ياناصر الدين ـ خ]»، وذكر: «السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، وابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين»، وذكر بدل «يا ابن الأئمّة الحجج المعصومين»: «يا ابن الحجج على الخلق أجمعين»، وبدل «في الولاية»: «في الولاء»، وبدل «وأنت الَّذي»: «وأنَّك الَّذي»، وبدل «فعجّل اللّه»: «عجَّل اللّه»، وبدل «انجز لك ما وعدك»: «انجز لك موعدك»، وفي آخره بعد قوله: «وكشف كربتي» ذكر: «واسجد سجدة الشكر، ويدعو اللّه طويلاً».

١٢٤٦ ـ ٦ ـ فلاح السائل: قال: ومن المهمّات بعد صلاة العصر

٦ـ فلاح السائل: ص١٩٩ ـ ٢٠٠ في نوافل العصر وادعيتها؛ مكيال المكارم: ج٢ ص١٢ ـ ١٣ ب٦.

أقول: كتاب مكيال المكارم كتاب كبير حسن نافع، لم أر مثله في موضوعه، افرده مصنّفه ـ رحمه اللّه ـ لذكر فوائد الدعاء لمولانا القائم عليه السلام، وما ورد من الادعية ←

الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليهماالسلام في الدعاء لمولانا المهدي صلوات اللّه وسلامه وبركاته على محمّد جدّه، وبلغ ذلك إليه كما رواه محمّدبن بشير الازدي، قال: حدّثنا احمدبن عمربن موسى الكاتب، قال: حدّثنا الحسن بن محمّدبن جمهور القمّي، عن أبيه محمّدبن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول: انت اللّه لا إله إلاّ انت الاوّل والآخر والظاهر والباطن، وانت اللّه لا إله إلاّ أنت إليك زيادة الاشياء ونقصانها، وانت اللّه لا إله إلاّ أنت خلقت الخلق بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم، أنت اللّه لا إله إلاّ أنت منك المشيّة وإليك البداء، أنت اللّه لا إله إلاّ انت قبل القبْل وخالق القبْل، انت اللّه لا إله إلاّ انت بعد البعْد وخالق البعْد، أنت اللّه لا إله إلاّ انت تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب، انت اللّه لا إله إلاّ انت غاية كلّ شيء ووارثه، انت اللّه لا إله إلاّ انت لايعزب عنك الدقيق ولا الجليل، انت اللّه لا إله إلاّ انت لاتخفى عليك اللغات، ولاتتشابه عليك الاصوات، كلّ يوم انت في شان، لايشغلك شان عن شان، عالم الغيب وأخفى، ديّان الدين، مدبّر الأمور، باعث من في القبور، محيي العظام وهي رميم، اسالك باسمك المكنون المخزون الحيّ القيّوم، الّذي لايخيب من سالك به، ان تصلّي على محمّد وآله، وأن تعجّل فرج المنتقم لك من أعدائك، وانجز له ما وعدته، يا ذا الجلال والإكرام.

← له ولفرجه، وما يتقرّب به إليه. وقد جمع فيه أدعية كثيرة جليلة من الكتب المعتبرة، وذكر فيه من الآداب والفوائد والجهات الموجبة للدعاء له، والآثار المترتّبة عليه والاوقات والحالات والاماكن الّتي يتاكّد فيها الدعاء له ما لا يتّسعه هذا الكتاب.

قال: قلت: مَن المدعوّ له؟ قال: ذلك المهدي من آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قال: بأبي المنبدح [المنفدح] البطن، المقرون الحاجبين، أحمش الساقين، بعيد مابين المنكبين، أسمر اللون، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي مَن ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً، بأبي مَن لا تأخذه في اللّه لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر اللّه.

قلت: متى خروجه؟ قال: إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصراة ودجلة، وهدم قنطرة الكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة، فإذا رأيت ذلك فإنّ اللّه يفعل مايشاء، لاغالب لأمر اللّه، ولامعقّب لحكمه.

١٢٤٧ ـ ٧ ـ من لا يحضره الفقيه: وقال (يعني: الإمام أبا جعفر محمّدبن علي الرضا عليهماالسلام على الظاهر من الحديث الّذي أخرجه قبله): إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: رضيت باللّه ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبالكعبة قبلةً، وبمحمّد نبيّاً، وبعليٍّ وليّاً، والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّدبن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّدبن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي والحجّة بن الحسن بن علي أئمّةً، اللّهمّ وليّك الحجّة فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، وامدد له في عمره، واجعله القائم بأمرك، المنتصر لدينك، وأره مايحبّ وتقرّ به عينه في نفسه وفي ذرّيّته وأهله وماله وفي شيعته وفي

٧ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص٢١٥ ب التعقيب ٤٦ ح٩٥٩؛ روضة المتّقين: ج٢ ص٣٧٥ ـ ٣٧٦ وفيه: «وأرهم منهم مايحذرون».

عدوّه، وأره منهم، وأره فيهم مايحبّ وتقرّ به عينه، واشف به صدورنا وصدور قومٍ مؤمنين.

١٢٤٨ ـ ٨ ـ مهج الدعوات: قال: ونروى بإسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي المعروف بالصابوني من جملة حديث بإسناده، ذكر فيه غيبة المهدي صلوات اللّه عليه. قلت: كيف تصنع شيعتك؟ قال: عليكم بالدعاء وانتظار الفرج فإنّه سيبدو لكم علم، فإذا بدا لكم فاحمدوا اللّه وتمسّكوا بما بدا لكم، قلت: فما ندعو به؟ قال: تقول: اللّهمّ انت عرّفتني نفسك وعرّفتني رسولك وعرّفتني ملائكتك، وعرّفتني نبيّك، وعرّفتني ولاة امرك، اللّهمّ لا آخذ إلاّ ما اعطيت، ولا واقي إلاّ ماوقيت، اللّهمّ لاتغيّبني عن منازل اوليائك، ولاتزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللّهمّ اهدني لولاية مَن افترضت طاعته.

١٢٤٩ ـ ٩ ـ مهج الدعوات: حدّثنا محمّد بن علي بن دقّاق القمّي أبو جعفر، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن علي بن الحسن بن شاذان القمّي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي، عن أبيه، عن عبداللّه بن جعفر، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالسلام بن سالم، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد

٨ـ مهج الدعوات: ص٣٣٢.

٩ـ مهج الدعوات: ص٣٣٤ ـ ٣٣٦.

اقول: قد ورد من الدعاء في الاحاديث ادعية كثيرة غير ما ذكرناه؛ كالدعاء المروي عن يونس بن عبدالرحمان عن الرضا عليه السلام، والدعاء الّذي يستحبّ ان يدعى به في ليلة النصف من شعبان: «اللّهمّ بحقّ ليلتنا هذه ومولودها...»، ودعاء الندبة، ودعاء العهد، والصلوات المرويّة عن مولانا ابي محمّد الحسن العسكري عليه السلام، وغيرها ممّا يطلب من كتب الدعوات؛ كمصباح المتهجّد، ومصباح الكفعمي، وفلاح السائل، وغيرها.

الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام ... الحديث طويل مشتمل على الدعاء الموسوم بدعاء العهد، أوّله: اللّهمّ يا إله الآلهة، ياواحد يا أحد... وهو مشتمل على التنصيص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام باسمائهم، وإخبار الإمام الباقر عليه السلام بمن يقوم منهم بعده قبل ولادتهم.

١٢٥٠ ـ ١٠ ـ كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني: المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي، عن جعفر بن محمّد بن مسعود) عن ابيه محمّد بن مسعود، قال: وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد: حدّثني العبيدي محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علمٍ يُرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلّا من دعا بدعاء الغريق، قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: يقول: يا الله يارحمان يارحيم يامقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك، فقلت: يا الله يارحمان يارحيم يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك، قال: إنّ الله عزّ وجلّ مقلّب القلوب والأبصار، ولكن قل كما اقول لك: يامقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك.

١٢٥١ ـ ١١ ـ مصباح المتهجّد: الدعاء لصاحب الأمر عليه السلام المروي عن الرضا عليه السلام: روى يونس بن عبدالرحمان، عن الرضا عليه السلام أنّه كان يامر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا: اللّهمّ ادفع عن

١٠ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٥١ ـ ٣٥٢ ب٣٣ ح٤٩؛ مهج الدعوات: ص٣٣٢ ـ٣٣٣ وقال: «اقول: لعلّ معنى قوله الابصار؛ لانّ تقلّب القلوب والابصار يكون يوم القيامة من شدّة أهواله، وفي الغيبة إنّما يخاف من تقلّب القلوب دون الابصار»؛ البحار: ج٥٢ ص١٤٨ ـ ١٤٩ ب٢٢ ح٧٣.

اقول: قوله: «فتبقون...» يعني: في الغيبة.

١١ـ مصباح المتهجّد: ص٣٦٦، وص٤٠٩ طبع مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت.

وليِّك، وخليفتك، وحجَّتك على خلقك، ولسانك المعبِّر عنك، الناطق بحكمك، وعينك الناظرة بإذنك، وشاهدك على عبادك، الجحجاح[١] المجاهد، العائذ بك، العابد عندك، وأعذه من شرّ جميع ماخلقت وبرأت وانشأت وصوَّرت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الَّذي لايضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك وآباءه أئمَّتك، ودعائم دينك، واجعله في وديعتك الَّتي لاتضيع، وفي جوارك الذي لايخفر، وفي منعك وعزّك الَّذي لايقهر، وآمنه بأمانك الوثيق الَّذي لايخذل من آمنته به، واجعله في كنفك الَّذي لايرام من كان فيه، وانصره بنصرك العزيز، وأيِّده بجندك الغالب، وقوّه بقوّتك، وأردفه بملائكتك، ووالِ من والاه، وعادِ من عاداه، وألبسه درعك الحصينة، وحفَّه بالملائكة حفّاً، اللّهمَّ اشعب به الصدع، وارتق به الفتق، وأمت به الجور وأظهر به العدل، وزيِّن بطول بقائه الأرض، وأيِّده بالنصر، وانصره بالرعب، وقوِّ ناصريه، واخذل خاذليه، ودمدم من نصب له، ودمِّر من غشَّه، واقتل به جبابرة الكفر وعُمُده ودعائمه، واقصم به رؤوس الضلالة، وشارِعَة البدع، ومُميتة السنَّة، ومقوّية الباطل، وذلِّل به الجبّارين، وأَبِرْ به الكافرين، وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها، وبرِّها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتّى لاتدع منهم ديَّاراً، ولاتُبقي لهم آثاراً، اللّهمّ طهِّر منهم بلادك، واشف منهم عبادك، وأعزَّ به المؤمنين، وأحي به سُنن المرسلين، ودارس حكم النبيِّين، وجدِّد به ما امتحى من دينك، وبُدِّل من حكمك، حتّى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضّاً محضاً صحيحاً لاعوج فيه ولا بدعة

---

(١) الجحجاح: السيّد السمح او الكريم، والجمع: الجحاجح. (لسان العرب: مادّة جحجح).

معه، وحتّى تنير بعدله ظلم الجور، وتطفئ به نيران الكفر، وتوضّح به معاقد الحقّ ومجهول العدل، فإنَّه عبدك الَّذي استخلصته لنفسك، واصطفيته على غيبك، وعصمته من الذنوب، وبرّأته من العيوب، وطهّرته من الرجس، وسلّمته من الدنس، اللّهمَّ فإنَّا نشهد له يوم القيامة ويوم حلول الطامّة أنّه لم يذنب ذنباً، ولا أتى حوباً، ولم يرتكب معصيةً، ولم يضيّع لك طاعةً، ولم يهتك لك حرمةً، ولم يبدّل لك فريضةً، ولم يغيّر لك شريعةً، وأنَّه الهادي المهتدي، الطاهر التقيّ النقيّ، الرضيّ الزكيّ، اللّهمَّ أعطه في نفسه واهله وولده وذرّيّته وأُمَّته وجميع رعيّته ماتقرّ به عينه، وتسرّ به نفسه، وتجمع له مُلك المملكات كلّها، قريبها وبعيدها، وعزيزها وذليلها، حتّى تُجري حكمه على كلّ حكم، وتَغْلب بحقّه كلّ باطل، اللّهُمَّ اسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجَّة العُظمى، والطريقة الوسطى الَّتي يرجع إليها الغالي، ويلحق بها التالي، وقوّنا على طاعته، وثبّتنا على مشايعته، وامنن علينا بمتابعته، واجعلنا في حزبه، القوّامين بامره، الصابرين معه، الطالبين رضاك بمناصحته، حتّى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره وأعوانه ومقوّية سلطانه، اللّهُمَّ واجعل ذلك لنا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة ورياء وسمعة، حتّى لانعتمد به غيرك، ولا نطلب به إلاّ وجهك، وحتّى تحلّنا محلّه، وتجعلنا في الجنَّة معه، واعذنا من السامَة والكسل والفترة، واجعلنا ممّن تنتصر به لدينك وتعزُّ به نصر وليّك، ولاتستبدل بنا غيرنا، فإنَّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير، وهو علينا كثير [كبير ـ خ]، اللّهُمَّ صلّ على ولاة عهده، والائمَّة من بعده، وبلّغهم آمالهم، وزد في آجالهم، واعزَّ نصرهم، وتمّم لهم ما اسندت إليهم من امرك لهم، وثبّت دعائمهم، واجعلنا لهم اعواناً، وعلى دينك انصاراً، فإنَّهم معادن كلماتك، وخزّان علمك،

وأركان توحيدك، ودعائم دينك، وولاة أمرك، وخالصتك من عبادك، وصفوتك من خلقك، وأولياؤك، وسلائل أوليائك، وصفوة أولاد نبيّك، والسلام عليه وعليهم ورحمة اللّه وبركاته.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٢٨٠، ٢٩١ (وفيها المنع عن التسمية)، ٥٥٠ (وفيه أيضاً عدم جواز التسمية)، ٥٥١، ٥٥٢ (وفيه أيضاً المنع عن ذكر اسمه)، ٥٥٧، ٥٦٠ (وفيه أيضاً المنع)، ٥٧٤ (وفيه أيضاً المنع)، ٦١٧، ٦٢١ (وفيه أيضاً النهي)، ٦٢٤، ٦٥٣ (وفيه أيضاً تحريم التسمية)، ٨٠٦ (وفيه أيضاً المنع عن تسميته وتكنيته)، ٨١٠ (وفيه أيضاً المنع عن التسمية والتكنية)، ١٢٢٠ إلى ١٢٤٠، ١٢٥٢ إلى ١٢٥٦، ١٢٥٨، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٤، ١٢٧٢ إلى ١٢٧٦.

الفصل الرابع

في فضل من أدركه وأطاعه، ويؤمن به في غيبته، ويأتمّ ويقتدي به، ويثبت على موالاته

وفيه ٣١ حديثاً

١٢٥٢ ـ ١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمَّد بن الحسن ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد، عن محمَّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية ابن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتمُّ به في غيبته قبل قيامه، ويتولّى أولياءه، ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي، وذوي مودَّتي، وأكرم أُمَّتي عليَّ يوم القيامة.

١٢٥٣ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عبدالواحد بن محمَّد ـ رضي اللّه عنه ـ ، قال: حدَّثنا أبو عمرو البلخي [اللجّي ـ خ]، عن محمد بن مسعود، قال: حدَّثني خلف بن حماد [خلف بن حامد ـ خ، خلف بن

١ـ كمال الدين: ج١ ص٢٨٦ ب٢٥ ح٢؛ ينابيع المودّة: ص٤٩٣ ب٩٤ مثله؛ مكيال المكارم: ج٢ ص٢٢١ ح١٣٩٥.

٢ـ كمال الدين: ج١ ص٢٨٦ ـ ٢٨٧ ب٢٥ ح٣؛ ينابيع المودّة: ص٤٩٣ ب٩٤ نحوه.

جابر ـ خ]، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أسلم الجبلي، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتدٍ به قبل قيامه، يأتمّ به وبائمّة الهدى من قبله، ويبرأ إلى الله عزَّ وجلَّ من عدوِّهم، أولئك رفقائي، وأكرم أمَّتي عليَّ.

١٢٥٤ ـ ٣ ـ كمال الدين: حدَّثنا المظفَّر بن جعفر بن المظفَّر العلوي السمرقندي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمَّد بن مسعود العيّاشي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي بن علي البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن مروان ابن مسلم، عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمَّد عليه السلام: طوبى لمن تمسَّك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقلت له: جُعلت فداك، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنَّة، أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ **طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ** ﴾[1].

١٢٥٥ ـ ٤ ـ أمالي الطوسي: وبالإسناد (يعني ابن الشيخ الطوسي، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن) قال: أخبرنا أبو

٣ـ كمال الدين: ج ٢ ص٣٥٨ ب٣٣ ح٥٥؛ معاني الأخبار: ص١١٢ ب٤٤ ح١؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٣ ب٢٢ ح٦.

(١) الرعد: ٢٩.

٤ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٢٣٦ ـ ٢٣٧ ح ٢؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٢ ـ١٢٣ ب٢٢ ح٥؛ بشارة المصطفى: ص١١٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٢٩ ب٣٢ ح٤٤٨ مختصراً.

عبدالله؛ محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نسكنا، فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله! فقال: ليعن قويّكم ضعيفكم، وليعطف غنيّكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، وإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك منكم قائمنا فقُتل معه كان له أجر شهيدين، ومَن قَتَل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.

١٢٥٦ ـ ٥ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مُرَّة، عن عمرو بن ثابت، قال: قال علي بن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام: مَن ثبت على موالاتنا [ولايتنا ـ خ] في غيبة قائمنا أعطاه الله عزَّ وجلَّ أجر ألف شهيد من شهداء بدرٍ وأُحد.

٥ـ كمال الدين: ج١ ص٣٢٣ ب٣١ ح٧؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٥ ب٢٢ ح١٢، وج٨٢ ص١٧٣ ب ٢٠ النوادر ح٦؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٥٢٢؛ الوافي: ج٢ ص٤٤٢ ب٥٠؛ دعوات الراوندي: ص٢٧٤ ح٧٨٧ وفيه: «من مات على...»؛ إلزام الناصب: ج١ ص٤٧٠.

١٢٥٧ ـ ٦ ـ من لا يحضره الفقيه: في حديث وصايا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام: ياعلي! أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبيّ، وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسوادٍ على بياض.

١٢٥٨ ـ ٧ ـ كمال الدين: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضَّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنَّه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فياطوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إنَّ أدنى مايكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جلَّ جلاله فيقول: عبادي وإمائي، آمنتم بسرّي، وصدَّقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً، منكم أتقبَّل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي، قال جابر: فقلت: يا ابن رسول اللّه! فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان، ولزوم البيت.

١٢٥٩ ـ ٨ ـ كمال الدين: حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمَّد الدقّاق ـ

٦ـ من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص٣٦٦ باب النوادر ح٥٧٦٢؛ كمال الدين: ج ١ ص٢٨٨ ب٢٥ ح٨ مثله إلاّ أنّه قال: «ياعلي واعلم انّ»، وقال: «وحجبتهم الحجّة»؛ ينابيع المودّة: ص٤٩٤ ب٩٤؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٥ ب٢٢ ح١٢؛ إلزام الناصب: ج١ ص٤٧٠؛ مكيال المكارم: ج٢ ص٢٢١ ح١٣٩٤؛ النوادر: ص١٧١ ب انتظار الفرج.

٧ـ كمال الدين: ج١ ص٣٣٠ ب٣٢ ح١٥؛ البحار: ج٥٢ ص١٤٥ ب٢٢ ح٦٦؛ مكيال المكارم: ج٢ ص٢٢٢ ح١٣٩٨.

٨ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٤٠ ـ ٣٤١ ب٣٣ ح٢٠. والظاهر انّ قوله: «وشاهد ذلك» ←

رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبداللّه الكوفي، قال: حدَّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي

← من كلام الصدوق، وليس من كلام الإمام عليه السلام، كما صرَّح به العلامة المجلسي في البحار ج٥٢ ص١٢٤ ب٢٢، وشاهد هذا الاستظهار عدم ملائمة مضمون الآية لتاويله بالحجّة عليه السلام، مضافاً إلى انَّ الشاهد يجب ان يكون اظهر من المشهود عليه لا ان يكون مساوياً له في الظهور أو اضعف ظهوراً منه.

تاويل الآيات الظاهرة: ص٣٤ إلى قوله: «والغيب: هو الحجَّة الغائب»، فترك كلام الصدوق، فكأنَّه أيضاً لم يره من الحديث، ولذا لم يذكره في سورة يونس الّتي فيها هذه الآية الَّتي استشهد بها.

المحجَّة: ص١٦ (الآية الأولى)، ولكنَّه ذكر الشاهد كما ذكره في الآية السادسة والعشرين (ص٩٧)، وهي الآية العشرون من سورة يونس.

البحار: ج٥١ ص٥٢ ب٥ ح٢٩ وج٥٢ ص١٢٤ ب٢٢ ح١٠، وزاد عليه في نقله الاخير: «فاخبر عزَّ وجلَّ انَّ الآية هي الغيب، والغيب هو الحجَّة، وتصديق ذلك قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وجعلنا ابن مريم وأُمَّه آية﴾، يعني: حجّة، انتهى». وكأنَّه لهذا الذيل الَّذي لم اجده فيما عندي من نسخ «كمال الدين» ـ والظاهر أنَّه كان موجوداً في النسخة الَّتي نقل عنها مولانا المجلسي ـ استظهر البعض أنَّ هذه الجملة من كلام شيخنا الصدوق، والجملة الَّتي استظهرنا أنَّها من كلامه، كلام الإمام عليه السلام. ولكن لايخفى عليك ضعف هذا الاستظهار:

اوّلاً: لانَّ المجلسي ذكره في باب الآيات المؤوّلة خالياً عن هذا الذيل، فمن المحتمل كون هذه الجملة من بعض العلماء الناسخين للبحار، وإلّا فمن المستبعد نقل هذا الحديث تارةً من نسخةٍ فيها هذه الجملة، وتارةً من نسخةٍ فارغةٍ منها مع عدم الإشارة إلى اختلاف النسختين.

ثانياً: من المحتمل ان تكون الجملة الاخيرة لبعض النسّاخ لكمال الدين، ذكرها توجيهاً للجملة السابقة عليها لزعمه أنَّها من كلام الإمام عليه السلام.

ثالثاً: لو قبلنا انَّ كلام الصدوق الجملة الاخيرة، وانَّ السابقة عليها ليست من كلامه، فلماذا لايجوز أن تكون الجملة الأولى بل والثانية من غير الصدوق من رواة الحديث، شرحاً للحديث؟ فما نحن بصدده لعدم ملائمة مضمون الآية لتفسير الغيب المذكور في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ﴾ انَّ الجملتين ليستا من كلام الإمام عليه السلام، ولا اقل انّه لايثبت بذلك كونهما من كلامه عليه السلام؛ لظهور عدم كونه منه بهذه القرينة، سواء رجّح كونهما من الصدوق أو من غيره، واللّه هو العالم.

حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿ **الم ذلِكَ الكِتَابُ لارَيْبَ فِيهِ هُدىً للمُتَّقِينَ الّذِينَ يُؤمِنُونَ بالغَيْبِ...** ﴾[1]، فقال: المتَّقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجَّة الغائب. وشاهد ذلك قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إنَّمَا الغَيْبُ للّه فانتظِرُوا إنِّي مَعَكُمْ مِن المُنْتَظِرِين**﴾[2].

١٢٦٠ ـ ٩ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفَّر العلوي السمرقندي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود وحيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي جميعاً، عن محمّد بن مسعود العيّاشي، قال: حدّثني علي بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول اللّه عزَّ وجلّ: ﴿ **يَومَ يَأْتِي بَعضُ آياتِ رَبِّكَ لايَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أوْ كَسَبَتْ فِي إيمانِهَا خَيْراً** ﴾[3] يعني: خروج القائم المنتظر منّا، ثمّ قال عليه السلام: يا أبا بصير! طوبى لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أُولئك أولياء اللّه الّذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون.

١٢٦١ ـ ١٠ ـ **غيبة النعماني**: حدَّثنا علي بن أحمد، عن عبيداللّه

---

(١) البقرة: ١ ـ ٣.

(٢) يونس: ٢٠.

٩ـ كمال الدين: ج ٢ ص٣٥٧ ب٣٣ ح ٥٤ وفيه سهو في السند؛ المحجّة: ص٦٩ ـ ٧٠ الآية ١٥؛ البحار: ج٥٢ ص١٤٩ ـ ١٥٠ ب٢٢ ح٧٦.

(٣) الانعام: ١٥٨.

١٠ـ غيبة النعماني: ص١٩٩ ب١١ ح ١٣؛ تاويل الآيات الظاهرة: ص١٣٣ عن غيبة ←

ابن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ اصبرُوا وصَابِرُوا وَرابِطُوا ﴾ فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوَّكم، ورابطوا إمامكم [المنتظر].

١٢٦٢ ـ ١١ ـ **نهج البلاغة**: الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تُحرِّكوا بايديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجِّله اللّه لكم، فإنَّه مَن مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقِّ ربّه وحقِّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على اللّه، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النيّة مقام إصلاته لسيفه، فإنَّ لكلّ شيء مدَّةً وأجَلاً.

١٢٦٣ ـ ١٢ ـ **كتاب الفضل**: عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: سيأتي قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يارسول اللّه! نحن كنّا معك ببدرٍ وأُحدٍ وحنين، ونزل فينا القرآن، فقال: إنّكم لو تحملو [ن ـ خ] لما حملوا لم تصبروا

← الشيخ المفيد، عن رجاله بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذينَ آمَنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ قال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوّكم، ورابطوا إمامكم المنتظر.
المحجّة: ص٥٢ الآية الخامسة؛ ينابيع المودّة: ص٤٢١ ب٧١ ووقع فيه السهو من المؤلّف أو الناسخ، فذكر بدل «آل عمران»: «الانفال»، وقال: «إمامكم المهدي المنتظر».

١١ـ نهج البلاغة: صبحي الصالح؛ خ١٩٠ البحار: ج٥٢ ص١٤٤ ب٢٢ ح٦٣.
١٢ـ غيبة الشيخ: ص٤٥٦ ـ ٤٥٧ ح٤٦٧؛ البحار: ج٥٢ ص١٣٠ ب٢٢ ح٢٦؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٤٩ ب العلامات الكائنة قبل خروج المهدي ... الخ.

صبرهم.

١٢٦٤ ـ ١٣ ـ **غيبة الشيخ**: عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل ابن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعة بن موسى ومعاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يتولّى وليَّه، ويتبرّأ من عدوه، ويتولّى الأئمّة الهادية من قبله، أُولئك رفقائي، وذوو ودّي ومودّتي، وأكرم أُمّتي عليَّ. قال رفاعة: وأكرم خلق الله عليَّ.

١٢٦٥ ـ ١٤ ـ **المحاسن**: عنه (يعني: أحمد بن أبي عبدالله البرقي)، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله، عن حسّان بن درّاج، عن مالك بن أعين، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن مات منكم على أمرنا هذا كان كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

١٢٦٦ ـ ١٥ ـ **المحاسن**: عنه، عن أبيه، عن العلاء بن سيابة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم عليه السلام، بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه، بل بمنزلة من استشهد معه، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

١٢٦٧ ـ ١٦ ـ **المحاسن**: عنه، عن ابن فضّال، عن علي بن شجرة،

١٣ـ غيبة الشيخ: ص٤٥٦ ح٤٦٦؛ إثبات الهداة: ج١ ص٥٥٠ ـ ٥٥١ ب٩ ح٣٧٨؛ البحار: ج٥٢ ص١٢٩ ـ ١٣٠ ب٢٢ ح٢٥.

١٤ـ المحاسن: ج١ ص١٧٢ كتاب الصفوة والنور ب٣٨ ح١٤٤.

١٥ـ المحاسن: ج١ ص١٧٣ كتاب الصفوة والنور ب٣٨ ح١٤٥؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥١٩ ب٣٢ ح٣٨٥.

١٦ـ المحاسن: ج١ ص١٧٣ كتاب الصفوة والنور ب٣٨ ح١٤٩؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥١٩ ب٣٢ ح٣٨٩.

عن ابيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، أو عن رجلٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: مَن مات على هذا الأمر كان بمنزلة من حضر مع القائم، وشهد مع القائم عليه السلام.

١٢٦٨ ـ ١٧ ـ المحاسن: عنه، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين الجهني، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الميّت منكم على هذا الامر بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.

١٢٦٩ ـ ١٨ ـ المحاسن: عنه، عن محمّد بن الحسن بن شمّون البصري، عن عبدالله بن عمرو بن الاشعث، عن عبدالله بن حمّاد الانصاري، عن الصبّاح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة، قال: لمّا قتل امير المؤمنين الخوارج يوم النهروان قام إليه

١٧ـ المحاسن: ج١ ص١٧٤ كتاب الصفوة والنور ب٣٨ ح ١٥٠؛ البحار: ج ٥١ ص١٢٦ ب٢٢ ح١٧.

١٨ـ المحاسن: ج١ ص٢٦١ ـ ٢٦٢ كتاب مصابيح الظلم ب٣٣ ح٣٢٢؛ البحار: ج ٥٢ ص١٣١ ب٢٢ ح٣٢.

ومثل هذا الحديث في اصل المضمون مافي نهج البلاغه (الخطبة ١٢) من انّ الله تعالى لمّا اظفر مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام باصحاب الجمل، قال له بعض اصحابه: وددت انّ اخي فلاناً كان شاهدنا ليرى مانصرك الله به على اعدائك، فقال له عليه السلام: أهَوى اخيك معنا؟ فقال: نعم، قال: فقد شهدنا، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في اصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعف بهم الزمان، ويقوى بهم الإيمان.

اقول: فكما انّ هؤلاء شهداء مشاهد الائمّة الماضين إلى مولانا المهدي ـ بابي هو وأُمّي ـ هم شهداء مشاهد المهدي عليه السلام ايضاً وإن ماتوا قبل ظهوره، سواء في ذلك من مات في عصر الغيبة او قبله في اعصار إمامة آبائه الطاهرين، وقال امير المؤمنين عليه السلام: «إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، فمن رضي امراً فقد دخل فيه، ومن سخطه فقد خرج منه». (المحاسن: ج ١ ص٢٦٢ ب٣٣ ح ٣٢٣) وفي نهج البلاغة (خ٢٠١: أيّها الناس إنّما يجمع الناس الرضا والسخط... الخطبة.

رجلٌ، فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والَّذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف أُناسٌ لم يخلق اللّه آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف شهدنا قومٌ لم يُخلقوا؟! قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان، يشركوننا فيما نحن فيه وهم يسلِّمون لنا، فأُولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً.

١٢٧٠ ـ ١٩ ـ **تاريخ قم**: وعن علي بن عيسى، عن علي بن محمَّد الربيع، عن صفوان بن يحيى بيّاع السابري، قال: كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام، فجرى ذكر قم وأهله، وميلهم إلى المهدي عليه السلام، فترحَّم عليهم وقال: رضي اللّه عنهم، ثمّ قال: إنَّ للجنَّة ثمانية أبواب، وواحد منها لأهل قم، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمّر اللّه تعالى ولايتنا في طينتهم.

١٢٧١ ـ ٢٠ ـ **غيبة الشيخ**: عن الفضل، عن ابن فضّال، عن المثنّى الحنّاط، عن عبداللّه بن عجلان، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: مَن عرف بهذا الامر ثمّ مات قبل أن يقوم القائم كان له أجر مثل [اجر مَن قتل معه.

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث: ١١٣، ٤٩٩، ٥١١، ٥١٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٥١، ٥٦٣، ٥٨٠، ١١٠٤، ١١٢٢.

١٩ـ بحار الانوار: ج٦٠ ص٢١٦ ب٣٦ الممدوح من البلدان والمذموم منها ح٣٩.
٢٠ـ غيبة الشيخ: ص٤٦٠ ح٤٧٤؛ البحار: ج٥٢ ص١٣١ ح٣١.

الفصل الخامس
في كيفيّة التسليم والصلاة عليه
وفيه ٩ أحاديث

١٢٧٢ ـ ١ ـ كتاب فضل بن شاذان: عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَن أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة.

وأخرج في كمال الدين بسنده عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العلم بكتاب اللّه عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلّى اللّه عليه وآله لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوّة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة.

١ـ غيبة الشيخ: ص٢٨٢ ب٨ ح٨؛ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٣ ب٥٧ ح١٨؛ بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٣١ ب٢٧ ح٥٥؛ حلية الابرار: ج٢ ص٦٣٩ في ذكر الحجّة ب٤٢ في كيفيّة السلام عليه؛ وج٢ ص٥٥٧ ب١٥ في علمه عليه السلام؛ اثبات الهداة: ج٧ ص٣٤ ب٣٢ ح٢٦٦.

١٢٧٣ ـ ٢ ـ كمال الدين: وروي أنّ التسليم على القائم عليه السلام أن يقال له: السلام عليك يابقيّة اللّه في أرضه.

١٢٧٤ ـ ٣ـ مصباح المتهجّد: أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضّل الشيباني، قال: حدّثنا أبو محمّد عبداللّه بن محمّد العابد بالدالية لفظاً، قال: سألت مولاي أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام في منزله بسرّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملي عليّ [من] الصّلاة على النبي وأوصيائه عليه وعليهم السلام، وأحضرت معي قرطاساً كبيراً، فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب [وقال: اكتب] الصلاة على النبي صلّى اللّه عليه وآله... ثمّ ذكر الصلاة عليه وعلى الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وقال ماهذا لفظه: الصلاة على وليّ الأمر المنتظر صاحب الزمان محمّد بن الحسن بن علي عليهم السلام. اللّهمّ صلّ على وليك وابن أوليائك الّذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم، وأذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً، اللّهمّ انصره وانتصر به لدينك، وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره، واجعلنا منهم، اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغٍ وطاغٍ، ومن شرّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جبابرة الكفرة [الكفر ـ خ]، واقتل به الكفّار والمنافقين وجميع الملحدين، حيث كانوا، وأين كانوا، من مشارق

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٣ ب٥٧ ذيل ح١٨.

٣ـ مصباح المتهجّد: ص٣٥٧ـ ٣٦٢؛ جمال الأسبوع: ص٤٨٣ ـ ٤٩٤ ب٤٧؛ حلية الابرار: ج٢ ص٦٣٩ ب٤٢ وص٥٥٧ ب١٥ في علمه عليه السلام.

الأرض ومغاربها، وبرِّها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيّك عليه وآله السلام، واجعلني اللّهمّ من انصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمّد مايأملون، وفي عدوّهم مايحذرون، إله الحقّ آمين.

١٢٧٥ـ ٤ـ **الاحتجاج**: عن محمّدبن عبداللّه بن جعفر الحميري انَّه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدَّسة ـ حرسها اللّه ـ بعد المسائل: بسم اللّه الرحمن الرحيم لا لامره تعقلون، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قومٍ لايؤمنون، السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين، إذا أردتم التوجّه بناإلى اللّه وإلينا فقولوا كماقال اللّه تعالى ﴿ **سَلامٌ عَلى ال يس** ﴾: السلام عليك يا داعي اللّه وربّاني آياته... إلى آخر الزيارة والدعاء الَّذي بعده، فراجع الاحتجاج، وكُتُب الادعية والزيارات، وزره عليه السلام بها، وبغيرها من الزيارات المأثورة وغيرها، ولاتترك التوجّه إليه سيَّما في الاماكن والازمنة الَّتي يتاكّد فيها ذلك، ولا تحرمني من صالح دعائك إن شاء اللّه تعالى.

١٢٧٦ـ ٥ـ **الكافي**: محمّدبن يحيى، عن جعفر بن محمّد، قال: حدَّثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري، عن عمر بن زاهر، عن أبي عبداللّه عليه السلام: (في حديثٍ فيه النهي عن التسليم على القائم عليه السلام بإمرة المؤمنين لاختصاص لقب أمير المؤمنين بالإمام علي عليه السلام، وفيه بعد ذمّ من سمّي به أحد قبله قلت: جُعلت فداك،

٤ـ الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٢ ـ ٤٩٣.

٥ـ الكافي: ج١ ص٤١١ ـ ٤١٢ ب١٦٥ ح٢؛ مرآة العقول: ج٤ ص٣٦٩ ـ ٣٧٠ ب نادر ح٢؛ البحار: ج٥٢ ص٣٧٣ ب٢٧ ح١٦٥.

كيف يُسلَّم عليه؟ قال: يقولون: السلام عليك يابقية اللّه، ثمّ قرأ: ﴿ بَقيَّةُ اللّه خيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤمِنينَ ﴾[1].

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٣٢٧، ٦٦٩، ٧٢٣، ١١٠٥.

---

(١) هود: ٨٦.

الفصل السادس

في دعائه عليه السلام، وبعض الأدعية المأثورة عنه

نذكر فيه ١٣ حديثاً

١٢٧٧ ـ ١ ـ دلائل الإمامة: وبهذا الإسناد (يعني: عن أبي الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمّد بن همّام) عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الحميري، قال: حدَّثني احمد بن جعفر، قال: حدَّثني علي بن محمد، يرفعه إلى أمير المؤمنين في صفة القائم عليهما السلام: كأنّني به قد عبر وادي السلام إلى مسجد السهلة، على فرس محجّلٍ له شمراخ يزهو، ويدعو ويقول في دعائه: لا إِله إلاّ اللّه حقّاً حقّاً، لا إِله إلاّ اللّه إيماناً وصدقاً، لا إِله إلاّ اللّه تعبّداً ورقّاً، اللّهمَّ معين كلِّ مؤمنٍ وحيد، ومذلَّ كلِّ جبّارٍ عنيد، أنت كهفي حين تعيني المذاهب، وتضيق عليَّ الارض بما رحبت، اللّهمَّ خلقتني وكنت عن خلقي غنيّاً، ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين، يامبعثر [مُنشر] الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خصَّ نفسه

---

١ ـ دلائل الإمامة: ص٢٤٣ ـ ٢٤٤ ب معرفة وجوب القائم عليه السلام ح٢٥؛ البحار: ج٩٤ ص٣٦٥ ب٥٠ ح٢ مع اختلاف يسير.

بشموخ الرفعة، فأولياؤه بعزّه يتعزّزون، يامن وضعت له الملوك نير المذلّة على أعناقها، فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الّذي قصر عنه خلقك، فكلٌّ لك مذعنون، أسألك أن تصلّي على محمّدٍ وعلى آل محمد، وأن تنجز لي أمري، وتعجّل لي الفرج، وتكفيني، وتعافيني، وتقضي حوائجي، الساعة الساعة، الليلة الليلة، إنّك على كلّ شيء قدير.

١٢٧٨ ـ ٢ ـ **كنوز النجاح**: قال: دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام اللّه الملك المنّان، أبا الحسن محمّدبن أحمدبن أبي الليث ـ رحمه اللّه تعالى ـ في بلدة بغداد في مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش، والتجأ إليه من خوف القتل، فنجا منه ببركة هذا الدعاء.

قال أبو الحسن المذكور: إنّه علّمني أن أقول: اللّهمَّ عَظُم البلاء، وبرح الخفاء، وانقطع الرجاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض، ومنعت السماء، وإليك ياربِّ المشتكى، وعليك المعوّل في الشدّة والرخاء، اللّهُمَّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد أُولي الأمر الّذين فرضت علينا طاعتهم، فعرّفتنا بذلك منزلتهم، ففرِّج عنّا بحقِّهم فرجاً عاجلاً، كلمح البصر أو هو أقرب، يامحمّد ياعلي! اكفياني فإنّكما كافياي، وانصراني فإنّكما ناصراي، يامولاي ياصاحب الزمان! الغوث الغوث

٢ـ كنوز النجاح: مخطوط؛ جنّة الماوى الموجود في ضمن البحار: ج٥٣ ص٢٧٥ (الحكاية الاربعون)؛ مكيال المكارم: ج٢ ص١٠٣ الرقم١١٥٤.

اقول: ذكر في جمال الأسبوع: ف٢٩ ص٢٨٠ ـ ٢٨١ هذا الدعاء مع اختلافات وزيادات تحت هذا العنوان: «صلاة الحجّة القائم عليه‌السلام»، فاطلبه منه أيضاً إن شئت.

[الغوث]، أدركني أدركني أدركني.

قال الراوي: إنَّه عليه السلام عند قوله: ياصاحب الزمان، كان يشير إلى صدره الشريف.

١٢٧٩ ـ ٣ ـ البلد الامين: عن مولانا المهدي صلّى اللّه عليه وسلَّم: مَن كتب هذا الدعاء في إناء جديد، بتربة الحسين عليه السلام، وغسله وشربه، شُفي من علَّته: بسم اللّه الرحمان الرحيم، بسم اللّه دواء، والحمد للّه شفاء، ولا إله إلاّ اللّه كفاء، هو الشافي شفاء، وهو الكافي كفاء، أُذهب البأس بربّ الناس شفاء لايغادره سقم، وصلّى اللّه على محمّدٍ وآله النجباء.

ورأيت بخطّ السيّد زين الدين علي بن الحسين الحسيني ـ رحمه اللّه ـ أنَّ هذا الدعاء تعلَّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرِّفه السلام [عن] المهدي سلام اللّه عليه في منامه وكان به علّة فشكاها إلى القائم عجَّل اللّه فرجه، فأمره بكتابته وغسله وشربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال.

١٢٨٠ ـ ٤ ـ الكلم الطيّب: رايت بخطّ بعض أصحابنا من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات الأثبات ماهذه صورته: سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين والف الأخ في اللّه المولى الصدوق العالم العامل، جامع الكمالات الانسية، والصفات القدسيَّة، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن علي بن سليمان الجابري الانصاري ـ أنار اللّه برهانه ـ يقول: سمعت الشيخ الصالح المتّقي الورع الشيخ الحاجّ علياً المكّي أنَّه قال: ابتليت بضيقٍ وشدَّة مناقضة خصوم، حتّى خفت على

٣ـ جنّة الماوى ضمن بحار الانوار: ج٥٣ ص٢٢٦ ـ ٢٢٧ (الحكاية السادسة). ولم اعثر عليه في البلد الامين.

٤ـ الكلم الطيّب: ص٩ ـ ١٣.

نفسي القتل والهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعده في جيبي من غير أن يعطينيه أحد، فتعجّبت من ذلك وكنت متحيّراً، فرأيت في المنام أنَّ قائلاً في زيّ الصلحاء والزهاد يقول: إنّا أعطيناك الدعاء الفلاني، فادع به تنج من الضيق والشدّة، ولم يتبيّن لي مَن القائل، فزاد تعجّبي، فرأيت مرة أُخرى الحجَّة المنتظر صلوات اللّه عليه فقال لي: ادع بالدعاء الّذي أعطيتكه، وعلّم من أردت، وقد جرّبته مراراً عديدة فرايت فرجاً قريباً، وبعد هذا ضاع منّي الدعاء برهة من الزمان، وكنت متأسّفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءني شخص وقال لي: إنَّ هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني، وما كان في بالي أنّي رحت إلى ذلك المكان، فأخذت الدعاء وسجدت للّه شكراً، وهو: بسم اللّه الرحمان الرحيم، رَبِّ أسالك مدداً روحانياً تقوى به قواي الكلّيَّة والجزئيَّة حتى أقهر بمبادي نفسي كلَّ نفسٍ قاهرةٍ، فتنقبض لي إشارة دقائقها انقباضاً تسقط به قواها، حتّى لايبقى في الكون ذو روح إلاّ ونار قهري قد أحرقت ظهوره، يا شديد يا شديد، يا ذا البطش الشديد، ياقاهر ياقهّار، أسالك بما أودعته عزرائيل من اسمائك القهريَّة فانفعلت له النفوس بالقهر، ان تُودعَني هذا السرّ في هذه الساعة، حتّى أُلَيِّن به كلَّ صعبٍ، وأُذلِّل به كلَّ منيعٍ، بقوَّتك ياذا القوَّة المتين. يقرا سحراً ثلاثاً إن أمكنَ، وفي الصبح ثلاثاً، وفي المساء ثلاثاً، فإذا اشتدَّ الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرَّة: يارحمان يارحيم، يا ارحم الراحمين، اسالك اللطف بما جرت به المقادير.

١٢٨١ ـ ٥ـ **الكلم الطيّب**: هذا دعاء عظيم عن صاحب الأمر لمن

٥ـ الكلم الطيّب: ص١٢ ـ ١٥.

ضاع له شيء، أو كانت له حاجة. وله قصّة عجيبة قريبة من قصّة الدعاء الّذي قبله، فليكثر الداعي من قراءته عند طلب مهمّاته، وهو: بسم اللّه الرحمان الرحيم، أنت اللّه الذي لا إله إلاّ أنت مبدئ الخلق ومعيدهم، وأنت اللّه الذي لا إله إلاّ أنت مدبّر الأمور وباعث من في القبور، وأنت اللّه الّذي لا إله إلاّ أنت القابض الباسط، وأنت اللّه الّذي لا إله إلاّ أنت وارث الأرض ومن عليها، أسألك باسمك الّذي إذا دُعيت به أجبت، وإذا سُئلت به أعطيت، وأسألك بحقّ محمّد وأهل بيته، وبحقّهم الّذي أوجبته على نفسك، ان تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقضي حاجتي الساعة الساعة، ياسيّداه يا مولاه ياغياثاه، أسألك بكلّ اسمٍ سمّيته به نفسك، واستأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعجّل خلاصنا من هذه الشدّة، يامقلّب القلوب والأبصار، ياسميع الدعاء، إنّك على كلّ شيء قدير، برحمتك يا أرحم الراحمين.

١٢٨٢ ـ ٦ ـ **الجنّة الواقية**: دعاؤه (يعني: صاحب الأمر عليه السلام): يانور النور، يامدبّر الأمور، ياباعث من في القبور، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي ولشيعتي من الضيق فرجاً، ومن الهمّ مخرجاً، وأوسع لنا المنهج، وأطلق لنا من عندك ما يفرج، وافعل بنا ما أنت أهله ياكريم.

قال: وروي أنّه من اختار هذا الدعاء حشر مع صاحب الأمر عليه السلام.

٦ـ الجنّة الواقية والجنة الباقية (مختصر المصباح): ص٩٦ ف٢٦؛ مصباح الكفعمي: ص٣٠٥ ف٣٠ وليس فيه: «قال: وروي انّه... إلى آخره».

١٢٨٣ ـ ٧ـ **مهج الدعوات**: حرز لمولانا القائم عليه السلام: بسم اللّه الرحمان الرحيم، يامالك الرقاب، وياهازم الاحزاب، يامفتّح الابواب، يامسبّب الاسباب، سبّب لنا سبباً لانستطيع له طلباً بحقّ لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله أجمعين.

١٢٨٤ ـ ٨ـ **مهج الدعوات**: في (حديث طويلٍ ذكر فيه قنوتات الأئمّة عليهم السلام، قال:) قنوت مولانا الحجّة محمّد بن الحسن عليهما السلام: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واكرم أولياءك بإنجاز وعدك، وبلّغهم دَرك مايأملونه من نصرك، واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك، وتمرّدَ بمنعك على ركوب مخالفتك، واستعان برفدك على فلّ حدّك، وقصد لكيدك بأيدك، ووسعته حلماً لتأخذه على جهرة، وتستأصله على غرّة، فإنّك اللّهمّ قلت وقولك الحقّ: ﴿**حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخرفها وازَّيَّنَتْ وظَنَّ أهْلُها أنَّهم قَادِرُونَ عَلَيْها أتاهَا أمْرُنَا ليلاً او نهاراً، فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بالأمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَومٍ يتَفكَّرُونَ**﴾، وقلت: ﴿**فَلَمَّا آسفُونا انتَقَمْنَا مِنْهُم**﴾، وإنّ الغاية عندنا قد تناهت، وإنّا لغضبك غاضبون، وإنّا على نصر الحقّ متعاصبون، وإلى ورود أمرك مشتاقون، ولإنجاز وعدك مرتقبون، ولحلول وعيدك بأعدائك متوقّعون، اللّهمّ فاذَن بذلك، وافتح طرقاته، وسهّل خروجه، ووطّئ مسالكه، واشرع شرايعه، وأيّد جنوده وأعوانه، وبادر بأسك

٧ـ مهج الدعوات: ص٤٥؛ مصباح الكفعمي: ص٢٠٥ ـ ٢٠٦؛ البحار: ج٩٤ ص٣٦٥ ب٥٠ ح١ مثله.

٨ـ مهج الدعوات: ص٦٧ ـ ٦٨ ثمّ ذكر في المهج بعد هذا القنوت دعاءً جليلاً دعا به في قنوته عليه السلام أوّله: «اللّهمّ يامالك الملك ... إلى آخره»؛ مكيال المكارم: ج٢ ص٢٠ ـ ٢١.

القوم الظالمين، وابسط سيف نقمتك على أعدائك المعاندين وخذ بالثار إنّك جواد مكّار.

١٢٨٥ـ ٩ ـ **كنوز النجاح**: روى أحمد بن الدربي، عن خزامة، عن أبي عبدالله الحسين بن محمّد البزوفري، قال: خرج عن الناحية المقدّسة: مَن كانت له إلى الله حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل، ويأتي مصلاّه ويصلّي ركعتين، يقرأ في الركعة الأولى الحمد، فإذا بلغ ﴿ **إيّاك نعبد وإيّاك نستعين** ﴾ يكرّرها مائة مرّة، ويتمّ في المائة إلى آخرها، ويقرأ سورة التوحيد مرّة واحدة، ثمّ يركع ويسجد، ويسبّح فيها سبعة سبعةً، ويصلّي الركعة الثانية على هيئته، ويدعو بهذا الدعاء، فإنّ الله تعالى يقضي حاجته البتّة، كائناً ماكان، إلاّ أن يكون في قطيعة رحمٍ، والدعاء: «اللّهمّ إنْ أطعتك فالمحمدة لك، وإن عصيتك فالحجّة لك، منك الروح ومنك الفرج، سبحان مَن انعم وشكر، سبحان مَن قدر وغفر، اللّهُمَّ إن كنتُ قد عصيتك فإنّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو الإيمان بك، لم اتّخذ لك ولداً، ولم ادع لك شريكاً، منّاً منك به عليَّ، لا منّاً منّي به عليك، وقد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابرة، ولا الخروج عن عبوديّتك، ولا الجحود بربوبيّتك، ولكن أطعت هواي، وأزلّني الشيطان، فلك الحجّة عليَّ والبيان، فإنْ تعذّبني فبذنوبي غير ظالم، وإن تغفر لي وترحمني فإنّك جواد كريم، ياكريم

٩ـ كنوز النجاح: مخطوط؛ مكارم الاخلاق: ص١٨٤ ف٤ نوادر من الصلوات؛ مهج الدعوات: ص٢٩٤ ـ ٢٩٥؛ البحار: ج٨٩ ص٣٢٣ ح ٣٠؛ مكيال المكارم: ج٢ ص٤٠٩ ـ ٤١٠ ب٨ ح١٧١٩ وقال: «قد وقع لي مكرّراً مهمّات، فصلّيت هذه الصلاة بهذه الكيفيّة فكفاها الله تعالى بمنّه وكرمه، وببركة مولانا صلوات الله عليه». المستدرك: ج١ ص٤٢٠ ح ١ عن كنوز النجاح؛ وج٦ ص٧٥ طبع مؤسسة آل البيت.

ياكريم... (حتّى ينقطع النفس)، ثمّ يقول: ياآمناً من كلّ شيء، وكلّ شيء منك خائف حذر، أسألك بأمنك من كلّ شيء، وخوف كلّ شيء منك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي وولدي، وسائر ما أنعمت به عليَّ، حتّى لا أخاف أحداً، ولا أحذر من شيءٍ أبداً، إنَّك على كلّ شيء قدير، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل، ياكافي إبراهيم نمرود، وياكافي موسى فرعون، ويا كافي محمّد صلّى اللّه عليه وآله الأحزاب، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تكفيني شرَّ فلان بن فلان» . فيستكفي شرَّ مَن يخاف شرَّه، فانَّه يكفى شرّه إن شاء اللّه تعالى. ثمّ يسجد ويسأل [اللّه] حاجته، ويتضرَّع إلى اللّه تعالى، فإنَّه مامن مؤمن ولا مؤمنة صلّى هذه الصلاة، ودعا بهذا الدعاء خالصاً إلّا فُتحت له أبواب السماء للإجابة، ويُجاب في وقته وليلته كائناً ما كان، وذلك من فضل اللّه علينا وعلى الناس.

١٢٨٦ ـ ١٠ ـ **مصباح الكفعمي**: قال (بعد ذكر بعض ماذكرناه من الأدعية): اعلم أنَّ للمهدي عليه السلام دعاءين آخرين، خفيفين على اللسان، ثقيلين في الميزان، يليق وصفهما في هذا المكان، الأوَّل: نقلته من كتاب مهج الدعوات، والثاني: من كتاب الأدعية المستجابات، ثمَّ ذكر دعاء: يامالك الرقاب... إلى آخره، وذكر بعده الدعاء الثاني من كتاب الأدعية المستجابات، وهو هذا: إلهي بحقِّ مَن ناجاك، وبحقِّ من دعاك في البحر والبرّ، صلِّ على محمَّد وآله، وتفضَّل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى والسعة، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء

---

١٠ ـ مصباح الكفعمي: ص٣٠٥ ـ ٣٠٦ ف ٣٠؛ مهج الدعوات: ص٣٦٨؛ البحار: ج٩٢ ص٤٥٠ ب١٣٠ ح ٢.

والصحّة والراحة، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرامة، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالردّ إلى أوطانهم سالمين غانمين، بحقّ محمّد وآله أجمعين.

١٢٨٧ ـ ١١ ـ **مصباح الكفعمي**: قال في الفصل التاسع والعشرين الَّذي عقده لذكر أدعية مأثورة ليس لها أسماء تُعرف بها، فمن ذلك دعاء مروي عن المهدي عليه السلام: اللَّهمَّ ارزقنا توفيق الطاعة، وبُعد المعصية، وصدق النيّة، وعرفان الحرمة، وأكرمنا بالهدى والاستقامة، وسدِّد ألسنتنا بالصواب والحكمة، واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة، وطهِّر بطوننا من الحرام والشبهة، واكفف أيدينا عن الظلم والسرقة، واغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة، واسدد أسماعنا عن اللغو والغيبة، وتفضّل على علمائنا بالزهد والنصيحة، وعلى المتعلِّمين بالجهد والرغبة، وعلى المستمعين بالاتّباع والموعظة، وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة، وعلى موتاهم بالرأفة والرحمة، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة، وعلى الشباب بالإنابة والتوبة، وعلى النساء بالحياء والعفَّة، وعلى الأغنياء بالتواضع والسعة، وعلى الفقراء بالصبر والقناعة، وعلى الغزاة بالنصر والغَلَبة، وعلى الأسراء بالخلاص والراحة، وعلى الأمراء بالعدل والشفقة، وعلى الرعيَّة بالإنصاف وحسن السيرة، وبارك للحجّاج والزوّار في الزاد والنفقة، واقض ما أوجبت عليهم من الحجّ والعمرة، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

أقول: المتكفّل لذكر الأدعية المرويّة عنه عليه السلام هو كتب الدعوات، فعلى من طلب المزيد الرجوع إليها، وممّا روي عنه

١١ـ مصباح الكفعمي: ص٢٨٠ ـ ٢٨١ ف٢٩ الدعاء الاوّل.

عليه السلام في غيبة الشيخ: ص٢٧٣ ـ ٢٨٠، ومصباح المتهجّد: ص٢٨٤، ومصباح الكفعمي: ص٣٠٦، وجمال الأسبوع: ص٥٠٠، وغيرها، الصلوات على النبي والأئمّة عليهم السلام، وهي مشهورة مذكورة في كتب الأدعية المتداولة بين أهلها. قال السيّد في جمال الأسبوع: «إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذرٍ فلا تتركها أبداً لامر أطلعنا اللّه جلّ جلاله عليه».

ويدلّ عليه أيضاً ح٨٢٩، ٨٤٢.

حول اختلاف الأخبار
في مدّة دولته وبقائه عليه السلام
بعد ظهوره

اعلم أنّنا لم نخرج الأخبار المتعارضة في هذا الكتاب إلاّ للاستناد بمداليلها الّتي اتّفقت هذه الأخبار عليها، لأنّه ربّما تكون هناك قرائن توجب القطع بصدور بعضها، أو يستكمل بضمّها إلى غيرها التواتر المعنوي أو الإجمالي.

وأمّا في مورد تعارض بعضها مع بعضٍ فلا نحتجّ بواحدٍ من المتعارضين فيما هو المطلوب فيه الاعتقاد به دون العمل، لأنّه لااعتبار بخبر الواحد فيه؛ لعدم سببيّته لحصول الاعتقاد حتّى وإن لم يكن له معارض من سائر الأخبار، فلاتشمله الأدلّة الّتي أُقيمت على حجّيّة الخبر وقول الثقة في الأحكام العمليّة، لأنّ اعتباره في الأحكام معناه وجوب العمل به، والأخذ به في البرامج العمليّة التكليفيّة، وهذا أمر يجوز صدوره من الشارع تأسيساً أو إمضاءً، كما قرّر وجوب العمل بالبيّنة في مواردها المعلومة، وأمّا في غير الأحكام ممّا يتطلّب فيه العلم والعقيدة به ـ حيث إنّ الخبر الواحد لايوجب الاعتقاد ـ فلايصحّ إيجاب الاعتقاد بمضمونه، لأنّه أمر لايتحصّل إلاّ بسببه، وهو في باب الأخبار: الخبر المقطوع صدوره بالتواتر، أو القرائن الموجبة للقطع، والمقطوع دلالته.

ومع ذلك لاحاجة إلى تشريع الشارع اعتباره ووجوب الاعتقاد به؛ لأنّ الاعتقاد به يتحقّق حينئذ بنفسه.

وأمّا إذا لم يكن الخبر كذلك، وكان ظنّي الصدور، أو ظنّيّ الدلالة، فلايتأتّى منه القطع بمضمونه، ولايجوز للشارع التكليف بالاعتقاد به، لانّ معناه: جعل ماهو علّة للظنّ بالذات علّة للقطع، وإيجاب القطع بأمرٍ هو المظنون بالذات، وهو محال، وخارج عن شأن الشارع.

وبالجملة: في التكاليف العمليّة مفاد دليل حجّيّة الخبر فيها إنّما يكون وجوب البناء العملي عليه، والجري على طبقه عملاً، وهو أمر ممكن يجوز التعبّد به من الشارع، وأمّا الاعتقاد فلايجوز فيه ذلك. ولافرق في ذلك ـ كما أشرنا إليه ـ بين خبر الواحد السالم عن المعارض إذا لم يكن صدوره أو دلالته يقينياً، وبين الخبر المبتلى بالمعارض، سواء عولج تعارضه مع غيره بوجهٍ من الوجوه من الجمع العرفيّ أو الترجيح ببعض المرجّحات أم لا.

ولايخفى عليك أنّه لايضرّ اختلاف الأخبار في تفاصيل أمرٍ من الأُمور بصحّة أصله الثابت بالأحاديث المتواترة أو الآحاد الصحيحة، حتّى وإن لم يظهر لنا وجه الاختلاف، ولا وجه علاجه.

ولايستلزم التعارض العلم بمخالفة أحد المتعارضين مع الواقع مطلقاً، حتّى في غير خصوص المورد الّذي وقع التعارض فيه بينهما حتّى يسقط فيه عن الحجّيّة أيضاً، وذلك لانّ التعارض في الأخبار يمكن وقوعه لأحد أمور:

الأوّل: عدم ضبط بعض الرواة، واختلاف حالاتهم عند تحمّل

الحديث، وحالات من يملي الحديث، ممّا ـ ربّما ـ يوجب الضعف أو اختلال بعض الشرائط العاديّة العرفيّة لتحمّل الحديث.

الثاني: النقل بالمضمون، حيث إنّه قلّما يخلص عن اجتهاد الناقل، واعتماده على مافهمه من كلام المنقول منه، من حيث: الإطلاق والتقييد، والعموم والخصوص، والحقيقة والمجاز، وغيرها.

الثالث: كون نقل الحديث في الصدر الأوّل ـ كثيراً او غالباً ـ عن ظهر القلب لا من الكتاب، مضافاً إلى منع الفئة الغالبة على الحكم بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن الحديث عنه، فانقطع بذلك عند غير شيعة أهل البيت عليهم السلام سلسلة النقل والرواية عنه إلى زمان عمر بن عبدالعزيز، بل إلى انقضاء حكومة بني أُميّة على اختلاف وقع بين أرباب التواريخ في أوّل زمان رُفِع المنع الحكومي عن التحدّث بأحاديث النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

وأوّل من نهى عن كتابة الحديث هو عمر بن الخطّاب، حيث نهى النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن كتابة مالم يضلّوا بعده فقال ماقال، وكان ابن عبّاس يقول: الرزيّة كلّ الرزيّة ماحال بين رسول اللّه وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم، وعن أبي بكر أنّه قال: ... فلاتحدّثوا عن رسول اللّه شيئاً، فمن سالكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب اللّه، فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه[1]. وكان عمر شديد المنع من رواية الأحاديث.

والمتدبّر يفهم أنّ ذلك لم يكن منهم إلاّ لعلّة سياسيّة، وهي المنع عن روايات فضائل أهل البيت، سيّما أميرالمؤمنين علي عليه السلام،

---

(١) تذكرة الحفّاظ: ج١ ص٣.

لأنّها توجب الوهن في حكوماتهم، وتعلن مخالفتهم للنصوص، وتوجب ميل القلوب إلى أهل البيت عليهم‌السلام.

الرابع: عدم نقل بعض القرائن الحاليّة والمقاميّة الّتي لها دخل في فهم المخاطب مراد المتكلّم من كلامه، بحيث يكون خلوّ الكلام من هذه القرائن أو عدم التفات بعض الحاضرين بها موجباً لاستظهار معنىً آخر من حاق لفظه.

الخامس: تقطيع الحديث، ورواية بعضه الّذي تعلّق بنقله غرض الراوي، من بيان حكمٍ، أو إثبات أمرٍ، أو غير ذلك، سواء وقع التقطيع في الفاظ الحديث ومتنه أو وقع في نقل مضمونه، ولاريب أنّ ذلك ربّما يؤثّر في دلالة الكلام على مدلوله الواقعي أو بعض مداليله، فلعلّ التقطيع لايضرّ باستفادة ما اراد المقطّع من الكلام، ولكن يضرّ باستفادة السائرين أو سائر مايستفاد من الكلام من أُمورٍ كان دالاًعليها لولا التقطيع.

السادس: كلّ ذلك يكون وليس لأحدٍ عمد في إيقاع الاختلاف والاشتباه، وقد يتحقّق بالعمد، وسوء النيّة، والأغراض الفاسدة سيّما السياسيّة منها، وهذا تارة يتحقّق بوضع الحديث راساً، وتارة بزيادة أمرٍ فيه، أو إسقاط جملة منه، ممّا ـ ربّما ـ يعرفه الخبير بالأحاديث والاسناد.

السابع: ممّا يؤثّر في وقوع الاختلاف في الأحاديث جهة الصدور، فإنّ الأصل في المحاورات ان يكون جهة صدور الكلام عن المتكلّم بيان مفاده العرفي والظاهري، وإذا كان جهة صدور الكلام فيه أمراً آخر، مثل: المزاح، أو الحذر من الضرر ووقوع الفتنة، أو التقيّة، فينفي مثلاً أمراً اثبته جدّاً في كلامه الآخر، ويقول: إذا كان في مقام التقيّة مثلاً:

(لا) في مقام (نعم)، فيقع التعارض بين الكلامين، ولايدري من ليس عارفاً بالحال، ولا معرفة له بمقاصد المتكلّم وآرائه الظاهرة أن أيّهما المراد، فيحكم بالتعارض.

ثمّ إنّه بعدما عرف أنّ الاختلاف إنّما يقع بسبب من الأسباب المذكورة، ففي كلّ موردٍ تحقّق التعارض بين الخبرين بالتباين لابدّ من العمل بالقواعد المذكورة في باب التعادل والترجيح، من ملاحظة المرجّحات السنديّة، ثمّ الجهتيّة، ثمّ الدلاليّة، مثلاً: يؤخذ بروايةٍ كان راويها ضابطاً حافظاً، أو أضبط وأحفظ دون غيرها، أو روايةٍ لايمكن حملها على صدورها لغير جهة بيان الواقع دون مايجوز ذلك فيه، ويمكن حمل صدورها بملاحظة بعض الشواهد والقرائن على التقيّة أو جهةٍ أُخرى، أو يؤخذ بالرواية المنقولة بالفاظها، أو مالم يقع فيه التقطيع على المنقول بالمضمون، أو ماوقع فيه التقطيع، وكذا يؤخذ بما هو موافق لعموم الكتاب أو إطلاقه، دون المخالف لواحد منهما[1].

وإن كان الخبران من جميع ما ذُكر في باب المرجّحات، خارجيّة كانت أم داخليّة، متساويين متكافئين، فلاترجيح لأحدهما على الآخر، فيتساقطان ولايحتجّ بواحد منهما.

ولايخفى عليك أنّ ماذكرناه من إعمال المرجّحات، والأخذ بما فيه جهة من جهات الترجيحات العرفيّة أو الشرعيّة ـ كما صرّحنا به ـ لايجري إلّا في الاخبار المأثورة في فروع الدين، وما يراد منه العمل دون الاعتقاد، وأمّا مايطلب فيه الاعتقاد فلايحتجّ فيه بخبر الواحد السليم عن

---

(١) وامّا الخبر المعارض لواحد منهما إذا لم يكن مبتلىً بالمعارض فهو حجّة إذا كان واجداً لشرائطها فيخصّص أو يقيّد به عموم الكتاب أو إطلاقه، دون ما إذا كان تعارضه مع الكتاب بالتباين فإنّه لايجوز الاخذ والاحتجاج به.

المعارض، فضلاً عن غيره، إلاّ إذا كـان مقطوع الصدور والدلالة، كالخبر المتواتر المقطوع صدوره.

فعلى هذا لايحتجّ بخبر الواحد المظنون صدوره في تفاصيل علائم المهدي عليه‌السلام، وأوصافه، وخصائصه، وغير ذلك من الأمور الّتي المطلوب فيها هو الاعتقاد بها، سواء كان له معارض من سائر الأخبار ام لا.

إذا عرفت ماتلونا عليك فاعلم: أنّه ربّما يقال في الأخبار الواردة في مدّة ملكه ودولته عليه‌السلام: إنّها بما فيها من الاختلاف في تعيين تلك المدّة أكثرها لقلّة ما عُيِّن فيه من سنيها لايناسب هذا الظهور المبشّر به على لسان الانبياء، المفسَّر به آيات من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿ ولقد كتبنا في الزبور... ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ ونُريدُ انْ نَمُنَّ عَلَى الّذينَ استُضعِفُوا... ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللّه الّذينَ آمنُوا مِنْكُمْ وَعملُوا الصَّالِحَاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُمْ فِي الأرْضِ... ﴾[3] ويقع (أي الظهور) بعد وقوع البشريّة طول تاريخ مجتمعها ومدنيّتها تحت سلطان ظلم الظالمين، وأنواع الاضطهاد، وليس هذا إلاّ مثل أن يبشّر مسجون حُكِم عليه بالسجن الدائم، ومات أبوه وأجداده قبله في السجن: إنّك ستخلص من السجن في آخر ساعة أو يوم من حياتك، فمستقبلك يكون بذلك مستقبل خيرٍ وأمنٍ وعدل. أليس له أن يقول: ماقيمة هذا في جنب هذا السجن الطويل الّذي فقدتُ فيه أبي وجدّي و...، ورأيت فيه أنواع المحن والفتن.

---

(١) الانبياء: ١٠٥.
(٢) القصص: ٥.
(٣) النور: ٥٥.

اذن فيقال: ماقيمة سبع سنين، أو تسع، أو تسع عشرة واشهر، أو عشرين، أو ثلاثين، أو أربعين، في حساب مكث البشريّة طوال تاريخها الطويل في الشدائد والمحن والظلم والجور.

والجواب عن ذلك: أنّه قد ظهر لك أنّه لا اعتداد باخبار الآحاد في مثل هذه الأمور الّتي لايأتي الاعتقاد بها منها، وحيث لم يصل إلينا خبر قطعي من الرسول الصادق المصدّق صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ومن اوصيائه ووَرَثة علمه بتعيين مدّة ملكه، فنترك الاحتمالات بحالها، فمنها: أنّها على مافي بعض الأخبار تبلغ ثلاثمائة وتسع سنين، ومنها: امتداد الزمان، فيكون يوم كشهر، وشهر كسنة، ولابعد، فإنّه كما يوسع المكان والفضاء، قال اللّه تعالى: ﴿ وانّا لَمُوسِعُونَ ﴾[1] يوسع اللّه تعالى الزمان، قال الشبلنجي: السنة من سنيه مقدار عشر سنين[2]. وقال البكري في الهدية: والّذي يلوح للسرّ الممنوح أنّه يمتدّ الزمان، ويتّسع له الأوان[3]. ويؤيّد ماقالاه بعض الاخبار. ومنها: أنّها يمتدّ نظامها بامتداد الرجعة على بعض التفاصيل المذكورة في الأخبار، ومنها غير ذلك.

فإن قلتَ: قد علم ذلك ممّا ذكرت، ولكن لنا ردّ هذه الأخبار الواردة في مدّة ملكه، سيّما ماحدّدتها بمدّةٍ قصيرةٍ، مثل: الخمس، والسبع، والتسع، ونحو ذلك بالبيان السابق.

قلت: أوّلاً: يمكن حمل المدّة المعلومة في هذه الاخبار على الرمز، بشهادة خبر «عقد الدرر»[4] عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وخبر

---

(١) الذاريات: ٤٧.

(٢) نور الابصار: ص١٨٩.

(٣) العطر الوردي: ص٧٠.

(٤) تقدم تحت الرقم ١١٩٩.

«الإرشاد»[١] عن أبي عبداللّه عليه السلام، وبعد هذا الاحتمال لايجوز ردّه.

وثانياً: نقول: لِمَ لايجوز أن تكون مدّة حكمه عليه السلام في كمال استيلائه وسلطنته على الشرق والغرب، وامتلاء الأرض بالعدل والقسط، عوضاً عن المدّة الّتي تمتلئ الأرض من الظلم والجور، وخفاء الحقّ حتّى لايقول أحد: اللّه، إلاّ متخفّياً؟

وأمّا الجور الّذي لايعمّ البسيطة، والباطل الّذي يعرض الحقّ قباله فهو أمر يقتضيه طبع هذا العالم المادي، ولايزول إلاّ في مدّة غلبة حكمه على جميع الأرض.

ولانقول هذا إلاّ على سبيل إبداء الاحتمال، وبيان عدم جواز ردّ هذه الأخبار والحكم عليه بالبطلان كلاً أم بعضاً. ونسأل اللّه الهداية والأمن من الزلّة والضلالة.

هذا واعلم أنّ العلامة المجلسي ـ قدّس سرّه ـ قال في مقام الجمع بين هذه الأخبار المختلفة في أيّام ملكه عليه السلام: بعضها محمول على جميع مدّة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ماعندنا من السنين والشهور، وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة، واللّه يعلم[٢].

وقال الشريف البرزنجي: وردت في مدّة ملك المهدي روايات مختلفة، ففي بعض الروايات: يملك خمساً أو سبعاً أو تسعاً بالترديد، وفي بعضها: سبعاً، وفي بعضها: تسعاً، وفي بعضها: إن قلَّ فخمساً

---

(١) تقم تحت الرقم ١٢٠٣.

(٢) بحار الانوار: ج٥٢ ص٢٨٠.

وإن كثر فتسعاً، وفي بعضها: تسع عشرة سنة وأشهراً، وفي بعضها: عشرين، وبعضها: أربعة وعشرين، وبعضها: ثلاثين، وبعضها: أربعين منها تسع سنين يهادن فيها الروم.

قال ابن حجر في «القول المختصر»: ويمكن الجمع على تقدير صحّة الكلّ بأنّ ملكه متفاوت الظهور والقوّة، فيحمل الاكثر على أنّه باعتبار جمع مدّة الملك، والاقلّ على غاية الظّهور والأوسط على الوسط، انتهى.

قلت: ويدلّ على ماقاله وجوه:

الأوّل: أنّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم بشّر أُمّته وخصوصاً أهل بيته ببشارات، وأنّ اللّه يعوّضهم عن الظلم والجور قسطاً وعدلاً، واللائق بكرم اللّه أن تكون مدّة العدل قدر ماينسون فيه الظلم والفتن، والسبع والتسع أقلّ من ذلك.

الثاني: أنّه يفتح الدنيا كلّها كما فتحها ذوالقرنين وسليمان، ويدخل جميع الآفاق كما في بعض الروايات، ويبني المساجد في سائر البلدان ويحلّي بيت المقدس، ولاشكّ انّ مدّة التسع فما دونها لايمكن أن يساح[1] فيها ربع أو خمس المعمورة سياحةً، فضلاً عن الجهاد وتجهيز العساكر وترتيب الجيوش وبناء المساجد وغير ذلك.

الثالث: أنّه ورد انّ الاعمار تطول في زمنه كما مرّ في سيرته، وطولها فيه مستلزم لطوله، وإلاّ لايكون طولها في زمنه، والتسع وما دونه ليست من الطول في شيء.

---

(١) هذا في زمانه وفي زماننا امكن سياحة جميع المعمورة بمدّة اقلّ من ذلك بكثير، تعدّ بالايّام والساعات.

الرابع: أنّه يهادن الروم تسع سنين. الخ[١] ونحوه قاله السفاريني[٢]، والصبّان[٣]، وشارح القطر الشهدي[٤]، وغيرهم.

اقول: يؤيّد ماقاله البرزنجي من أنّ الأعمار تطول الخبر الّذي رواه المفيد في «الإرشاد»، والشيخ في «الغيبة» عن المفضّل بن عمر وإن كان لايخلو من الغرابة، ففيه: روى المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنورها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه... الحديث[٥].

ولايخفى عليك أنّا ذكرنا ماذكرنا عن العلامة المجلسي ـ قدّس سرّه ـ والبرزنجي وغيرهما استطراداً، وإلاّ فالتحقيق المعتمد عليه في هذا الموضوع ماذكرناه، واللّه تعالى أعلم.

---

(١) الإشاعة: ص١٠٥ و١٠٦.
(٢) لوائح الانوار الإلهيّة: ص٢٠.
(٣) إسعاف الراغبين: ص١٤٠ و١٤١.
(٤) العطر الوردي: ص٧٠.
(٥) إرشاد المفيد: ص٣٦٣ ف ذكر مدّة ملك القائم؛ غيبة الشيخ: ص٢٨٠ ف صفاته ومنازله وسيرته.

حول الأخبار المأثورة
في الدجّال

اعلم أنّ الأخبار المخرّجة في جوامع حديث العامّة وصحاحهم ومسانيدهم في الدجّال كثيرة جداً، أخرجوها عن أكثر من أربعين صحابياً وصحابيّة، مثل: أبي سعيد، وجابر بن عبدالله، وابن عمرو، وأبي بكر، وحذيفة، وابن مسعود، وعبدالله بن مغنم، ومعاذ بن جبل، وأُسامة، وسمرة بن جندب، وأبي بكرة، وأبي أُمامة، والنوّاس بن سمعان، وأُبيّ بن كعب، وأبي عبيدة، وسلمة بن الأكوع، وعمرو بن عوف، وعبد الله بن بشير، وفاطمة بنت قيس، وأبي هريرة، وعبادة بن الصامت، وعمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعائشة، وابن عبّاس، وسعدة، وأبي الدرداء، وأُمّ سلمة، وأسماء بنت يزيد، وهشام بن عامر، ومجمع بن جارية، وغيرهم وقد ادّعوا تواترها، وقال بعضهم: إنَّ أخباره تحتمل مجلّداً، كما أفردها بالتأليف غير واحدٍ منهم؛ كأبي عمرو الداني.

والظاهر من أرباب الجوامع وائمّتهم في الحديث الاعتماد على هذه الأخبار، والاحتجاج بها، وشدّة الإنكار على من ينكرها، مع مافي إسناد أكثرها من العلل، والذي ينبغي أن يقال: إنَّ هذه الأخبار من حيث المتن على طائفتين:

إحداهما: ماليس فيه مايخالف ضرورة العقل والنقل، ويؤيّد بعضه بعضاً، فشان هذه الطائفة وشان سائر أخبار الملاحم سواء، فإن ثبت الإخبار بها عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يجب قبولها والإيمان بها، كرواية خروج شخص في آخر الزمان لُقّب في لسان هذه الاخبار بالدجّال، يدّعي الألوهيّة، ويدعو الناس إلى نفسه، ويصدر منه بعض التمويهات، وتغطية الباطل بالحقّ، يهلك بإضلاله جماعاتٌ من الناس، يؤمنون به طمعاً او خوفاً، أكثر أتباعه العثمانيّون واليهود والنساء... .

وهذه مثل: رواية الفتن والمسند وغيرهما عن هشام بن عامر، وحديث مسلمٍ عن أمّ شريك، وحديث أبي داود عن عمران بن حصين فيمن سمع بالدجّال، وحديث مسلمٍ عن المغيرة: هو أهون على اللّه من ذلك (يعني: من ان يكون معه جبال من خبزٍ ولحمٍ، ونهر من ماءٍ)، وحديث أنس وأبي هريرة وعائشة وابن عبّاس وسعد وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه وغيره: اللّهمّ إنّا نعوذ بك من عذاب جهنّم... ومن فتنة المسيح الدجّال، وحديث أبي داود عن أبي الدرداء: من حفظ عشر آيات... ، وحديث مسلمٍ عن نافع بن عيينة: تغزون جزيرة العرب... ثمّ يغزون الدجّال فيفتحه اللّه تعالى، وحديث احمد عن معاذ بن جبل: ... عمران بيت المقدس وخراب يثرب والملحمة وفتح القسطنطينيّة وخروج الدجّال في سبعة اشهر، وحديث مسلمٍ عن حذيفة، والفتن عن حذيفة بن اليمان، وحديثه الآخر عن أنس، وحديث ميزان الاعتدال عن زيد بن وهب عن حذيفة، وحديث المسند عن أبي وائل عن حذيفة، وحديث المسند عن أبي ذر، وحديث أبي ظبيان عن عليّ عليه السلام، وخبر

أحمد عنه عليه السلام: غير ذلك أخوف لي عليكم، وخبر أحمد عن جابر الّذي فيه: وأكثر من يخرج اليه من النساء وفيه: ويكون معه سبعون الفاً من اليهود، وخبر أحمد عن هشام بن عامر: انّ راس الدجّال من ورائه حبك حبك فمن قال: أنت ربّي افتتن، ومن قال: كذبت ربّي اللّه عليه توكّلت فلايضرّ، أو قال: فلا فتنة عليه، وخبره عن ابن عمر فيه: أكثر من يخرج إليه النساء، وخبره عن عثمان بن أبي العاص فيه: أكثر من معه اليهود والنساء[1]، وفي هذا الخبر إشارة إلى ظهور المهدي عليه السلام إذ فيه: فبينما هم كذلك (أي المسلمون في المجاعة الشديدة وغيرها) إذ نادى منادٍ من السحر: يا أيّها الناس اتاكم الغوث (ثلاثاً). وهناك من الأحاديث أكثر ممّا ذكرناه، فلانطيل الكلام بنقل أكثر من ذلك.

وهذه الطائفة من حيث المضمون يكون احتمال وقوع مضمونها مقبولاً لايرى في وقوعه مانعٌ من العقل أو الشرع، ولايجوز ردّ احتمال وقوعه بمجرّد الاستبعاد والاستغراب بعدما جاء أغرب منه في الملاحم الّتي أُخبر عنها في الكتاب والسنّة الصحيحة.

نعم في إسناد كثيرٍ منها علل توجب ضعفها وتركها، وعدم الوثوق بصدورها ومن حدّث بها، ومع ذلك لايكون هذا مجوّزاً لحمل هذه الأخبار على خلاف ظاهرها والاخذ بها، بل يعامل معها بقاعدة الإمكان.

لايقال: ربّما تكون هذه الأخبار العليلة من الكثرة بحيث توجب

---

(١) قال محقّق (نهاية البداية والنهاية): «اكثر مَن معه اليهود والنساء» إشارة الى انّ الدجّال يستعين في بثّ سمومه باليهود أهل الغدر، وبالجنس حبالة الشيطان، واليهود منذ كانوا يتّخذون من الجنس وسيلةً للوصول إلى اغراضهم الخبيثة، ومقاصدهم السيّئة.

اليقين بالتواتر الإجمالي أو المعنوي، وبعبارةٍ أُخرى: توجب كثرتها اليقين بصدور بعضها ولو واحد منها، أو اليقين بصدور مضمون ما اتّفق عليه الكلّ الّذي نعبّر عنه بالتواتر المعنوي، فإنّه يقال: لابأس بذلك، إلاّ أنّ هذا أيضاً لايوجب حمل ماتواترت عليه الأخبار بالإجمال أو بالمعنى على خلاف الظاهر، وتأويله بمجرّد الاستغراب، ولا حمل سائر ماتضمّنته هذه الأخبار المحقّقة للتواتر على خلاف الظاهر، كما سيأتي بيان ذلك.

وأمّا الطائفة الثانية: وهي الّتي لايصحّ حملها على ظاهرها عقلاً أو شرعاً، ويترك ظاهرها مطلقاً وإن وجد فيها (ولايوجد) مالا بأس بسنده، فهي أيضاً من طرق أهل السنّة كثيرة جدآ، فيها من الأعاجيب والأقاصيص أُمور لاتقبلها النفوس السليمة، والعقول المستقيمة المؤمنة بالدعوة المحمّديّة البيضاء، والرسالة الّتي هي أحكم الرسالات وأتمّها، المنزّهة عن المجون والخرافات.

وهذه مثل: خبر الجساسة والدجّال الّذي رووه عن فاطمة بنت قيس، وما رووه في ابن صيّاد، وخبر مسلم عن جابر الذي فيه: أنّ له حماراً يركبه عرض مابين أُذنيه أربعون ذراعاً، وأنّ معه جبالاً من خبز، وأنّ معه نهرين، وخبره عن النوّاس بن سمعان، وخبره أيضاً عن أبي الودّاك عن أبي سعيد، وخبر أحمد ايضاً عن ابي الوداك عنه وخبر احمد عن أسماء بنت يزيد، وخبر ابن ماجة عن أبي أُمامة، وخبر أحمد عن سفينة، وخبر الطبراني عن مجاهد عن ابن عمرو، وخبر أحمد عن الحسن البصري عن عائشة، ومرسل محسن البصري الّذي رواه الذهبي عنه، وخبر الطبراني عن سلمة بن الأكوع، والخبر الّذي رواه ابن المنادى

عن أميرالمؤمنين علي عليه‌السلام، وخبر حذيفة الّذي فيه: يخرج الدجّال عدوّ اللّه ومعه جنود من اليهود وأصناف من الناس، ومعه جنّته وناره، ورجال يقتلهم ثمّ يحييهم، ومعه جبل من ثريد، ونهر من ماء...، وفيه: يبعث اللّه إليه الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها، فيقولون له: استعن بنا على ماشئت، فيقول: نعم انطلقوا فأخبروا الناس أنّي ربّهم، وأنّي قد جئتهم بجنّتي وناري، فتنطلق الشياطين فيدخل الرجل أكثر من مائة شيطان، فيتمثّلون له بصورة والده وإخوته ومواليه ورفيقه، فيقولون: يافلان أتعرفنا؟ فيقول لهم الرجل: نعم هذا أبي وهذه أُمّي وهذه أُختي وهذا أخي، وفيه: تكذيب الرجل إيّاهم، فيقول الرجل: كذبتم ما أنتم إلاّ شياطين وهو الكذّاب...، وخبر نعيم في الفتن عن ابن مسعود الّذي فيه: بين أُذني حمار الدجّال أربعون ذراعاً، وخطوة حماره مسيرة ثلاثة أيّام، وأنّه يحبس الشمس حتّى يجعل اليوم كالشهر[1]، وخبر أبي هريرة: يخرج الدجّال على حمارٍ أحمر مابين أُذنيه سبعون ذراعاً[2]، وغير هذه من الأخبار المعارضة للعقل أو الشرع التي يكذّبها مضمونها، الواردة من طرق أهل السنّة، والمخرّجة من جوامعهم المعتبرة، واصحّ كتبهم في الحديث.

هذا وقد حكم أخيراً بعدم صحّة هذه الأخبار، وكونها مكذوبة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، واستنكرها استنكاراً شديداً بعد أن كان السلف من عظماء محدّثيهم وغيرهم معتمدين عليها، مصرّين بحفظها، كأنّ الإيمان بمضامينها من أركان الإسلام، جمعٌ من

(١) الفتن لنعيم بن حمّاد: ج٧ ص٢٩٩.
(٢) المصدر نفسه.

كتّابهم في مصر وغيرها، فخرجوا على أسلافهم، وعلى صحاحهم وجوامعهم، وإليك بعض كلمات كاتبٍ من هؤلاء:

قال في خبر الفتن عن ابن مسعود الّذي فيه أُمور وقوعها يناقض حكمة اللّه تعالى وعدله: «كان الرسول عليه‌السلام يتكلّم بكلامٍ لو أراد العادّ أن يعدّه لعدّه، وكان حديثه لُباب الحكمة ومُصاصها، فأين هنا القصص الخياليّ من ذلك النور المثاليّ؟ وأين التوجيه الرشيد والقول السديد من هذا الخلط المسرف على الحقّ؟ تنزّه الرسول صلوات اللّه عليه وسلامه عن أن يقول هذا القول أو بعضاً منه. هذا من حيث المعنى، وأمّا من حيث المبنى فإنَّ هذا الكلام بعيد عن بلاغة النبيّ بُعد الظلام عن النور»[١].

وقال في خبر الداري من رؤية الجساسة والدجّال الّذي رواه مسلم: «هذا الحديث عليه طابع الخيال، وسمة الوضع، الأمر الّذي يجعلنا ننفي صدوره عن الرسول عليه[وآله]السلام الّذي لايقول إلّا الحقّ، ولاينطق عن الهوى ...»[٢].

وقال أيضاً في هذا الحديث الّذي رواه أحمد وغيره أيضاً: «الغرابة بكلّ غيومها تحيط بهذا الحديث الّذي يرفض القلب والعقل معاً التصديق بصدوره عن الرسول العظيم صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم»[٣].

وقال في خبر أحمد وغيره عن ابن صيّاد: «أين العهد لهذا الدجّال المدّعي للنبوّة والرسالة في مواجهة خاتم الأنبياء والمرسلين عليه وعليهم أزكى صلوات اللّه، إنّ هذا المقطع من الحديث يقطع لأوّل وهلةٍ بعدم

---

(١) نهاية البداية والنهاية: ج١، ص١٦١.
(٢) المصدر نفسه: ج١، ص٩٦.
(٣) المصدر نفسه: ج١، ص١٠١.

صحّته، وكيف يمكن التسليم بصحّة هذه القصّة مع أنّ مضامينها وخطواتها تنفي بنفسها حتّى وقوعها؟»[١].

وقال فيه أيضاً: «كيف يشفق الرسول من طفلٍ معجونٍ بالأكاذيب على افتراض أنّه وجد حقيقة؟» وقال: «هل الطفل مكلّف؟ وهل يبلغ اهتمام الرسول بهذا المزعوم أن يقف إليه ويسأله هذا السؤال؟ وهل من المعقول أن ينتظر حتّى يتلقّى جوابه؟ وهل من المقبول أن يسمح له بهذا الجواب الكافر المدّعي للنبوّة والرسالة؟ وهل يبعث اللّه أطفالاً؟ أسئلة نسوقها إلى أولئك الّذين يشلّون عقولهم عن التفكير السديد الرشيد (يعني: نقَلة هذه الأخبار من أرباب الصحاح والجوامع إلى التابعين والصحابة)، لينفضوا عنها غباراً يغطّي عنها كثيراً من الحقائق الّتي قد لاتكون من الدقائق. إنّ ابن صيّاد خرافة جازت على بعض العقول، فعاشت قصّتها في بعض الكتب منسوبة إلى الرسول صلوات اللّه عليه الّذي لايصدر عنه من القول والفعل إلاّ ماهو لُباب الحقّ ومُصاصه...»[٢].

وقال في خبر أحمد عن جابر في قوله: وله حمار...: «هذا الكلام لايقوله رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، وليس للمسلمين أن يصدّقوا صحّة نسبته إليه...»[٣].

وقال مستنكراً على عبدالرحمان المحاربي الّذي قال في خبر ابن ماجة عن أبي أُمامة: ينبغي أن يُدفع هذا الحديث إلى المؤدِّب حتّى يعلّمه الصبيان في الكتّاب: «كيف يعلّم صبيان المسلمين مثل هذا القول الّذي

---

(١) نهاية البداية والنهاية: ج١، ص١٠٣.
(٢) المصدر نفسه: ج١، ص١٠٤.
(٣) المصدر نفسه: ص١٠٥.

لايمكن تصديقه، وهو منسوب زوراً إلى الرسول عليه السلام؟»[١].

هذا ولايخفى عليك أنّ ماذكره في ردّ هذه الطائفة من الأخبار، وتخطئة مخرّجيها المعتمدين عليها، والمؤمنين بما فيها، صحيح لاخفاء فيه، لتضمّنها أموراً يستحيل وقوع بعضها، أو يكون مخالفاً للأغراض المنطقيّة للنبوّات وحكمة اللّه تعالى في إرسال الرسل وإنزال الكتب وهداية الخلق وامتحانهم، ومنافياً للطفه بعباده، حتّى لايكون للناس عليه حجّة ويهلك مَن هلك عن بيّنة ويحيي مَن حيّ عن بيّنة.

مضافاً إلى ذلك يجب ترك هذه الأخبار وإن كانت مخرّجة في أصحّ كتبهم وأشهرها؛ كالبخاري ومسلم والمسند، بضعف إسناد جلّها لولا الكلّ عندنا، وأمثال هذه الروايات ممّا يردّه العقل في صحاحهم ومسانيدهم وغيرها كثيرة جدّاً، ينفي صدورها عن الرسول الاعظم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الّذي أرسله اللّه تعالى بالدين الواضح، والطريق اللائح، الدين الحنيف الّذي وصفه اللّه سبحانه فقال: ﴿ **فِطْرَتَ اللّه الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** ﴾[٢]، وقال: ﴿ **قُلْ هذه سَبِيلِي ادْعُوا إلى اللّه عَلَى بَصِيرَةٍ انا وَمَنِ اتَّبَعَني** ﴾[٣].

وينبغي هنا بيان تنبيهات:

الأوّل: الظاهر أنّه ـ كما أشرنا إليه ـ قد اتّفق كلمات السلف من العامّة إلّا الشاذّ منهم على أنّ الدجّال شخص بعينه، يخرج في آخر الزمان.

قال الكرماني (شارح صحيح البخاري): «هو شخص بعينه، ابتلى اللّه به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات اللّه تعالى، من إحياء

---

(١) نهاية البداية والنهاية: ج١، ص١١٥.
(٢) الروم: ٣٠.
(٣) يوسف: ١٠٨.

الميّت، واتّباع كنوز الأرض، وإمطار السماء، وإنبات الأرض بأمره، ثمّ يعجزه تعالى بعد ذلك فلايقدر على شيءٍ منها، وهو يكون مدّعياً للإلهيّة، وهو في نفس دعواه مكذَّب بصورة دعواه وحاله، بانتقاصه بالعور وعجزه عن إزالته عن نفسه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه.

فإن قلتَ: إظهار المعجز على يد الكذّاب ليس بممكن.

قلتُ: إنّه يدّعي الإلهيّة، واستحالته ظاهر، فلامحذور فيه، بخلاف مدّعي النبوّة فإنّها ممكنة، فلو أتى الكاذب فيها بمعجزةٍ لالتبس النبيّ بالمتنبّئ.

فإن قلتَ: ما فائدة تمكينه من هذه الخوارق؟ قلت: امتحان العباد»[1].

وقال ابن الأثير في النهاية: «قد تكرّر ذكر الدجّال في الحديث، وهو الّذي يظهر في آخر الزمان، يدّعي الأُلوهيّة، وفعَّال من أبنية المبالغة، أي يكثر منه الكذب والتلبيس»[2].

وفي لسان العرب: «والداجل المموّه الكذّاب، وبه سمّي الدجّال، والدجّال: هو المسيح الكذّاب، وإنّما دَجْلُه لسحره وكذبه. ابن سيدة: المسيح الدجّال رجل من يهود، يخرج في آخر هذه الأمّة، سمّي بذلك لأنَّه يدْجُل الحقَّ بالباطل، وقيل: بل لأنَّه يغطّي الأرض بكثرة جموعه، وقيل: لأنّه يغطّي على الناس بكفره، وقيل: لأنَّه يدّعي الربوبيّة، سمّي بذلك لكذبه، وكلّ هذه المعاني متقارب، قال ابن خالويه: ليس أحد

---

(١) شرح الكرماني: ج٢٤ ص١٨٥.
(٢) النهاية: ج٢ ص١٠٢ مادّة «دجل».

فسّر الدجّال أحسن من تفسير أبي عمرو، قال: الدجّال المموّه، يقال: دَجَلْتُ السيف موّهته وطليته بماء الذهب، ... إلى أن قال: وقد تكرّر ذكر الدجّال في الحديث، وهو الّذي يظهر في آخر الزمان يدّعي الإلهيّة، وفعّال من أبنية المبالغة، أي يكثر من الكذب والتلبيس. الأزهري: كلّ كذّاب فهو دجّال، وجمعه دجّالون، وقيل: سمّي بذلك لأنّه يستر الحقّ بكذبه»[1].

وقال النووي في شرح مسلم (باب ذكر الدجّال): هذه الأحاديث الّتي ذكرها مسلم وغيره في قصّة الدجّال حجّة لمذهب أهل الحقّ في صحّة وجوده، وأنّه شخص بعينه، ابتلى اللّه به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات اللّه تعالى، من إحياء الميّت الّذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنّته، وناره، ونهريه واتّباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كلّ ذلك بقدرة اللّه تعالى ومشيئته، ثمّ يعجزه اللّه بعد ذلك، فلايقدر على قتل ذلك الرجل ولاغيره، ويبطل أمره، ويقتله عيسى بن مريم عليه‌السلام، ويثبّت اللّه الّذين آمنوا. هذا مذهب أهل السنّة، وجميع المحدّثين والفقهاء والنظّار، خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهميّة وبعض المعتزلة، وخلافاً للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهميّة وغيرهم، في أنّه صحيح الوجود، ولكن الّذي يدّعي مخارف وخيالات لاحقائق لها، وزعموا أنّه: لوكان حقّاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات اللّه عليهم، وهذا غلط من جميعهم؛ لأنّه لم يدّع النبوّة، فيكون مامعه كالتصديق له، وإنّما يدّعي الألوهيّة، وهو في نفس دعواه مكذّب لها

---

(١) لسان العرب: ج١١ ص٢٣٦ ـ ٢٣٧ مادّة «دجل».

بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الّذي في عينيه، ومن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لايغترّ به إلاّ رعاع من الناس تقيّةً وخوفاً من أذاه، أو رغبةً في سدّ الزمن؛ لانّ فتنته عظيمة جداً، تدهش العقول، وتحيّر الألباب، مع سرعة مروره في الأمر، فلايمكث بحيث يتأمّل الضعفاء حاله، ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدّقه من صدّقه في هذه الحالة، ولهذا حذّرت الأنبياء صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين من فتنته، ونبّهوا على نقصه ودلائل إبطاله، وامّا أهل التوفيق فلايغترّون به، ولايخدعون لما معه، لما ذكرناه من الدلائل المكذّبة له، مع ماسبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول الّذي يقتله ثمّ يحييه: ما ازددت فيك إلاّ بصيرة. قال النووي: هذا آخر كلام القاضي[1].

وقال ابن حجر: وقال الخطابي: فإن قيل: كيف يجوز أن يُجري اللّه الآية على يد الكافر، فإنّ إحياء الموتى آية عظيمة من آيات الأنبياء، فكيف ينالها الدجّال وهو كذّاب مفترٍ يدّعي الربوبيّة؟!

فالجواب: انّه على سبيل الفتنة للعباد، إذ كان عندهم مايدلّ على انّه مبطل غير محقٍّ في دعواه، وهو انّه أعور، مكتوب على جبهته: كافر، يقرأه كلّ مسلم، فدعواه داحضة مع وسم الكفر، ونقص الذات والقدر، إذ لو كان إلهاً لازال ذلك من وجهه، وآيات الأنبياء سالمة من المعارضة فلايشتبهان.

ثمّ قال ابن حجر بعد كلام الطّبري: وفي الدجّال ـ مع ذلك ـ دلالة بيّنة ـ لمن عقل ـ على كذبه؛ لانّه ذو أجزاءٍ مؤلّفةٍ، وتأثير الصنعة

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ج١٨ ص٥٨.

فيه ظاهر مع ظهور الآفة به من عور عينيه، فإذا دعا الناس إلى أنّه ربّهم فأسوأ حال من يراه من ذوي العقول أن يعلم أنّه لم يكن ليسوّي خلق غيره ويعدّله ويحسّنه، ولايدفع النقص عن نفسه، فأقلّ مايجب أن يقول: يامن يزعم أنّه خالق السماء والأرض! صوّر نفسك وعدّلها، وأزل عنها العاهة، فإن زعمت أنّ الربّ لايحدث في نفسه شيئاً فأزل ماهو مكتوب بين عينيك.

ثمّ قال ابن حجر: وقال القاضي عياض: في هذه الأحاديث حجّة لأهل السنّة في صحّة وجود الدجّال، وأنّه شخص معيّن يبتلي اللّه به العباد، ويقدره على أشياء؛ كإحياء الميّت الّذي يقتله، وظهور الخصب والأنهار، والجنّة والنار، واتّباع كنوز الأرض له، وأمره السماء فتمطر، والأرض فتنبت، وكلّ ذلك بمشيئة اللّه تعالى، ثمّ يعجزه اللّه فلايقدر على قتل ذلك الرجل ولاغيره...[1].

وقال ابن كثير: استدلّ بعضهم على أنّ الخارق قد يكون على يد غير الولي، بل قد يكون على يد الفاجر والكافر أيضاً، بما ثبت عن ابن صيّاد أنّه قال: هو الدَّخ حين خبأ له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ﴿ **فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين** ﴾، وبما كان يصدر عنه أنّه كان يملأ الطريق اذا غضب حتّى ضربه عبداللّه بن عمر، وبما ثبتت به الأحاديث عن الدجّال بما يكون على يديه من الخوارق الكثيرة، من أنّه يأمر السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، وتتّبعه كنوز الأرض مثل اليعاسيب، وأن يقتل ذلك الشابّ ثمّ يحييه، إلى غير ذلك

(١) فتح الباري (شرح صحيح البخاري): ج١٦ ص٢١٨ ـ ٢٢٠ (باب لايدخل الدجال المدينة).

من الأمـور المهـوّلة. وقـد قـال يـونس بن عـبدالأعلى الصـدفي: قلت للشـافعي: كـان الليث بن سعد يقـول: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهـواء، فلاتغترّوا به حتّى تعرضوا أمره على الكتاب والسنّة، فقال الشافعي: قصرَّ الليث رحمه اللّه، بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهـواء، فلاتغترّوا به حتّى تعرضوا أمره على الكتاب والسنّة(١).

هذه كلمات بعض أكابر محدّثي أهل السنّة، ويظهر منها إجماعهم على خروج الدجّال في آخر الزمان، وفتنة الناس به، وأنّه شخص بعينه، بل يظهر منها اتّفاقهم على وقوع جميع التفاصيل المذكورة في اخبارهم، وقد عرفت ممّا سبق أنّ مايصحّ دعوى تواتر الأحاديث فيه، هو: خروج شخصٍ ملقّبٍ بالدجّال في آخر الزمان، يكثر منه الكذب والتلبيس، وتغطية الحقّ بالباطل، والإفساد في الأرض.

وأمّا التفاصيل المذكورة في هذه الاحاديث، سيّما الطائفة الثانية منها، فلاتبلغ حدّ التواتر؛ لتفرّد رواتها بها، فحكمها حكم أخبار الآحاد، فإنّها لاتوجب علماً و اعتقاداً بمضمونها؛ لكونها غير قطعيّ الصدور والدلالة، ولاعملاً؛ لعدم ارتباطها بالفروع والأحكام العمليّة، والنظامات العباديّة والمدنيّة، حتّى تجب العمل بها، والاحتجاج بها في الفقه، وإن لم يحصل العلم بصدورها أو بدلالتها كما هو مبيّن في أُصول الفقه، ودعوى القطع بصدور كلّ واحد من هذه الروايات عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؛ لانّها مخرّجة في السنن أو الصحيحين

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ج١ ص٧٨ منشورات دار المعرفة ـ بيروت. وفي هامشه مالفظه: «هكذا بالاصل، وهو كما ترى لافرق بين عبارتي الليث والشافعي، فتامّل».

أو نحو ذلك مجازفةٌ جداً، لاتصدر إلّا من البسطاء وسواذج الناس الّذين لاتبيّن لهم في الأخبار، ولاتحقيق لهم في مضامينها، ولامعرفة لهم بحالات الصحابة والرواة، وإلّا فكيف يقتنع من كان من أهل التفكير والتعقّل والتحقيق جواز وقوع أُمورٍ لايجوّزها العقل، وتنافي ما استقرّت عليه حكمة النبوّات ورسالات السماء، وامتحان اللّه تعالى لعباده جيلاً بعد جيل.

وماتكلّفوا في الجواب عن ذلك ـ بأنّه إذا كان فيه مايكذّب دعواه، وأنّه مبطل غير محقٍّ، وأنّه عاجز لايقدر على رفع النقص عن نفسه، ومحو كتابة الكفر عن جبهته، فإظهار الخارق على يديه لامتحان العباد جائز لايخالف حكمة اللّه تعالى ولطفه ـ غير سديد؛ لأنّه لاوجه لهذا الامتحان الشديد الّذي لامثيل له في ما امتحن اللّه به عباده، وهل هذا إلّا إعانة المضلّ على إضلاله؟

وإن كنت في ريب من ذلك فتدبّر في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِي حاجَّ إِبراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّه المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبراهِيمُ رَبِّي الّذي يُحْيِي ويُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبراهِيمُ فَإِنَّ اللّه يَأْتِي بالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرب فبهتَ الّذِي كَفَرَ** ﴾[1]، فترى في هذه القصّة أنَّ إبراهيم وهو رسول اللّه لهداية عباده لم يحتجّ على مَن حاجّه، بأنَّك ذو أجزاءٍ وأعضاء، وجسمك يكذّب دعوى أُلوهيّتك، وأنّك لم تحي الموتى بإخراجك شخصين من السجن، وأمرك بقتل أحدهما وإطلاق الآخر، بل غيَّر احتجاجه فقال: ﴿ **فإنَّ اللّه ...** ﴾ وهذه سنَّة رسالات السماء في هداية الناس، فلمَّا رأى إبراهيم أنَّ الّذي حاجَّه عارضه احتجاجه الأوّل

(١) البقرة: ٢٥٨.

بشبهةٍ ربّما تقع في نفوس بعض الضعفاء غيّر احتجاجه.

وأين هذا من إعطاء اللّه مدّعي الأُلوهيّة ـ الدجّال ـ هذه الخوارق العظيمة المدهشة، فهل تجوّز على حكمة اللّه تعالى إقدار الّذي حاجّ إبراهيم بإحياء الموتى وإتيان الشمس من المغرب، أو تستوحش من ذلك وتقول: لايمكن ذلك، ولايجوز في حكمة اللّه تعالى إقدار المدّعي للأُلوهيّة على الخارق وإن كان هنا على بطلان دعواه ألف دليل؟

إذن فكيف يجوز صدور مثل ذلك منه تعالى للدجّال حتّى إنّه يحبس الشمس فيجعل اليوم كالشهر؟!

هذا وقد عرفت أنَّ الشواهد على عدم صحّة هذه الأخبار ليست منحصرة بعدم جواز إقدار اللّه تعالى الكافر على الخارق حتّى يفصِّل بين مدّعي الأُلوهيّة والنبوّة.

وأمّا كلام الليث بن سعد والشافعي فليس فيه مايدلّ على أنّ اللّه تعالى يظهر الخارق بيد الكاذب والفاجر والكافر، بل يمكن أن يكون مرادهما التأكيد على أنّ المعتبر في معرفة حال كلّ شخصٍ عرض ما هو عليه من الاعتقاد على الكتاب والسنّة، سيّما إذا كان ذا طريقةٍ خاصّة متفرّداً ببعض الأعمال والآراء مثل: الصوفيّة، والمتّسمين بالعرفاء، والفلاسفة، وغيرهم من الذين يسلكون في المعارف الإلهيّة والأخلاق والرياضات والدعاء والأوراد والأذكار مسالك ربّما لاتنطبق على الشرع أو لم تؤخذ من الشرع، ولهم اصطلاحات غير اصطلاحات أهل الشرع المذكورة في الكتاب والسنة، فهم وان بلغوا ما بلغوا اذا لم يتكلّموا بالاصطلاحات الشرعية وتكلّموا بغيرها من الاصطلاحات المختصة يجب ان يعرض ماهم عليه على الكتاب والسنة ولايجوز تفسير الشرع بهذه

الاصطلاحات كما بنى على ذلك أمره بعض الفلاسفة العرفاء، فلايقبل من أحد فيما يتعلق بالشرع إلاّ ماكان مأخوذاً من الشرع ومفهوماً منه عند من لايعرف هذه الاصطلاحات، فاللازم عرض هذه الاصطلاحات على الشرع لاعرض الشرع عليها وتفسيره بها، والحاصل انّه لايقبل من أحد أمر ولايؤخذ بأي طريقة ومسلك اعتقادي أو عبادي إلاّ إذا كان مستفاداً من الشرع ومن الكتاب والسنة وإلاّ يجب تركه والاعراض عنه وإن اتى صاحبه بالف خارق فلايكون ماينقل من المرتاضين وارباب الرياضات الباطلة من صدور بعض الخوارق عنهم على فرض تسليم صحة نقل ذلك دليلاً على صحة مذهبهم أو دعواهم بعدما كان مذهبهم مخالفاً للكتاب والسنّة وكذا غيرهم من العرفاء الصوفية المنتحلين الى الاسلام، واياك أن تغترّ باصطلاحاتهم وبعض حالاتهم الذوقية والشوقية أو بعباداتهم وقيامهم بالليل ومداومتهم بالأذكار وصدور الخارق منهم وعليك بعرض أمرهم وآرائهم على الكتاب والسنّة.

فهؤلاء الذين يدّعون لانفسهم القطبية والمرشدية والشؤون الّتي يعتقدها أهل السلاسل الكثيرة من الصوفية والعرفاء كل سلسلة لقطبهم ولمرشدهم وان ادَّعوا لهم بعض الخوارق يعرض أمرهم على الكتاب والسنّة الثابتة الصحيحة التي دلت على ان هذه السلاسل والمسالك ليست من الاسلام وارباب‌هما ضالون مضلون.

التنبيه الثاني: لايجوز حمل ألفاظ الحديث على خلاف مايدلّ عليه ظاهره، وتأويله بمجرّد غرابة مضمونه إذا لم يكن هناك دافع عقلي أو شرعيّ منه.

فإذا كان الخبر متواتراً يحصل الاطمئنان والاعتقاد بمضمونه، وفي

اخبار الآحاد إذا لم يكن الخبر في الفروع والأحكام ولم يكن محفوفاً بالقرائن الّتي توجب العلم بصدوره لايحصل الإيمان بمضمونه؛ لأنّ الخبر إذا كان غير قطعي الصدور لايتأتّى منه الإيمان والاعتقاد، لاحتمال عدم صدوره، أو وقوع اشتباه في نقل متنه.

وامّا حمله على خلاف ظاهره، فإن كان على سبيل الجزم فهو قولٌ بغير علمٍ، وإن كان على سبيل الاحتمال فلا اعتناء به قبال ظهوره في معناه الّذي لوكان الخبر مقطوع الصدور يوجب الإيمان والاعتقاد به، ولايترتّب على إبداء هذا الاحتمال فائدة إذاً.

فلافائدة في التكلّف بحمل أخبار الآحاد الدالّة على تفصيلات أمر الدجّال على خلاف ظاهره، بعد العلم بأنّها لاتوجب العلم والعقيدة ولا العمل، مثل حمل مافيه أنّه مكتوب بين عينيه أنّه كافر بأنّ الكتابة هنا ليس على الحقيقة، بل كناية عن الأمارات الدالّة على صاحبها، والقراءة معناها أن تلهم النفس المؤمنة بإشراقها مايبصرها الحقيقة دون امتراء، حتّى لكانَّ الدجّال صفحة مكتوبة بيّنة الكلمات لايخفى فهمها على احدٍ، انتهى.[1]

أقول: هذا لعب بالحديث واستخفاف به، وليت شعري من اين وبأيّ قرينةٍ علم أنَّ الكتابة هنا ليس على الحقيقة بل هي الكناية عمّا ذكره؟

وما هو الشاهد على ترجيح هذا على ماهو معنى اللفظ بحسب ظاهره العرفي؟ ولِمَ لايجوز أن يكون ذلك مكتوباً بين عينيه؟

فإن هو زعم أنَّ غرابة المعنى قرينة على عدم إرادة المعنى الحقيقيّ

---

(١) نهاية البداية والنهاية: ج١ ص٩١.

ففي القرآن والسنّة الثابتة كثيراً مايوجد أغرب من ذلك، فالأولى بل الواجب ترك التأويل والحمل على خلاف الظاهر بمجرّد الغرابة، فإنّه خلاف التسليم والتصديق بما أخبر عنه الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الأُمور الغيبيّة، مثل معجزات الانبياء الّتي يستغربها، بل يحكم بامتناع وقوعها أصحاب المادّة، المؤمنون بالعلل المادّيّة، مثل قلب العصا بالثعبان، وإبراء الأكمه والأبرص، وغيرها من الخوارق الّتي لايمكن أن يستند وقوعها إلى أي سببٍ مادّيٍّ.

إن قلتَ: ليس مثل هذا الحمل من التأويل بشيء، بل هو استظهار المعنى المجازيّ من اللفظ بقرينة غرابة المعنى الحقيقيّ، ولاريب أنّ ما ذكرنا اقرب المعاني المجازيّة إليه، فناخذ بقاعدة: إذا تعذّرت الحقيقة فاقرب المجازات إليها يتعيّن.

قلتُ: لِمَ تتعذّر الحقيقة هنا حتّى يكون أقرب المجازات هو المراد، ومجرّد غرابة المضمون ـ سيّما في مثل هذه الاخبار ـ ليست قرينة على إرادة المعنى المجازي، خصوصاً مع عدم غرابتها من حيث النوع، فالآيات القرآنيّة والاحاديث الغريبة في باب الملاحم، واشراط الساعة، ومشاهد القيامة اكثر من ان تُحصى، والقول بجواز تاويلها وحملها على غير معانيها الظاهرة فيها يجعل الدين معرضاً للتحريف والتغيير.

والّذي ينبغي أن يعامل مع هذه الأحاديث المتضمّنة لبعض التفاصيل بالنسبة إلى تفصيلٍ لم يبلغ الاحاديث الواردة فيه حدّ التواتر أولاً: النظر في سند الحديث، فإن كان فيه علّة توجب سقوطه عن درجة الاعتبار فلااعتناء به، وإلاّ فإن لم يكن محفوفاً بما يوجب العلم بصدوره فشانه شان سائر أخبار الآحاد، لايوجب العلم لعدم العلم بصدوره،

ولايوجب عملاً لعدم تضمّنه حكماً من الاحكام الشرعيّة حتّى تشمله أدلّة وجوب العمل بالخبر المبيّنة في أُصول الفقه، وإن كان هنا قرائن تفيد العلم بصدوره لايجوز إنكار مدلوله، ويجب قبوله والإيمان والإقرار به.

التنبيه الثالث: اعلم أنّ ماجاء في مؤلّفات أعلام الشيعة وجوامعهم في الحديث من طرقهم عن ائمّة أهل البيت عليهم‌السلام، ليس فيه ما يخالف ضرورة العقل أو الشرع، وشأنه وشأن أكثر أحاديث العامّة من الطائفة الأُولى الّتي أشرنا إليها سواء.

مضافاً إلى أنّ أخبارنا في هذا الموضوع قليلة جدّاً، لاتبلغ في الكثرة حدّ أخبارهم، وغاية مايمكن إثباته بالروايات المخرّجة في جوامعنا بادّعاء التواتر الإجمالي أو المعنوي، أو بدعوى اتّفاق المحدّثين وغيرهم من العلماء على خروج الدجّال، وعدم نقل إنكاره من أحدٍ من الشيعة وأئمّتهم عليهم‌السلام: أنّ الدجّال شخص يظهر في آخر الزمان قُبيل ظهور المهدي عليه‌السلام، يدجل الحقّ بالباطل، يفتتن بكذبه وإغرائه وستره الحقّ جماعةٌ من الناس.

نعم يوجد في كتب الخاصّة ايضاً نزر قليل من الاخبار المشابهة أو الموافقة، متناً أو مضموناً، مع الطائفة الثانية من أخبار العامّة، إلّا أنّها ـ سوى الخبر الّذي رواه الفضل بن شاذان، عن محمّد بن أبي عمير، عن المفضّل، عن أبي عبدالله الصادق عليه‌السلام ـ غير مرويّة من طرقنا المنتهية إلى الائمّة الطاهرين عليهم‌السلام، مخرّجة بأسانيد عاميّة، وعن المجاهيل والضعفاء، مثل الخبر الّذي أخرجه الصدوق في «كمال الدين»[1] بسنده عن النزال بن سبرة عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام.

---

(١) كمال الدين: ج٢ ب٤٧ ص٥٢٥ ح١.

وقد ذكر بعض هذه الأحاديث في مؤلّفات الشيعة احتجاجاً على العامّة، كما ترى ـ أيضاً ـ في كمال الدين، فإنّه احتجّ عليهم بعدما أخرج عنهم خبر نافع عن ابن عمر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

وأمّا رواية المفضّل، فمع الغضّ عن اختلاف علماء الرجال فيه، وتضعيف بعضهم إيّاه، وأنَّ مضمونها موافق لأخبار العامّة، لايوافق أُصول مذهبنا، لايعتدّ بها، لعدم صحّة الاحتجاج بخبر الواحد في غير فروع الدين والاحكام، فمقتضى عرضها على العقل والشرع، نفيها أو ردّها إلى أهلها.

والحاصل: لعلّك لاتجد في أحاديث الخاصّة المرويّة بطرقهم في الدجّال غير خبر المفضّل المرويّ من طرق الآحاد، مايردّه ضرورة العقل أو الشرع، وهذه المزيّة لم تتحقّق لهم في هذا إلاّ بفضل تمسّكهم بالثقلين؛ الكتاب والعترة، وأخذهم العلم عن أهل البيت عليهم‌السلام، وأمّا غيرهم فمضافاً إلى أنّهم خالفوا وصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فلم يتمسّكوا بأهل البيت عليهم‌السلام، وتركوا الرجوع إليهم، ورجعوا إلى أمثال: أبي هريرة، والنصّاب، والخوارج، والطواغيت، وكعب الاحبار، أخرجوا في كثيرٍ من أبواب العلم، سيّما الإلهيّات والاعتقاديّات، مثل: خبر ابن الصائد، وبنت قيس لكثيراً، فضلّوا وأضلّوا.

وينبغي أن يعدّ هذا من الشواهد على أنّ مالم يخرج من هذا البيت، وتفرّد بروايته غير أهل البيت لايجوز الاعتماد عليه، كما قال مولانا الإمام جعفر الصادق عليه‌السلام: «شرّقا وغرّبا لن تجدا علماً

صحيحاً إلاّ شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت»[١]، وهذا الّذي نطق به الإمام هو المستفاد من حديث الثقلين الدالّ على عدم افتراق الكتاب والعترة، وعدم خلوّ الزمان من عالمٍ من اهل البيت عليهم السلام، معصوم عن الخطأ.

التنبيه الرابع: لايخفى عليك انّ كثيراً من أصحاب النهضة الحديثة الّتي وقع أربابها تحت نفوذ المدنيّة الغربيّة برقائها الماديّ والصناعي، سعوا في تطبيق الدعوة الإسلاميّة المؤسّسة على الإيمان باللّه وتاثير عالم الغيب في عالم الشهادة على المدنيّات الغربيّة الّتي تاسّست على قواعد ماديّة لم يؤمن مؤمنوها بما وراء المحسوسات ومالايُدرك بحواسنا الماديّة، بتاويل الآيات والاحاديث الّتي لاتوافق مضامينها الاوضاع الماديّة والظواهر الطبيعيّة، ففسّروها بما لايقع مورد استنكار الناشئة الجديدة المؤمنين بالعلل والمعلولات الماديّة، الّذين لايعرفون من عالم الغيب شيئاً، واصمّت المادّة أسماعهم، وأعمت أبصارهم، وقد كان عليهم أن يقتبسوا من كتاب اللّه تعالى، ويجعلوه أمامهم يهتدوا بهداه، حيث لم يعتن باستبعاد الكفّار واستغرابهم حشر الأجساد، فلم يتنازل عمّا جاء به، بل قرّره واثبته وحقّقه، فقال عزّ من قائلٍ، حكايةً عن استنكارهم واستغرابهم: ﴿ وَقَالُوا أَئِذا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَئِنَّا لَمبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً ﴾[٢] ثم ردّ عليهم بقوله تعالى: ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أوْ حَدِيداً أوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أوّلَ مَرَّةٍ ﴾[٣]، وقال تعالى شأنه: ﴿ وضَرَبَ لَنَا مَثَلاً ونَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٠ ح٤، البحار: ج٢ ص٩٢ ح٢٠.
(٢) الإسراء: ٤٩.
(٣) الإسراء: ٥٠.

رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيها الَّذِي انْشَأَهَا اوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾[١].

فمَن لم يؤمن باللّه وقدرته وبملائكته وقضائه وقدره، وأنّه ليس أمر مافي عالم المادّة إلاّ وهو واقع تحت سيطرة عالم الغيب، ولايجري إلاّ بقضائه وقدره، يستغرب ـ لامحالة ـ الحقائق الغائبة عن حواسّه الماديّة من الوحي، وما اخبر به الأنبياء ممّا لايُدرك بالحواس ومعجزاتهم، فليس عنده تفسير لهذه الأمور، بل ربّما يستهزئ بها ويرمي قائلها بالجنون.

أمّا المؤمن باللّه تعالى فيصدّق جميع ذلك ويدين به، ولايجوز له أن يؤوّل هذه الحقائق الّتي لاطريق إلى معرفتها إلاّ إخبار الصادق المصدّق، النبي وأوصيائه عليهم السلام حتّى لايستنكرها ولايستهزئ بها من لايؤمن برسالات السماء، فلايجوز للمؤمن ـ مثلاً ـ تفسير الوحي بالوحي النفسيّ، أو تأويل المعجزات الماديّة، مثل: قلب العصا بالثعبان، وإبراء الأكمه والأبرص، وتكلّم الصبيّ في المهد وغيرها، وكذلك وجود الملائكة والجنّ، وهذا باب لو قيل بجوازه في النبوّات يجعل جميعها في معرض التأويل والتغيير من كلّ أحدٍ في كلّ زمان، فلايبقى أمر منها بحاله، وليس بين هذه الطريقة وإنكار النبوّات بالصراحة فرق على التحقيق.

فإن قلتَ: فكيف أنتم تأوّلتم بعض الآيات مثل: ﴿ يَدُ اللّه فَوْقَ ايْدِيهِمْ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ وقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغلُولَةٌ غُلَّتْ ايْدِيهِمْ ولُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾[٣]، وقوله تعالى:

---

(١) يس: ٧٨ و٧٩.
(٢) الفتح: ١٠.
(٣) المائدة: ٦٤.

﴿ والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [1] وغيرها ممّا يدلّ على انّ للّه تعالى الاعضاء والجوارح، على انّ ذلك مثلٌ لقدرة اللّه تعالى في التصرّف في الكائنات.

قلتُ: حيث ظاهر هذه الآيات والاحاديث مخالف لضرورة العقل، لاستحالة ذلك على اللّه تعالى؛ لتنزّهه تعالى عن الجسميّة والتركيب من الاعضاء كاليد والوجه والعين وغيرها، كما بُرهن عليه في علم الكلام، يكون ذلك قرينة عقليّة على عدم إرادة المعنى الحقيقيّ، وإرادة معناه المجازيّ المتعارف استعمال هذه الالفاظ فيه في كلام العرب، فيراد مِن: يدي معك، أو أنت يدي او عيني، المعنى المجازي؛ فهذه الكلمات ظاهرة في المعاني المجازيّة حتّى ولولم تكن معانيها الحقيقيّة مخالفة لضرورة العقل. وأين هذا من تأويل الآيات والاحاديث لمجرد استغراب مضمونه عن بعض مَن لايؤمن بعالم الغيب، أو غرابة مضمونه في الاحاديث؟!

هذا مضافاً إلى أنّا نقول: إذا أنتم تأبون عن تأويل مثل «يد اللّه» و «يداه مبسوطتان»، وتصرّون على حفظ ظاهرهما، وتثبتون أنّ للّه ـ والعياذ به ـ اليد والرِجْل مع مخالفة ذلك لضرورة العقل واستحالته، فكيف تأوّلون الاحاديث على خلاف مايدلّ عليه ظاهرها لاستغرابكم معناه؟!

هذا ومن جملة ماحملته هذه الفئة الثقافيّة على غير ظاهره ومدلوله اللفظي والعرفي هو وجود الدجّال وخروجه مع اعترافهم بعدم مقبوليّة ردّ كلّ الاحاديث الواردة فيه. فقال محقّق كتاب «نهاية البداية والنهاية»:

---

(١) الزمر: ٦٧.

ردّ كلّ الأحاديث الواردة في الدجّال أمر غير مقبول؛ لتوافرها وتعدّد طرق رواياتها، وإنّما المقبول المعقول ردّ ماجاء في بعضها ممّا لايلتئم وطبيعة الحياة، ولايتّفق ومصلحة البشر.

وهذا الكاتب بعد هذا الاعتراف يقول: ثمّ إنّه ليس مايمنع من ان يفهم الدجّال على أنّه إشارة نبويّة صادقة إلى ماسيكون من ظهور دعاة للشرّ، يكذبون على اللّه، ويموّهون الحقائق، ويستعينون على تحقيق ما يريدون بما يتوفّر لهم من القوّة ووسائل البطش، ومغريات الحياة الّتي لايستطيع مقاومتها من حرم الحظّ من قوّة الإيمان وثبات العقيدة فتستهويه بأنوارها لتحرقه بنارها، وما أكثر الفراش بين بني الانسان وليس ما يأخذ بحجز البشر عن النار إلاّ مايستقرّ في قلوبهم من الإيمان القويّ المتين الّذي يشمخ عن مجاري تيّارات الرغبة والرهبة في دنيا الناس(١).

أقول: أي مانع أقوى من ظهور اللفظ في ان الدجّال شخص بعينه، وإلاّ فيقال: ليس مايمنع من أن يفهم عن الصلاة أو الصوم أنّه إشارة إلى رياضات جسميّة تحفظ صحّة البدن، أو أنَّ عصا موسى هي الحجّة العقليّة الّتي تعلّمها موسى عليه‌السلام من اللّه تعالى. والحاصل: أنّه يمنع من هذا العلم ظهور الالفاظ في معانيها الّتي يتبادر منها، ومداليلها العرفيّة واللغويّة.

ثمّ إنَّ هذا الكاتب بالغ في تأويلاته حتّى قال في عيسى عليه‌السلام: هل بقي عيسى عليه‌السلام حتّى الآن حيّاً؟ وسينزل إلى الأرض ليجدّد الدعوة إلى دين اللّه بنفسه؟ أم إنَّ المراد بنزول عيسى هو انتصار دين الحقّ، وانتشاره من جديد على أيد مخلصة تتّجه إلى اللّه،

---

(١) نهاية البداية والنهاية: ج١ ص١٤٨.

وتعمل على تخليص المجتمع الإنساني من الشرور والآثام؟ رأيان، ذهب إلى كلٍّ منهما فريق من العلماء، وهذا هو مايقال بالنسبة إلى الدجّال، هل هو شخص من لحمٍ ودمٍ ينشر الفساد ويهدّد العباد، ويملك وسائل الترغيب والترهيب والإفساد دون رادعٍ من دينٍ أو وازعٍ من خلق حتّى يقيَّض له عيسى عليه السلام فيقتله، أم إنّه رمز لانتشار الشرّ، وشيوع الفتنة وضعف نوازع الفضيلة تهبّ عليه ريح الخير المرموز إليها بعيسى عليه السلام فتُذهبه وتقضي عليه، وتأخذ بيد الناس إلى محجّة الخير؟[1].

أقول: إنّما لم يذكر أسماء بعض العلماء القائلين ببقاء عيسى عليه السلام، وأنّ الدجّال شخص من لحمٍ ودمٍ، لعدم الحاجة إلى ذلك، فقد عرفت اتّفاق جميع المحدّثين من أهل السنّة على هذا القول، ولكن كان عليه أن يذكر أسماء عدّة من الفريق الثاني، ولعلّه طوى الكلام من ذلك لأنَّه لم يجد من أكابر علمائهم بل أحداً من السلف إلى القرن الرابع عشر من كان هذا رايه، ومن هذا القرن أيضاً لم يجد من المحدّثين والعلماء والمتمسّكين بالنصوص من كان هذا رأيه، إلاّ فئة محدودة متسمّية بالثقافة والتنوّر، من أصحاب مدرسة الشيخ محمّد عبده ورشيد رضا الّذين آية ثقافتهم وتنوّرهم صرف نصوص الكتاب والسنّة ممّا لايلائم آراء المادّيّين عن ظاهرها، وعدم الالتزام بها، وحملها على الرمز. وأنت ترى أنّه لافرق بين عملهم الّذي يشبه تأويلات الصوفيّة الباطلة الفاسدة، وردّ أصل الأحاديث.

هذا وقد سبق هذا الكاتب في التوسّع في تأويل بعض الآيات

---

(١) نهاية البداية والنهاية: ج١ ص٧١.

والآخبار الّتي يستغرب مضمونها مَنْ لم يؤمن بعالم الغيب، أو ضعف إيمانه به غيره؛ كمؤلّف تفسير «المنار» والطنطاوي من المؤلّفين المثقّفين، من بعض شيوخ الأزهر وغيرهم. فهذا الشيخ محمّد عبده يقول كما في تفسير «المنار»[1] بعدما يذكر تاويل نزول عيسى وحكمه في الأرض - خلافاً باعترافه للجمهور- بغلبة روحه وسرٍّ رسالته على الناس، يقول في جواب السؤال عن المسيح الدجّال أيضاً، وقتل عيسى المسيح له: إنَّ الدجّال رمز للخرافات والدجل والقبائح الّتي تزول بتقرير الشريعة على وجهها، والأخذ بأسرارها وحكمها[2].

هذا وقد سلك هذا المسلك أيضاً بالتوسيع بعض الأجلّة من الشيعة، ولعلّه اقتفى أثرهم، قال: وقد أعطينا في التاريخ السابق أُطروحتنا لفهم الدجّال؛ إحداهما: تقليديّة تقول: إنَّ الدجَّال شخص معيّن، طويل العمر، يظهر في آخر الزمان من أجل ضلال الناس وفتنتهم عن دينهم، ويدلّ عليه قليل من الأخبار، والأخرى: إنَّ الدجَّال عبارة عن مستوىً حضاريٍّ أيديولوجي معيّنٍ معاد للإسلام والإخلاص الإيماني ككلّ. وقد سبق هنا أن ناقشنا الأطروحة الأُولى، ورفضناها بالبرهان، ولابدَّ من طرح مادلّ عليها من قليل الاخبار، ودعمنا الأُطروحة الثانية، وهي الّتي ستكون منطلق كلامنا الآن[3].

أقول: قد يظنّ غير الخبير بالاخبار من كلامه أنَّ مادلَّ من الأخبار

---

(١) تفسير المنار: ج٣ ص٣١٧.

(٢) وإن شئت مزيداً من الاطّلاع على تاويلات هذه الفئة عن نصوص الكتاب والسنّة بما يوافق آراء الغربيِّين الّذين لايؤمنون بما وراء المادّة والطبيعة، راجع كتاب «موقف العقل والعلم والعالم من ربّ العالمين».

(٣) تاريخ مابعد الظهور: ص١٩٢ ـ ٢٠٣.

على ماسمّاه بالأطروحة الأولى النزر القليل، ومادلَّ على الأطروحة الثانية الأخبار الكثيرة، مع أنَّه ليس في الأخبار حتّى خبر واحد يدلّ عليها، وليت شعري بأيّ دليلٍ دعم بزعمه الأُطروحة الثانية، ورفض هذه الأخبار الكثيرة الدالّة على أنَّ الدجَّال شخص بعينه.

نعم لو أُريد بالدجَّال الشخص الموصوف بتمام الصفات المذكورة في الأخبار فلايدلّ عليه إلّا القليل من الأخبار، لاناخذ بظاهرها في هذه الصفات المفصَّلة؛ لضعف إسناد أكثرها أوّلاً، ولعدم حجّيّة خبر الواحد في غير الفروع ثانياً، ولمخالفة بعضها مع ضرورة العقل أو الشرع ثالثاً. أمّا لو أُريد منها شخص بعينه يظهر في آخر الزمان، يضلّ جماعةً من الناس، ويغطّي باطله بالحقّ، فدعوى تواتر هذه الأخبار المخرّجة من طرق الفريقين على ذلك بالتواتر الإجماليّ أو المعنويّ في محلّه لاينكرها البصير بالاحاديث.

هذا مع أنّا لم نقف على إنكار خروج الدجَّال من أحدٍ من أصحاب الائمّة عليهم‌السلام، ورواة أحاديثهم، وسائر أعلام الشيعة، ومع ذلك لماذا وبأيّ دليلٍ نرفض ما اتّفق عليه ظاهر جميع هذه الروايات، ونسمِّي ما اتّفق عليه كلمات الكلّ من علمائنا الابرار وحَفَظَة الآثار بالأُطروحة، كأنَّنا واجهنا هذا الموضوع لأوّل مرّة؟!

ثمَّ إنَّ كاتبنا هذا لم يقتصر على تاويل الدجَّال، وفهم مفهومه بما سمَّاه بالفهم المتكامل، بل أَوَّلَ بفهمه المتكامل غير الدجَّال من علائم الظهور، مثل: السفياني، وجاء باصطلاحه بأطروحاتٍ يجب طرحها بعد عدم مخالفة ظاهر الحديث ومضمونه المتبادر منه العرفيّ مع ضرورة العقل أو الشرع، ولاتقنع النفوس المؤمنة بها، وتجعل سائر ماورد من

الشرع معرض مثل هذه التأويلات لعدم الفرق بين هذا وكثير من غيره، مثل: نزول عيسى عليه السلام من السماء، واقتدائه بمولانا المهدي عليه السلام، والنداء، والصيحة، وغيرها من الأمور الّتي يستغربها البعض، وأخبر عنها الكتاب أو السنَّة الصحيحة، مثل: معجزات الأنبياء وغيرها.

وإنَّنا قد كرّرنا الإشارة إلى خطر هذا التفكير التأويليّ على الدين والقيم الإسلاميّة؛ حرصاً على سدّ باب تأويل النصوص وحمله على الرموز من غير موجب عقليٍّ ولا شرعيٍّ، وتأكيداً على التمسّك بها، ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه.

التنبيه الخامس: لايخفى عليك أنَّه وإن وجب الإيمان بكلّ ما أخبر به النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، إلاّ أنَّه لايجب الإيمان به ولا الإقرار به تفصيلاً إنْ لم يكن من أُصول الدين، وما يكون الإقرار به من شرائط الإسلام، فلايجب معرفة كلّ مافي الكتاب والسنَّة بالتفصيل، إلاّ في الفروع، وما يرتبط بعمل المكلَّف وتكاليفه العمليّة، فإنَّه يجب على الفقهاء والمجتهدين على تفصيلٍ مذكورٍ في مبحث الاجتهاد والتقليد والاحتياط.

فمَنْ لم يعرف من تفاصيل معجزات الأنبياء شيئاً، ولم يعلم معنى دابّة الأرض، وتفاصيل عالم الآخرة والجنَّة والنار، أو غزوات النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وما حدث بينه وبين المشركين، ولم يعرف عدد زوجات النبي أو أولاده صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وأمثال ذلك ممّا يطول الكلام بذكره، لايضرّ بإسلامه إذا كان مؤمناً مصدّقاً بكلّ ما أخبر عنه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

نعم، إذا كان أمر من هذه الأمور الّتي لاتكون لمعرفتها دخلٌ في الإسلام والإيمان من الضروريّات الإسلاميّة، فإنكاره على ماذكر في الفقه ـ موضوعاً وحكماً ـ موجب للحكم بالكفر ولو ظاهراً. كما أنّ بعد معرفة كلّ واحدٍ من هذه الأمور، وانَّ النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أخبر عنه، يجبُ الإيمان به، ولا يجوز إنكاره واحتمال خلافه؛ لأنَّه مستلزم لإنكار الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

ومن هذه الأُمور: خروج الدجّال، والسفيانيّ، فليس الإيمان بذلك شرطاً في الإسلام والإيمان، فمن لم يعرفِ من امرهما شيئاً ولم يقرّ بهما، لايخرج بذلك من الإسلام والإيمان. نعم بعدما ثبت عنده إخبار النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عنهما لايجوز له الإنكار، ويخرج به من دائرة الإسلام.

وهل يكون خروج الدجّال من الضروريّات بين المسلمين حتّى يكون إنكاره موجباً للحكم بالارتداد ولو ظاهراً وإن احتمل عدم علم منكره به؟ الظاهر أنَّه ليس من الضروريّات، سيّما بعدما عرفت إنكاره من جماعةٍ من المسلمين.

التنبيه السادس: هل يجب معرفة علائم الظهور الّتي من جملتها خروج الدجَّال، ليعلم به عند وقوعه، ويعرف الحقّ من المبطل، ويميز بين الخبيث والطيّب؟ الظاهر هو وجوبها؛ حذراً عن الوقوع في الضلالة، ودفعاً للضرر المحتمل، ويمكن أن يقال: إنّ الفائدة من بيان هذه العلامات أن يتعلّمها من يريد الأمان من الضلالة، ولايكون للناس على اللّه حجّة، وذلك يقتضي وجوب تعلّم العلامات، وعدم معذوريّة الشخص في الجهل به.

نعم، الظاهر أنَّ هذا الوجوب ليس نفسيّاً، بل هو وجوب طريقيّ، بمعنى: أنَّ المكلّف الجاهل بالعلامات إذا وقع بسبب جهله بها في الضلالة ليس معذوراً، وإذا لم يقع فيها لايكون معاقباً لتركه التعلّم.

هذا ماوفَّقني اللّه تعالى للبحث حول «الدجَّال»، وقد تضمَّن المباحث الكليّة الّتي يحتاج الباحث إليها في كثيرٍ من المباحث، واللّه تعالى هو الموفّق، ومنه نستمدّ ونستعين، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين.

حول حياة المسيح عيسى عليه السلام
ونزوله من السماء في آخر الزمان

اعلم انّه لا خلاف يعتدّ به بين المسلمين في رفع المسيح عيسى بن مريم عليهماالسلام حيّاً إلى السماء، وامتداد حياته حتّى الآن، وإلى نزوله في آخر الزمان.

وقد ادّعى بعضهم صريحاً إجماع الأُمّة على ذلك؛ كابن عطيّة الغرناطي الأندلسي في تفسيره على مانقل عنه أبوحيّان الاندلسي أيضاً في تفسيره «البحر المحيط»، قال ابن عطيّة: وأجمعت الأُمّة على ماتضمّنه الحديث المتواتر من أنّ عيسى في السماء حيٌّ، وانّه ينزل في آخر الزمان... الخ[1]. وقال أبوحيّان نفسه في تفسيره الصغير: «النهر المارّ من البحر» المطبوع على حاشية «البحر المحيط»: وأجمعت الأُمّة على انّ عيسى عليه السلام حيّ في السماء، وسينزل إلى الارض[2]. وقال السفاريني الحنبلي في شرح منظومته المسماة بـ «لوامع الأنوار البهيّة»: قد أجمعت الأُمّة على نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنّما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممّن لا يعتدّ بخلافه. وقال الشريف سيدي محمّد بن جعفر الكتّاني في كتابه: «نظم

---

(١) تفسير البحر المحيط: ج٢ ص٤٧٣ من سورة آل عمران.

(٢) المصدر نفسه.

المتناثر من الحديث المتواتر» : وقد ذكروا انّ نزول سيّدنا عيسى عليه السلام ثابت بالكتاب والسنّة والإجماع[1].

ولاريب انّ الاصل في هذا الاتّفاق والإجماع، وإرسال جميع اكابر محدّثي أهل السنّة والشيعة ومفسّريهم حياة عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان إرسال المسلّمات، هو الكتاب والسنّة المتواترة الّتي لامجال لإنكار تواترها المعنويّ، فصار هذا عقيدة للمسلمين، أخذها الخلف عن السلف من زماننا هذا إلى عصر الرسالة.

ومع ذلك يرى انّه قد وقع اخيراً مورد التشكيك من بعض كتّاب العصر الحديث، وتلامذة مدرسة الشيخ محمّد عبده؛ أولئك الّذين لايؤمنون بالمعجزات الكونيّة، أو يخفون عقيدتهم بها وحاولوا تأويلها بتعليلها واستنادها إلى العلل المادّية، أو حملها على الرمز حذراً من أن تقع مورد استبعاد افكار من لايؤمن باللّه وبعالم الغيب، وأن ياخذ هؤلاء المادّيون، ومن يحذو حذوهم ويميل إلى طريقتهم من الشباب المتأثّرين بكلمات هؤلاء المادّيين على المؤمنين بإيمانهم بأمور لاتوافق السنن العاديّة الطبيعيّة الّتي يظنّها هؤلاء عللاً تامّة للحوادث الطبيعيّة، فأنكر هؤلاء المتّسمون باهل الثقافة الحديثة الخوارق؛ مثل: رفع عيسى حيّاً، وامتداد حياته، وبعض المعجزات العظيمة الهائلة؛ خوفاً من ردّها من جانب أصحاب المادّة، أو ميلاً إلى آرائهم وأفكارهم الإلحاديّة.

ولايخفى عليك انّ مايؤمن به المؤمن باللّه تعالى من خلقه ماسواه أكبر من جميع هذه الخوارق والمعجزات، إذاً فما نستفيد من تأويل المعجزات، وصرف النصوص المتواترة عن مداليلها المعلومة المقبولة لدى

---

(١) لوامع الانوار البهيّة: ج٢ ص٩٤ و٩٥.

المؤمنين باللّه وبقدرته تعالى إلى معان أُخر ليقبلها او لايستبعدها من لايؤمن بقدرة اللّه تعالى وخرق العادات الطبيعيّة؟ ولكنّ الفئة المذكورة يصرّون على ذلك، فجاءوا في التفسير والأمور الثابتة بالسنّة بآراء حديثة تنفي أو تضعف الإيمان باستناد المعجزات إلى اللّه تعالى، وأنّه علّى كلّ شيءٍ قدير.

أجل قد وقع رفع عيسى عليه السلام ونزوله مورداً لتشكيك هؤلاء الكتّاب المتنوّرين، وقد سبقهم في إبداء ذلك شيخهم محمّد عبده على ما نقل عنه تلميذه رشيد رضا في كتابه المسمّى بـ «تفسير المنار»[1]، ثمّ أخذ ذلك منه غيره من الأزهريّين، كمحمّد فهيم أبو عبية، وغيره، وقد ردّ عليهم جماعةٌ من أكابر علماء أهل السنّة، فاظهروا غيرتهم على الكتاب والسنّة، مثل الأستاذ محمّد علي حسين البكري في رسالةٍ أسماها: «صواعق الملكوت على أباطيل الأستاذ شلتوت»، والشيخ محمّد زاهد الكوثري في رسالةٍ أسماها: «نظرة عابرة»، والصدّيق الغماري في: «عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام»، وله أيضاً: «إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان»، والكشميري في: «عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام»، وغيرهم.

وممّن ردَّ على الشيخ شلتوت الشيخ مصطفى صبري شيخ الإسلام للدولة العثمانيّة سابقاً في كتابه: «موقف العقل والعِلم والعالَم من ربٍّ العالمين وعباده المرسلين»، ولاباس بنقل كلامه بطوله إيضاحاً للموضوع.

قال: وممّا يجدر بالذكر هنا انَّه نشرت مجلّة «الرسالة» في عددها (٤٦٢) مقالةً للشيخ شلتوت، وكيل كلّيّة الشريعة، وعضو هيئة كبار

---

(١) راجع ج٣ ص٣١٧.

العلماء، يجيب فيها على سؤال ورد إلى مشيخة الأزهر عن مسألة رفع عيسى عليه السلام من عبدالكريم خان بالقيادة العامّة الانكليزيّة لجيوش الشرق الأوسط، ولعلّ السائل هندي قادياني المذهب، أراد الحصول على فتوىً من الأزهر تؤيّد مذهبه، ولعلّ مشيخة الأزهر ندمت بعض الندامة على ماسبق لها من تنفيذ القرار الصادر عن هيئة كبار العلماء لفصل الطالبَيْن الالبانيَّيْن القاديانيين من الأزهر، إذ حوّلت السؤال إلى الشيخ كاتب المقالة من بين أعضاء الهيئة الّذي ستعرف نزعته القاديانيّة في المسألة المحوّلة إليه[1].

فكان جوابه أنّه عليه السلام مات في الأرض ورُفعت روحه، ولم يُرفع حيّاً كما ذهب إليه المفسِّرون قبل الشيخ. وإذا لم يصحّ رفعه سقط القول بنزوله في آخر الزمان، كما ورد في الأحاديث الّتي لايعتمد عليها الشيخ المجيب رغم كثرتها، بحجّة أنّها أخبار آحاد لاتبنى عليها المسائل الاعتقاديّة. فهو كما خطَّأ المفسِّرين في مسألة رفع المسيح، خطَّأ علماء أُصول الدين القائلين بنزوله على أنّه من أشراط الساعة.

والخلاف بين الشيخ شلتوت وبين المفسِّرين والمتكلِّمين والمحدِّثين راجع إلى الخلاف في إنكار المعجزات والاعتراف بها بين المنكرين الّذين منهم الشيخ والمعترفين الّذين منهم أهل التفسير والحديث والكلام، فمن لم يؤمن بالمعجزات فدأبه رفض الأحاديث والآيات الواردة فيها

---

(١) وكنتُ قد سمعت عندما فاوضت هيئة كبار العلماء فيما بينهم للبتّ في امر الطالبَين المذكورين انَّ في الهيئة من يشذّ ويتردّد في الإفتاء بكفر المنكر لكون نبيّنا صلّى اللّه عليه وآله آخر الانبياء، طعناً منه في حجّيّة الحديث الوارد فيه والإجماع المنعقد عليه، وفي دلالة قوله تعالى: **﴿ماكان محمّد أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول اللّه وخاتم النبيين﴾** عليه القطعيّة ... الخ.

بالتشكيك في ثبوت الأحاديث مهما كثرت رواتها، والعبث في معنى الآيات، لا لكون الأحاديث غير ثابتة في الحقيقة من طريق نقد الحديث المعروف عند علمائه، أو لكون الآيات غير ظاهرة الدلالة، بل لعقيدة راسخة في قلب الرافض تدفعه إلى إنكار المعجزات وسائر المغيبات أينما ورد ذكرها.

وقد أسلفنا في هذا الباب (الثالث) الكلام عن أصل هذا المرض الّذي يجعل التشكيك في صحّة الاحاديث والعبث في تاويل الآيات سهلاً على المنكرين. وعقل الشيخ شلتوت الّذي لايقبل معجزة الرفع والنزول لعيسى يقبل انّ المحدّثين كذبوا في سبعين حديثاً رووها في نزوله، كما أخطا المتكلّمون في قبول تلك الاحاديث سنداً لعدّة من اشراط الساعة، كما أنّ المفسّرين أخطاوا في فهم معنى الآيتين الدالّتين على الرفع والآيتين الدالّتين على النزول، وإنّما اصاب الشيخ شلتوت في مقابل المخطئين، وصَدَق في مقابل الكاذبين!

وكنّا كتبنا في صدر هذا الباب شيئاً كثيراً يتعلّق بهذه المسالة، وارجانا النظر في آيات الرفع والنزول إلى محلٍّ مناسبٍ، فنقول: ولعدم كون الشيخ في مذهب اليهود والنصارى بشان سيّدنا المسيح بل في مذهب المادّيّين، لم يعترض على عقيدة المسلمين الماخوذة من قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ولكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ ، وإنَّما اعترض على عقيدتهم المستندة إلى قوله تعالى: ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللّه إِلَيْهِ ﴾ .

وكان هذا الشيخ أنكر من قبل وجود الشيطان كشخصٍ حيٍّ من شأنه أن يفعل الأفعال المذكورة له في القرآن، ويتّصف باوصافٍ متناسبة مع تلك الافعال، وكان المانع عنده عن وجود الشيطان هو عين المانع عن

رفع عيسى عليه‌السلام ونزوله، أعني العلم الحديث المادّي الّذي لايقبل إلاّ ما يمكن إثباته بالتجارب الحسيّة. وهذا المانع عن وقوع معجزات الانبياء الكونيّة ووجود الشيطان عند المؤمنين بالعلم المادّي أكثرَ من إيمانهم بكتاب اللّه وسنّة رسوله، يمنعهم ـ أيضاً ـ عن القول بنبوّة محمّد صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، مستبدلين بها العبقرية. فلايكون كتابه كتاب اللّه الّذي لايجترأ على مسّه بكلّ تأويل، ولا أحاديثُه أحاديثَ رسول اللّه الّذي لايجترأ على تكذيبها بكلّ سهولة. فلولم تكن لإنكار رفع عيسى ونزوله اسباب خفيّة عند الشيخ المُنْكِر، ونظر إلى آيتي الرفع واحاديث النزول نظر المحايد غير المرتبط بتلك الأسباب الخفيّة، لذهب به نظره إلى التسليم بعقيدة المسلمين في رفع المسيح عليه‌السلام ونزوله في آخر الزمان، ولا رأى مانعاً عنهما في آيات التوفّي الّتي تمسّك بها بدلاً من الآيات والأحاديث القائمة على الرفع ثمّ النزول.

فكما أنَّ قوله تعالى: ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللّه إِلَيْهِ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ ظاهران في الرفع الخاصّ الّذي يمتاز به عليه‌السلام، لارفع الروح العامّ لجميع الانبياء والسعداء كما ادّعاه الشيخ، فتعقيب قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ ، بقوله: ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللّه إِلَيْهِ ﴾ قطعيّ في الرفع الّذي نقول به، لا الرفع الّذي يقول به، إذ لامعنى يليق بالنظم المعجز في القول بأنَّهم ما قتلوه بل رفع اللّه روحه إليه كما فسَّر به الشيخ، لعدم معقوليّة التقابل على هذا التفسير بين القتل المنفي والرفع المثبت، بناءً على أنّ رفع الروح يمشي مع القتل والصلب، كما يمشي مع عدم القتل والصلب، فلايكون مابعد ﴿ بَلْ ﴾ ضدّاً لما قبله على خلاف ماصرَّح به النحاة من انَّ «بل» بعد النفي أو النهي يجعل مابعده ضدّاً لما

قبله. وليس للشيخ المُنْكِر لرفعه حيّاً مجال للجواب عن هذا الاعتراض.

أمّا آيات التوفّي الّتي تمسّك بها الشيخ فليس فيها تأييد لمذهبه يعادل في القوّة أو يداني مافي تكميل نفي القتل والصلب بإثبات الرفع من تأييد مذهبنا؛ لأنّ المعنى الأصليّ للتوفّي المفهوم منه مبادرة ليس هو الإماتة كما يظنّ الشيخ، بل معناه أخذ الشيء وقبضه تماماً[1]، فهو ـ أي التوفّي ـ والاستيفاء في اللغة على معنىً واحد، قال في مختار الصحاح: «واستوفى حقّه وتوفّاه بمعنىً»، وإنّما الإماتة الّتي هي أخذ الروح نوع من أنواع التوفّي الّذي يعمّها وغيرها، لكونه بمعنى الأخذ التامّ المطلق. وهذا منشأ غلط الشيخ شلتوت أو مغالطته في تفسير آيات القرآن الّتي يلزم أن يفهم منها رفع عيسى عليه‌السلام حيّاً، لأنّه ظنّ أنّ القرآن معترف بموته في الآيات الدالّة على توفّيه، كما ظنّ أنّ التوفّي معناه الإماتة، نظراً إلى أنّ الناس لايستعملون التوفّي إلّا في هذا المعنى، وغفولاً عن معناه الأصليّ العامّ، فكأنّه قال ـ بناءً على ظنه هذا ـ: لامحلّ لرفعه حيّاً بعد إماتته، لكنّه لو راجع كتب اللغة لرأى أنّ الإماتة تكون معنى التوفّي في الدرجة الثانية حتّى ذكر الزمخشري هذا المعنى في «أساس البلاغة» بعد قوله: «ومن المجاز»، والمعنى الأصليّ المتقدّم إلى أذهان العارفين باللغة العربيّة للتوفّي هو كما قلنا: أخذ الشيء تماماً، ولا اختصاص له بأخذ الروح.

ولقد فسّر القرآن نفسه معنى التوفّي الّذي يعمّ الإماتة وغيرها، فقال: ﴿ اللّه يَتَوَفّى الأنفُس حِينَ مَوتِهَا وَالّتي لَمْ تَمُت فِي مَنَامِها ﴾ فهذه

---

(١) كما انّ معنى التوفية جعل الغير آخذاً للشيء تماماً، قال تعالى: ﴿ حَتّى إذا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللّه عِنْدَه فَوَفّاه حِسَابَه ﴾، وقال: ﴿ إنّما يُوفّى الصّابِرُونَ اجْرَهُمْ بِغَير حساب ﴾.

الآية تشتمل على نوعين من أنواع توفّي الأنفس الّذي هو الأخذ الوافي، نوع في حالة الموت، ونوع في حالة النوم، فلو كان ينحصر في الإماتة كان المعنى في الآية: اللّه يميتُ الانفس حين موتها، ويميت الّتي لم تمت في منامها. والأوّل تحصيلٌ للحاصل، والثاني خلاف الواقع، ولزم الاوّل أيضاً أن تكون حالة الموت حالة إماتة الروح لا فصلها عن البدن.

ومن هذا يفهم أيضاً معنى التوفّي في قوله تعالى: ﴿ **وهو الّذي يتوفّاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار** ﴾ ، ومعنى قوله تعالى على هذا التحقيق: ﴿ **ياعيسى إنّي متوفّيك ورافعك إليّ ومطهّرك من الّذين كفروا**﴾ إنّي آخذك من هذا العالم الأرضيّ ورافعك إليَّ. وفي قوله: ﴿ **ومطهّرك من الّذين كفروا** ﴾ بعد قوله: ﴿ **متوفّيك** ﴾ دلالة زائدة على عدم كون معنى توفّيه إماتته؛ لأنّ تطهيره من الّذين كفروا بإماتة عيسى وإبقاء الكافرين لايكون تطهيراً يشرّفه كما كان في تطهيره منهم برفعه إليه حيّاً.

فإذن، كلٌّ من قوله تعالى: ﴿ **متوفّيك ورافعك إليَّ ومطهّرك من الّذين كفروا** ﴾ بيان لحالة واحدة يفسّر بعضها بعضاً، من غير تقدّم أو تأخّر زمانيّ بين هذه الأخبار الثلاثة لـ «إنَّ» ومن المعلوم عدم دلالة الواو العاطفة على الترتيب، فلوكان المراد من قوله تعالى: ﴿ **متوفّيك** ﴾ مميتك، ومن قوله: ﴿ **رافعك** ﴾ رافع روحك كما ادّعى الشيخ شلتوت كان القول الثاني مستغنىً عنه، لأنّ رفع روح عيسى عليه السلام بعد موته إلى ربّه وهو نبيّ جليل من أنبياء اللّه معلوم لاحاجة إلى ذكره، بل لو حملنا القول الأوّل أعني: ﴿ **متوفّيك** ﴾ على معنى مميتك كان هو أيضاً مستغنىً عنه، إذ معلوم أنّ كلّ نفسٍ ذائقة الموت، وكلّ نفسٍ فاللّه يميتها، ومَن مِن الناس أو الأنبياء قال اللّه له: إنّي مميتك؟ فهل لايفكر فيه الشيخ

الّذي يفهم من قوله تعالى: ﴿ إنّي متوفّيك ﴾ انّه مميته؟ إلاّ ان يكون المعنى: انّ اللّه مميته لا أعداؤه، فالمراد: نفي كونهم يقتلونه، وفيه: انّ كون اللّه مميته لاينافي أن يقتلوه؛ لأنّ اللّه هو مميت كلّ من جاء أجله حتّى المقتولين، ولذا حمل كثير من المفسّرين قوله: ﴿ متوفّيك ﴾ على معنى: أنّ اللّه مستوفي أجله عليه‌السلام، ومؤخّره إلى أجله المسمّى فلايظفر اعداؤه بقتله.

وعندي في هذا التفسير أيضاً أنّه يرجع إلى حمل «التوفّي» على معنى الاستيفاء كما حملنا نحن لا على معنى الإماتة، لكنّ التوفّي والاستيفاء معناه: استكمال أخذ الشيء، لا استكمال إعطائه، فليس اللّه تعالى مستوفي أجل عيسى عليه‌السلام، بل المستوفي هو عيسى نفسه، واللّه الموفي، اي معطيه تمام أجله.

فقد التبس التوفّي على أصحاب هذا التفسير ـ والعجب أنّ فيهم الزمخشري ـ بالتوفية الّتي تتعدّى إلى مفعولين، وهو خطأ لغويّ ظاهر.

وفيه أيضاً تقدير مضاف بين التوفّي وضمير الخطاب، حيث قال اللّه: ﴿ إنّي متوفّيك ﴾ أي مستوفيك لا مستوفي أجلك، فزيادة «الاجل» تكون زيادة على النصّ، كما أنّ زيادة الروح في آيتي رفع عيسى عليه‌السلام نفسه زيادة على النصّ من جانب الشيخ شلتوت؛ لإرهاق قول اللّه على خلاف ظاهر المعنى المنصوص.

وهذه الزيادة إن كانت خلاف الظاهر بين الرافع وضمير الخطاب في قوله: ﴿ وَرَافِعُكَ ﴾ بأن يكون المعنى: ورافع روحك، فهي في قوله: ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللّه إليهِ ﴾ أشدّ من خلاف الظاهر، أي غير جائز أصلاً؛ لكونها مفسدة لما يقتضيه «بل»، من كون مابعده وهو «رَفَعَه اللّه

إليهِ» ضدّ ماقبله وهو قوله «ماقَتَلُوه»، بِناءً على أنّ رفع الروح يلتئم كما قلنا من قبل مع حالة القتل أيضاً الّذي اعتُني بنفيه، فضلاً عن أنَّ هذا الرفع ـ اي رفع الروح ـ ليس بأمرٍ يستحقّ الذكر في شأنه عليه السلام.

بل إنَّ قوله: ﴿ متوفّيكَ ﴾ أيضاً ممّا لاوجه لذكره إذا كان المعنى: مميتك، ففي أيّ زمان تقع هذه الإماتة؟ فإن وقعت حالاً، اي في زمان مكر أعدائه به المذكور قُبيل هذه الآية، كان هذا الكلام المتوقّع منه طمانته عليه السلام على حياته أجنبيّاً عن الصدد، بل مبايناً له؛ لأنَّ فيه اعترافاً ضمنيّاً لنفاذ مكرهم بأن يكونوا قاتليه والله قابض روحه، فهل فضيلة الشيخ شلتوت ينكر أنَّهم ماقتلوه كما ينكر انّ الله رفعه إلى السماء حيّاً؟ وإن وقعت إماتته في المستقبل البعيد فليس في الآية تصريح به مع أنَّ مقام الطمانة يقتضي هذا التصريح، كما أنَّه يقتضي كونَ الرفع رفعَه حيّاً، فحيث لاتصريح بكون إماتته في المستقبل البعيد، فقوله: «إنّي متوفّيك» على معنى: إنّي مُميتك، أجنبيّ عن المقام، حتّى إنّ توجيه العالم الكبير حمدي الصغير صاحب التفسير الكبير الجديد التركي، بكون ذكر إماتته ردّاً على عقيدة النصارى في تاليه المسيح، لايجدي في دفع هذا الاعتراض؛ لكون ذلك الردّ ايضاً اجنبيّاً عن المقام الّذي هو مقام الطمانة والّذي ينافيه كلّ ماينافيها. فالواجب الّذي لم يحسّ بوجوبه احد ممّن تكلّم قبلي، واطّلعتُ عليه في تفسير قوله تعالى: ﴿ إنّي متوفّيك ﴾ إحساسي به، حمل ﴿ متوفّيك ﴾ على معنى: آخذك تماماً، السالمِ عن جميع الاعتراضات والتكلّفات.

وقس عليه التوفّي في آية المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿ **وإذْ قَالَ اللّه ياعِيسَى بن مريم ءأنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ اتَّخِذُوني وأُمّي إلهيْنِ مِنْ دُون اللّه قَالَ**

سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ* ما قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِم شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١]، ومعنى قوله: «فلمّا توفيتني»: فَلمّا أخَذْتَني مِن بينهم، جعلت صلتي بهم وبعالمهم الارضيّ منتهية.

فالمراد «توفّيه» اي اخذه بالرفع لا بالإماتة، وقد علمت انّ التوفّي في اللغة وفي عُرْف القرآن لايختصّ بالاخذ من النوع الثاني، اي أخذ الروح.

هذا تفصيل ماورد في القرآن متعلّقاً برفع عيسى عليه السلام، وفيه فضلاً عن الآيات المذكورة آيتان يفهم منهما نزوله في آخر الزمان، فيكون فيهما ـ ايضاً ـ دليلان على السابق، كما كانت في احاديث النزول أدلّة، وليس الامر كما توهّم الشيخ من انّ حادثة الرفع لم يقم عليها دليل في القرآن، ولا محلّ لنزوله بعد سقوط رفعه ... ، ليس الأمر كما توهّم، بل كلٌّ من آيتي الرفع وقد سبق ذكرهما، وآيتي النزول وهما قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ وَإِنْ مِنْ اهْلِ الكِتَابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ [٢]، وقوله في سورة الزخرف: ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ [٣] يعضد بعضهما بعضاً، ولايستطيع الشيخ المنكِر لنزوله عليه السلام في آخر الزمان أن يجد تأويلاً لآيتي النزول المذكورتين من دون أن يذهب إلى تكلّفات بعيدة، كما لايستطيع أن يجد جواباً لما ذكرنا في آيتي الرفع من القرائن

(١) المائدة: ١١٦ و١١٧.
(٢) النساء: ١٥٩.
(٣) الزخرف: ٦١.

الّتي لاتتمشّى مع مذهبه الّذي هو رفع روحه فقط.

فظهر ممّا سبق جميعاً أن رفع عيسى عليه السلام بالمعنى الّذي يعتقده المسلمون مذكور في القرآن خمس مرّات: صراحةً في آيتي الرفع، واقتضاءً في آيتي النزول، وتلميحاً في آية تطهيره من الّذين كفروا.

و لك أن تضمّ إليها قوله تعالى عنه عليه السلام: ﴿ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾[1]، ففيه إشارة إلى رفعه إلى محلّ الملائكة المقرّبين، بل في قوله أيضاً: ﴿ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ﴾[2] لانَّ الوجيه بمعنى ذي الجاه، ولا أدلّ على كونه ذا جاه في الدنيا من رفعه إلى السماء، وقوله عن أعدائه: ﴿ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[3]، فيبلغ أدلّة القرآن على ثمانية.

ومن العجائب أنَّ فضيلة الشيخ شلتوت عاكس الواقع مرّةً أُخرى، فحاول أن يستخرج من آية المكر دليلاً ضدّ الرفع منكراً لانْ يكون في رفعه إلى السماء حيّاً مكر من اللّه بأعدائه الماكرين، وعنده أنّ مكر اللّه بهم المتغلّب على مكرهم بنبيّه حاصل في إماتته ورفع روحه إليه، لا في رفعه حيّاً، فكانَّ اللّه نفَّذ ما أراد أعداؤه أن يفعلوه به، فقتله قبل أن يقتلوه، أو نفَّذ قتلهم بإماتته، فكانَ اللّه إذاً مساعدَهم لا ماكراً بهم.

وانظر بُعد هذا التوجيه بالنسبة إلى مكره بهم في رفع نبيّه إليه حيّاً، وجعل مسعاتهم لقتله في خياب وهباب... هذا مع أنّ تمام مكر اللّه بهم

---

(١) آل عمران: ٤٥.

(٢) آل عمران: ٤٥.

(٣) آل عمران: ٥٤.

مذكور في قوله: ﴿ ولكن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[١] بعد قوله: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾[٢] الّذي تغاضى عنه الشيخ بالمرّة.

وقول القرآن عن سيّدنا المسيح: ﴿ وَمَا قَتَلُوه وَمَا صَلَبُوهُ ﴾، ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللّه إِلَيْهِ ﴾[٣] لولم يفهم منه رفع المسيح حيّاً وإنّما رفع روحه، كما زعمه الشيخ واصرّ على زعمه، فإذن يمكن أن يقول قائل: إنّ القرآن لاينفي قتل المسيح وصلبه في صورة قاطعة؛ لانّ رفع روحه إلى اللّه لاينافي كونه مقتولاً ومصلوباً بايدي أعدائه، وإنّما يكونِ هذا القول بأنّهم ماقتلوه وماصلبوه من قبيل الهزل، كما لو قتل أحدٌ إنساناً ثمّ قال في المحكمة: لم اقتله ولم اقبض روحه وإنّما اللّه قبض روحه! فلو أنّ الشيخ صاحب هذا التاويل الّذي يامره به هواه لإنكار معجزة الرفع لم يغب عنه أنّ القرآن كلام اللّه، لصانه عن أن لايكون لنفيه القتل والصلب عن المسيح إلاّ قيمة هزليّة!!

أمّا الكلام عن المانع الحقيقيّ عند كتّاب العصر الحديث وأتباعهم من علماء الأزهر عن الاعتراف بمعجزات الأنبياء عليهم‌السلام الكونيّة، وغيرها ممّا يخالف سنّة الكون، كرفع عيسى ونزوله، ووجود الشيطان فيضطرّهم بسبب هذه المخالفة إلى تكذيب الأحاديث الواردة بشأنه، وتأويل الآيات، مهما كانوا ظالمين لائمّة الحديث في التكذيب، ومبتعدين عن منطوق الآيات في التاويل، بل ظالمين أحياناً في تأويل الآيات أيضاً كقول الشيخ شلتوت في مسألة وجود الشيطان: إنّ القرآن جارٍ فيه عقيدة العرب الجاهلين، وقول الأستاذ فريد وجدي بك في آيات

---

(١) النساء: ١٥٧.

(٢) النساء: ١٥٧.

(٣) النساء: ١٥٨.

المعجزات والبعث بعد الموت: إنّها آيات متشابهة غير مفهومة المعاني!

أمّا الكلام على هذا المانع فقد وفّيت حقّه في أوائل هذا الباب، كما لم آل فيما سبقه من الكتاب جهداً لحلّ شبهة العصريّين من الكتّاب والعلماء الّذين لايؤمنون بالغيب[1].

وإذ وقفت على ماذكره هذا الشيخ من أهل السنّة فاسمع إلى ما ذكره معاصره من الشيعة أيضاً في ذلك، وهو الشيخ المجاهد المدافع عن حريم الإسلام والتوحيد والقرآن الشيخ البلاغي في مقدّمة تفسيره القيّم «آلاء الرحمان في تفسير القرآن» قال: ومن شواهد ماذكرناه هو الاضطراب في معنى التوفّي، وما استعمل في لفظه المتكرّر في القرآن الكريم، فاللغويّون جعلوا الإماتة في معنى التوفّي، والكثير من المفسّرين في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران /٤٨: ﴿ **يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ** ﴾ قالوا: أي مميتك، وقال بعضٌ: مميتك حتف أنفك، وقال بعضٌ: مميتك في وقتك بعد النزول من السماء، وكأنّهم لم ينعموا الالتفات إلى مادّة «التوفّي» واشتقاقه، ومحاورات القرآن الكريم، والقدر الجامع بينها، وإلى استقامة التفسير لهذه الآية الكريمة، واعتقاد المسلمين بأنّ عيسى لم يمت ولم يُقتل قبل الرفع إلى السماء كما صرّح به القرآن، وإلى أنّ القرآن يذكر فيما مضى قبل نزوله أنّ المسيح قال للّه: ﴿ **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** ﴾، ومن كلّ ذلك لم يفطنوا إلى أنّ معنى التوفّي والقدر الجامع المستقيم في محاورة القرآن فيه وفي مشتقّاته، إنّما هو الاخذ والاستيفاء، وهو يتحقّق بالإماتة، وبالنوم، وبالأخذ من الأرض وعالم البشر إلى عالم السماء.

---

(١) موقف العقل والعلم والعالم من ربّ العالمين وعباده المرسلين: ج٤ ص١٧٤ ـ ١٨٢.

وأنَّ محاورة القرآن الكريم بنفسها كافية في بيان ذلك، كما في قوله تعالى في سورة الزمر /٤٢: ﴿ **اللّه يَتَوفَّى الانْفُسَ حِينَ مَوتِها والَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتي قَضَى عَلَيْها المَوتَ ويُرسِلُ الأُخْرَى إلى أجَلٍ مُسَمّى** ﴾ . الا ترى أنَّه لايستقيم الكلام إذا قيل: اللّه يميت الانفس حين موتها، وكيف يصحّ انَّ الّتي لم تمت يميتها في منامها؟

وكما في قوله تعالى في سورة الانعام /٦٠: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَتَوفَّيكُم باللَّيْلِ وَيَعْلَمُ ماجَرَحْتُمْ بالنَّهارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضى اَجَلٌ مُسَمّىً ثُمَّ إلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ** ﴾ فإنَّ توفّي الناس بالليل إنَّما يكون بأخذهم بالنوم ثمّ يبعثهم اللّه باليقظة في النهار ليقضوا بذلك آجالهم المسمّاة، ثمّ إلى اللّه مرجعهم بالموت والمعاد.

وكما في قوله تعالى في سورة النساء /١٩: ﴿ **حتّى يَتَوفّيهنَّ المَوتُ** ﴾ فإنَّه لايستقيم الكلام إذا قيل: يميتهنّ الموت.

وحاصل الكلام: انّ معنى التوفّي في موارد استعماله في القرآن وغيره إنَّما هو اخذ الشيء وافياً، أي تاماً، كما يقال: درهمٌ واف. وهذا المعنى للتوفّي ذكره اللغويّون في معاجمهم، وقالوا: إنّ «توفّاه» و«استوفاه» بمعنىً واحد، وأنشدوا له قول الشاعر:

إنّ بني الأدرد ليسوا الاحد ولا توفّاهم قريش في العدد

أي: لاتتوفّاهم وتأخذهم تماماً.

قلت: لكنَّ بين الاستيفاء والتوفّي فرقاً واضحاً من جهة اثر الاشتقاق، فإنَّ الاستيفاء استفعال كالاستخراج، يشير إلى طلب الاخذ واستدعائه ومعالجته، والتوفّي يشير إلى القدرة على الاخذ بدون حاجة إلى استدعاء وطلب ومعالجة، ولذا اختصَّ القرآن الكريم بلفظ «التوفّي»،

وعدل عن «الاخذ»؛ لعدم دلالته على التمام والوفاء، كالتوفّي الدالّ على تمام القدرة على نحو المعنى في ﴿ إِنَّا للّه وإنَّا إِلَيْه رَاجِعُونَ ﴾ .

ولك العبرة فيما قلناه بقوله تعالى: ﴿ اللّه يَتَوفّى الأنْفُسَ حِينَ مَوتِها والّتي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِها ﴾ ، فإنَّك إنْ جعلت قوله تعالى: ﴿ وَالّتِي لَمْ تَمُتْ ﴾ معطوفاً على ﴿ الأنْفُس ﴾ لم تقدر أن تقول: إنَّ معنى يتوفّى: يميت.

وإن قلتَ: إنّ التوفّي في المنام إماتة مجازيّة، قلنا: كيف يكون معنى اللفظ الواحد معنيين: معنىً حقيقيّاً ومعنىً مجازيّاً، ويتعلّق باعتبار كلّ معنى بمفعول، ويعطف أحد المفعولين على الآخر مع اختلاف المعنى العامل به؟ وهل يكون اللفظ الواحد مرآة لكلٍّ من المعنيين المستقلّين؟ كلاّ، لايكون.

وإن جعلت قوله تعالى: ﴿ والّتي لَمْ تَمُتْ ﴾ مفعولاً لكلمة «يتوفّى» مقدّرة يدلّ عليها قوله تعالى: ﴿ يَتَوفّى الأنْفُسَ ﴾، قلنا: إنّ دلالة الموجود على المحذوف إنّما هي بمعناه، كما لايخفى على مَن له معرفة بمحاورات الكلام في كلّ لغة، فكيف يجعل التوفّي بمعنى الموت دليلاً على توفّ محذوف هو بمعنىً آخر؟!

إذن، فليس إلاّ انّ «التوفّي» بمعنىً واحدٍ وهو الاخذ تماماً ووافياً، إمّا من عالم الحياة، وإمّا من عالم اليقظة، وإمّا من عالم الارض والاختلاط بالبشر إلى العالم السماوي، كتوفّي المسيح وأخذه. ومن الغريب ماقاله بعضٌ من أنَّ رفع المسيح إلى السماء غير مشتملٍ على أخذ الشيء تاماً، انتهى.

وليت شعري ماذا بقي من المسيح في الارض؟ وماذا تعاصى منه

على قدرة اللّه في أخذه، فلايكون رفعه مشتملاً على أخذ الشيء تامّاً؟

هذا ولايخفى أنّ القرآن ناطق بأنّ المسيح ماقتلوه وما صلبوه ولكن شبِّه لهم، ورفعه اللّه إليه، وأنّ عقيدة المسلمين مستمرّة كإجماعهم على أنَّه لم يمت، بل رُفِعَ إلى السماء إلى أن ينزل في آخر الزمان، فلأجل ذلك التجأ بعض من يفسِّر التوفّي بالإماتة إلى أن يفسِّر قوله تعالى: ﴿ **يَا عيسى إنّي مُتَوفّيكَ** ﴾ أي مميتك في وقتك بعد النزول من السماء، ولكنّي لا أدري ماذا يصنع بحكاية القرآن لما سبق على نزوله في قوله في أواخر سورة المائدة /١١٦ و١١٧ : ﴿ **وإذْ قَالَ اللّه ياعيسَى بن مريم أأنْتَ قُلْتَ لِلنّاس اتّخِذُوني وأُمّي إلهَين مِنْ دُون اللّه قَالَ سُبحانَكَ مَا قُلْتُ لَهُمْ إلاّ مَا أمَرْتَني بِهِ... فَلَمَّا تَوفَّيتَني كُنْتَ انْتَ الرَّقِيب عَلَيْهِمْ** ﴾ فهل يسوغ أن تفسَّر هذه الآية بالوفاة بعد النزول؟ وهل يصحّ القياس في ذلك على قوله تعالى: ﴿ **وَنُفِخَ في الصُّورِ** ﴾ ؟ وهل يخفى أنّ مقتضى كلام المسيح في الآيتين هو أنَّه بعد أن توفّاه اللّه، وانقطعت تبليغاته في دعوة رسالته، وكونه شهيداً على أُمّته، تمحّص الأمر ورجع إلى أنّ اللّه هو الرقيب عليهم؟ وأنّ سوق الكلام واتّساقه ليدلّ على اتّصال الحالين، وأنَّ الرقيب كيفما فسّرته إنّما يكون رقيباً في وجود تلك الأُمّة في الدنيا دار التكليف، لا الآخرة الّتي هي دار جزاء وانتقام. ولاتصحّ الطفرة في المقام من أيّام دعوة المسيح لأُمّته في رسالته، وكونه شهيداً عليهم إلى مابعد نزوله من السماء في آخر الزمان، حيث يكون وزيراً في الدعوة الإسلاميّة لاصاحب الدعوة.

ومن الواضح أنَّ المراد في الآيتين من الناس الّذين جرى الكلام في شأنهم إنّما هم الّذين كانوا أُمّة المسيح، وفي عصر رسالته، ونوبة دعوته وتبليغه... ، وأمَّا صرف وجهة الكلام إلى الناس الّذين هم في أيّام نزوله

من السماء فما هو إلاّ مجازفة، فيها مافيها، وتحريف للكلم.

وامّا قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ فلم يكن إخباراً ابتدائياً، يكون وقوع الفعل الماضي باعتبار حال المتكلّم كما في الآيتين، بل جاء في سياق قوله تعالى: ﴿ مايَنْظُرُونَ إلاّ صَيْحَةً واحِدَةً تَأخُذُهُمْ ﴾ في حوادث زمان البعث والقيامة ومقدّماتها، فهو في سياقه ناظر إلى ذلك الحين، وسياق الكلام يجعله بدلالته في قوّة قوله: «ونُفِخَ ـ حينَئذٍ ـ في الصُّورِ» فهو على حقيقة الفعل الماضي، وباعتبار ذلك الحين كما في قوله: ﴿ وَجِيءَ يَومَئذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾[1].

هذا وبعض المفسّرين لقوله تعالى: ﴿ ياعيسَى إنّي مُتَوفّيكَ ﴾ قال: اي مميتك حتف انفك. وأقول: إنْ أراد الإماتة بعد نزول المسيح من السماء شارك ماسبق من التفسير وورد الاعتراض عليه، وإنْ أراد إماتته قبل ذلك وقبل نزول القرآن خالف المعروف من عقيدة المسلمين وإجماعهم في أجيالهم، ويرد عليه السؤال ايضاً بأنّه من اين جاء بالإماتة حتف أنفه؟ وما ذا يصنع بما جاء في القرآن كثيراً ممّا ينافي اختصاص التوفّي بالموت حتف الانف؟ بل المراد منه الاخذ بالموت وإن كان بالقتل، كقوله في سورة الحجّ: ٥، والمؤمن: ٦٧ في أطوار خلق الإنسان من التراب والنطفة إلى الهرم: ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلىٰ ارْذَلِ العُمُرِ ﴾ لتكونوا شيوخاً ﴿ ومِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ ﴾وفي سورة البقرة: ٢٣٤ و٢٤١ ﴿ والَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ويَذَرُونَ ازْواجاً ﴾، ويونس: ١٠٤ ﴿ ولكِنْ اعْبُدُ اللّه الّذي يَتَوفيكُمْ ﴾، والنحل: ٧٠ ﴿ واللّه خَلَقَكُمْ ثُمّ يَتَوفّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلى ارْذَل العُمُرِ ﴾،

---

(١) الفجر: ٢٣.

والسجدة: ١١ ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ المَوْتِ ﴾ ، والاعراف: ٣٧ ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوفَّوْنَهُمْ ﴾ ، والنساء: ٩٧ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوفَّاهُم المَلائِكَةُ ﴾ والنحل: ٣٢ ﴿ تَتَوفَّاهُم المَلائِكَةُ ﴾ ، والانعام: ٦١ ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾، ومحمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ٢٧ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ ﴾ ، والأنفال: ٥٠ ﴿ وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا المَلائِكَةُ ﴾ ، والزمر: ٤٣ ﴿ اللّه يَتَوَفَّى الأنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾، وإنَّك لاتكاد تجد في القرآن المجيد لفظ «التوفّي» مستعملاً فيما يراد منه الإماتة حتف الأنف.

إذن، فمن أين جِيءَ بذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي مُتَوفِّيكَ ﴾؟ نعم ابتلي لفظ «التوفّي» ومشتقّاته بالأخذ بمعناه يمنة ويسرة، حتّى إنَّ العامَّة حسبوها مرادفةً للموت، حتّى إنَّهم يقولون في الّذي ماتَ: تَوَفَّى بفتح التاء والواو والفاء بالبناء للفاعل، ويقولون في الميّت: متوفٍّي بكسر الفاء وصيغة اسم الفاعل، بل يُحكى: انَّ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام كان يمشي خلف جنازةٍ في الكوفة فسمع رجلاً يسال عن الميّت ويقول: مَن المتوفِّي؟ ـ بكسر الفاء ـ.

وامَّا ما نُسب إلى ابن عبّاس من انَّ معنى قوله تعالى: «ياعيسى إنّي مُتَوفِّيكَ»، إنِّي مُميتك، فما أراه إلاّ كما نسب إلى ابن عبّاس في مسائل نافع بن الأزرق، كما ذكر في الفصل الثاني من النوع السادس والثلاثين من اتقان السيوطي من انَّ .نافعاً ساله عن قول اللّه: ﴿ ماإنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ أُولِي القُوّةِ ﴾ [١] أي بما يرجع إلى معنى: تبهظهم[٢] وتثقل عليهم، كما قال عمرو بن كلثوم في معلّقته:

---

(١) القصص: ٧٦ .

(٢) ابهظه الحمل او الامر: اثقله وسبّب له مشقّةً.

ومـتني لدنة سـمـقت وَطَالت رَوادفـهـا تـنـوء بمـا ولينـا

وكما أنشده اللغويّون:

إلاّ عـصـا أرذن طالت بـرايتـهـا تنوء ضربتها بالكفّ والعضد

فذكـر: أنَّ ابن عبّاس قال في الجواب: لتثقل، أو ما سمعت قول الشاعر:

تمشي فـتـثـقلهـا عـجيـزتهـا مـشي الضـعيف ينوء بالوسق

أي: ينهض بالوسق بتكلّف وجـهـد، على عكس المعنى المذكـور في القرآن.

أفهل ترى ابن عـبّاس يفسِّر «تنوء» الّتي في الآية بغير معناها، كـما ثار من هذا الاستشهاد المنسوب إليه اعتراض النصارى: جاء بلفظة «لتنوء» في غير محلّها؟

وهل ترى ابن عبّاس لايعرف أنَّ معنى «ينوء بالوسق» ليس «يثقل» بل «ينهض به بتكلّف»؟

وهل ترى ابن عـبّاس لايدري ببيت المعلّقة ليستشـهد به استشهاداً صحيحاً مطابقاً منتظماً؟ كيف وإنّ المعلّقات كانت للشعر في ذلك العصر كبيت القصيد، ولكن «حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْها»[١].

وقد خرجنا عمّا نؤثره من الاختصار، ولكنّا ما خرجنا عن المقصود الأصلي من الكلام في تفسير القرآن الكريم، بل سارعنا إلى شيءٍ من الخير، والله المسدّد الموفِّق[٢].

---

(١) القدح: أحد قداح الميسر، وإذا كان أحد القداح من غير جوهر أخواته ثمّ أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنّه ليس من جملة القداح. يضرب ـ هذا المثل ـ للرجل يفتخر بقبيلةٍ ليس هو منها، أو يُمتدح بما لا يوجد فيه، انظر مجمع الامثال: ج١ ص٢٠٠.

(٢) آلاء الرحمان في تفسير القرآن: ص٣٣ ـ ٣٧.

النقود اللطيفة

على الكتاب المسمّى بالأخبار الدخيلة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ابي القاسم محمّد وآله الطاهرين، سيّما مولانا بقيّة اللّه في الارضين.

وبعد، فقد نشر من بعض الأعلام المؤلّفين المعاصرين ـ أدام اللّه ايامه، وسدّد خطاه ـ كتاباً سماه «الأخبار الدخيلة»، ذكر فيه الروايات التي فيها ـ بزعمه ـ خلل من تحريفٍ أو وضعٍ، وقد ساعدني التوفيق عندما كنت أُجدّد النظر في الأخبار الواردة في مولانا الإمام المهدي أرواح العالمين له الفداء، لمراجعة مافيه حول بعض هذه الأحاديث الشريفة، فرأيت أنّه قد عدَّ من الموضوعات طائفة ممّا رواه شيخنا الصدوق ـ قدّس سرّه ـ في كتابه القيّم «كمال الدين»، وشيخنا الطوسي ـ أعلى اللّه درجته ـ في كتابه «الغيبة» وغيرهما، ووجدت أنّه مع إصراره على إثبات وضعها اعتمد على أدلّة ضعيفة وشواهد واهية.

ثمّ رايت انَّ هذه التشكيكات في الأحاديث ربّما تعدّ عند البعض نوعاً من التنوّر والثقافة وتقع في نفوسهم العليلة، فالمتنوّر وصاحب

الثقافة عندهم من كان جريئاً على نقد الأحاديث وردّها، أو تأويل الظواهر، حتّى ظواهر الكتاب بما يقبله المتأثّرون بآراء المادّيين وغير المؤمنين بعالم الغيب، وتأثيره في عالم المادة والشهادة.

وهذا الباب، أي باب التشكيك في الأحاديث سنداً أو متناً سيّما متونها البعيدة عن الأذهان المتعارفة، باب افتتن به كثير من الشباب، ومن الكتّاب الذين يرون أنّ من الثقافة التشكيك في الأحاديث، أو تأويل الظواهر الدالّة على الخوارق، إلّا أنّه لاريب أنّ التسرّع في الحكم القطعي بالوضع والجعل على الأحاديث سيّما بشواهد عليلة لايتوقّع صدوره عن العلماء الحاذقين، والعارفين بموازين الردّ والحكم بالوضع والتحريف والجرح وغيرها، ولوكان أحدٌ مبالغاً في ذلك، ويرى أنّه لابدّ منه، فالاحتياط يقتضي أن يذكره بعنوان الاحتمال.

فلذلك رأيت أنّ الواجب إبداء مافي تشكيكات هذا المؤلّف ـ دام ظلّه ـ حول هذه الأحاديث حتّى لا توجب سوء ظنّ بعض المغترّين بالتشكيكات بالمحدّثين الأقدمين، قدّس اللّه أنفسهم الزكية.

وخلاصة كلامنا معه ـ دام بقاه ـ : أنّ هذه الأحاديث التي ذكرت في كتابه لو كان فيها بعض العلل ـ على اصطلاحات بعض الرجاليّين ـ فإنّه يجبر بما يجبر مثله أيضاً، على ما بنوا عليه من الاعتماد على الأحاديث.

مضافاً إلى أنّ كثيراً ممّا ذكره من العلل واضح الفساد، لايعتني به العارف بأحوال الأحاديث، وما عرض لبعض الروايات بواسطة النقل بالمضمون، أو وقوع الاضطراب في المتن لبعض الجهات، لايوجب ترك العمل والاعتناء به رأساً، وعدم الاستناد إلى ما يكون فيه مصوناً من

الاضطراب، ولولا ذلك لكان باب التشكيك مفتوحاً حتّى لايبقى معه مجال للاحتجاج على جلّ مايحتجّ به العقلاء في الأُمور النقلية التي لاطريق لإثباتها إلّا النقل، ولضاع بذلك أكثر العلوم النقلية الإسلامية وغيرها.

ولاأظنّك أن تتوهّم أنّا ننكر ما هو المسلَّم عند الكلّ من وجود الاحاديث الموضوعة والمحرَّفة، ونريد الحكم بصحّة جميع مافي الكتب من الاحاديث، بل غرضنا:

أولاً: توضيح أنَّ هذه الاخبار ليست بهذه المرتبة من الضعف الذي اهتمّ لتبيينه هذا المؤلّف، لولم نقل بعدم وجود الضعف في بعضها.

وثانياً: أنّ التهجّم على مثل كتاب «كمال الدين» و «غيبة الطوسي» مع أنَّ مؤلّفيها من حذّاق فنّ الحديث وأكابر العارفين بالاحاديث وعللها، والإكثار من ذكر العلل في رواياتها، والقول بأنَّ هذه الكتب خلط مؤلّفوها الصحيح بالسقيم والغث بالسمين، لا فائدة فيه غير زرع سوء الظنّ في نفوس بعض الجهّال، وذلك ممّا لاينبغي أن يصدر من مثله- سلّمه اللّه- . نعم لوكان في بعض الاحاديث مالايوافق الأُصول الاصلية الاعتقادية، كان التعرّض لعلله وإطالة الكلام فيها والاشتغال بها واجباً.

حديث سعد بن عبداللّه

إذا عرفت ذلك، فاعلم أنَّ من جملة ماعدّه في الاحاديث الموضوعة في الفصل الاول من الباب الثاني من ذلك الكتاب (الاخبار الدخيلة) مارواه شيخنا الصدوق ـ قدّس سرّه ـ في «كمال الدين» عن

محمّد بن علي بن حاتم النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشّاء، عن أحمد بن طاهر القمّي، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد ابن عبدالله القمّي قال: كنت امرءاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار مايصحّ لي من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها، متعصّباً لمذهب الإمامية، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم، والتعدّي إلى التباغض والتشاتم، معيباً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمتهم، هتّاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بُليت بأشدّ النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً.

الى آخر ما نقلناه في المجلد الثاني من المنتخب الاثر تحت الرقم ٨٠٩.

قال صاحب كتاب الأخبار الدخيلة ـ دام بقاه ـ تعليقاً على هذا الحديث: كما أنَّ متنه يشهد بعدم صحّته، كذلك سنده، فإنَّ الصدوق إنَّما يروي عن سعد بتوسط أبيه أو شيخه ابن الوليد، كما يعلم من مشيخة فقيهه، والخبر تضمن أربع وسائط منكرين، ومن الغريب أنَّ صاحب الكتاب المعروف بالدلائل رواه بثلاث وسائط مع أنَّه يروي كالشيخ عن الصدوق بواسطة ...[1].

وينبغي الكلام أوّلاً في سنده، ثمّ في متنه، فنقول:

أمّا محمّد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني فهو من مشايخ الصدوق، روى عنه وكنّاه بابي بكر مترضّياً عليه في

---

(١) الأخبار الدخيلة: ج١ ص١٠٤.

الجزء الثاني الباب ٤٣ من «كمال الدين» في ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلّمه الحديث السادس، فهو مرضيّ موثوق به، وفي هذا الجزء الباب ٤١، الحديث الأول[١].

وأمّا أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي أبو العباس، وشيخه أحمد ابن طاهر القمّي، فاسند إليهما الصدوق أيضاً في «كمال الدين» في الجزء الثاني باب ٤١ باب ما روي في نرجس أُمّ القائم عليهما السلام واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك[٢]، والظاهر معرفته بحالهما واعتماده عليهما، وذلك لأنّه لم يرو في هذا الباب الذي هو من الأبواب المهمّة من كتابه إلّا حديثاً واحداً، وهو مارواه عن شيخه محمد بن علي بن حاتم النوفلي، عن أبي العباس أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي، عن أحمد ابن طاهر، بل يظهر من ذلك كمال وثاقتهما عنده، واعتماده على صدقهما وأمانتهما، ويظهر ممّا عنون به الباب أيضاً اعتماده واستدلاله على ماكان مشهوراً في عصره من اسم أُمّه عليه السلام ونسبها بهذا الحديث، فالرجلان كانا معلومي الحال عنده بالصدق والأمانة، وإلّا فلاينبغي لمثله أن يعتمد على رواية غير موثّقة، لايعرف رواتها بالوثاقة في مثل هذا الأمر المعتنى به عند الخاصّ والعامّ، فالمظنون بل المقطوع اطمئنانه بصحّة الرواية وصدق رواتها، ولو تنزّلنا عن ذلك فلامحيص عن القول باطمئنانه بصدورها بواسطة بعض القرائن والأمارات المعتبرة التي يجبر بها ضعف الراوي، ويقطع بها بصحّتها، وإلّا فيسأل: مافائدة عقد بابٍ في كتابٍ مثل «كمال الدين» للاحتجاج بروايه واحدة لايحتجّ

---

(١) راجع كمال الدين: ج٢ ص٤١٧ و٤٣٧.

(٢) كمال الدين: ج٢ ص٤١٧.

بها ولا يعتمد عليها مؤلّف الكتاب لجهله بأحوال رجالها؟ وما معنى عنوان الباب بمضمونها؟ وكيف يقبل صدور ذلك من الصدوق قدّس سرّه؟ ألم يصنّف كتابه «كمال الدين» لرفع الحيرة والشبهة والاستدلال على وجود الحجة[1]؟ فهل هذه الرواية إذا كان مؤلّف الكتاب لايعتمد عليها تزيد الشبهة والحيرة أو ترفعها؟

وهكذا نقول في أحمد بن مسرور، وأنَّه من المستبعد أن لايعرف مثل الصدوق تلامذة مثل سعد بن عبدالله.

لايقال: لماذا يستبعد ذلك، والمستبعد أن لايعرف كلّهم. وبعبارة أُخرى: المستبعد أن يجهل الكلّ دون أن لايعرف الكلّ، فإنَّه يجوز أن يعرف الكلّ إذا قلَّت تلامذته، كما يجوز أن لايعرف الجميع إذا كثرت تلامذته.

فإنَّه يقال: نعم، يجوز ذلك عقلاً كما يجوز عُرفاً باللحاظ الابتدائي، إلّا أنَّ وجه الاستبعاد اهتمامهم بمعرفة الشيوخ وتلامذتهم واستقصاؤهم لذلك، وحضورهم في الحوزات الحديثية التي كان أهلها يعرفون الشيوخ وتلامذتهم، سيّما إذا كانوا من معاصريهم وقريبي العهد بعصرهم، وتركهم حديث من لا معرفة لهم بحاله وتتلمذه عند من يروي عنه، وكانوا مستقصين لهذه الأُمور بحيث إذا أُسند حديثٌ إلى من

(١) قال الصدوق ـ رحمه الله ـ في مقدّمة كمال الدين: فبينا هو (أي الشيخ نجم الدين ابو سعيد محمّد بن الحسن) يحدّثني ذات يوم، إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيّين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيَّره وشكّكه في أمره، لطول غيبته وانقطاع اخباره، فذكرت له فصولاً في إثبات كونه عليه السلام، ورويت له اخباراً في غيبته عن النبي والائمّة سكنت إليها نفسه، وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشكّ والارتياب والشبهة وتلقّى ماسمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم، وسألني ان أُصنّف له في هذا المعنى كتاباً فاجبته إلى ملتمسه ... .

لايعرفونه من تلامذة شيوخهم المعروفين سيّما معاصريهم يتركونه، وهذا مثل من كان بينه وبين رجلٍ صداقة كاملة في مدة طويلة، يعرف عادة أبناءه واقاربه واصدقاءه، فيأتيه رجلٌ مجهول الحال لم يره في هذه المدة عند صديقه، ولم يخبره احد به، يدّعي أنّه ابن صديقه او تلميذه الملتزم مجلس درسه، وإملائه للحديث، ويخبر عنه بأمور لم يسمع به من صديقه، فلاشكّ أنّه لايقبل ادّعاءه ويتّهمه بالكذب، ولاينقل مايخبر عنه سيّما محتجّاً به من دون إشارة إلى أنّه في طول معاشرته وحضوره مجالس هذا الصديق لم يطّلع به، ولم يره في مجالسه وإلاّ يكون مدلّساً. ومقام مثل الصدوق ارفع وانبل من ان يعمل هكذا في كتاب كتبه لرفع الحيرة، وإزالة الشبهة، وامتثالاً لأمر ولي اللّه روحي له الفداء[1]، فيزيد بنقله الحيرة ويقوي الشبهة.

وخلاصة الكلام: لنا ادّعاء القطع بأنّ الصدوق ـ رحمه اللّه ـ كان عارفاً بحال هؤلاء الرجال وصدقهم، وإن أُهمل ذكرهم فيما بايدينا من كتب الرجال ولم يصل حالهم بالإجمال أو التفصيل إلى مؤلّفي المعاجم والرجال، ولايصدر من مثله الاعتماد على حديث لم يعرف رجاله بالصدق والامانة، ولم يطمئن بصدقهم في نقلهم هذا الحديث بالقرائن التي توجب الاطمئنان.

---

(١) قال ـ رحمه اللّه ـ في مقدّمة كمال الدين: فبينا انا ذات ليلة أُفكّر فيما خلفت ورائي من اهلٍ وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم، فرايت كانّي بمكّة اطوف حول بيت اللّه الحرام... فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات اللّه عليه واقفاً بباب الكعبة، فادنو منه على شغل قلب وتقسّم فكر، فعلم عليه السلام مافي نفسي بتفرّسه في وجهي، فسلّمت عليه فردّ عليَّ السلام ثمّ قال لي: لِمَ لاتصنّف كتاباً في الغيبة حتّى تكفي ماقد همّك... فلمّا اصبحت ابتدات في تاليف هذا الكتاب ممتثلاً لامر ولي اللّه وحجّته... .

وأمّا محمد بن بحر الشيباني، وإن رماه الكشّي (في ترجمة زرارة بن أعين) بالغلوّ[1]، إلاّ أنّ الظاهر من كلمات الرجاليّين: أنّه غير متّهم بالكذب والخيانة، فيصحّ الاعتماد عليه، غاية الأمر أن لايعتمد على روايته مايوافق مذهبه من الغلوّ أو مطلق مافيه الغلو وإن لم يوافق مذهبه، أو لايعلم مذهبه فيه، فلا منافاة بينه وبين وثاقته، بل مع وثاقته لايجوز ردّ روايته بعد القول بصدقه ووثاقته، إلاّ أنّه ينظر إلى متن مارواه فيأوّل أو يحمل على المحامل الصحيحة إن امكن، وإلاّ فيترك فيما ثبت دلالته على ماثبت بالعقل أو النقل الحجّة كونه غلوّاً، هذا. مضافاً إلى أنّه قد صدر عن بعضهم كثيراً رمي الرجال بالغلوّ بما ليس منه عند الأكثر، وربّما كان ذلك لانحطاط معرفة الرامي، وعدم بصيرته بأُمورهم وشؤونهم عليهم السلام الثابتة بالعقل أو النقل، فإذا كان مراتب الصحابة الأجلاء مثل: سلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار ونظائرهم من خواصّ أصحاب الأئمّة عليهم السلام في معرفتهم وشهود شؤونهم ومراتبهم العلية متفاوتة جدّاً، فما ظنُّك بغيرهم. وهذا باب الورود فيه صعب مستصعب، لايصل إلى منتهاه، بل لايقرب منتهاه إلاّ الأوحدي من اصحاب المراتب العالية، والدرجات الرفيعة، فعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: ياعلي! ماعرف اللّه إلاّ أنا وأنت، وما عرفني إلاّ اللّه وأنت، وما عرفك إلاّ اللّه وأنا[2].

ومع ذلك نقول: ما للتراب وربّ الأرباب، أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ خلفاءه الأئمّة عباده المكرمون، لايسبقونه بالقول وهم

---

(١) رجال الكشّي: ص١٤٧.

(٢) أنظر البحار: ج٣٩ ص٨٤.

بامره يعملون، ولايملكون لانفسهم نفعاً ولاضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، واشهد أنَّهم المقرَّبون المصطفون، المطيعون لامر اللّه، القوّامون بامره، العاملون بإرادته، وخلفاؤه في عباده، من أتاهم نجا ومن تخلَّف عنهم هلك، وأنَّهم محدّثون مفهمون، لايدخل الجنَّة إلاّ من عرفهم بانَّهم هم الولاة على الأمور بامر اللّه، وخلفاء النبي صلّى اللّه عليه وآله، وعرفوه بمعرفته بالولاية، والتصديق لهم والتسليم لامرهم، وانَّ من عاداهم وجحدهم فقد عادى اللّه وجحده، ولايدخل النار إلاّ من انكرهم وانكروه، فهم خزَّان علم اللّه، وحَفَظة سرّ اللّه، ولولاهم لساخت الأرض باهلها. هذا وكما تلونا عليك، المحدّثون والعلماء أيضاً متفاوتون في مراتب معرفتهم بهم، فبعضهم أقصر من البعض، بل وبعضهم اقصر من البعض في امر وشان من شؤونهم في حال كونه أكمل وأرفع منه ومن الكثيرين في سائر شؤونهم، فمثل الصدوق ـ رضوان اللّه تعالى عليه ـ يرى أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلّى اللّه عليه وآله، فربَّما كان رجل عند شخص غالياً وهو صحيح المذهب عند غيره، وهذا باب يدخل فيه اجتهاد الرجاليّين وآراؤهم في الغلوّ، بل وغلوّهم في أمر الغلوّ، وشدّة تحفّظهم عن الوقوع فيه، فيتّهم بعضهم على حسب اجتهاده او رأيه رجلاً بالغلوّ في حين انَّه يراه غيره مستقيم المذهب، فالاعتماد على حكم البعض بالغلوّ إنَّما يجوز إذا كان ما هو الملاك عنده في الغلو معلوماً لنا وملاكاً عندنا أيضاً، وكان مستنده في إسناد الغلوّ إليه أيضاً معتبراً عندنا، فلا اعتماد على الاجتهاد والشهادة الحدسية، وإلاّ فلا عبرة برميه به ولا نحكم عليه به فضلاً من ان نعدّ ذلك موجباً لعدم الاعتماد على رواياته، سيّما إذا كان الرجل من

المشايخ وتلامذة الشيوخ، موصوفاً بالصدق والوثاقة، وكيف يجوز الحكم بكون رجلٍ كمحمد بن بحر، وهو كان من المتكلّمين، عالماً بالاخبار، فقيهاً، مصنّفاً نحواً من خمسمائة مصنَّف[1]، من الغُلاة بمجرّد انَّ معاصره الكشّي وإن بلغ في جلالة القدر مابلغ، عدَّه من الغلاة، من دون أن نعرف رأيه في الغلوّ بالتفصيل، ومستنده في إسناد ذلك إليه، فلعلّ الكشّي كان يرى القول في مسالة بالسلب والإيجاب من الغلوّ وهو لايرى ذلك وكان هو محقّاً، فلاينبغي الاعتماد على اجتهاد الغير في الحكم بالغلوّ وردّ روايات من رُمي به سيّما إذا كان ذلك بالإجمال والإبهام.

ويحتمل أن يكون رمي محمد بن بحر هذا بالغلوّ لتفضيله الأنبياء والأئمّة عليهم السلام على الملائكة، او إخراجه في الأئمّة عليهم السلام ما يستغربه من لم يعرفهم حقّ معرفتهم، من جملتها ماروي عن حبيب بن مظاهر، وهذا لفظه: فقد روي لنا عن حبيب بن مظاهر الأسدي ـ بيض اللّه وجهه ـ أنّه قال للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: اي شيء كنتم قبل ان يخلق اللّه عز وجل آدم عليه السلام؟ قال: كنّا اشباح نور، ندور حول عرش الرحمان فنعلّم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد. ثمّ قال: ولهذا تاويل دقيق ليس هذا مكان شرحه، وقد بيَّناه في غيره[2].

---

(١) راجع فهرست الشيخ: ص١٥٨ قال: كان متكلّماً، عالماً بالاخبار فقيهاً، إلاّ انّه متّهم بالغلو، وله نحو من خمسمائة مصنّف ورسالة.

(٢) علل الشرائع: ص٢٣ ب١٨، ماذكره محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدهني ـ رحمه اللّه ـ في كتابه من قول مفضّلي الانبياء والائمّة الحجج صلوات اللّه عليهم اجمعين على الملائكة.

وأمَّا ما جعله الناقد شاهداً لعدم صحّة سنده من أنَّ الصدوق يروي عن سعد بواسطة أبيه أو شيخه ابن الوليد، مع أنَّ هذا الخبر قد تضمَّن أربع وسائط منكرين[١].

فأقول: أمَّا تضمّن الخبر أربع وسائط فليس كذلك، بل هو متضمّن لخمس وسائط، وأمّا كونهم منكرين فقد عرفت مافيه.

وامّا كون تضمن الخبر أربع أو خمس وسائط شاهداً لعدم صحّة سنده مع أنَّ الصدوق قد روى عنه بواسطة واحدة، ففيه: أنَّ الاستشهاد بذلك غريب، فإنّه كما يمكن أن يروي عن سعد بواسطة شيخ واحد يمكن أن يروي عنه بواسطة رجال متعدّدين متعاصرين، فكما يجوز أن يروي المعاصر عن المعاصر بغير واسطة يجوز أن يروي عنه بواسطة رجال متعاصرين، وما أظنّ به أبداً أنَّه يريد أن يتّهم الصدوق ـ قدس سره ـ بجعل السند ووضع الحديث ـ العياذ باللّه ـ أو يريد أن يتَّهمه بأنَّه لم يفهم ما يلزم من كثرة الوسائط بينه وبين سعد بن عبداللّه وقلّتها، وأنَّ ذلك قد ينجرّ إلى تعارض إسناد بعض الروايات مع بعض، فروى عن سعد بواسطة خمسة أو أربعة رجال غير متعاصرين مختلفين في الطبقة وهو الذي يروي عنه بواسطة شيخ واحد، أفترى أنَّه لم يدرك ذلك، أو أنَّه لم ير في هذا السند وسائر أسناده إلى سعد تعارضاً وتهافتاً؟ بل هذا يدلّ على أنّه كان عارفاً بأحوال هذه الرجال الوسائط في هذا السند بينه وبين سعد بن عبداللّه.

ثمّ إنَّه قال بعد ذلك: ومن الغريب أنَّ صاحب الكتاب المعروف بـ «الدلائل» رواه بثلاث وسائط مع أنَّه يروي كالشيخ عن الصدوق

(١) الاخبار الدخيلة: ج١ ص١٠٤.

بواسطة[1]، وفيه: أنَّه إذا بنينا على ما اختاره وحقَّقه في تعريف مؤلّف الكتاب المعروف بـ «دلائل الإمامة»، فلا غرابة، فإنَّه يوافق رواية الصدوق بواسطة أبيه أو شيخه ابن الوليد عن سعد، فلا فرق من هذه الجهة بين رواية الشيخ أو مؤلّف «الدلائل» بواسطة عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، أو بواسطة أبي القاسم عبدالباقي بن يزداد بن عبدالله البزاز، عن أبي محمّد عبدالله بن محمد الثعالبي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن يحيى العطّار عن سعد[2].

ومع ذلك، المظنون سقط «واو» العطف عن الإسناد المذكور في «كمال الدين»، وكأنَّه كان الإسناد هكذا: محمد بن علي بن حاتم النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشّاء، وعن أحمد بن طاهر القمّي، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، وعن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبدالله، أو نحو ذلك. هذا وقد ذكر الناقد كلام المجلسي ـ قدّس سرّه ـ في «البحار» وهو قوله: قال النجاشي بعد توثيق سعد: لقي مولانا أبامحمد عليه‌السلام، ورأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه، ويقولون: هذه حكاية موضوعة. ثمّ قال المجلسي: الصدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها من ذلك البعض الذي لايعرف حاله، وردّ الأخبار التي تشهد متونها بصحّتها بمحض الظنّ والوهم مع إدراك سعد زمانه عليه‌السلام وإمكان ملاقاة سعد له عليه السلام ـ إذ كان وفاته بعد وفاته عليه السلام باربعين سنة تقريباً ـ ليس إلّا للإزراء بالأخيار، وعدم

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) قال في البحار بعد نقل الرواية عن كمال الدين: دلائل الائمّة للطبري عن عبدالباقي ابن يزداد، عن عبدالله بن محمّد الثعالبي، عن أحمد بن محمّد العطّار، عن سعد بن عبدالله ... مثله.

الوثوق بالأخبار، والتقصير في معرفة شأن الأئمّة الأطهار، إذ وجدنا الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصلت إليهم، فهم: إمّا يقدحون فيها أو في راويها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلّا نقل مثل تلك الأخبار.

ثمّ اورد على هذا الكلام بقوله[١]: الظاهر أنّ مراد النجاشي ببعض أصحابنا شيخه أحمد بن الحسين الغضائري، وهو من نقّاد الرجال ومحققي الآثار، وهو أدقّ نظراً من الصدوق، وكان ذا سعة اطّلاع في الرجال. قال الشيخ في أول فهرسته: إنّ جماعة من شيوخ طائفتنا وإن عملوا فهرست كتب أصحابنا ممّا صنّفوه من التصانيف، ورووه من الأصول، إلّا أنّ أحداً منهم لم يستوف ذلك، ولا ذكر أكثره، بل اقتصروا على فهرست ما رووه وما كانت في خزائنهم، سوى أحمد بن الحسين، فعمل كتابين؛ أحدهما: في المصنّفات، والآخر: في الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجد وقدر... الى أن قال: وقد اعتمد النجاشي الذي هو أوثق علماء الرجال عندهم عليه، وكان تلميذه يروي عنه مشافهةً تارةً، وبالاخذ عن كتبه أخرى[٢].

أقول: الظاهر أنّ مراد المجلسي أيضاً من البعض الذي لايعرف حاله هو هذا أحمد بن الحسين الغضائري الذي يقول فيه الاردبيلي صاحب «جامع الرواة»: لم أجد في كتب الرجال في شأنه شيئاً من جرح ولا تعديل[٣]، ولم يصرّح باسمه تأسّياً بالنجاشي، فإنّه ايضاً لم يصرّح باسمه لئلا يوجب ذلك تنقيصه، سيّما بعدما كان الرجل معروفاً بحكمه

---

(١) أي الناقد.
(٢) الأخبار الدخيلة: ج١ ص٩٦.
(٣) جامع الرواة: ج١ ص٤٨.

على الروايات بالوضع، وعلى الرجال بالغلوّ، والنجاشي وهو الذي يصفه الناقد نفسه بأنّه أوثق علماء الرجال اعتمد على هذا الخبر وقال: لقي مولانا أبا محمّد عليه‌السلام، واستدراكه بعد ذلك بقوله: ورأيت بعض أصحابنا... لعلّه كان لإظهار التعجّب ممّا رأى من هذا البعض. وأين هذا الذي لايعرف حاله من الصدوق الذي يصفه النجاشي ـ الذي هو أوثق علماء الرجال ـ بأنّه: كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف[1]، ونحوه ما في الفهرست[2] والخلاصة[3]. ثمّ كيف يكون هو أدقّ نظراً وأعرف بحال شيوخ الصدوق منه مع تأخّر طبقته عنه؟!

وأمّا مافي «فهرست»[4] الشيخ ـ رضوان اللّه عليه ـ فهو يدلّ بالصراحة على قدحه، وعدم وقوع كتابيه مورداً للقبول، فلم ينسخهما احدٌ من أصحابنا، وأنّه اخترم وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ماحكى بعضهم عنه. وهذا الكلام صريح في أنّ كتبه لم تقع عند الطائفة وشيوخهم مورداً للقبول، وأعرضوا عنها، حتّى عدّت من الكتب التي يجب إهلاكها، ولايجوز نسخها، ولذا عمد بعض وَرَثَته إهلاكها. وعلى كلٍّ نسأل اللّه تعالى له المغفرة.

ولانخفي العجب من الناقد الذي يكتب عن الأحاديث ومافيها

---

(١) رجال النجاشي: ص٣٨٩ رقم ١٠٤٩.
(٢) الفهرست: ص٣٠٤.
(٣) خلاصة العلامة: ص١٤٧.
(٤) الفهرست: ص٢٤.

بزعمه من التحريف والوضع وغيرهما، وهو بنفسه يحكي عن مثل شيخ الطائفة ـ رضوان اللّه تعالى عليه ـ كلاماً، فياتي بصدده تأييداً لغرضه، ويُسقط ذيله الصريح في نقضه وإليك كلام الشيخ في «الفهرست»: ... ولم يتعرّض احدٌ منهم لاستيفاء جميعه إلاّ ماقصده ابوالحسن احمد بن الحسين بن عبيد اللّه ـ رحمه اللّه ـ فإنَّه عمل كتابين؛ احدهما: ذكر فيه المصنفات، والآخر: ذكر فيه الأُصول، واستوفاهما على مبلغ ماوجده وقدر عليه، غير انَّ هذين الكتابين لم ينسخهما احدٌ من اصحابنا واخترم هو ـ رحمه اللّه ـ وعمد بعض وَرَثَته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنه[1].

تحقيق في اعتبار عدالة الراوي في جواز الاخذ بخبره

إن قلت: لعلَّ الصدوق وغيره من المحدّثين ـ رضوان اللّه عليهم ـ أخذوا باصالة العدالة في رواياتهم عن المجاهيل وغير الموصوفين بالعدالة والصدق في كتب الرجال، ومع انَّه لاطريق لنا إلى معرفة حالهم وإحراز عدالتهم وصدقهم لعدم ذكر منهم في تلك الكتب، او عدم ذكر جرح ولا تعديل لهم فيها، فكيف نعتمد على تلك الروايات؟

قلت: إن أُريد بالأخذ باصالة العدالة انَّ الشرط في جواز الاعتماد على الخبر وإن كان عندهم عدالة المخبر وصدقه إلاّ أنَّهم كانوا يعتمدون في ذلك على البناء على الإيمان وعدالة من لم يثبت فساد عقيدته وصدور الفسق والكذب منه من دون أن يعرفوه بحسن الظاهر، فاستناده إليهم في

(١) الفهرست: ص٢٤.

غاية البُعد، بل معلوم العدم، لعدم وجود أصل تعبّدي لهذا الأصل.

أمَّا الأصل التعبّدي الشرعي فليس في البين إلاّ الاستصحاب وفساد الابتناء عليه أوضح من أن يخفى؛ لعدم حالة العدالة السابقة المتيقّنة لمن لم يثبت فسقه وعدالته حتّى تستصحب تلك الحالة.

وأمّا الأصل التعبّدي العقلائي، أي استقرار بناء العقلاء على قبول كلّ خبرٍ مالم يثبت جرح مخبره بالكفر وفساد العقيدة أو ارتكاب الكبيرة والفسق، فهذا أيضاً محلّ الإنكار، مضافاً إلى رجوعه إلى عدم اعتبار شرط العدالة وإلغائه في جواز الأخذ بالخبر.

وإن أُريد بأصالة العدالة: الاعتماد على حسن الظاهر على أنّه العدالة، أو على أنّه طريق إليها، بناء على كونها ملكة نفسانية وحالة روحية يشقّ بها على صاحبها ارتكاب المعصية، فإن اتّفق صدورها منه يندم عليها ويتداركها بالتوبة ويلوم نفسه بها، وانَّ عليها يحكم بعدالة من كان له ظاهر حسن لايتجاهر بما يخالف الشرع ويرتّب عليه آثار العدالة، فإجراء هذا الأصل بالنسبة إلى المجاهيل وغير الموصوفين بحسن الظاهر واضح الفساد.

نعم، يمكن أن يقال: إنَّ المحدّثين القدماء، مثل: الصدوق والكليني وغيرهما ـ رضوان اللّه تعالى عليهم ـ لم ياخذوا الأحاديث التي أخرجوها في كتبهم من المناكير وأبناء السبيل والقاعدين على الطرق والشوارع والقُصّاص وأمثالهم، فمثل الصدوق عادةً يعرف شيوخه بأسمائهم وأنسابهم وحالاتهم من الإيمان والعدالة والفسق، ولايروي عمَّن لايعرفه بشخصه واسمه ونسبه وصفاته أصلاً، ولايكتفي بتعريفه نفسه، فلايكتب عنه إلاّ بعد معرفته بظاهر حاله وبمذهبه ونحلته، وانَّ له

شأناً في الحديث، وبعد ذلك اعتماده على الشيخ الذي يروي مثل هذا الحديث في محلّه، ولو كانوا من غير الشيعة أو من المقدوحين لصرّح بهم.

احتمال آخر: من المحتمل أن يكون بناء القدماء على الاخذ باصالة الصدق والعدالة مبنياً على أصالة البراءة، واعتماد العقلاء بخبر الواحد، وبنائهم على العمل به مالم يصدر منه مايوجب الفسق. والمراد من الاصل المعوَّل عليه هنا: أصل العدم، واستصحاب العدم، فيستصحب عدم صدور الكبيرة منه ويبنى على عدم صدورها منه مادام لم يحرز ذلك بالوجدان او التعبّد، ولا بأس بذلك، فلا حاجة إلى إثبات العدالة، سواء كانت عبارة عن الملكة أو حسن الظاهر.

وبعبارة أُخرى نقول: لَّما كان اعتبار العدالة وإحرازها في جواز الاخذ باخبار المخبرين موجباً لتعطيل الأُمور، وتضييع كثير من المصالح لقلّة من يحرز عدالته، استقرَّ بناء العقلاء على العمل بخبر الواحد الذي لم يحرز صدور مايوجب الفسق منه، وما يوهن الاعتماد عليه، ولم يكن في البين قرينة حالية تدلّ على رفع اليد عن نبئه، وآية النبأ[1] إنّما تدلّ على وجوب التبيّن في خبر الفاسق، أي الذي جاوز الحدّ، وصدرت منه الكبيرة، دون من لم تصدر منه الكبيرة، واحرز ذلك بالوجدان او بالأصل، وهذا الاحتمال قويّ جداً؛ لأنَّا نرى: انَّ العقلاء لا يزالون يعملون بخبر غير المتّهم بالكذب والفسق، وإنّما يردّون من الخبر ويضعّفون الإسناد إذا كان المخبر فاسقاً، ثبت صدور الفسق منه، أو بعللٍ أُخرى لاترجع إلى عدم إثبات عدالة الراوي.

---

(١) الحجرات: ٦.

إن قلت: فهل يعمل على خبر المجهول؟ وهل يجوز الاعتماد عليه؟

قلت: الجهل بحال الراوي: إمّا يكون مطلقاً يشمل الجهل بإيمانه وبعدالته وفسقه، وإمًّا يكون مقصوراً بفسقه وعدالته مع العلم بإيمانه. ولا كلام في أنَّه لايجوز العمل على القسم الأول ولايحتجّ به، وأمّا القسم الثاني فيجوز مع الجهل ـ أي الشكّ في فسقه وعدالته ـ البناء على عدم فسقه؛ لعدم ثبوت صدور معصية منه، والأخذ بخبره إذا لم يكن معارضاً بما يخرجه عن استقرار سيرة العقلاء على العمل بخبر الواحد، فما يخرج الخبر عن صلاحية الاعتماد عليه هو الجرح، ومع عدمه لاحاجة إلى تعديل راويه.

إن قلت: إذن كيف يصحّ الاعتماد على خبر المخالف أو غير الاثني عشرية من الشيعة مع أنَّهم قد جوزوا العمل باخبار الثقات الممدوحين بالصدق والأمانة كائناً مذهبه ماكان؟

قلت: أمّا رواياتهم المؤيّدة لمذهب أهل الحقّ، المأثورة في أُصول الدين، ورواياتهم في فضائل أهل البيت، وما اتّفقت عليه كلمة أصحابهم وشيعتهم، فاعتمادهم عليها: إمّا للاحتجاج عليهم والجدال معهم بالتي هي احسن، وإمّا لحصول الوثوق بصحّتها؛ لعدم الداعي غالباً لهم في وضع هذه الأخبار، فالاحتجاج بها أحسن، والاعتماد عليها أفحم للخصم.

وأمًّا رواياتهم في الفروع والتكاليف العملية فالاعتماد عليها يدور مدار كون الراوي موثّقاً في جميع الطبقات، يوجب نقله الاطمئنان بصدوره، ولم يكن معارضاً لغيره من الاخبار، ومع التعارض يعمل على طبق قواعد التعادل والترجيح كما بُيِّن في محلّه في الأُصول.

وقد اورد على الحديث ثانياً ايضاً بما يرجع إلى سنده، فقال: لوكان الصدوق حكم بصحّته، لِمَ لم يرو في فقيهه ماتضمّنه من الفقه؟ ولِمَ لم يرو في معانيه ما تضمّنه من معاني الحروف؟[١].

والجواب عنه: أنَّ عدم روايته في فقيهه لايدلّ على عدم اعتماده بالحديث، ولاينافي حكمه بصحّته، فلعلّه ألّف كماله بعد فقيهه، او ظفر بالحديث بعد تأليفه «للفقيه»، فأدرجه في كماله، مضافاً إلى أنَّه لم يستقص في «الفقيه» جميع الفروع، كما لم يستقصها في مقنعه وهدايته، وترك فيهما بعض الفروع المشهورة التي لاينساها المحدّث والفقيه عادةً، ولاريب أنَّه لم يلتزم باستقصاء جميع الفروع في كتبه، ولو التزم بذلك أيضاً فلا يستبعد عدم وفائه به لبعض الأعذار مثل النسيان، وممّا قلنا يظهر عذره في عدم روايته في معانيه، وليت شعري أيّ دلالة لعدم إخراج رواية أخرجها مثل الصدوق في كتاب مثل «كمال الدين» في كتابه الآخر على ضعف الرواية، وإلاّ فيدلّ عدم ذكره كثيراً من الفروع في «المقنع» و«الهداية» على أنّه لم يكن عنده من الفروع غير ماذكره، وكذا سائر مؤلّفي الموسوعات الفقهية وغيرها.

وقال أيضاً: لوكان الخبر صحيحاً لِمَ لم يروه الشيخ في غيبته مع وقوفه على «كمال الدين»؟[٢].

وهذا أيضاً عجيب منه، فإنَّه لوكان هذا دليلاً على ضعف الخبر يلزم منه تضعيف كلّ مالم يروه الشيخ في غيبته ممّا أخرجه الصدوق في كماله، وما أخرجه النعماني في غيبته، والفضل بن شاذان، وغيرهم.

---

(١) الاخبار الدخيلة: ج١ ص٩٨.

(٢) المصدر نفسه.

وإذا كان عدم اتّفاق المحدّثين في إخراج الحديث من آيات الضعف فقلّما يوجد حديث كذلك، ويجب الحكم بضعف أكثر الاحاديث بمجرّد ذلك، وهذا شرط لم يشترطه أحد في جواز الاخذ بالحديث وحجّيته، واظنّ انّ هذا الناقد ايضاً لايقول به. هذا مضافاً إلى أنّ الشيخ ـ قدس سرّه ـ لم يلزم على نفسه إخراج الاحاديث، بل كان في مقام الإيجاز والاكتفاء بما يزول به الريب، فلعلّه لم يذكر هذا الحديث لطوله، وأنّ إخراجه يخرجه عمّا هو بصدده من الإيجاز والاختصار.

ومن إيراداته أيضاً أنّه قال: ولِمَ قال الشيخ في رجاله في «سعد» بعد عنوانه في أصحاب العسكري عليه‌السلام: عاصره ولم أعلم أنّه روى عنه؟[1].

وجوابه أيضاً يظهر ممّا ذكرناه، وأنّ هذا يرجع إلى عدم ظفر الشيخ بما رواه الصدوق، ولذا لم يروه في غيبته وقال: لم اعلم أنّه روى عنه. فالإشكالان يرتضعان من ثدي واحد، والجواب عنهما يرجع إلى أمر واحد، وهو عدم ظفر الشيخ بكتاب «كمال الدين» قبل تاليف رجاله، او لم يكن عنده حال تاليفه ككتاب غيبته. هذا مضافاً إلى أنّه ربّما يقال ـ كما أفاده سيدنا الأستاذ[2] أعلى اللّه في الفردوس مقامه ـ: إنّ الشيخ في تاليف رجاله لم يصل إلى نهاية مراده من استيعاب البحوث وتراجم الرجال، وهذا المعروف عندنا برجاله ليس إلاّ ما كتب مقدّمة وتهيئة لما كان بصدده من التاليف.

ومن إيراداته أيضاً: عدم عدّ محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، سعداً

---

(١) الاخبار الدخيلة: ج١ ص٩٨.

(٢) هو سيد الطائفة ومجدد المذهب الإمام البروجردي قدّس سرّه.

في عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه‌السلام ورآه من الوكلاء وغيرهم، كما لم يذكر أحمد بن إسحاق فيهم[١]. قال: ولو كان ذلك الخبر صحيحاً لعدّ فيهم[٢].

والجواب: أنّ ماذكره هو عدد من انتهى إليه لاعدد مَن انتهى إليه ومَن لم ينته، وعدم انتهاء أمر سعد وأحمد إليه وسكوته عنهما لايدلّ على عدم وقوف سعد وغيره على معجزات مولانا بأبي هو وأُمّي عليه‌السلام، ولا على ضعف روايته ذلك، وإلّا يلزم ردّ سائر الاحاديث الدالّة على اسماء مَن وقف على معجزاته أو رآه، وعلى أخبارهم ممّن لم يذكرهم محمد بن أبي عبدالله، ولو بنينا على ذلك لزم أن نردّ كلّ حديثٍ وكلّ كلمة وخطبة مأثورة عن النبي والائمة صلوات الله عليهم بمجرّد عدم نقل مَن لم يطّلع عليه، او لم ينقله لعذر آخر في باب عقده لذلك في كتابه، وكأنّه ـ دام تأييده ـ غفل عن المثل المشهور: «إثبات الشيء لاينفي ماعداه» و«عدم الوجدان لايدلّ على عدم الوجود» و«عدم الدليل ليس دليلاً على العدم» سيّما بعد إثبات غير ذلك الشيء، ووجدانه، وقيام الدليل عليه، فلامعارضة بين الوجود والعدم وبين مَن يخبر عن أمر ويعلمه وبين الجاهل به، ومجرّد كون سعد من الاجلّة وتأخّر موت محمد بن أبي عبدالله عن موته لايستلزم انتهاء جميع أحواله إليه.

ثمّ إنّه ـ حفظه الله ـ بعد الإيرادات التي تلوناها عليك شرع في الإيراد على الحديث بمضامين متنه ممّا يشهد بزعمه على وضعه. وهو اثنا

---

(١) راجع كمال الدين: ج٢ ص٤٤٢.

(٢) الاخبار الدخيلة: ج١ ص٩٨.

عشر إيراداً[١]، ننقلها واحداً بعد واحد مع جوابه وبيان ضعفه بعون اللّه تعالى.

الأوّل: تضمّن الحديث تفسير «الفاحشة المبيّنة» في «المطلقة» بالسحق، قال: ولم يقل به أحد، وإنَّما فسّروها بأذى أهل زوجها أو زناها.

والجواب عن هذا الإيراد يظهر بالنظر إلى تفسير الآية الكريمة، والبحث الفقهي حول حكم خروج المطلّقة من بيتها وإخراجها منه، فنقول:

قال اللّه تعالى: ﴿ **يا ايّها النبي إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة واتّقوا اللّه ربّكم، لاتخرجوهنّ من بيوتهنّ ولا يخرجن إلاّ أن ياتين بفاحشة مبيّنة وتلك حدود اللّه ومن يتعدّ حدود اللّه فقد ظلم نفسه لاتدري لعلّ اللّه يحدث بعد ذلك امراً** ﴾[٢] والذي يهمّنا هنا في تفسير قوله تعالى: ﴿ **لاتخرجوهنّ من بيوتهنّ ولايخرجن إلاّ أن ياتين بفاحشة مبيّنة** ﴾ والكلام فيه يقع في مقامين:

الأوّل: فيما يحتمل أن يكون المراد من الآية بادّعاء ظهورها فيه، وتمام مايدور الكلام حوله: تعيين مايكون جملة «الفاحشة المبيّنة» ظاهرة فيه، واستفادة المعنى منها بحسب الاستظهار.

الثاني: بيان أنَّ المستثنى منه هل هو حرمة إخراجهنَّ من بيوتهنَّ أو حرمة خروجهنَّ منها؟

فنقول: قال الراغب: يقال: آية مبيِّنة اعتباراً بمن بيّنها، وآية مبيَّنة وآيات مبيَّنات ومبيِّنات، وقال: الفحش والفحشاء والفاحشة: ماعظم

(١) راجع الاخبار الدخيلة: ج١ ص٩٨ ـ ١٠٤.
(٢) الطلاق: ١.

قبحها من الأفعال والأقوال، وقال: ﴿ إنّ اللّه لايامر بالفحشاء ﴾ ، ﴿ وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون ﴾ ، ﴿ من يات منكنّ بفاحشة مبيّنة ﴾ ، ﴿ إنّ الّذين يحبّون ان تشيع الفاحشة ﴾ ، ﴿ إنّما حرّم ربّي الفواحش ﴾ ، ﴿ إلاّ ان ياتين بفاحشة مبيّنة ﴾ كناية عن الزنا، وكذلك قوله: ﴿ واللاتي ياتين الفاحشه من نسائكم ﴾ انتهى[١].

وعلى هذا فالفاحشة: ما عظم قبحه من المعاصي، لامطلق المعصية كما فسّرها بعضهم به، فتشمل الزنا والسحق والبذاء، وهو الفحش بما يستعظم قبحه، وعليه يكون مثل البذاء وأذى الأهل والزنا والسحق من أفراد الفاحشة، بل والخروج من البيت، ويكون المستثنى منه حرمة إخراجهنّ.

ويمكن ان تحمل الروايات الدالّة على خصوص بعض هذه الأمور لبيان بعض المصاديق والأفراد، لا اختصاص مفهوم الفاحشة مثلاً بالزنا أو البذاء على احمائها، فلا مفهوم لكلّ واحد منها يعارض منطوق غيره، وعلى فرض استفادة المفهوم منه دلالة المنطوق اظهر، خصوصاً إذا كان المنطوق موافقاً للكتاب والمفهوم مخالفاً له على حسب هذا الاستظهار، ويحمل نفي الزنا في رواية سعد على نفي اختصاص الفاحشة به كما صرّح به مثل صاحب الجواهر قدس سرّه[٢]، ولكن لايخلو من ضعف.

وأمّا لوكان الاستثناء من حرمة خروجهنّ يكون المراد من «الفاحشة المبيّنة» نفس الخروج من البيت، ودلالتها على حرمة خروجهنّ آكد، إلاّ

---

(١) المفردات: ص٦٨ و٣٧٣.

(٢) جواهر الكلام: ج٣٢ ص٣٢٤ كتاب الطلاق.

انَّ هذا الاحتمال لو بنينا على الرواية ولم نترك جميعها لضعفها مردود، وكأنَّه مخالف لإجماع المفسّرين، أو أقوال من يعتدّ به منهم، ولو كان الاستثناء من حرمة الخروج فالمراد بها نفس الخروج دون سائر المصاديق، فالمعنى: لايخرجن إلاّ تعدّياً وحراماً. قال ابن همام: كما يقال: لاتزن إلاّ ان تكون فاسقاً، ولا تشتم أُمّك إلاّ ان تكون قاطع رحم، ونحو ذلك، وهو بديع وبليغ جداً[١].

هذا مايحتمل بالنظر إلى ألفاظ الآية، وقد عرفت أنَّ الاشهر بين المفسّرين كون الاستثناء راجعاً إلى قوله تعالى: ﴿ **ولا تخرجوهنَّ** ﴾.

وأمَّا بحسب الروايات، ففي بعضها: فسّرت «الفاحشة» بأذاها أهل زوجها وسوء خُلقها[٢]، وفي بعضها: فسّرت بالزنا فتخرج فيُقام عليها الحدّ[٣]، وفي رواية سعد بن عبدالله فسّرت بالسحق. ومع الغضّ عمّا قيل في هذه الروايات سنداً، وعدم ترجيح بعضها على بعض من حيث السند، لايخفى عليك عدم دلالة غير رواية سعد على حصر المراد من الفاحشة المبيِّنة بما فسّرت به، بل يستفاد منها أنَّ المذكور فيها: إمَّا من مصاديقها الظاهرة كالزنا، أو من أدنى مصاديقها، وعلى هذا لاتعارض بين هذه الروايات ورواية سعد من حيث تفسيرها «الفاحشة المبيِّنة» بالسحق.

نعم، حيث دلّت رواية سعد بن عبدالله على نفي كون المراد بها الزنا، يقع التعارض بينها وبين مادلّ على كون الزنا أحد مصاديقها إن لم

---

(١) روح المعاني: ج٢٨ ص١١٧، روائع البيان: ج٢ ص٦٠١ واللفظ منه نقلاً عن روح المعاني.
(٢) نور الثقلين: ج٥ ص٣٥٠ نقلاً عن الكافي.
(٣) نفس المصدر نقلاً عن الفقيه.

نحمل رواية سعد على نفي اختصاص الفاحشة بالزنا، وحينئذ يعامل معهما معاملة المتعارضين، ويؤخذ بالمرجّحات الجهتية أولاً، اي يُلاحظ جهة صدور الروايات، وأنّها إنّما صدرت للتقيّة، أو لأجل بيان حكم اللّه الواقعي، ومع عدم المرجّح فيهما يؤخذ بالمرجّحات السندية.

وعلى كلّ حال لايحكم على الحديث بالوضع، كما لايحكم على المتعارضين في سائر الموارد به.

هذا كلّه بحسب الكتاب والروايات، وأمّا بحسب الأقوال فإليك بعضها:

قال الشيخ في «النهاية»: وإذا طلّق الرجل امرأته طلاقاً يملك فيه رجعتها، فلايجوز أن يخرجها من بيته، ولا لها ان تخرج إلاّ ان تاتي بفاحشة مبيّنة، والفاحشة: أن تفعل مايجب فيه عليها الحدّ، وقد روي: انّ أدنى مايجوز له معه إخراجها أن تؤذي أهل الرجل، فإنّها متى فعلت ذلك جاز له إخراجها[1].

وقال: إذا ساحقت المرأة أُخرى وقامت عليها البيّنة بذلك، وجب على كلّ واحد منهما الحدّ مائة جلدة إن لم تكونا محصنتين، فإن كانتا محصنتين كان على كلّ واحد منهما الرجم[2].

وقال ابن حمزة في «الوسيلة»: فإن كانت (معها أحماؤها) وأتت بفاحشة مبيّنة وأقلّها أن تؤذي أهل الرجل بلسانها، كان للرجل إخراجها عنه إلى غيره[3].

وقال في السحق: الحدّ فيه مثل الحدّ في الزنا، ويعتبر فيه

---

(١) النهاية: ص٥٣٤.
(٢) النهاية: ص٧٠٦.
(٣) الوسيلة (المطبوعة ضمن الجوامع الفقهية): ص٧٦١.

الإحصان وفقده على حدّ اعتبارهما في الزنا[١].

وقال المحقّق في «المختصر النافع»: لايجوز لمن طلّق رجعياً أن يخرج الزوجة من بيته إلاّ أن تأتي بفاحشة، وهو مايجب به الحدّ، وقيل: أدناه أن تؤذي أهله[٢].

وقال في السحق: والحدّ فيه مائة جلدة، حرّة كانت أو أمة، محصنة كانت أو غير محصنة، الفاعلة والمفعولة[٣].

وقال العلامة في «التحرير»: ويحرم عليه إخراجها منه إلاّ أن تأتي بفاحشة، وهو أن تفعل مايوجب الحدّ فتخرج لإقامته، وأدنى ماتخرج لأجله أن تؤذي أهله، وقال: حدّ السحق جلد مائة، حرّة كانت أو أمة، مسلمة كانت أو كافرة، محصنة كانت أو غير محصنة، فاعلة كانت أو مفعولة[٤].

ومن جميع ما ذكر يظهر لك: أنَّ تفسير «الفاحشة المبيّنة» بالزنا، وأذى أهل زوجها ليس مبنياً على الحصر، بل هو تفسيرها ببعض مصاديقها، فاستشهاده لوضع الحديث بتضمّنه أنَّ الفاحشة المبيِّنة في المطلَّقة السحق ولم يقل به أحد، وقع منه لأجل عدم تدبّره في الآية والروايات إن أراد بذلك نفي القول بكون السحق من مصاديق الفاحشة وبعض أفرادها، ولعلّه ظاهر كلامه، وإن أراد تضمّن الحديث حصر المراد بالفاحشة المبيِّنة بالسحق فهو كذلك إن لم نحمله على نفي الاختصاص كما حمله عليه صاحب الجواهر قدس سرّه[٥]، ولكن لايستشهد بمثل

---

(١) الوسيلة: ص٧٨١.

(٢) المختصر النافع: ص٢٠٢.

(٣) المصدر نفسه: ص٢١٩.

(٤) تحرير الاحكام: ج٢ ص٧٥ و٢٢٥.

(٥) جواهر الكلام: ج٣٢ ص٣٣٤ كتاب الطلاق.

ذلك لوضع الحديث، بل يُعامل معه ومع معارضه معاملة المتعارضين.

ثمّ إنّك قد عرفت الاختلاف في حدّ السحق، وأنَّ الشيخ فصَّل بين المحصنة وغيرها، وقال في المحصنة بالرجم، ويمكن أن يقال: إنَّه يُستفاد من حديث سعد أنَّ المرأة المطلّقة الرجعية ليست بمحصنة، فإذا زنت وأُقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ وأنَّ حدّها في السحق مع كونها غير محصنة ـ بناء على هذا الاستظهار ـ الرجم، وهذا وإن لم نعثر عليه في الأقوال إلاّ أنَّه ليس ببعيد منها، ويؤيِّده إطلاق بعض الروايات، ولايمنع من الأخذ بها عدم القائل بها لولم يكن غيرها من الروايات أرجح عليها من جهة السند وغيره.

وكيف كان فليس في حديث سعد إلاّ دلالته على اختصاص «الفاحشة» بالسحق، ودلالته على كون الحدّ فيه الرجم مطلقاً.

والأول يُردّ بما اختاره في «الجواهر»[1] من حمله على نفي الاختصاص. ولايخفى انّ الحمل عرفي، مبني على حمل الظاهر على الأظهر، لأقوائية ظهور ما دلّ على كون المراد من «الفاحشة» الزنا من ظهور دلالة حديث سعد على الاختصاص بالسحق، مضافاً إلى أنَّه لولم نأخذ بهذا الحمل يعامل معهما معاملة المتعارضين كما مرَّ، كما يعامل معها ومع ما يعارضها وهو مايدلّ على أنَّ شرط الرجم الإحصان، وأنَّ المطلقة الرجعية محصنة أيضاً معاملة المتعارضين.

الثاني ممّا جعله شاهداً لوضع الحديث: ما أشار إليه بقوله: وتضمَّن أنَّ السحق أفحش من الزنا مع اتّفاق الإمامية على أنَّه كالزنا في الحدّ أو أدون بإيجابه الجلد فقط ولو كان من محصنة، وهو الأشهر.

---

(١) جواهر الكلام: ج٣٢ ص٣٣٤ كتاب الطلاق.

اقول: امّا كونه أفحش من الزنا، فربّما يُستفاد من بعض الروايات التي فيها التوعيدات الشديدة على السحق[١]، ومثل قوله عليه السلام في بعضها: «وهو الزنا الاكبر»[٢]، ومنها رواية سعد هذه.

وامّا كون حدّها مساوياً مع حدّ الزاني أو أدون منه، وأنّه الاشهر، فلايدلّ ذلك على عدم كونه أفحش، لجواز أن يكون ذلك لبعض الحِكَم، مثل كون الزنا أكثر وأميل إليه مع منع أشهرية كون حدّ السحق أدون من الزنا بين القدماء، ومثل الاتّفاق الذي نقله عن الإمامية لامنع من مخالفته بعدما نعلم أنّ القولين اللذين وقع الاتّفاق عليهما مبناهما الروايات والاستظهار منها.

وكيف كان وقوع مثل هذه المخالفات بين الأحاديث لايقع مستنداً لردّها وردّ حجّيتها، بل لابدّ لنا من علاج المخالفة بالوجوه المقرَّرة في الأصول.

الثالث من الأمور التي زعم أنّها تشهد بوضعه: ما أشار إليه بقوله: وتضمّن لعب الحجّة عليه السلام مع أنَّ من علائم الإمام عليه السلام عدم لعبه، ففي خبر صفوان الجمَّال أنَّه سال الصادق عليه السلام عن صاحب هذا الامر، فقال: إنَّه لايلهو ولايلعب[٣]. واقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها: اسجدي لربّك، فأخذه أبو عبدالله وضمَّه إليه وقال: بأبي وأمّي من لا يلهو ولايلعب[٤]. وفي صحيح معاوية بن وهب أنَّه سال

---

(١) راجع الوسائل: ج١٤ ص٢٦٠ كتاب النكاح، باب تحريم السحق.

(٢) الوسائل: ج١٤ ص٢٦٢ نقلاً عن الكافي.

(٣) الكافي: ج١ ص٣١١.

(٤) المصدر نفسه.

الصادق عليه السلام عن علامة الإمامة، فقال: طهارة الولادة، وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب[1]. وفي إثبات المسعودي والكتاب المعروف بدلائل الطبري في خبر مشتمل على خروج جماعة إلى الجواد عليه السلام بعد وفاة أبيه لامتحانه، ومنهم علي بن حسّان الواسطي، وأنَّه حمل معه من آلات الصبيان اشياء مصاغة من الفضَّة بقصد الإهداء والإتحاف إليه عليه السلام لطفوليّته، قال: فنظر إليَّ مغضباً ثمّ رمى به يميناً وشمالاً، فقال: ما لهذا خلقنا اللّه، فاستقلته واستعفيته فعفا، وقام فدخل، وخرجت ومعي تلك الآلات[2]، الخبر.

اقول: ما ذكره من أنَّ الإمام لايلهو ولا يلعب حقّ لاريب فيه، ويدلّ عليه من الروايات أزيد ممَّا رواه، كما أنَّ هذا ثابت بدلالة العقل أيضاً، إلاّ أنَّ اللعب يقال على فعلٍ لم يقصد به فاعله مقصداً صحيحاً. قال الراغب: ولعب فلان: إذا كان فعله غير قاصد به مقصداً صحيحاً، وقال: اللهو: مايشغل الإنسان عمَّا يعنيه ويهمّه، يقال: لهوت بكذا، ولهيت عن كذا: اشتغلت عنه بلهو[3]. وأمثال هذه الأفعال الصادرة من الأطفال يترتّب عليها منافع مهمّة، مثل: رشد جسمه ونموّه واعتدال أعضائه، حتّى إنَّ علماء التربية والرياضة يلزمون على مربّي الأطفال تشجيعهم على هذه الأفعال، ولو لم يكن في طفلٍ رغبة إلى هذه الأفعال الرياضية يستدلّون به على عدم صحّة جسمه، بل وسلامة روحه.

فان قلت: إنَّ هذه الأفعال وإن يترتّب عليها بعض المنافع إلاّ أنَّ

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٨٤.

(٢) البحار: ج٥٠ ص٥٨ نقلاً عن دلائل الطبري مع اختلاف يسير، وراجع إثبات الوصيّة: ص٨٦ وما في المتن موافق له.

(٣) المفردات: ص٤٥٠ و٤٥٥.

الطفل مفطور عليها، لايقصد بها منفعة.

قلت: نعم، ولكنَّ الفرق بينها وبين اللعب واللهو الذي ينزّه عنه الإنسان الكامل أوضح من أن يخفى، فالأول قد قصد منه مقصداً صحيحاً تكويناً، وبإرادة خالق الإنسان عزّ وجلّ، ودليل على كمال خلقته وتمامية فطرته، وعدمه دليل على النقصان. نعم، لايفهم الطفل غالباً ونوعاً ماقصد من رغبته إلى مانسمّيه مجازاً، ومن غير التفات إلى الحكم والغايات التكوينية لهواً ولعباً، أمّا الإمام فيفهم ذلك، شاعرٌ بهذا الغرض الكاشف عن دقائق حكمة اللّه تعالى وكمال صنعه.

والإشكال والاستبعاد بصدور هذه الأفعال من الإمام الذي أعطاه اللّه تعالى العلم والحكم صبياً قريب من قول من قال: ﴿ **ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق** ﴾[1] فنفي صدور هذه الأفعال عنهم عليهم‌السلام، لولم يرجع إلى إثبات نقصٍ فيهم لايكون كمالاً لهم، ويؤول الأمر إلى تنزيههم من الأفعال العادية التي يستحي الإنسان أن يراه الناس فيها، وإلى نفي مثل الشهوة والميل الجنسي عنهم، والحال أن بكلّ ذلك تظهر كمالاتهم الروحية، ومقاماتهم الشامخة العالية، ولو راجعنا تواريخ الأنبياء والأئمّة عليهم‌السلام لوجدنا فيها أزيد من ذلك بكثير، من أظهرها ماوقع بين النبي صلّى اللّه عليه وآله وسبطيه العزيزين عليه حتّى في حال صلاته وفي سائر الأحوال، فهو يلاعبهما وهما يلاعبانه ويقول: نِعْم المطيَّة مطيَّتكما، ونِعْم الراكبان أنتما[2]. ويقول في الحسين عليه‌السلام: حزقّة حزقّة، ترقّ عين بقّة[3]، ولم يقل أحد: إنَّ هذا لعب

---

(١) الفرقان: ٧.

(٢) البحار: ج٤٣ ص٢٨٦ نقلاً عن المناقب.

(٣) نفس المصدر السابق.

لايجـوز لـلنبي صـلّى اللّه عليـه وآله ارتكـابه، او لايجـوز لسـبطيـه عليـهمـاالسـلام الركـوب على النبي صلّى اللّه عليه وآله سيّمـا في حـال الصـلاة. وهـذه سـيّدتنا وسـيّدة نسـاء العـالمين كـانت تـرقّص الحـسن عليه‌السلام وتقول: أشبه أباك ياحسن... ، وقالت للحسين: أنت شبيه بأبي لست شبيهاً بعلي[١].

فـهل تجـد من نفسك أن يـكون الأنبيـاء والأوصيـاء محـرومين أو ممنـوعين من هذه الملاطفـات التي تقع بـين الآباء والابناء، ومـن أوضح الشواهد على لطافة الروح وحسن الخلق والرحمة الإنسانية مع مافيها من الحكم والرمـوز التـربـوية، فـتمنعـهم من هذا الشـوق الـنفسي والرغـبة؟ فـسبحـان الذي جـعلهـا من اللذّ لذائذ الحيـاة، وما يذهب بهـا متـاعبـهـا، وتنسى مشاقّها ومرارتها.

الرابع ممّا استشـهد به من مضامـين الحديث لوضـعه: مـا أشار إليـه بقـوله: وتضـمّن منع الحـجّة أباه عليه‌السـلام عن الكتـابة، ولايفـعل مـثل ذلك صبيان العامة إلاّ قبـل صيرورتهم ذوي تميز، فكيف يفـعل ذلك مثله عليه‌السلام؟

وقـد ظهـر جـوابه من مطـاوي مـا ذكـرنـاه في الجـواب عن إيراده الثالث، وركوب مولانا الحسن أو الحسين عليـهماالسلام على ظهر رسـول اللّه صـلّى اللّه عليـه وآلـه، وقـولـه صلّى الـلّه عليـه وآله: نِعْم المطيّة مطيّتكما، ونِعْم الراكبان أنتما. ولا يطلق على مثل هذه الحركات اللطيفة والملاطفات المحبوبة المنع، ولم يقل أحد: إنَّ الإمام في حال كونه رضـيعاً صبيّاً في المهد يجب أن يترك الاعمال التي جرت سنَّة اللّه تعالى عليها في

---

(١) المصدر نفسه.

الصبيان، أو يجب عليه أن يعامل مع والديه وحاضنته وغيرهم خلاف ما هو المألوف عن الصبيان، بل الأمر على خلاف ذلك، قد جرت سنّة اللّه فيهم على ذلك لحكَم ومصالح لعلّه يكون منها عدم غلوّ الناس فيهم فيتّخذونهم أرباباً من دون اللّه تعالى أو أبناءه.

الخامس ممّا استشهد به لوضع الحديث ما أشار إليه بقوله: وتضمّن إبقاء العسكري عليه السلام رمّانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها للعب ولده، مع أنَّ ذلك عمل مترفي أهل الدنيا، لا مثلهم عليهم السلام المعرضين عن الدنيا وزخارفها.

أقول: قال اللّه تعالى: ﴿ **قل من حرّم زينة اللّه التي اخرج لعباده والطيّبات من الرزق** ﴾[1]، وقال عزّ اسمه في سليمان: ﴿ **يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات** ﴾[2]، وإن شئت فراجع سيرة الأنبياء سيّما سيرة سليمان على نبيّنا وآله وعليه السلام، فقد كان له قصور ونساء وإماء كثيرة، حتّى قيل: إنَّه كان له ألف امرأة، وكان يجلس على العرش، وروي: أنَّه كان يخرج إلى مجلسه فتعكف عليه الطير، ويقوم له الإنس والجنّ حتّى يجلس على سرير[3]، وقد روي فيما توسّع له وتوسّع به مايُستعجب منه[4]، ومع ذلك لم يقل أحد: إنّ كلّ ذلك عمل مترفي أهل الدنيا، وخلاف الإعراض عن الدنيا.

وفي الحديث: «ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال، ولا تحريم

---

(١) الاعراف: ٣٢.
(٢) سبا: ١٣.
(٣) البحار: ج١٤ ص٧١.
(٤) راجع البحار: ج١٤ ص٨٠.

الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لاتكون بما في يدك أوثق منك بما عند اللّه»[١]. وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام «الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن، قال اللّه سبحانه: ﴿ **لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم** ﴾ ومَن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه»[٢]، هذا هو الزهد، ولا يلزم معه ترك الانتفاع بما أحلّه اللّه تعالى والالتذاذ بالملذّات، بل يجمع معه الانتفاع بكلّ ما أنعم اللّه تعالى به على الإنسان من نعم الدنيا، لانَّ المترفين أخذوا بالنعم حبّاً للدنيا الدنيّة فيصعب عليهم تركها، دون هؤلاء. فإنّهم يتركون الدنيا بلا عناء ومشقّة، لافرق عندهم في مقام الإنفاق بين الرمّانة الذهبية والرمّانة الطبيعية. قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصف حجج اللّه تعالى: استلانوا ما استوعره المترفون[٣]، فهم كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبّرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح[٤].

إذن فما شأن هذه الرمّانة الذهبية التي لم تكن أصلها من الذهب، بل كانت منقوشة به، وما كان قيمتها، ومن أين علم أنَّه أبقاها؟ فلعلّها أُهديت إليه في ذلك الحال كما يشعر به قوله: قد كان أهداها بعض رؤساء أهل البصرة. ويظهر من الفاظه أنَّه بالغ في توصيفها، وما كان

---

(١) سفينة البحار: ج١ ص٥٦٨.
(٢) نهج البلاغة صبحي الصالح: ص٥٥٣ خطبة ٤٣٩.
(٣) نهج البلاغة صبحي الصالح: ص٤٩٧ الحكمة ١٤٧.
(٤) نفس المصدر ص ٣٨٣ من كتابه عليه السلام إلى محمد بن ابي بكر.

إعجابه بها إلّا لأنّه رآها بين يدي مولاه، وأنّها كانت الواسطة لملاطفته عليه السلام مع قرّة عينه، ولو وصف غير الرمّانة أيضاً ممّا كان في البيت من الأشياء والأثاث كان توصيفه لها مثل ذلك، فعين مثل عينه التي تشرّفت برؤية مولانا العسكري وولده العزيز الذي بشّر به الانبياء والائمّة عليهم السلام، ووقعت على الجمال الذي ليس فوقه جمال إلّا جمال اللّه ـ جلّ جماله ـ الذي هذا الجمال منه، يرى كل مايرى متعلّقاً بهذا الجمال جميلاً، ويصفه باحسن ما بإمكانه من الالفاظ البليغة، والعبارات اللطيفة.

السادس ممّا تمسّك به لإثبات وضع الحديث: تضمّنه إنكار تفسير «خلع النعلين» في آية: «**فاخلع نعليك**»[1] بمعناه الظاهري وتأويله بنزع حبّ الاهل من القلب.

قال: وتضمّن الإنكار في تفسير آية ﴿ **فاخلع نعليك** ﴾ بما فيه مع إنّ الصدوق نفسه روى في «العلل» عن ابن الوليد عن الصفّار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان عن يعقوب بن شعيب عن الصادق عليه السلام قال: قال اللّه تعالى لموسى: ﴿ **فاخلع نعليك** ﴾ لأنّها كانت من جلد حمار ميّت[2]، والخبر صحيح أو كالصحيح، حيث انّ أباناً من أصحاب الإجماع على فرض صحّة نسخة الكشّي في كونه ناووسياً مع انّ الراوي للخبر ابن الوليد النقّاد للآثار. وايضاً: قال تعالى ذلك لمّا اراد بعثته، فلامعنى لقوله في الخبر: «استجهله في نبوته» فالانبياء كانوا لايعرفون شيئاً من الشريعة قبل الوحي إليهم بها، ثمّ من

---

(١) طه: ١٢.

(٢) علل الشرائع: ج١ ص٦٣.

أين أنَّ صلاة موسى عليه‌السلام كانت فيها؟ ومن أين اتحاد الشرائع في مثله[1]؟

أقول: نحن نتكلّم أولاً في دلالة الآية الكريمة بالنظر إلى ظاهرها، ثمّ ننظر أيّ التفسيرين أقرب إلى الظاهر، فنقول: الظاهر أنّ موسى عليه‌السلام أُمر بخلع نعليه احتراماً للواد المقدّس كما هو شأن كلّ مكان مقدّس يخلع الناس النعال عند ورودهم فيه، وكما نرى يخلعون نعالهم عند دخولهم المساجد والمشاهد والمقامات الشريفة، وهذا علامة تعظيمهم لهذا المكان، وأمر اللّه تعالى نبيّه موسى بذلك إيذاناً بأنّه دخل الوادي المقدّس، ويظهر منها أنَّ موسى كان عالماً بانَّ أدب الورود والكون في المكان المقدّس خلع النعلين، وأنَّ الامر لم يكن مولوياً بل كان إرشادياً، وإخباراً بأنَّه وقع في هذا المكان المقدّس، فيلزم عليه خلع نعليه، وسواء كان مولوياً أو إرشادياً، وسواء كان «طوى» اسم هذا الوادي أو كان خبراً لـ «إنّ»، وحكاية عن الحالة الحاصلة لموسى، فالمناسب للتعظيم خلع النعلين. هذا ما يستفاد من ظاهر الآية.

وأمّا تفسيرها بحسب الروايات فنقول: إنَّ القانون في الروايتين المتعارضتين إذا كانتا متضمّنتين لحكم من الأحكام العملية والفروع الفقهية الجمع العرفي بينهما إن أمكن، وإلاّ فالرجوع إلى المرجّحات المذكورة في باب التعادل والترجيح إن كان لإحداهما ترجيح على الأُخرى، وإلاّ فالحكم هو التخيير كما بُيِّن في محلّه، إلاّ انَّ لازم ذلك ليس الحكم بكذب الرواية التي رجِّح غيرها عليها والحكم بوضعها، كما أنَّ في صورة التخيير لايحكم بتساقط احدهما عن الحجية رأساً، بل يؤخذ بهما

---

(١) الاخبار الدخيلة: ج١ ص٩٩ ـ ١٠٠.

في نفي القول الثالث، فكلتاهما حجّة لولا ابتلاء كلّ واحدةٍ منهما بالأخرى.

وعلى هذا، على فرض ترجيح الخبر الذي فسّر الآية بأنَّ اللّه تعالى إنَّما أمر موسى بخلع نعليه لأنَّها كانت من جلد حمار ميّت، مثل رواية يعقوب بن شعيب عن الصادق عليه‌السلام المتقدّمة، يجب الأخذ بها بالحكم الظاهري، وهو وجوب تصديق العادل، والبناء العملي على خبره، ولايستلزم من ذلك سقوط الخبر من الحجّية بالمرّة فيما لايعارضه خبر آخر، ولايجوز الحكم بوضعه وكذبه بمجرّد هذا التعارض ورجحان الآخر عليه، فما ذكره الناقد هنا لايوجب خللاً في الحديث، ولا وهناً فيه، فليس هنا إلاّ أنَّ الشارع تعبَّدنا بالأخذ بما فيه المرجّح في مقام العمل، ولايخفى عليك أنَّه ليس مجرّد معارضة خبر آخر أخذنا به على ما تقتضيه القواعد في مورد تعارضهما موجباً لترك الآخر في غير مورده، فلايترك خبر «كمال الدين» لانَّ بعض مضمونه معارض لمضمون خبر ابن شعيب، وإن كان الأخير صحيح السند والأول ضعيف السند.

وبعد ذلك كلّه ننظر إلى مضمون خبر «كمال الدين» بالقياس إلى خبر ابن شعيب، فنرى أيّهما أوفق بالآية، فنقول: امّا تفسير الآية بأنَّه إنَّما أمر اللّه تعالى نبيّه موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام بخلع نعليه لأنَّها كانت من جلد حمار ميّت، فهو خلاف الظاهر، فإنَّ الظاهر: أنَّ خلع النعلين بما أنَّها نعلين تعظيمٌ للواد المقدّس، وانَّ الوقوف مع النعلين في هذا الوادي خلاف التعظيم والتكريم، لا لأنَّها كانت من جلد حمار ميّت، فيجوز عليه الورود والوقوف مع النعلين لولم تكن من ميتة، فهذا مخالف لظهور الكتاب، وموجب لاختلال شرائط حجّية الحديث، لانَّ

التعارض إذا وقع بين ظاهر الكتاب وظاهر الخبر لاشكّ في أنَّ الكتاب هو الحجّة، فلولا ابتلاء خبر يعقوب بن شعيب بالمعارض أيضاً مثل خبر «كمال الدين» لايجوز الاستناد به من جهة معارضة ظاهر الكتاب.

لايقال: إنَّ الحديث في مفاده اظهر وانصّ من دلالة الكتاب على موضوعية خلع النعلين في أداء التعظيم وتحقّق التكريم، فإنَّه يقال: مناسبة الحكم والموضوع، واقتضاء شرافة المكان، وعرفية خلع النعلين في مقام التعظيم تؤيّد ظهور الكتاب فيما هو ظاهر فيه عرفاً.

ولا يخفى عليك انَّ التعارض هنا ليس من تعارض المقيّد والخاصّ مع المطلق والعام، بل التعارض والتخالف وقع بينهما بالتباين، وعلى هذا يسقط الاستشهاد لوضع حديث سعد بمخالفة مضمونه لحديث يعقوب بن شعيب. هذا بالنظر إلى تفسير الآية برواية يعقوب والاستشكال فيه.

وامّا بالنظر إلى حديث سعد فالظاهر منه أنَّه ساله عليه السلام عن تأويل الآية لا عمّا يستفاد منها بحسب ظهورها العرفي الحجّة، فلا منافاة بين الظهور واستفادة الأمر بخلع النعلين، لأنَّه لاينبغي تادّباً الورود والوقوف في هذا الوادي المقدّس وكلّ مكانٍ ذي شرافة مع النعلين، والتاويل المذكور الذي لايعلمه إلاّ اللّه والراسخون في العلم.

وعلى هذا لايرد عليه بانَّ جعل «نعليك» كناية واستعارة عن حبّ الأهل مجاز يحتاج إلى قرينة، ولاقرينة، مع انَّ الامر بالنزع، لوكان المراد بالنعلين حبّ الأهل كان للدوام، وينافيه تعليله ﴿ **إنَّك بالواد المقدّس طوى** ﴾، فإنَّ هذا يقال لوقلنا: بانَّ ذلك هو المتبادر إلى الذهن بحسب الظهور العرفي، لا إذا قلنا بحسب التاويل الذي ورد من أهله،

مضافاً إلى أنَّ باب الاستعارة واسع، والمعيار في استحسانه الذوق السليم، وخفاء القرينة علينا لا يقتضي عدم وجودها بين المتكلّم ومخاطبه، فلعلّه كان حافياً والتعليل يقتضي دوام الأمر، فإنَّ التشرّف بالواد المقدّس والتكلّم مع اللّه تعالى يقتضي نزع حبّ غير اللّه تعالى من القلب، وأن يكون أبداً ملازماً له، مخلصاً محبّته للّه.

لايقال: على هذا يدور الامر بين رفع اليد عن ظاهر الآية برواية ابن شعيب أو برواية سعد والترجيح بحسب السند مع الأولى، لانّه يقال: خبر ابن شعيب معارض لظاهر مايستفاد من الكتاب، وهو أنَّ الأمر بخلع النعلين كان للتعظيم كما يدلّ عليه خبر ابن شعيب أيضاً، فإنَّه قد دلَّ على ذلك وإن خصَّصه بما إذا كان النعل من جلد حمار ميّت، ومعارضته للكتاب إنَّما يكون لاجل دلالة الخبر على اختصاص التعظيم بما إذا كان النعل من جلد حمار ميّت مع أنَّ العرف لايساعد مع اختصاصه بخصوص هذا المورد، ويرى تفسيره بالمورد منافياً للاحترام والتعظيم، فحديث ابن شعيب مردود من جهة دلالته بهذا الاختصاص ونفي البأس عن سائر الموارد، وأمَّا كون المراد من «خلع النعلين» خلع محبّة الأهل فهو تفسير لاينفي رجحان خلع النعلين، وإن كانت الآية ليست بصدد بيان هذا الرجحان، فتأمّل حتّى لايشتبه عليك الفرق بين التفسيرين بالنسبة إلى مايستفاد من ظاهر الآية. هذا.

وأمَّا قوله: وأيضاً قال تعالى ذلك له لمَّا أراد بعثه، فلامعنى لقوله في الخبر: استجهله في نبوّته، فالانبياء كانوا لايعرفون شيئاً من الشريعة قبل الوحي إليهم بها، ثم من أين أنَّ صلاة موسى عليه السلام كانت فيها؟ ومن أين اتّحاد الشرائع في مثله... الخ.

ففيه: اولاً: انَّ كلامه هذا غريب منه، فإنَّه مثل الاجتهاد في مقابل النصّ، فإنَّ الحديث يدلّ على انَّ الامر بخلع النعلين لم يكن لبيان حكم شرعي ابتدائي كما استظهرنا ذلك من الآية ايضاً، وانَّ موسى كان يصلّي في نعله هذا، وبعد ذلك يتّجه ما اورد في الحديث على التفسير الذي زعمه الفقهاء، وردّ الحديث بإنكار ذلك، والترديد في انَّ صلاة موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام كانت فيها، وفي اتّحاد الشرائع في مثله بعد دلالة الحديث عليه، في غير محلّه ومن الهفوات.

السابع من الوجوه التي توهّم أنَّها تشهد بوضع حديث سعد: تضمّنه انَّ اللّه تعالى أوحى إلى موسى أن انزع حبّ أهلك من قلبك إن كان محبّتك لي خالصة، مع أنَّ محبّة الخالق على وجه ومحبّة الخلائق على وجه، ولا يزاحم الثاني الأول ولا ينقضه، كيف وقد قال نبينا صلّى اللّه عليه وآله وهو أكمل الرسل وافضلهم: حبّب إليَّ من دنياكم ثلاث: النساء... الخبر، وقال الصادق عليه السلام من الأخلاق (اخلاق ـ ظ) الأنبياء حبّ النساء، وقال عليه السلام: ما اظنّ رجلاً يزداد في الإيمان (أو في هذا الامر) خيراً إلاّ ازداد حبّاً للنساء. وإنّما المذموم حبّ يوجب مخالفة أمره تعالى ونهيه، قال عز وجل: ﴿ **قل إن كان آباؤكم وابناؤكم... إلى قوله: احبّ إليكم من اللّه ورسوله** ﴾ الآية، مع أنّ جعل «نعليك» كناية واستعارة عن حبّ الاهل مجاز يحتاج إلى قرينة، ولاقرينة، مع انَّ الامر بالنزع، لو كان المراد بالنعلين حبّ الاهل كان للدوام، وينافيه تعليله: ﴿ **إنّك بالواد المقدّس طوى** ﴾[1].

أقول: اولاً: إنّ توهّم التخالف والتعارض بين مثل حديث سعد

(١) الاخبار الدخيلة: ج١ ص١٠٠.

الذي يُستفاد منه الترغيب إلى الإخلاص في المحبّة وكمال التوحيد فيها وما ذكره من الآيات ناشئ من عدم التأمّل في المراد من الطائفتين من الآيات والأحاديث، فالطائفة الأُولى تنظر إلى مقام اندكاك كلّ محبّة ومحبّة كلّ شيء في محبّة اللّه، فلامحبوب للمحبّ إلّا هو، فكلّ حبّ ومحبّ يفنى عنده، فلايرى شيئاً، ولايحبّ أحداً سواه، ولايلتفت إلى رؤيته ماسواه وحبّه ماسواه كما إذا كان الإنسان مشغول القلب بالتفكّر في أمر ينسى ما سواه حتّى نفسه، وحتّى ينسى اشتغاله بالتفكّر فيه، ولمّا كان موسى عليه‌السلام في هذا المشهد العظيم مشتغل القلب بأمر أهله لأنَّه جاء ليقتبس ناراً، وأمرهم بالمكث لان يأتيهم منها بقبسٍ، أمره تعالى بأن يفرغ قلبه له ولما يوحى إليه في هذا المشهد المقدّس، فالوصول بهذه المرتبة الرفيعة يناسب ترك الاشتغال بغير اللّه تعالى والتوجّه إلى غيره وإلى محبّة الأهل والولد، وعلى هذا الشأن وأعلى مرتبته كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في حال نزول الوحي إليه وغيره من الحالات المقتضية لذلك، فالشؤون متفاوتة، والمشاهد والمقامات المتعالية القدسية لاتقاس مع غيرها من الشؤون والمقامات التي لابدَّ للنبي والولي التلبّس بها، ولايجوز في الحكمة ترفّعهما عنها، بل هما ماموران بهما، متقرّبان بهما إلى اللّه تعالى.

وأمّا المشهد الذي هو مشهد ظهور محبّة اللّه والانقطاع إليه، ومشهد التشرّف بتكليم اللّه تعالى يقتضي ترك الاشتغال بغيره، وفناء كلّ حبّ وحبيب فيه، ولذا أسرع موسى بعد ذلك إلى الذهاب إلى فرعون امتثالاً لامره وترك أهله على حالهم، وهذا شان ترفع فيه النفس الإنسانية إلى أعلى المراتب الروحانية والقدسية الملكوتية.

وامّا شانه في حالٍ يوصف بحسبه بحبّ الاهل والمال والولد، ويشتغل بحبّهم وملازماته، فهو أيضاً شان من شؤونه، ولكن ليس اشتغاله باللّه كاشتغاله به في الشان الاول، فاشتغاله به في الأول يتحصّل له بغير واسطة، وفي الثاني شغله به يتحقّق بواسطة غيره، ويجوز في هذا المقام الجمع بين الحبّين.

وبعبارة أُخرى نقول: فعليَّة اشتغال القلب بمحبّة اللّه في مشهد من مشاهد القرب ومعراج الأنس تنافي اشتغاله الفعلي بمحبّة غير اللّه والتوجّه به، كما انَّ فعلية اشتغال القلب بحبّ النساء لاتجتمع مع الاشتغال الفعلي التام بحبّ اللّه تعالى. وإن شئت الشاهد لذلك فعليك بالرجوع إلى الادعية، ففي ذيل دعاء عرفة المنسوب: «أنت الذي أزلت الاغيار عن قلوب أحبّائك حتّى لم يحبّوا سواك، ولم يلجأوا إلى غيرك» هذا، ولايخفى عليك قصور عباراتنا عن بيان حقيقة هذه المنازل والمشاهد، سيّما إذا كان النازل فيها وشاهدها الأنبياء والأولياء.

وثانياً: ماذكره من أنَّ المذموم حبّ يوجب مخالفة أمره تعالى ونهيه صحيح لاريب فيه، أي لايترتّب على حبّ غيره إذا لم يؤدِّ إلى مخالفة أوامره ونواهيه عقاب وذمّ مولوي، والآية ﴿قل إن كان آباؤكم﴾[1] ناظرة إلى ذمّ هذا الحبّ المؤدّي إلى العصيان والمخالفة، وأمَّا غيره فلم يكلّف اللّه عباده بتركه وإن رغَّبهم بالجهاد لترك بعض أنواعه كما رغَّبهم إلى بعض أنواعه الأُخرى، إلاّ أنَّه لاريب في أنَّ شغل القلب باللّه تعالى، والانصراف من كلّ شيءٍ إلى اللّه، والانقطاع به ممدوح شرعاً، وكلّما كان ملازمة النفس بذكر اللّه تعالى ومداومته به

(١) التوبة: ٢٤.

أقوى واتمّ كان العبد إلى اللّه اقرب، ولو كان جائزاً في حكمة اللّه تعالى أن لاينصرف عبده إلى غيره ممّا يتوقّف به نظام العالم ويدور مداره ابتلاء الخلق، لكان اللازم على العبد أن لاينصرف منه إلى غيره.

فعلى هذا نقول: إنَّ حبّ الاهل والمال والولد ليس مذموماً بالإطلاق، إلاّ انَّ الاشتغال التامّ باللّه تعالى، وشغل القلب بمحبّته في بعض الأحوال، ومثل المقام الذي تشرَّف به موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام ممدوح، بل لازم من لوازم العبودية ومعرفة الربوبية، وينبئ عن ذلك كلّه قوله صلّى اللّه عليه وآله: «لي مع اللّه وقت لايسعه ملك مقرَّب ولا نبيّ مرسل»[١]، وقوله في الحديث القدسي: «أنا جليس من ذكرني»[٢]، وقوله صلّى اللّه عليه وآله: من ذكر اللّه في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب اللّه له ألف حسنة، ويغفر اللّه له يوم القيامة مغفرةً لم تخطر على قلب بشر»[٣].

وثالثاً: دعواه ـ أنَّ جعل «نعليك» كناية واستعارة عن حبّ الأهل مجاز يحتاج إلى قرينة، ولاقرينة فيها ـ أنَّ الظاهر أنَّ هذه الاستعارة كانت معهودة عند أهل اللسان، بل وغيرهم من سائر الألسنة، ولذلك حُكي: انَّ أهل تعبير الرؤيا يعبّرون النعلين بالأهل، وفقدانها بفقدان الأهل[٤]، مضافاً إلى انَّه يكفي في القرينة كون النعلين من اللباس، وإطلاق اللباس

---

(١) أنظر البحار: ج١٨ ص٣٦٠.

(٢) الوسائل: ج١ ص٢٢٠ نقلاً عن الفقيه والتوحيد والعيون، وفي ج٤ ص١١٧٧ نقلاً عن الكافي.

(٣) الوسائل: ج٤ ص١١٩٠ نقلاً عن عدّة الداعي.

(٤) راجع تعطير الأنام في تعبير المنام: ج٢ ص٣٠٦، وتفسير الاحلام لابن سيرين المطبوع بهامش تعطير الانام: ج٢ ص٢٢٨.

على الزوجة في ﴿ هنَّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ﴾[1] .

واوضح من ذلك كلّه: أنَّ السؤال في حديث سعد وقع عن تاويل الآية، لاعن تفسيرها، ولذا لاينافي ذلك التأويل كون المراد بالنعلين غير مايراد بها في العرف واللغة، كما لاينافي أيضاً لوكان المراد من ظاهر الآية الأمر بنزع النعلين لأنَّها كانت من جلد حمار ميّت وإن كان في هذا الاحتمال ما ذكرناه ممّا يردُّ كونه المراد، واللّه أعلم.

ورابعاً: قد ظهر ممَّا ذكرناه أنَّه لايلزم من كون المراد بنزع النعلين نزع حبّ الأهل أن يكون ذلك للدوام، بل يصحّ ذلك ولو كان لعلّة حضوره في مشهد تكليم الربّ معه، والتعليل يؤيّد ماذكرناه من عدم منافاة بين الأمر بنزع حبّ الأهل في هذا المقام الشريف وبين ماورد في الترغيب إلى حبّ الأهل. هذا.

ولايخفى عليك أنَّ بعد إمكان الجمع بين رواية سعد وغيره من الروايات لايجوز القول بمخالفتها مع غيرها، والاستشهاد بها لوضعها، سامحنا اللّه وإيّاه، ووفَّقنا لسلوك الطريقة المستقيمة، وهدانا إلى السليقة السليمة.

الثامن من المضامين التي استشهد بها لوضع حديث سعد: مافيه من تفسير «كهيعص» مع أنّ الاخبار وردت بغير ذلك كلّها دالّة على أنَّ «كهيعص» من أسماء اللّه تعالى.

وفيه: أوّلاً: أنَّ ذلك على سبيل التأويل، وسائر الأخبار ورد على سبيل التفسير.

وثانياً: لامنافاة بين هذه الأخبار، ولا دلالة لها على حصر المراد بما

---

(١) البقرة: ١٨٧.

فيها بعدما كانت الحروف المقطّعة القرآنية من الرموز، فيجوز أن يكون كلّ حرف منها رمزاً للعلوم الكثيرة، ومفتاحاً لابواب من المعارف والأُمور الغيبية، وهذا نحو قوله عليه السلام: علّمني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ألف باب من العلم، فانفتح لي من كلّ باب ألف باب[1].

التاسع: تضمّنه انَّ اليهود كانوا يخبرون بظهور محمد صلّى اللّه عليه وآله يسلّط على العرب كتسلّط بختنصّر على بني إسرائيل، وأنّه كاذب، مع أنَّه خلاف القرآن، فإنّه تضمَّن أنَّهم يوعدون أعداءهم به صلّى اللّه عليه وآله، وأنَّه إذا ظهر ينتقم لهم منهم، قال اللّه تعالى: ﴿ **وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمَّا جاءهم ماعرفوا كفروا به** ﴾، وورد: انَّ الانصار بادروا بالإسلام لَمَّا سمعوا من اليهود فيه، فقالوا: هذا النبي الذي كانت اليهود يخبروننا به.

اقول: هذا ايضاً عجيب، فإنَّ مايدلّ عليه حديث سعد: أنَّ اليهود كانوا يقولون كذا وكذا عنه صلّى اللّه عليه وآله، وكانوا يكذّبونه، وتكذيبهم إيّاه قد ورد في القرآن المجيد لامرية فيه، ومن جملة مايدلّ على إنكارهم وردّهم رسالته هذه الآية: ﴿ **وكانوا من قبل يستفتحون ...** ﴾[2] فايّ منافاة بين كونهم مخبرين برسالته قبل دعوته وبعثته أو قبل ولادته، وبين إنكارهم حسداً وعناداً للحقّ؟ والانصار ايضاً آمنوا بالحقّ لَمَّا سمعوا من اليهود قبل ذلك من البشارة بالنبي صلّى اللّه عليه وآله في التوراة مع أنَّهم بعد ذلك لم يؤمنوا به وانكروه، إلاّ القليل منهم كعبد اللّه بن سلام وغيره.

---

(١) راجع البحار: باب علمه عليه السلام وانّ النبي صلّى اللّه عليه وآله علّمه الف باب ج٤٠ ص١٢٧.
(٢) البقرة: ٨٩.

إن قلت: إنَّ الآية الكريمة إنَّما تدلّ على انَّ اليهود كانوا قبل البعثة يستفتحون على الذين كفروا، وكانوا يخبرون عن ظهور النبي صلّى اللّه عليه وآله ويصدّقونه، فلمَّا جاءهم ماعرفوا كفروا به، والرواية قد دلَّت على انَّهم يكذّبونه قبل ذلك.

قلت: مادلّت عليه الرواية: انَّ المجالسين لهما كانوا يكذّبونه، ولعلّ مجالستهما إيّاهم كانت للاستخبار عن حاله صلّى اللّه عليه وآله ومآل حاله، وكانت بعد البعثة، ولارادّ لاحتمال ان يكون طائفة من اليهود كانوا يكذّبونه قبل ذلك تعصّباً؛ لعلمهم بأنَّه من العرب ومن ولد إسماعيل على نبيّنا وآله وعليه السلام، وبعد جواز الجمع بين ظاهر الآية والرواية بأحد الوجهين المقبولين عند العرف يُرفع الإشكال، وإذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال.

العاشر: تضمّنه انَّ الرجلين كانا يجالسان اليهود، ويستخبرانهم عن عواقب امر محمد صلّى اللّه عليه وآله مع انَّهما لم يكونا اهل ذلك، لاسيّما الثاني الذي كان جلفا جافاً، وحديث إسلامه معروف، وايّ مانع من أن يكون إسلامهما طوعاً ويصيران أخيراً منافقين، فكم من مؤمن صار كافراً فضلاً عن أن يصير منافقاً، قال اللّه تعالى: ﴿ **إنَّ الذين آمنوا ثمّ كفروا** ﴾ الم يكن إبليس ملكاً[1] مقرَّباً ثمّ صار رجيماً لعيناً؟ فايّ استبعاد من أن يؤمن الرجلان طوعاً ثمّ يكفران حسداً منهما بمقام أميرالمؤمنين عليه‌السلام، واستنكافاً عن طاعته كما كفر إبليس بسبب آدم عليه‌السلام؟ الم يخبر اللّه تعالى بانتظار وقوع الارتداد من عامّة الأمة في قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن**

(١) وهذا مخالف لقوله تعالى: ﴿ كان من الجنّ ﴾، فتامّل.

مات او قُتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ ؟[1].

أقول: سبحان اللّه! عجيب عجيب، ياهذا! ماتقول ومع من تتكلّم وعلى من تردّ؟! (ما هكذا تورد ياسعد الإبل) على فرض صحّة سند الحديث، بل وعلى البناء على ضعفه لايجوز التكلّم فيه وردّه بهذا البيان الخارج عن حدّ الأدب، فإذا يجوز أن يكون إسلامهما طوعاً ويصيرا أخيراً من المنافقين لِمَ لايجوز أن يكون طمعاً؟

وأيّ دلالة في قصّة إبليس على وجوب كون إيمانهما طوعاً؟ ومن أين علمت أنَّ إبليس الذي ظهر كفره عند أمره بالسجود لآدم لم يكن كافراً منافقاً قبل ذلك؟

ومن أين تستدلّ بقوله تعالى: ﴿ **وما محمد إلاّ رسول** ﴾ على أنّهما كانا مسلمين مؤمنين ثم ارتدّا بعد ذلك؟ ولم تفرّق بين الارتداد والنفاق، فيجوز أن يكون الشخص منافقاً لم يحكم عليه بالكفر والارتداد في الظاهر، فإذا أظهر نفاقه وردَّ وصية النبي صلّى اللّه عليه وآله وردَّ ولاية ولي الأمر ارتدّ بذلك.

ومن أين قلت: إنَّ الآية إخبار بانتظار وقوع الارتداد من الأُمة؟ ثم كيف تقول بانتظار وقوعه من عامّة الأُمة ولاتستثني أحداً منهم حتّى الذين لم يرتدّوا وعلم اللّه تعالى بأنَّهم لايرتدّون؟

كأنّك تتكلّم مع مثلك، أو تريد أن تباحث مع الإمام بقول: لم ولانسلم، ماهذا أدب التسليم للّه تعالى والنبي ولأوصيائه وخلفائه عليهم السلام.

الحادي عشر: ما أشار إليه بقوله: وتضمّن أنّه لِمَ لم ينقض سعد

---

(١) الاخبار الدخيلة: ج١ ص١٠١.

دعوى خصمه بإخراج النبي أبابكر معه إلى الغار بأنَّه لِمَ لم يخرج باقي الاربعة معه لأنَّهم صاروا أيضاً خلفاء مثل ابي بكر مع انّه لاينقض دعواه، فإنّ للخصم أن يقول: إنّي لم اقل اخرجه للخلافة المجرّدة، بل لأنَّه اسَّس سلطنة المسلمين، وشكَّل دولةً لهم، وكم فرق بين الباني لبيت والجائي إلى بيت ممهَّد.

أقول: كان لسعد ولغيره ممّن يناظر مع هؤلاء أن يقول: إذا كان السبب لإخراجه معه علمه بأنَّه يلي الخلافة من بعده، فهو كان عالماً بأنَّ باقي الأربعة يلونها واحداً بعد واحد، فيجب عليه إخراج الاربعة معه، وإن كان السبب أنَّه يكون كذا وكذا كان لسعد ان يجيبه بأنَّه ماكان كذا، وأنَّ خلافته كما أخبر عنه عمر كانت فلتة وقى اللّه الأمّة شرَّها، وأنَّ غيره مثل عمر كان أدهى منه، وما كان ما صدر منه باقلّ ممَّا صدر من ابي بكر على رأي القوم وزعمهم لولم يكن باكثر واعظم، وامَّا ماصدر من علي عليه السلام من بيان الشريعة وتفسير القرآن، والمعارف الحقيقية، وما نحتاج إليه في أُمورنا الدينية والدنيوية والأُخروية، وما علَّم الأمَّة من علم تأويل القرآن، والجهاد مع الناكثين والقاسطين والمارقين البغاة، فلايحصيها احد إلاّ اللّه تعالى.

وكانَّ الناقد رأى ذلك، اي تاسيس سلطنة المسلمين وتشكيل دولتهم من اعمال ابي بكر، ولذا راى انَّه لايمكن لسعد الجواب عنه، ولم يلتفت إلى أنَّه لم يكن وحده فيما كانوا بصدده من السلطة على المسلمين والاستيلاء عليهم، بل كانوا حزباً وجماعة يعملون لذلك من عصر النبي صلّى اللّه عليه وآله، ولم يكن مقصدهم تاسيس الحكومة للمسلمين، بل كان مقصدهم الاستيلاء على الأمور وعلى السلطان،

ومنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقّه.

الثاني عشر: اشتمال حديث سعد بن عبدالله على موت أحمد بن إسحاق في حياة العسكري عليه السلام، وبعثه عليه السلام خادمه المسمّى بكافور لتجهيزه، مع أنَّ بقاء أحمد بعده عليه السلام أمر قطعي اتّفاقي... إلخ.

أقول: هذا أقوى ماتشبّث به لإثبات جعل الحديث، ولاننكر استصعاب الجواب عنه لوكان أحمد بن إسحاق المذكور في هذا الحديث هو أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري الحي بعد وفاة مولانا أبي محمد عليه السلام، أمّا لو احتملنا أنَّه غيره يرتفع الإشكال، ولادليل على كونهما واحداً وإن لم يكن دليل على كونهما متعدّدا لولم نقل بأنَّ نفس هذا الحديث دليل على التعدّد، سيّما بعدما كان مخرجه الصدوق الذي قد سمعت أنَّه كان عارفاً بالرجال سيّما مثل أحمد بن إسحاق الأشعري المعاصر لأبيه، ولاريب أنَّه لولم يكن عارفاً بأحوال الرجال كان عارفاً بمثله، يعرفه معرفة تامّة، وهو مع ذلك أخرج هذا الحديث محتجّاً به في كتاب مثل «كمال الدين».

فلو كان أحمد بن إسحاق المذكور فيه هو هذا الذي توفّي في عصر الغيبة الصغرى دون عصر الإمام العسكري عليه السلام، كيف لم يتفطّن به؟ لايجوز ذلك ولانقبله، فيدور الأمر بين أن نقول: بعدم تفطّن مثل الصدوق ـ قدس سرّه ـ بهذا الأمر القطعي الاتفاقي المشهور والمعروف الذي لايخفى على مثله، أو أن نقول: بدسّ هذا الحديث في كماله وأنَّه لم يخرجه فيه وزاد عليه بعض الوضّاعين كلّه أو ذيله الذي لم يخرجه صاحب «الدلائل»، أو أن نقول: بتعدّد المسمّى بأحمد بن إسحاق.

والمتعيّن الثالث كما لايخفى، ومجهولية حال المذكور في حديث سعد لايدلّ على ضعفه، بل يستظهر منه أنَّ الصدوق كان يعرفه بأنَّه كان خير أهل البلد. والحمد للّه على الهداية.

أحاديث ثلاثة

ومن جملة ماذكره في الأحاديث الموضوعة في الفصل الأول من الباب الثاني من ذلك الكتاب (الأخبار الدخيلة) أحاديث ثلاثة من الأحاديث المخرَّجة في باب من شاهد مولانا القائم عليه‌السلام وفاز برؤيته:

أحدها: مارواه الصدوق في كمال الدين: ص٤٦٥ ـ ٤٧٠ قال:

حدّثنا علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبداللّه ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم‌السلام، قال: وجدت في كتاب أبي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي علي بن إبراهيم بن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي: حجّ، فإنّك تلقى صاحب زمانك. قال علي بن إبراهيم: فانتبهت وأنا فرح مسرور، فما زلت في الصلاة حتّى انفجر عمود الصبح، وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاجّ، فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتّى خرجوا وخرجت بخروجهم أُريد

الكوفة، فلمَّا وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي إلى ثقات إخواني، وخرجت اسأل عن آل ابي محمّد عليه السلام، فما زلت كذلك فلم اجد أثراً، ولاسمعت خبراً.

وخرجت في أوَّل من خرج أُريد المدينة، فلمَّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن الخبر واقفو الأثر، فلاخبراً سمعت، ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة، وخرجت مع من خرج، حتّى وافيت مكة، ونزلت فاستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام، فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً، فما زلت بين الإياس والرجاء متفكّراً في أمري، وعائباً على نفسي، وقد جنَّ الليل، فقلت: أرغب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها، وأسأل اللّه عزّ وجلّ أن يعرِّفني أملي فيها، فبينما أنا كذلك وقد خلالي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف، فإذا أنا بفتىً مليح الوجه، طيّب الرائحة، متّزر ببردة، متّشح بأُخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه فرعته، فالتفت إليَّ فقال: ممَّن الرجل؟ فقلت: من الأهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت: رحمه اللّه دُعي فأجاب، فقال: رحمه اللّه، لقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً وللقرآن تالياً ولنا موالياً، فقال: أتغرف بها علي بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا علي، فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: ومَن هما؟ قلت: محمد وموسى، ثمَّ قال: مافعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟ فقلت: معي، فقال: اخرجها إليَّ، فاخرجتها إليه خاتماً حسناً، على فصّه محمّد وعلي، فلمَّا رأى ذلك بكى [ملياً ورنَّ شجيّاً،

فأقبل يبكي بكاءً] طويلاً وهو يقول: رحمك اللّه يا أبا محمّد، فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمّة وأبا إمام، أسكنك اللّه الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام، ثمّ قال: يا أبا الحسن، صر إلى رحلك وكن على أُهبة من كفايتك، حتّى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا، فإنَّك ترى مُناك [إن شاء اللّه].

قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي أُطيل التفكّر، حتّى إذا هجم الوقت فقمت إلى رحلي وأصلحته، وقدمت راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتّى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، طوبى لك فقد أُذن لك، فسار، وسرت بسيره حتّى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن، انزل وخذ في اهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتّى فرغ وفرغت، ثمّ قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها وسلَّم وعفَّر وجهه في التراب، ثم ركب وأمرني بالركوب فركبت، ثم سار وسرت بسيره حتّى علا الذروة، فقال: المح هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقلت: ياسيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوق بيت من شعر يتوقّد نوراً، فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا، فقال لي: يا ابن مهزيار، طب نفساً، وقرَّ عيناً، فإنَّ هناك أمل كلّ مؤمّل، ثم قال لي: انطلق بنا، فسار وسرت حتّى صار في أسفل الذروة، ثمّ قال: انزل، فهاهنا يذلّ لك كلّ صعب، فنزل ونزلت حتّى قال لي: يا ابن مهزيار، خلِّ عن زمام الراحلة، فقلت: على من أُخلفها وليس هاهنا أحدٌ؟ فقال: إن هذا حرم لايدخله

إلاّ وليّ، ولا يخرج منه إلاّ وليّ، فخلّيت عن الراحلة، فسار وسرت، فلمّا دنا من الخباء سبقني وقال لي: قف هناك إلى ان يُؤذن لك، فما كان إلاّ هنيئة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك، قد أُعطيت سؤلك.

فدخلت عليه صلوات اللّه عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر، متّكئ على مورة أديم، فسلّمت عليه وردَّ عليَّ السلام، ولمحته فرايت وجهه مثل فلقة قمر، لاباالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الانف، سهل الخدّين، على خدّه الايمن خال، فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي: يا ابن مهزيار، كيف خلفت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال: قاتلهم اللّه أنّى يؤفكون، كأنّي بالقوم قد قُتلوا في ديارهم، وأخذهم أمر ربّهم ليلاً ونهاراً، فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول اللّه؟ قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة باقوام لاخلاق لهم، واللّه ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها اعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً، ويخرج السروسيّ من إرمنية وأذربيجان يريد وراء الري الجبل الاسود المتلاحم بالجبل الاحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلايلبث بها حتّى يوافي باهات، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري، وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين، وعلى اللّه حصاد

الباقين، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ **بسم اللّه الرحمن الرحيم اتيها امرنا ليلاً او نهاراً فجعلناها حصيداً كان لم تغن بالأمس** ﴾ فقلت: سيدي يا ابن رسول اللّه، ما الامر؟ قال: نحن أمر اللّه وجنوده، قلت: سيدي يا ابن رسول اللّه حان الوقت؟ قال: ﴿ **اقتربت الساعة وانشقّ القمر** ﴾ .

وثانيها مارواه الصدوق ـ رضوان اللّه تعالى عليه ـ أيضاً في كمال الدين: ص٤٤٥ ـ ٤٥٣ قال:

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: قدمت مدينة الرسول صلّى اللّه عليه وآله فبحثت عن اخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير عليهماالسلام، فلم أقع على شيءٍ منها، فرحلت منها إلى مكة مستبحثاً عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون، رائع الحسن، جميل المخيلة، يطيل التوسّم فيَّ، فعدت إليه مؤمّلاً منه عرفان ماقصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فاحسن الإجابة، ثمّ قال: من أيّ البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الاهواز، فقال: مرحباً بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني، قلت: دعي فاجاب، قال: رحمة اللّه عليه، ماكان أطول ليله، واجزل نيله! فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت: انا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني ملياً ثمّ قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق، مافعلت بالعلامة التي وشجت بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟ فقلت: لعلّك تريد الخاتم الذي آثرني اللّه به من الطيّب ابي محمّد الحسن ابن علي عليهماالسلام؟ فقال: ما أردت سواه، فاخرجته إليه، فلمّا نظر إليه استعبر وقبّله، ثم قرأ كتابته فكانت «يا اللّه يا محمّد يا علي» ثمّ قال:

بأبي يد طالما جلت فيها، وتراخى بنا فنون الأحاديث... إلى أن قال لي: يا أبا إسحاق، أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ؟ قلت: وأبيك ماتوخّيت إلاّ ما سأستعلمك مكنونه، قال: سل عمّا شئت، فإنّي شارح لك ان شاء اللّه، قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن عليهماالسلام شيئاً؟ قال لي: وايم اللّه، إنّي لأعرف الضوء بجبين محمد وموسى ابني الحسن بن علي عليهم‌السلام، ثم إنّي لرسولهما إليك، قاصداً لإنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والاكتحال بالتبرّك بهما فارتحل معي إلى الطائف، وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة، حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر، قد أشرفت على أكمة رمل تتلألأ تلك البقاع منها تلألؤاً، فبدرني إلى الإذن، ودخل مسلّماً عليهما وأعلمهما بمكاني، فخرج عليٌّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً (م ح م د) ابن الحسن عليهماالسلام، وهو غلام أمرد، ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدّين، أقنى الأنف، أشمّ، أروع، كأنّه غصن بان، وكأنّ صفحة غرّته كوكب درّي، بخدّه الأيمن خال كأنّه فتاة مسك على بياض الفضة، وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أُذنه، له سمت مارأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء.

فلما مثّل لي أسرعت إلى تلقّيه، فأكببت عليه ألثم كلّ جارحة منه، فقال لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق، لقد كانت الأيّام تعدني وشك لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار، وتراخي المزار، تتخيّل لي صورتك حتّى كأنّا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة، وخيال

المشاهدة، وأنا أحمد اللّه ربّي ولي الحمد على ماقيَّض من التلاقي، ورفّه من كربة التنازع والاستشراف عن أحوالها، متقدّمها ومتأخّرها، فقلت: بأبي أنت وأمّي، مازلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر اللّه بسيدي أبي محمد عليه‌السلام، فاستغلق عليَّ ذلك حتّى منَّ اللّه عليَّ بمن أرشدني إليك ودلّني عليك، والشكر للّه على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول، ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية، ثمّ قال: إنَّ أبي عليه‌السلام عهد إليَّ أن لا أوطن من الأرض إلاّ أخفاها وأقصاها، إسراراً لامري، وتحصيناً لمحلّي لمكائد أهل الضلال والمَرَدة من أحداث الأُمم الضوالّ، فنبذني إلى عالية الرمال، وجُبتُ صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر، وينجلي الهلع. وكان عليه‌السلام أنبط لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة.

[واعلم] يا أبا إسحاق أنّه قال عليه‌السلام: يابني، إنَّ اللّه جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجدّ في طاعته وعبادته بلا حجّة يستعلي بها، وإمام يؤتمّ به، ويقتدى بسبيل سنّته ومنهاج قصده، وأرجو يابني أن تكون أحد من أعدَّه اللّه لنشر الحقّ ووطء الباطل، وإعلاء الدين، وإطفاء الضلال، فعليك يابني بلزوم خوافي الأرض، وتتبّع أقاصيها، فإنَّ لكلّ وليٍّ لأولياء اللّه عزّ وجلّ عدوّاً مقارعاً، وضدّاً منازعاً، افتراضاً لمجاهدة أهل النفاق، وخلاعة أُولي الإلحاد والعناد، فلا يوحشنَّك ذلك.

واعلم أنَّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص نُزَّع إليك مثل الطير إلى أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلّة والاستكانة، وهم عند اللّه

بَرَرَة أعزّاء، يبرزون بأنفسٍ مختلّة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم اللّه باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العزّ في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى، وكرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أُمورك تَفُز بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العزَّ فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبّه إن شاء اللّه، وكأنّك يابني بتأييد نصر اللّه (و) قد آن، وتيسير الفلج وعلو الكعب (و) قد حان، وكأنّك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك مابين الحطيم وزمزم، وكأنّك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود، وتصافق الأكفٍّ على جنبات الحجر الأسود تلوذ بفنائك من ملأ براهم اللّه من طهارة الولادة، ونفاسة التربة، مقدَّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذَّبة أفئدتهم من رجس الشقاق، ليّنة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحقّ وأهله، فإذا اشتدّت أركانهم، وتقوّمت أعمادهم، فدَّت بمكانفتهم طبقات الأُمم إلى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعّبت أفنان غصونها على حافّات بُحيرة الطبرية، فعندها يتلألأ صبح الحقّ، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم اللّه بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق، وسلام الرفاق، يودُّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً، تهتزُّ بك أطراف الدنيا بهجةً، وتنشر عليك أغصان العزّ نضرةً، وتستقرّ بواني الحقّ في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخنق كلّ

عـــدوٍّ، وتنصـــر كلّ وليٍّ، فـــلايبـــقى على وجـــه الأرض جـبّار قـاسط، ولاجاحد غـامط، ولا شانئ مـبغض، ولا معـاند كـاشح، ومن يتوكّل على اللّه فهو حسبه، إنَّ اللّه بالغ أمره، قد جعل اللّه لكلّ شيءٍ قدراً.

ثم قال: يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلاّ عن أهل التصديق، والأُخوَّة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكّن فلاتبطئ بإخوانك عنّا، وباهر المسارعة إلى منار اليقين، وضياء مصابيح الدين، تلق رشَدَاً إن شاء اللّه.

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً اقتبس ما أُؤدّي إليهم من موضحات الاعلام، ونيّرات الأحكام، وأروّي نبات الصدور من نضارة ما ادّخره اللّه في طبائعه من لطائف الحكم، وطرائف فواضل القسم، حتّى خفت إضاعة مخلّفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته بالقفول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقته، والتجرّع للظعن عن محالّه، فأذن وأردفني من صالح دعائه مايكون ذخراً عند اللّه ولعقبي وقرابتي إن شاء اللّه.

فلمَّا أزف ارتحالي، وتهيّأ اعتزام نفسي، غدوت عليه مودّعاً ومجدّداً للعهد، وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين الف درهم، وسألته أن يتفضّل بالأمر بقبوله منّي، فابتسم وقال: يا أبا إسحاق، استعن به على منصرفك، فإنَّ الشقّة قذفة، وفلوات الأرض أمامك جمَّة، ولاتحزن لإعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وربضناه عندنا بالتذكرة، وقبول المنَّة، فبارك اللّه فيما خوَّلك، وأدام لك مانوَّلك، وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإنَّ

الفضل له ومنه، وأسأل اللّه أن يردّك إلى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة، واكناف الغبطة، بلين المنصرف، ولا أوعث اللّه لك سبيلاً، ولا حيّر لك دليلاً، وأستودعه نفسك وديعة لاتضيع ولاتزول بمنّه ولطفه إن شاء اللّه.

يا أبا اسحاق: قنعنا بعوائد إحسانه، وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الاولياء لنا عن الإخلاص في النيّة، وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ماهو انقى وأتقى وأرفع ذكراً.

قال: فاقفلت عنه حامداً للّه عزّ وجلّ على ما هداني وأرشدني، عالماً بانَّ اللّه لم يكن ليعطّل ارضه، ولا يخلّيها من حجّة واضحة، وإمام قائم، والقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخّياً للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفاً لهم بمامنَّ اللّه عزّ وجلّ به من إنشاء الذرّية الطيّبة، والتربة الزكية، وقصدت أداء الأمانة، والتسليم لما استبان، ليضاعف اللّه عزّ وجلّ الملّة الهادية، والطريقة المستقيمة المرضية قوّة عزم، وتأييد نيّة وشدّة أزر، واعتقاد عصمة﴿ واللّه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾.

ثالثها: مارواه الشيخ في كتاب الغيبة: ص٢٦٣ و ٢٦٧ قال:

واخبرنا جماعة عن التلّعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجلٍ ـ ذكر أنَّه من أهل قزوين لم يذكر اسمه ـ عن حبيب بن محمد بن يوسف بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت على علي ابن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسالته عن آل أبي محمد عليه السلام، فقال: يا اخي، لقد سالت عن امر عظيم، حججت عشرين حجّة كلاً أطلب به عيان الإمام فلم اجد إلى ذلك سبيلاً، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول: ياعلي بن إبراهيم! قد اذن اللّه لي في

الحجّ، فلم أعقل ليلتي حتّى أصبحت، فأنا مفكّر في أمري، أرقب الموسم ليلي ونهاري، فلمّاً كان وقت الموسم أصلحت أمري، وخرجت متوجّهاً نحو المدينة، فما زلت كذلك حتّى دخلت يثرب فسالت عن آل أبي محمد عليه‌السلام، فلم أجد له أثراً، ولا سمعت له خبراً، فاقمت مفكّراً في أمري حتّى خرجت من المدينة أُريد مكة، فدخلت الجحفة واقمت بها يوماً، وخرجت منها متوجّهاً نحو الغدير وهو على أربعة أميال من الجحفة، فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت وعفّرت واجتهدت في الدعاء، وابتهلت إلى اللّه لهم، وخرجت أُريد عسفان، فما زلت كذلك حتّى دخلت مكة فاقمت بها أياماً أطوف البيت، واعتكفت، فبينا أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتىً حسن الوجه، طيّب الرائحة، يتبختر في مشيته، طائف حول البيت، فحسً قلبي به، فقمت نحوه فحككته، فقال لي: من أين الرجل؟ فقلت: من أهل العراق، قال: من ايّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال لي: تعرف بها الخصيب؟ فقلت: رحمه اللّه، دُعي فاجاب، فقال: رحمه اللّه، فما كان أطول ليله، واكثر تبتّله، واغزر دمعته! أفتعرف علي بن إبراهيم بن المازيار؟ فقلت: أنا علي بن إبراهيم، فقال: حيّاك اللّه يا أبا الحسن، ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين ابي محمّد الحسن بن علي عليهما‌السلام؟ فقلت: معي، قال: اخرجها، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها، فلمّا أن رآها لم يتمالك ان تغرغرت عيناه بالدموع، وبكى منتحباً حتّى بلّ اطماره، ثم قال: أُذن لك الآن يا ابن مازيار، صر إلى رحلك وكن على اهبة من امرك، حتّى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر إلى شِعب بني عامر، فإنّك ستلقاني هناك، فسرت إلى منزلي، فلمّا ان احسست بالوقت

أصلحت رحلي، وقدمت راحلتي وعكمته شديداً، وحملت وصرت في متنه، وأقبلت مجداً في السير حتّى وردت الشِعْب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: يا أبا الحسن إليَّ، فما زلت نحوه، فلمّا قربت بدأني بالسلام، وقال لي: سر بنا يا اخ، فما زال يحدّثني وأُحدّثه حتّى تخرّقنا جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأوّل ونحن قد توسطنا جبال الطائف، فلمَّا أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: انزل فصلِّ صلاة الليل، فصلّيت، وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب، وسار وسرت معه حتّى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم، أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نوراً، فلمَّا أن رأيته طابت نفسي، فقال لي: هناك الأمل والرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخ، فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله، فقال: انزل فهاهنا يذلّ كلّ صعب، ويخضع كلّ جبّار، ثم قال: خلِّ عن زمام الناقة، قلت: فعلى مَن أخلفها؟ فقال: حرم القائم عليه السلام لايدخله إلاّ مؤمن، ولا يخرج منه إلاّ مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتي، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول، وأمرني أن اقف حتّى يخرج إليَّ، ثم قال لي: ادخل، هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتّشح ببردة واتّزر بأُخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كأُقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخيّ، تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدوّر الهامة، صلت الجبين، ازجّ الحاجبين، اقنى الانف، سهل الخدّين، على

خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضراضة عنبر، فلمّا أن رأيته بدرته بالسلام، فردَّ عليَّ أحسن ماسلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت: سيدي، قد أُلبسوا جلباب الذلّة، وهم بين القوم أذلاء، فقال لي: يا ابن المازيار، لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلّاء، فقلت: سيدي، لقد بَعُد الوطن وطال المطلب، فقال: يا ابن المازيار، أبي أبو محمد عهد إليَّ أن لا أُجاور قوماً غضب اللّه عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب اليم، وامرني أن لا أسكن من الجبال إلاّ وعرها، ومن البلاد إلاّ عفرها، واللّه مولاكم اظهر التقيّة فوكلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يُؤذن لي فاخرج، فقلت: يا سيدي، متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت: متى يا ابن رسول اللّه؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابّة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر، قال: فأقمت عنده أياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي، وخرجت نحو منزلي، واللّه لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعي غلام يخدمني، فلم أر إلاّ خيراً، وصلّى اللّه على محمّدٍ وآله وسلّم تسليماً.

وفي دلائل الإمامة: ص٢٦٩: وروى أبو عبداللّه محمد بن سهل الجلودي، قال: حدّثني أبو الخير احمد بن محمد بن جعفر الطائي الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، قال: خرجت في بعض السنين حاجاً، إذ دخلت المدينة

وأقمت بها أياماً أسأل وأستبحث عن صاحب الزمان، فما عرفت له خبراً، ولا وقعت لي عليه عين، فاغتممت غمّاً شديداً، وخشيت أن يفوتني ما أمّلته من طلب صاحب الزمان، فخرجت حتّى أتيت مكة فقضيت حجّتي، واعتمرت بها أسبوعاً، كلّ ذلك أطلب، فبينما أنا أُفكّر إذ انكشف لي باب الكعبة، فإذا أنا بإنسان كأنّه غصن بان، متّزر ببردة متّشح بأخرى، قد كشف عطف بردته على عاتقه، فارتاح قلبي وبادرت لقصده، فأثنى إليّ وقال: من أين الرجل؟ قلت: من العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: أتعرف الخضيني؟ قلت: نعم، قال: رحمه اللّه، فما كان أطول ليله، وأكثر نيله، وأغزر دمعته! قال: فابن المهزيار؟ قلت: أنا هو، قال: حيّاك اللّه بالسلام أبا الحسن، ثم صافحني وعانقني، وقال: يا أبا الحسن، ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمد نضر اللّه وجهه؟ قلت: معي، وأدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت خاتماً عليه «محمد وعلي» فلمّا قرأه استعبر حتّى بلّ طمره الذي كان على يده، وقال: يرحمك اللّه أبا محمد، فإنّك زين الأمة، شرّفك اللّه بالإمامة، وتوّجك بتاج العلم والمعرفة، فإنا إليكم صائرون، ثم صافحني وعانقني، ثم قال: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟ قلت: الإمام المحجوب عن العالم، قال: ما هو محجوب عنكم، ولكن جنّه سوء أعمالكم، قم سر إلى رحلك وكن على أهبة من لقائه إذا انحطت الجوزاء وأزهرت نجوم السماء، فها أنا لك بين الركن والصفا، فطابت نفسي وتيقّنت أنّ اللّه فضّلني، فما زلت أرقب الوقت حتّى حان، وخرجت إلى مطيّتي، واستويت على رحلي واستويت على ظهرها، فإذا أنا بصاحبي ينادي: يا أبا الحسن، فخرجت فلحقت به، فحيّاني

بالسلام، وقال: سر بنا يا أخ، فما زال يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل إلى ان علقنا على الطائف، فقال: يا أبا الحسن، انزل بنا نصلّي باقي صلاة الليل، فنزلت فصلّى بنا الفجر ركعتين، قلت: فالركعتين الأُولين؟ قال: هما من صلاة الليل، وأوتر فيهما والقنوت، وكلّ صلاة جائزة، وقال: سر بنا يا أخ، فلم يزل يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل حتّى اشرفنا على واد عظيم مثل الكافور، فامدّ عيني فإذا ببيت من الشعر يتوقّد نوراً، قال: هل ترى شيئاً؟ قلت: أرى بيتاً من الشعر، فقال: الأمل، وانحطّ في الوادي، واتّبعت الأثر، حتّى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلاّها، ونزلت عن مطيّتي وقال لي: دعها، قلت: فإن تاهت، قال: هذا واد لايدخله إلاّ مؤمن، ولايخرج منه إلاّ مؤمن، ثم سبقني ودخل الخباء، وخرج إليّ مسرعاً وقال: أبشر، فقد اذن لك بالدخول، فدخلت فإذا البيت يسطع من جانبه النور، فسلّمت عليه بالإمامة، فقال لي: يا أبا الحسن، قد كنّا نتوقّعك ليلاً ونهاراً، فما الذي أبطأ بك علينا؟ قلت: يا سيدي، لم أجد من يدلّني إلى الآن، قال لي: الم تجد احداً يدلّك، ثم نكت بإصبعه في الأرض، ثم قال: لا، ولكنّكم كثّرتم الأموال، وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين، وقطعتم الرحم الذي بينكم، فأيّ عذر لكم، فقلت: التوبة التوبة، الإقالة الإقالة، ثم قال: يا ابن المهزيار، لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك مَن عليها إلاّ خواصّ الشيعة الذين تشبه اقوالهم افعالهم، ثم قال: يا ابن المهزيار ـ ومدّ يده ـ الا أُنبئك الخبر، إذا قعد الصبي، وتحرّك المغربي، وسار العماني، وبويع السفياني، يُؤذن لوليّ اللّه، فاخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً، وأجيء إلى الكوفة، وأهدم مسجدها وابنيه على بنائه الاول، واهدم

ماحوله من بناء الجبابرة، وأحجّ بالناس حجّة الإسلام، وأجيء إلى يثرب فاهدم الحجرة وأُخرج من بهما ـ وهما طريّان ـ فآمر بهما تجاه البقيع، وآمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورق من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الفتنة الأولى، فينادي منادٍ من السماء: ياسماء أبيدي، ويا أرض خذي، فيومئذٍ لايبقى على وجه الأرض إلاّ مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان، قلت: ياسيدي، مايكون بعد ذلك؟ قال: الكرَّة الكرَّة، الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: **﴿ ثمّ رددنا لكم الكرَّة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً﴾** .

أقول: احتمال رجوع هذه الاحاديث إلى حديث واحد ـ وإن لم يتّحد أسنادها وألفاظها، واختلفت مضامين بعضها مع بعض، واشتمل بعضها على زيادات ليست في غيره ـ قويّ جداً، ولايعتدّ بالقول بتعدّدها لاجل هذه الاختلافات مع مافيها من الوجوه المشتركة التي يستبعد تعدّد وقوعها، كما أنَّ الحكم بالوضع على الجميع لاجل ذلك ولبعض الزعوم، ومخالفة بعض مضامينها مع روايات أُخرى، جرأة لايجتري عليها الحاذق الفطن، وغاية الأمر أنَّه إن ثبت اعتبار الجميع سنداً ومتناً يؤخذ بما اتّفق عليه الجميع في أُصول الدين إن حصل منه القطع، وكذا بما يكون في بعضها دون الآخر إن لم يكن بين مضامينها تعارض وتهافت، وإلاّ فيجعل كلّ من المتخالفين في جملة مايوافقه من الاحاديث، فما وصل من مضمون كلّ واحد منها إلى حدّ التواتر فهو الحجّة، وإن ثبت اعتبار بعضها بحيث كان محفوفاً بالقرائن القطعية التي ترفعه إلى مرتبة المتواتر في الحجّية فهو الحجّة، وإن لم يثبت اعتبار كلّها ولابعضها كذلك، سواء ثبت اعتبارها بالتعبّد الشرعي الذي هو حجّة في

الفروع أو لم يثبت كذلك أيضاً، يجعل الحديث في جملة مايوافقه، فإن وصل مع غيره إلى حدّ التواتر يُؤخذ به، ويعتمد عليه في الأُصول.

وأمّا الحكم بالوضع فلايجوز إلّا بالدليل القطعي، وبعد إثبات ذلك يسقط الخبر عن الاعتبار، ولايعتدّ به أصلاً، لا في الفروع ولا في الأصول في حصول التواتر به، والحديث الذي لم يثبت وضعه، وحكم عليه بالضعف أو عدم ارتقائه إلى المحفوف بالقرينة القطعية، إن كان مشتملاً على مضامين متعدّدة، بعضها يوافق مافي غيره من الاحاديث، وترتقي هذه الاحاديث معه إلى حدّ التواتر، معتبر في هذا الجزء منه وإن لم نعتبر سائر مضامينها، لعدم حصول التواتر فيه كذلك.

وإذ قد عرفت ذلك فاعلم انَّ مايمكن ان يتوهّم منه وضع هذه الاحاديث أمور:

أحدها: انتهاء سند بعضها إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار، وهو ماروي في «الغيبة»، وفي «دلائل الإمامة»، وأحد خبري «كمال الدين» وهو الحديث الثالث والعشرون من باب من شاهد القائم عليه السلام وانتهاء سند بعضها إلى إبراهيم بن مهزيار، وهو خبر «كمال الدين» الآخر أي الحديث التاسع عشر، وبعدما استظهرنا من انَّ هذه الاحاديث ترجع إلى حديث واحد، لعدم جواز تكرار هذه الحكاية بعينها عادةً، فلايجوز وقوعها لعلي بن إبراهيم تارة ولإبراهيم بن مهزيار تارة أُخرى.

ويدفع هذا التوهّم بأنَّه من الممكن إسقاط جملة (علي بن) سهواً أو اختصاراً، فإنَّه قد يطلق على الولد اسم الوالد في المحاورات العرفية، كما أنَّه يحتمل قويّاً زيادتها اشتباهاً من بعض النسَّاخ، أو اجتهاداً وغلطاً من بعضهم.

كمـا وقع الناقـد الفـاضـل في هذا الاشتـبـاه بزعم أنَّ إبـراهيم بن مهزيار مات في الحيرة، ولـم يكن يعـرف الإمام الذي يلي أمر الإمامة بعد مولانا أبي محمد عليه‌السلام، وقد استدلَّ على أنَّ إبراهيم مات في أول الحيرة، وعدم إمهاله الأجل ليحقّق الأمر (يعني يعرف إمام زمانه بعد أبي محمد عليه‌السلام) بحديثٍ رواه الكليني ـ قدس سرّه ـ في «الكافي» في باب مولد الصاحب عليه‌السلام، ورواه المفيد في «الإرشاد»، والشيخ في غيبتـه، والكشيّ في رجـاله. ولا دلالة له على أنَّه كـان في الحـيرة أصـلاً لولـم نقل بدلالته على أنَّه كان عـارفـاً بالأمر، إذاً فكيف يحكم بأنَّه مـات في الحـيرة مع دلالة هذا الحـديث الصحـيح على أنَّه كان عـارفـاً بالأمـر من أول الأمر، إلاّ أنَّ بحـثه عن أخـبار آل أبي محـمد عليـه‌السلام كـان للفوز بلقاء الإمام عليه‌السلام، لا لمعرفة القائم بالأمر بعده عليهما‌السلام.

ثانيـهـا: ضـعف الإسناد المنتهي إلى عـلي بن إبراهيم بن مـهـزيار، وإلى إبراهيم بن مهزيار وعدم وجود علي بن إبراهيم بن مهزيار.

والجواب عنه: أنَّ ضعف الإسناد لايدلّ على الوضع، فيبقى الخبر على حـاله، ويُضـمّ إلى سائـر أخبـار الآحاد من الصـحـاح وغيـرها ممّا فيـه بعض العلـل، فـإن وصل إلى حـدّ التـواتر فـهـو، وإلاّ لا يحـكم عليـه إلاّ بضعف السند لا بالوضع.

كـمـا لايجـوز الحكم بأنَّ علي بـن إبراهيم بن مـهـزيار لاوجـود له، وإن أُريد به أنَّه لاذكر لـه في كتب الرجال، فـغاية الأمـر أنَّه مجـهـول لولـم نقل بدلالة هذه الأحـاديث الـتي رواها مـثل الصـدوق والشـيخ وصـاحـب «الدلائل» واحـتجّوا بهـا، على أنَّهم كـانوا عـارفين به، معـتـمدين عليـه، هذا.

ولو ضعّفنا هذه الأحاديث بضعف السند وجهالة الراوي، لايجوز تضعيف السند المنتهي إلى إبراهيم بن مهزيار، فإنَّ سنده في غاية المتانة والصحّة، فإنَّ الصدوق رواه عن شيخه الذي أكثر الرواية عنه مترضّياً، عن شيخ القمّيين ومؤلّف كتاب «الغيبة والحيرة» عبدالله بن جعفر الحميري الثقة، عن إبراهيم بن مهزيار الثقة، إذاً فلا محيص عن الحكم بصحّة سند الحديث، ويقوى به غيره من هذه الأحاديث في الجملة؛ لأنَّ الاخبار يقوّي بعضها بعضاً.

إن قلت: مع انتهاء سند سائر الأحاديث إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار يجوز أن يكون المنتهى إليه هذا السند أيضاً علي بن إبراهيم، وهو مجهول. وبعبارة أُخرى: الأمر دائر بين الاخذ بأصالة عدم الزيادة، وأصالة عدم السقط والحذف، ولاريب في تقدّم أصالة عدم الزيادة على أصالة عدم السقط.

قلت: أوّلاً: إنَّ الامر ينتهي إلى تعارضهما في المتكافئين من حيث السند، وأمَّا إذا كان أحد الطريقين أقوى واسد، كما إذا كان الراوي للزيادة أو ما فيه النقيصة معلوم الحال معروفاً بالضبط والوثوق، والآخر مجهولاً، ماهو المعتبر عند العقلاء هو الأول، سواء كانت روايته متضمّنة للزيادة أو النقيصة.

وعلى فرض التكافؤ والقول بتقدّم أصالة عدم الزيادة مطلقاً، أو هنا على اصالة عدم النقيصة نقول: على فرض كون صاحب هذه الحكاية والفائز بشرف هذا اللقاء والزيارة هو علي بن إبراهيم بن مهزيار لا إبراهيم، فلا ريب في دلالة الحديث على وجوده لرواية مثل الحميري عنه، كما أنَّ روايته عنه مثل هذه الحكاية تدلّ على اعتماده عليه،

والمظنون أنَّه أخرجه في كتابه «الغيبة والحيرة» واحتجَّ به فيه. والحاصل: أنَّ الحديث على كِلا الاحتمالين معتبر جداً، تطمئن به النفس.

ومع ذلك ضَعَّف سنده معاصرنا العزيز:

أوّلاً: بأنَّ ابن المتوكّل مهمل.

وثانياً: بأنّه كم من خبر صحيح السند اصطلاحاً لم يعمل به أحد.

وثالثاً: إنَّا لم نر الصدوق قرأ علينا الإكمال (الكمال) وفيه هذان الخبران، فلعلَّ معانداً دسَّ الخبرين، ثم استشهد بما روى الكشّي في المغيرة بن سعيد.

أقول: أمَّا محمد بن موسى بن المتوكّل فقد حكي عن السيد ابن طاوس في «فلاح السائل»[1]، الاتّفاق على وثاقته، ويكفي في الاعتماد عليه رواية الصدوق عنه مترضّياً في روايات كثيرة[2]، ومثله لايكون مهملاً.

وأمّا قوله: كم من خبر صحيح السند اصطلاحاً لم يعمل به أحد، إن أراد به أنَّه قد يوجد من الصحيح الاصطلاحي مالم يعمل به أحد، وأنَّ عدم عملهم به مع كونه في مرآهم ومنظرهم يدلّ على إعراضهم عنه وعدم اعتباره، وعدم جواز الاعتماد عليه، فهو كلام صحيح متين، فلايحتجّ بالحديث المعرض عنه في الفروع، وأمَّا في أُصول الدين فلا يحتجّ بالمعرض عنه، ولا بما لم يثبت الإعراض عنه، لأنَّ كلّها إذا لم يكن محفوفاً بالقرينة القطعية، أولم يكن مكملاً لحصول التواتر لايحتجّ

---

(١) فلاح السائل: ص١٥٨ فصل ١٩، وانظر معجم رجال الحديث: ج١٧ ص٢٨٤.

(٢) راجع معجم رجال الحديث: ج١٧ ص٢٨٤ وفيه: اقول: قد اكثر الصدوق الرواية عنه، وذكره في المشيخة في طرقه الى الكتب في (٤٨) مورداً... الى ان قال: والظاهر انّه كان يعتمد عليه.

به في أُصول الدين، إلاّ إذا كمل به التواتر المفيد للقطع فيحتجّ به وإن أعرض عنه الأصحاب؛ لانَّ إعراضهم أعمّ من عدم الصدور، والتواتر يكون لإثبات الصدور، فقوله: كم من خبر صحيح السند اصطلاحاً لم يعمل به أحد، ليس هنا مورده.

وما يقال من أنَّ عمل الأصحاب جابر لضعف السند، وإعراضهم وتركهم للحديث وعدم عملهم به يسقطه من الاعتبار والحجّية، مربوط بأصول الفقه، وباب حجيّة خبر الواحد الذي لايفيد القطع ولايعمل به في أُصول الدين، فإنَّ الأخبار الضعيفة إذا وصلت بحدّ التواتر المعنوي أو الإجمالي حجّة في الفروع وفي أُصول الدين وإن لم يوجد عامل بمضمون كلّ واحد منها، والأخبار الصحيحة أيضاً إذا كان فيها ما أعرض عنه الأصحاب لم يحتجّ به في الفقه، إلاّ أنّه لايحصل القطع بذلك بوضعه وعدم صحّة سنده، فلايستدلّ به على وضع الحديث وردّه وإخراجه عمّا به يتحصّل التواتر الذي هو حجّة في أُصول الدين، ولايسوق الكلام هنا كما يساق هاهنا، فتدبّر.

والحاصل: انَّ الإعراض لايدلّ على الوضع مطلقاً، غير أنَّ في الفروع يوجب سقوط الخبر عن الاعتبار والحجّية، وأين هذا من الوضع؟!

إن قلت: إنّ المخالفة لاتّفاق الكل يدلّ على الوضع لامحالة.

قلت: هذا تكرار لما سبق، وقد بان لك جوابه، وانَّ المخالفة لاتّفاق الكلّ لاتلازم الوضع، لإمكان صدور الخبر تقيّةً.

ثم لايخفى عليك الفرق بين مخالفة جميع مضمون الحديث لاتّفاق الكلّ أو بعضه؛ لانَّ في صورة مخالفة جميع مضمونه مع الاتّفاق

تكون المخالفة أمارة على وضع الحديث أو صدوره تقيّةً، وفي الصورة الثانية فلاتكون أمارة إلّا على وجود علّة في خصوص هذا البعض من دسّه في الحديث أو صدوره تقيّةً، ولا تكون هذه أمارة على وجود العلّة في تمام الحديث، كما أنّك إذا عرفت دسّ حديثٍ موضوعٍ معيّنٍ في كتابٍ لاتحكم بوضع جميع ما فيه من الأحاديث.

وبعد ذلك كلّه، فليعلم أنَّ على فرض لزوم العمل بالحديث أو عدم الإعراض عنه مطلقاً، فالعمل بهذه الأحاديث ثابت جدّاً؛ لأنَّه لايقصد من إخراج هذه الأحاديث إلّا ماهو مقبول الأصحاب واتّفقوا عليه، وهو تشرّف جماعة بلقاء المهدي عليه‌السلام كما يدلّ عليه ما عنون به هذا الباب، وأمَّا الخصوصيّات والتفاصيل فلم تكن مقصودة بالاصالة، ولايتحصّل لإثباتها فائدة مهمّة اعتقادية.

وأمَّا قوله: إنَّا لم نر الصدوق... إلخ، ففيه: أنَّ عدم قراءة الصدوق علينا كتاب «كمال الدين» لايدلّ على وضع الخبرين ولاغيرهما، فإنَّ الصدوق لم يقرأ علينا سائر كتاب «كمال الدين»، وهل ترضى في نفسك احتمال الوضع في كلّ أحاديثه سيّما ماكان أصحّ سنداً منها لاحتمال دسّه في الكتاب؟ والاعتماد على الأحاديث ـ وإن صحّ بتحمّلها بأحد انحاء تحمّل الحديث الذي منه الوجادة ـ ليس مشروطاً بخصوص قراءة صاحب الأصل والكتاب على من يتحمّلها، فيصحّ الاقتصار على الوجادة والاعتماد على أصلٍ أو كتابٍ اعتمد عليه الأصحاب، واخرجوا عنه الحديث في كتبهم خلفاً عن سلفٍ، وسيّما إذا كانت نسخه المخطوطة المعتمدة القديمة المتّفقة كثيرة مشهورة.

وثالثها: اشتمال الحديث في بعض طرقه على تسمية الحجّة

عليه السلام، وقد ورد النهي عنها عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وأميرالمؤمنين والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والحجّة عليهم السلام ولم ترد التسمية إلاّ في بعض اخبار شاذّة، حتّى إنّ الصدوق قال بعد خبر اللوح المشتمل على التسمية: الذي اذهب إليه النهي عن التسمية.

اقول: كلامه هذا كلام الحريص على ردّ الأخبار وجمع الوجوه الضعيفة لذلك، فإنّ تسميته عليه السلام قد وردت في أخبار صحيحة، وحرمة التسمية وإن كانت في الجملة ثابتة لايجوز إنكارها مطلقاً، إلاّ أنّ شمول عمومها وإطلاقها لجميع الموارد ـ وإن لم تكن تقيّةً في البين، أو لم تكن في مجمع الناس، أو في موردٍ يلزم التسمية لإيضاح الأمر ورفع الاشتباه، وغير هذه من الخصوصيّات ـ يقبل البحث والنقاش، ولايجوز ردّ الأحاديث التي فيها التسمية بها، وقد كان ذلك مورداً للبحث والنظر بين علمين معاصرين وهما السيد الداماد وشيخنا البهائي قدّس سرّهما.

إذن فيجب على الباحث في أخبار المسالة النظر إلى وجه الجمع بينها، واستنباط الحكم الشرعي حسب ماتقتضيه القواعد والأُصول، لا الحكم بوضع طائفة منها لأنّها معارضة لطائفة أُخرى اخذ المشهور بها ترجيحاً لها على غيرها.

رابعها: اشتماله على بقاء إبراهيم بن مهزيار إلى أوان خروجه عليه السلام، وأنّه عليه السلام امر بمسارعته مع إخوانه إليه، وهو أمر واضح البطلان.

وفيه: أنّ نظره إلى قوله عليه السلام: إذا بدت أمارات الظهور والتمكّن فلا تبطئ بإخوانك عنّا وباهل المسارعة إلى منار اليقين، وضياء

مصباح الدين ... إلخ، إلاّ أنَّ ذلك لايدلّ على بقاء المخاطب في مثل هذا الحديث الذي له نظائر كثيرة في أخبار الملاحم وأشراط الساعة وعلامات المهدي عليه‌السلام، كقوله: فإن أدركت ذلك الزمان، ... ونحو ذلك، بل المراد: الدلالة على بيان وظيفة من أدرك ذلك الزمان وبدت له أمارات الظهور، وكلّ ما قيل أو يقال في غيره ممّا شابهه من الأحاديث يقال فيه، فلايجوز القول بوضعه لمجرّد ذلك.

خامسها: اشتماله على ذهاب جمع مع رايات صفر وأعلام بيض إليه بين الحطيم وزمزم، وبعث الناس ببيعتهم إليه عليه‌السلام، مع أنَّ ظهوره بنحوٍ آخر على مانطقت به الأخبار المتواترة.

أقول: كان اللازم عليه أن يبيّن أولاً ماتوافقت عليه الأخبار المتواترة، ثمّ يبيّن مالا يوافقها ولايمكن الجمع العرفي بينه وبينها، ولاأظنّ أنَّه يقدر أن يأتي بامر دلَّت عليه الأخبار المتواترة لايمكن الجمع بينها وبين هذا الحديث، هذا مضافاً إلى وجود ذلك التهافت على زعمه بين سائر أخبار العلامات بعضها مع بعض، ولاريب أنَّه مع الإمكان يجمع بينها بما يساعده العرف، مضافاً إلى أنَّه قد ظهر لك أنَّه لايجوز ردّ هذه الأخبار بعضها بالبعض إذا كان بينها تخالف وتهافت؛ لانَّ ذلك لاينافي مانحن بصدده من إثبات فوز الفائزين بزيارته ولقائه بالتواتر.

سادسها: قال: ومنها: أنَّ محمد بن أبي عبدالله الكوفي الذي استقصى من رآه في ذاك العصر المعروف وغير المعروف لم يذكر إبراهيم فيهم مع كونه من الأجلّة، إنَّما عدَّ ابنه محمداً، وهذا نصّه على ماروواه في «الإكمال»، باب من شاهد القائم عليه‌السلام ... ثم ذكر خبر ابن أبي عبدالله الكوفي وقال بعده: فتراه عدَّ صاحب الفراء وصاحب الصرّة

المختومة وصاحب الحصاة وصاحب المولودين وصاحب الألف دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء وصاحب المال بمكّة ورجلين من قابس مع كونهم مجاهيل، فكيف لايعدّ مثل إبراهيم من المعاريف لوكان منهم؟ وكيف عدَّ نفسه مع الاتّهام ولم يعدّ غيره لو كان منهم مع عدمه؟ وكيف عدَّ الابن ولم يعدّ الأب مع كونه أجلّ من الابن بمراتب؟

اقول: أوّلاً: إنَّ محمد بن أبي عبداللّه لم يذكر أنَّه استقصى من رآه عليه‌السلام في ذلك العصر (المعروف وغير المعروف) بل ذكر عدد من انتهى إليه ممَّن وقف على معجزات صاحب الزمان أو رآه، وبين اللفظين بون بعيد، والثاني يدلّ على جواز كونهم أزيد ممَّن ذكرهم بكثير.

وثانياً: إذا كان الاعتبار على هذا الخبر يجب ردّ سائر الروايات المذكور فيها مَن شاهده عليه‌السلام ممَّن لم يذكره ابن أبي عبداللّه، وما اظنّه يلتزم بذلك، وما كان محمّد بن أبي عبداللّه نفسه لو وقف بعدما ذكر من العدد على أكثر منه ينفي ذلك، لأنَّه ذكر قبل ذلك عدد من انتهى إليه، وقد قالوا قديماً: عدم الوجدان لايدلّ على عدم الوجود، وعدد من تشرَّف بزيارته عليه‌السلام أو وقف على معجزاته في الغيبة الصغرى أكثر من ذلك بكثير وأضعافه.

وثالثاً: لِمَ لم يقل في ذلك ماقاله في أصل الخبر: إنَّا لم نر الصدوق قرأ علينا الإكمال... الخ؟ فلعلّ معانداً أسقط اسم إبراهيم بن مهزيار وأسماء غيرهم عن خبر محمّد بن أبي عبداللّه أو سقط عنه بواسطة اشتباه النسَّاخ وغيرهم.

ورابعاً: من أين قال: إنَّ إبراهيم بن مهزيار مع جلالته مات ولم يحقّق الأمر، ولم يعرف إمام زمانه؟ وما ذكره من الروايات لايدلّ على

أنَّه مات غير عارف بإمام زمانه، بل غاية الامر يدلّ على أنَّه كان لايعرف مكانه ووكلاءه، ولايدري مايفعل بالاموال، لانَّ الإمام لم يأمره بشيء.

وخامساً: كيف يكون مَن لم يعرف إمام زمانه ومات في زمان الحيرة أجلّ ممّن هداه اللّه تعالى إلى إمام زمانه؟

سابعها: قال: ومنها: اشتماله على انَّ الحجّة تمنّى لقاء إبراهيم بن مهزيار مع أنَّه عليه‌السلام يمكنه لقاء من أراده، وإنَّما الناس لايمكنهم لقاؤه عليه‌السلام.

اقول: لا أدري ما أقول في جواب هذه الشبهات الضعيفة التي لاينبغي أن يتوهّمها من له أدنى اشتغال بعلم الحديث فضلاً عن مثله، فلايجب أن يكون حبّ اللقاء وتمنّيه ملازماً لإرادة اللقاء، فلعلَّ مانعاً يعلمه هو عليه‌السلام يمنعه عن هذه الإرادة، وهو العارف بوظيفته وموارد إرادته، والحاصل: أنَّ إمكان لقائه من أراده لايقتضي إمكان لقائه من احبَّ لقائه.

ثامنها: قال: ومنها: اشتماله على عبارات تكلّفية، غير شبيهة بعبارات الأئمّة عليهم‌السلام، وكيف يتكلّم الحجّة عليه‌السلام الذي كان من إنشائه دعاء الإفتتاح الوارد في كل ليلة من شهر اللّه وهو في أعلى درجات الفصاحة، بمثل هذه العبارات الباردة؟

أقول: إن شئت البرودة في الكلام والتكلّف في المضمون فعليك بمطالعة هذه الشبهات الباردة التي أوردها بزعمه هذا الفاضل على هذا الحديث، نعم قد يكون إنشاء ألفاظ وعبارات على غير القادر بالكلام والجاهل بأساليبه تكلّفاً، ويرى هو إنشاءها من غيره العارف بفنون الكلام والبلاغة تكلّفاً، والعارف بالأدب والفصاحة والبلاغة ينشئها من

غير تكلّف وفي كمال السهولة، فإيراد خطبة مثل خطب مولانا أمير المؤمنين عليه‌السلام من حيث اللفظ والمعنى يصدر من مثله بدون أدنى تكلّف وفي كمال السهولة والارتجال، ومن غيره يصدر أقلّ منها بدرجات بالتكلّف.

وكيف تكون هذه العبارات غير شبيهة بعبارات الأئمّة عليهم‌السلام يعرفها هو ولا يعرفها مثل الصدوق والشيخ اللذين لايدانيهما في معرفة كلام الأئمّة عليهم‌السلام أكابر مَهَرة علم الحديث فضلاً عن غيرهم؟! وقياسه بدعاء الافتتاح في غير محلّه، فلكلّ مقامٍ مقال، ولكلّ كلامٍ مجال.

تاسعها: قال: ويشهد لوضعه (يعني وضع مارواه الشيخ في غيبته) أيضاً مضافاً إلى مامرّ اشتماله على سؤاله بيثرب عنه عليه‌السلام حتّى يراه عياناً مع أنّ عدم إمكان ذلك كان يعرفه كلّ إمامي، واشتماله على منكرات أُخر كتبختر من كان سفيراً عنه عليه‌السلام وغيره.

أقول: أمّا سؤاله عيان الإمام فليس في الخبر أنّه كان بيثرب، وأمّا عدم إمكان ذلك حتّى لبعض الأفراد والخواصّ سيّما في عصر الغيبة الصغرى فكلّ إمامي عارف بهذا الأمر، يعرف إمكانه، وانعقاد باب في كتاب «الغيبة» لمن رآه عياناً أدلّ دليل على ذلك. نعم، عيان الإمام بحيث يعرفه جميع الناس كسائر الأفراد لايقع في عصر الغيبة، وسؤال السائل لم يكن عن هذا، وهذا ظاهر، ولا أدري كيف خفي مثل ذلك على هذا الفاضل؟!

وأمّا تبختر السفير فهو أعمّ من المشي تكبّراً ومعجباً بالنفس، ومن حسن المشي والجسم، والمراد من قوله: «يتبختر في مشيته» هنا هو المعنى الثاني.

وسبحان اللّه! لا أدري ما أقول، فإنّي أخاف أن أخرج من حدود الادب، وإلاّ فالتمسّك بما هو أوهن من بيت العنكبوت لتضعيف الخبر خارج عن أسلوب البحث والتحقيق، ولاينبغي لمثله فتح باب هذه الإيرادات الضعيفة والسخيفة لردّ الاحاديث، وضمّ بعضها إلى بعض وتكثيرها لايرتقي بها إلى دليل مقبول. غفر اللّه لنا زلاتنا، واكرمنا بالاستقامة وحسن السليقة بحقّ محمد وآله الطاهرين عليهم السلام.

عاشرها: وهو اقوى أدلّته على وضع هذه الأحاديث: اشتمال اثنين منها على انَّ للحجّة عليه السلام أخاً مسمّى بموسى، وهذا خلاف المذهب، وخلاف إجماع الإمامية.

اقول: قال العلامة المجلسي ـ قدّس سرّه ـ: اشتمال هذه الأخبار على انَّ له عليه السلام أخاً مسمّى بموسى غريب[1]. ولا يخفى عليك انَّ استغرابه في محلّه جداً، إلاّ انَّه مجرّد استغراب، وظاهره عدم الحكم بالوضع بل والضعف، لجواز كون الحديث الغريب صحيحاً.

وقال الشيخ الأجلّ الأكبر شيخنا المفيد ـ قدّس سرّه ـ في «الإرشاد» عند ذكر مولانا القائم بعد أبي محمد عليه السلام: وكان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، المكنّى بكنيته، ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلفه غائباً مستتراً[2].

وقال ابن شهر آشوب في «المناقب» في باب إمامة مولانا ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام: وولده القائم عليه السلام

---

(١) البحار: ج٥٢ ص٤٧ ذيل ح٣٢.

(٢) الإرشاد: ص٣٤٦ باب ذكر القائم عليه السلام.

لاغير[١].

وهذا ظاهر عبارات كثير من أساطين الشيعة، وهو القول المشهور بينهم في ذلك، ولم نعرف في الأحاديث مايدلّ على وجود ولدٍ لسيدنا أبي محمد عليه السلام غير مولانا المهدي عليه السلام إلاّ هذين الخبرين اللذين اخرجهما في «كمال الدين»، وقد عرفت أنّهما خبر واحد روي بالفاظ مختلفة ومضامين متقاربة.

وروي في «الغيبة» وفي «دلائل الإمامة» وليس فيهما ذكر من ذلك، كما لم نجد أيضاً في الاقوال قولاً مخالفاً لهذا القول إلاّ من الحسين بن حمدان، فإنّه قال في كتابه الموسوم «بالهداية» في ترجمة مولانا أبي محمد عليه السلام: له من الولد: موسى والحسين والخلف عليهم السلام، ومن البنات ... الخ، وإلاّ من ابن أبي الثلج في «تاريخ الائمة» فإنّه قال: ولد للحسن بن علي العسكري عليهما السلام (م ح م د) عليه السلام وموسى وفاطمة وعايشة ... إلخ.

ولاريب أنّ هذا القول شاذّ مخالف لما هو المعروف بين الشيعة، وارباب كتب السيرة والأنساب والتواريخ، وقد صرّح بما هو المشهور بين الإمامية بعض أكابر العامّة أيضاً، كابن حجر في «الصواعق» قال: ولم يخلف (يعني مولانا أبا محمّد عليه السلام) غير ولده أبي القاسم محمّد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه اللّه فيها الحكمة. وهذا ظاهر كلمات جماعة منهم.

ومع ذلك كلّه لايمكننا نسبة هذا القول، أي انحصار ولد الإمام ابي محمّد العسكري عليه السلام بمولانا المهدي عليه السلام إلى مثل الصدوق

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤ ص٤٢١ باب إمامة مولانا ابي محمّد عليه السلام.

الذي أخرج هذين الحديثين في كتابه، ولم يذيّلهما بذيلٍ يُعرف منه عقيدته إن كانت مخالفة لما تضمّناه، مع أنَّه لو كان هذا هو القول المشهور لعرفه ولعرّفه لأصحابه ولم يروه في كتابه لئلا يقع أحد في الاشتباه في ذلك، كما لايمكننا نسبته إلى معاصريه وشيوخه وسائر الشيعة في عصر الغيبة الصغرى، ولعلّ هذا لم يكن مورداً للاهتمام، لعدم ترتّب فائدة اعتقادية على معرفته والسؤال عنه، أو كان معلوماً عندهم وجوده أو عدمه ولكنَّهم لأجل ماذُكر من عدم ترتّب فائدة شرعية لمعرفته لم يهتمّوا بنقله وضبطه وإن كان يمكن استظهار عدم معروفية ذلك، أي حصر أولاده عليه السلام بمولانا عليه السلام ـ بأبي هو وأمي ـ بين الشيعة من ترك الصدوق ـ رحمه اللّه ـ ذكر ذلك مع إخراجه الخبرين الدالّين على نفي الحصر وإثبات غيره أيضاً. ولعلّ شيخنا المفيد[1] ـ قدس سرّه ـ كان أوَّل من صرَّح بعدم وجود ولدٍ له غيره من الذين وصلت إلينا كلماتهم.

والقول الفصل: أنَّه لايثبت بالثبوت الشرعي التعبّدي بالخبر وإن كان صحيح السند إثبات مثل ذلك؛ لعدم شمول أدلّة حجّية الخبر له؛ لعدم ترتّب فائدة شرعية على إثباته أو نفيه للزوم اللغوية في جعل الحجّية له كما بُيِّن في محلّه.

وهكذا لايثبت كذلك بأقوال العلماء والشهرة بينهم وبين الشيعة الإثبات أو النفي في مثل هذه المسألة لو فرضنا تحقّقها، لا لعدم حجّية الشهرة مطلقاً، بل لأنَّها حجّة إذا كانت كاشفة عن وجود خبر تشمله أدلّة حجّية الخبر، ولو قيل: إنَّ الشهرة من الحجج التعبّدية بنفسها كخبر الواحد، فدليل حجّيتها أيضاً لايشمل مثل هذه الشهرة التي لاتعلق لها

(١) الإرشاد: ص٣٤٦.

بالتكاليف العملية.

فغاية الامر في ذلك انَّ الثابت المسلَّم، والحقَّ المقطوع به عند الإمامية، وجماعة من اكابر علماء العامّة، واساطين علم الانساب، والذي لاريب فيه، ويدلّ عليه الأخبار المتواترة: انَّ الخلف من بعد الإمام أبي محمد عليه السلام، وخليفته وخليفة اللّه والحجّة والإمام بعده على الخلق أجمعين هو ابنه المسمّى باسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، والمكنّى بكنيته، وامَّا وجود غيره من الولد له عليه السلام وبقاؤه إلى زماننا فغير مقطوع به، لايثبت بقول من ذكر، ولا بخبري «كمال الدين» لعدم حجيّتهما اوّلاً، ولمعارضتهما مع قول مثل المفيد ـ أعلى اللّه مقامه ـ ثانياً، فيسقط كلا القولين عن صلاحية الاعتماد عليهما، وكذا الخبرين في خصوص ذلك، وهذا لايدلّ على وضعهما، بل ودسّ خصوص هذا فيهما.

ومن هنا يظهر: انَّ الاستدلال على وضع الخبرين باشتمالهما لخلاف المذهب وخلاف إجماع الإمامية فاسد جداً؛ لانَّ ماهو من المذهب بل وما هو المذهب أنَّ الإمام بعد الإمام الحادي عشر أبي محمد عليه السلام هو ابنه المسمّى باسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، والمكنّى بكنيته وهو خليفته والإمام المفترض على الناس طاعته، والذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً، وامَّا عدم كون ولد له غيره أو وجوده فليس من المذهب بشيء، ولا حرج على مَن لم يعرف ذلك ولم يسال عنه.

وامَّا إجماع الإمامية فقد عرفت عدم معلومية تحقّقه لولم نقل بعدمه، وعلى فرض تحقّقه فالكلام فيه هو الكلام في الشهرة. إذن فالحكم بوضع هذا الحديث لتضمّنه وجود اخ له عليه السلام دعوى دون

اثباتها خرط القتاد.

ثم إنَّه بعد ذلك كلّه قال: إلى غير ذلك ممَّا لو استقصي لطال الكلام.

ولا ادري ما أراد بذلك؟ وكيف لم يات باكثر ممَّا ذكره إن أمكن له مع حرصه وإصراره على إظهار بيان علل الاحاديث الموضوعة بزعمه؟!

واعجب منه أنَّه استدرك كلامه ورجع وقال: وأيضاً: أنَّ الكليني والمفيد عقدا في «الكافي» و«الإرشاد» باباً لمن رآه عليه السلام، ولم يرويا هذا الخبر ولا الخبر السابق، ولو كانا صحيحين ولم يكونا موضوعين لنقلاهما.

فباللّه أنت ترى أنَّه لو كان عنده أكثر ممَّا اورده على الحديث كفّ عنه وهو ياتي بعدما قال بهذا الكلام الفارغ عن الميزان؟ فهل يقول او قال أحدٌ: إنَّ كلّ مالم يذكره «الكافي» و«الإرشاد» موضوع مجعول غير صحيح؟ وهل يحكم بأنَّ كلّ ماذكراه صحيح ثابت؟ ليت شعري من أين اخذ هذه القواعد المصنوعة؟! وأيّ فائدة على تسويد الأوراق بهذه الإيرادات؟! ولاحول ولاقوّة إلاّ باللّه العلي العظيم.

وثلاثة أحاديث أُخر

ومن الاحاديث التي ذكرها في عداد الاحاديث الموضوعة في الفصل الأول من الباب الثاني من كتابه (ص١٢١) أحاديث محمد بن زيد بن مروان، قال: ومنها أحاديث محمّد بن زيد بن مروان، أحد مشايخ الزيدية على مانقل الشيخ في غيبته (في باب توقيعاته عليه السلام

ص٢٩٩ ح٢٥٥) عن أبي غالب، عنه وهي ثلاثة:

الأوّل: عنه، عن أبي عيسى محمّد بن علي الجعفري، وأبي الحسين محمّد بن رقام، عن أبي سورة (احد مشايخ الزيدية)، قال: خرجت إلى قبر أبي عبداللّه عليه‌السلام، أُريد يوم عرفة، فعرّفت يوم عرفة، فلمّا كان وقت عشاء الآخرة صلّيت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد، وإذا شابٌ حسن الوجه عليه جبة سيفي (مسيفي خ ل)، فابتدأ أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله، فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلمّا صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشابّ: أنت تريد الكوفة فامض، فمضيت طريق الفرات، واخذ الشابّ طريق البرّ، ثم اسفت على فراقه، فاتّبعته، فقال لي: تعال، فجئنا جميعاً إلى حصن المسناة، فنمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على العوفي على جبل الخندق، فقال لي: أنت مضيَّق وعليك عيال، فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله، وفي يده الدم من الاضحية، فقل له: شابّ من صفته كذا يقول لك: صرَّة فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض إخوانك فخذها منه، فصرتُ إلى أبي طاهر كما قال الشابّ ووصفته له، فقال: الحمد للّه، ورأيته فدخل وأخرج إليَّ صرَّة الدنانير فدفعها إليَّ وانصرفت.

الثاني: عنه، قال: حدَّث بحديثه المتقدّم ابا الحسين محمد بن عبيد اللّه العلوي، ونحن نزول بأرض الهرّ، فقال: هذا حقّ، جاءني رجل شابٌ فتوسّمت في وجهه سمة، فصرفت الناس كلّهم، وقلت له: من أنت؟ فقال: أنا رسول الخلف إلى بعض إخوانه ببغداد، فقلت له: معك راحلة؟ فقال: نعم، في دار الطلحيين، فقلت له: قم فجئني بها،

ووجّهت معه غلاماً، فاحضر راحلته، واقام عندي يومه ذلك، واكل من طعامي، وحدّثني بكثيرٍ من سرّي وضميري، فقلت له: على أيّ طريقٍ تاخذ؟ قال: أنزل إلى هذه النجفة، ثمّ آتي وادي الرملة، ثم آتي الفسطاط فاركب إلى الخلف إلى المغرب، فلمّا كان من الغد، ركب راحلته وركبت معه حتّى صرنا إلى دار صالح، فعبر الخندق وحده وأنا أراه، حتّى نزل النجف وغاب عن عيني.

الثالث: عنه، قال: حدّث أبا بكر محمّد بن أبي دارم اليمامي (أحد مشايخ الحشوية) بحديثيه المتقدّمين، فقال: هذا حقّ، جاءني منذ سنيات ابن أُخت أبي بكر بن البجالي العطّار ـ وهو صوفي يصحب الصوفية ـ فقلت: مَن انت؟ وأين كنت؟ فقال: أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة، فقلت له: فايّ شيء اعجب مارأيت؟ فقال: نزلت بالاسكندرية في خانٍ ينزله الغرباء، وكان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان وله امام، وكان شابّ يخرج من بيتٍ له غرفة فيصلّي خلف الإمام ويرجع من وقته إلى بيته، ولايلبث مع الجماعة فقلت ـ لمّا طال ذلك عليَّ، ورأيت منظره شاب نظيف عليه عباء ـ: أنا واللّه أُحبّ خدمتك والتشرّف بين يديك، فقال: شانك، فلم أزل اخدمه حتّى أنس بي الأنس التام، فقلت له ذات يوم: من انت اعزّك اللّه؟ قال: أنا صاحب الحقّ، فقلت له: ياسيدي متى تظهر؟ فقال: ليس هذا أوان ظهوري وقد بقي مدّة من الزمان، فلم ازل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض في مالا يعنيه ـ إلى ان قال ـ: احتاج إلى السفر، فقلت له: أنا معك، ثم قلت له: ياسيدي متى يظهر أمرك؟ قال: علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن، وآتي مكّة فاكون في المسجد

الحرام، فيقال: انصبوا لنا إماماً، ويكثر الكلام حتّى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي، ثم يقول: يامعشر الناس، هذا المهدي انظروا إليه، فيأخذون بيدي، وينصبوني بين الركن والمقام، فيبايع الناس عند إياسهم عنّي.

وسرنا إلى البحر، فعزم على ركوب البحر، فقلت له: ياسيدي أنا أفرق من البحر، قال: ويحك تخاف وأنا معك؟ فقلت: لا ولكن أجبن، فركب البحر وانصرفت عنه.

ثم إنَّه استشهد لوضعها مضافاً إلى كون رواتها من الحشوية والزيدية أنَّه عليه‌السلام لايحضر عند خواص شيعته معرِّفاً بنفسه، فكيف يحضر عند مخالفيه مع التعريف؟ وكيف يصلّي خلف أئمّة العامّة مَن يصلّي خلفه عيسى بن مريم؟ ... إلخ.

أقول: إنَّ الحديث الثالث لاشتماله على أنَّه يصلّي خلف غيره ويأتمّ به ساقط عن الاعتبار فلايحتجّ به، ولاينبغي نقله إلاّ لمقصد إثبات إجماع الكلّ على ظهور المهدي ووجوده عليه‌السلام، وإن كنّا بحمد اللّه تعالى بفضل سائر الأحاديث وأقوال من يعتدّ بقوله من الأُمة أغنياء عن مثله.

وأمَّا الخبر الأوّل، فليس فيه مايدلّ صريحاً على أنَّ الشابّ المذكور فيه هو مولانا المهدي عليه‌السلام، وإنَّما يُذكر اطّراداً، وانَّ هذا الشابّ لايكون إلاّ المهدي عليه‌السلام، أو من خواصّه وحاشيته الذين يقومون بأوامره وإنفاذ أحكامه، والحكم بوضعه وجعله لايصدر إلاّ ممَّن يعلم الغيوب.

وأمَّا الثاني، ففيه مايدلّ على ذلك، وليس فيه أيضاً مايدلّ على وضعه، والاستدلال بما يرويه المخالفون من الزيدية والعامة قويّ جدآ، لم

أر في العلمـاء وفي الطائفة من تكـلّف إثبـات ضـعفـه، بل بـناؤهم على الاستـدلال بروايات المخالفين فيـما هم مخـالفون لنا في الفـضائل والمناقب والإمامة، فيستدلّون لإثبات أحاديث الثقلين وأحاديث الولاية وغدير خم والأئمة الاثني عـشر عليـه‌السلام وغيـرها بأحاديثـهم، ولـم يقل أحد: إنَّ أسانيدهم فـي ذلك ضعيفة سـاقطة عن الاعتبار، بل عندهـم أنَّها في غاية الاعتبار وإن كان الراوي ناصبياً أو خارجياً.

نعم، إذا وجد فـيه مـالا يناسب مقـام الأئمّة عليهم‌السـلام الرفيع، ويخـالف المذهب، يردّ ذلك إليهـم بردّ تمام الخبر، أوخـصوص مـافيـه من المخالفة حـسب ماتقتضـيه المقامات والموارد، ويعتـمدون في ذلك كلّه على الأُصول العقلائية المقبولة.

وحديثان آخران

حـديث آخـر من الأحاديـث التي عدَّها مـن الأحاديث الموضـوعـة، قال: ومنها مارواه «الغيبـة» في أول فصل ماروي من الاخبار المتضّمنة لمن رآه (ص٢٥٣ ح٢٢٣) عن جـماعـة، عن التلّعكبـري، عن أحمـد بن علي الرازي، قال: حـدَّثني شيخ ورد الريّ على أبي الحسين مـحمد بن جعـفر الأسدي، فروى له حـديثين في صاحب الزمان عليه‌السـلام، وسمعتـهما منه كما سـمع، وأظنّ ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منهـا، قال: حدَّثني عليّ بـن إبراهيم الفـدكي، قـال: قـال الأودي: بينا أنـا في الطواف قـد طفت ستـة وأُريد أن أطوف السابعة فـإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبـة وشابّ حسن الوجـه، طيّب الرائحـة، هيـوب ومع هيبتـه مـتـقـرّب إلى الناس،

فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أُكلّمه فزبرني الناس، فسالت بعضهم من هذا؟ فقال: ابن رسول اللّه، يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه فيحدّثهم ويحدّثونه، فقلت: مسترشد أتاك فارشدني هداك اللّه، قال: فناولني حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ابن رسول اللّه؟ فقلت: حصاة، فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب، وإذا أنا به قد لحقني، فقال: ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحق، وذهب العمى، أتعرفني؟ فقلت: اللّهمّ لا، فقال المهدي: أنا قائم الزمان، أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إنَّ الارض لاتخلو من حجّة، ولايبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك، فحدِّث بها إخوانك من أهل الحقّ.

وبالإسناد، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدّثني محمّد بن علي، عن محمّد بن احمد بن خلف، قال: نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسية على مرحلتين من فسطاط مصر، وتفرَّق غلماني في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجمي، فرايت في زاويته شيخاً كثير التسبيح، فلمَّا زالت الشمس ركعت وصلّيت الظهر في أول وقتها، ودعوت بالطعام، وسالت الشيخ ان ياكل معي فاجابني، فلمَّا طعمنا سالت عن اسمه واسم أبيه، وعن بلده وحرفته ومقصده، فذكر انَّ اسمه محمد بن عبداللّه، وانّه من اهل قم، وذكر أنَّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ، وينتقل في البلدان والسواحل، وأنَّه أوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الاخبار ويتتبّع الآثار، فلمَّا كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت، ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام

فركع فيه، وغلبته عينه، فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله، قال: فتأمّلت الداعي فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ في حسن صورته، واعتدال قامته، ثم صلّى، فخرج وسعى، فأتبعته، وأوقع اللّه تعالى في نفسي أنَّه صاحب الزمان عليه السلام، فلمَّا فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب، فقصدت أثره، فلمَّا قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني، فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه: ماتريد عافاك اللّه؟ فأرعدت ووقفت، وزال الشخص عن بصري، وبقيت متحيّراً، فلمَّا طال بي الوقوف والحيرة انصرفت، ألوم نفسي وأعذلها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوت بربّي عزّ وجلّ أدعوه، وأسأله بحقّ رسوله وآله عليهم السلام ألاّ يخيب سعيي، وأن يُظهر لي ما يثبت به قلبي، ويزيد في بصري، فلمَّا كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلّى اللّه عليه وآله، فبينا أنا أُصلّي في الروضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني، فإذا محرّك يحرّكني، فاستيقظت فإذا أنا بالأسود، فقال: وما خبرك؟ وكيف كنت؟ فقلت: الحمد للّه وأذمّك، فقال: لاتفعل، فإنّي أُمرت بما خاطبتك به، وقد أدركت خيراً كثيراً، فطب نفساً وازدد من الشكر للّه عزّ وجلّ على ما أدركت وعاينت، ما فعل فلان؟ وسمّى بعض إخواني المستبصرين، فقلت: ببرقة، فقال: صدقت، ففلان؟ وسمّى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة مستبصراً في الديانة، فقلت: بالاسكندرية، حتّى سمّى لي عدّةً من إخواني، ثم ذكر اسماً غريباً، فقال: مافعل نقفور؟ قلت: لا أعرفه، قال: كيف تعرفه وهو رومي فيهديه اللّه فيخرج ناصراً من قسطنطينية، ثم سألني عن رجلٍ آخر، فقلت: لا أعرفه، فقال: هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي عليه السلام، امض إلى أصحابك فقل لهم:

نرجـو أن يكون قد أذن اللّه في الانتـصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين.

ولقد لقيت جماعة من أصحابي وأدّيت إليهم، وأبلغتهم ما حُمِّلت وأنا منصرف، وأُشير عليك أن لاتتلبّس بما يثقل به ظهرك، ويتعب به جسمك، وأن تحبس نفسك على طاعة ربّك، فإنَّ الامر قريب إن شاء اللّه تعالى.

فامرت خازني فاحضر لي خمسين ديناراً، وسالته قبولها، فقال: يا أخي، قد حرَّم اللّه عليَّ أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه، كما أحلَّ لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه، فقلت له: هل سمع منك هذا الكلام أحد غيري من أصحاب السلطان؟ فقال: نعم، أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بآذربيجان، وقد استاذن للحجّ تاميلاً أن يلقى من لقيت، فحجَّ أحمد بن الحسين الهمداني ـ رحمه اللّه ـ في تلك السنة فقتله ذكرويه ابن مهرويه، وافترقنا وانصرفت إلى الثغر، ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الاصغر، يقال: إنَّه يعلم من هذا الامر شيئاً، فثابرت عليه حتّى أنس بي، وسكن إليَّ، ووقف على صحّة عقيدتي، فقلت له: يا ابن رسول اللّه، بحقّ آبائك الطاهرين عليهم السلام لمّا جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد عندي من توثّقه، بقصد القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان بن وهب إيّاي لمذهبي واعتقادي، وأنَّه اغرى بدمي مراراً، فسلَّمني اللّه، فقال: يا أخي، اكتم ما تسمع منّي الخبر في هذه الجبال، وإنّما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل، ويقصدون به مواضع يعرفونها، وقد نُهينا عن الفحص والتفتيش، فودَّعته وانصرفت عنه.

ثم قال[١]: اقول: ويوضّح جعلَهما اشتمالهما على إخباره عليه السلام بقرب زمان ظهوره من ألف ومائة سنة تقريباً قبل، وهو أمر واضح البطلان بالعيان، وقد تواتر أنَّه قال: كذب الوقّاتون... إلخ.

وفيه: أولاً: أنَّ الاعتماد في الخبر الأول على مارواه الصدوق وليس في ذيله مايدلّ على قرب زمان الظهور، وهذا لفظه بعينه: ولايبقى الناس في فترة، وهذه أمانة لاتحدّث بها إلاّ إخوانك من أهل الحقّ.

وأمَّا الخبر الثاني فليس فيه مايوهم ذلك إلاّ قوله: «نرجو أن يكون قد أذن اللّه في الانتصار للمستضعفين، وفي الانتقام من الظالمين» وهذه العبارة كما ترى لاتدلّ على قرب زمان الظهور بحيث ينافي تأخّره إلى زماننا هذا وبعده. نعم، كأنّه قد فهم الراوي ذلك منها فقال: ولقد لقيت جماعة... إلخ، إلاّ أنَّ المعيار على مايستفاد من لفظ الحديث لا على فهم الراوي.

وثانياً: قرب زمان وقوع كلّ أمر واقترابه يكون بحسبه، فقد قرب زمان وقوع الساعة وحساب الناس، واقترب بالنسبة إلى مامضى من الدنيا، قال اللّه تعالى: ﴿ **اقترب للناس حسابهم** ﴾[٢] وقال سبحانه: ﴿**اقتربت الساعة** ﴾[٣] وقال عزّ وجلّ: ﴿ **فهل ينظرون إلاّ الساعة ان تاتيهم بغتةً فقد جاء اشراطها** ﴾[٤] وظهور الإمام الذي أوّلت بعض آيات الساعة به، وعبّر عنه بالساعة أيضاً مثل ذلك، يجوز أن يقال فيه مع

---

(١) أي الناقد.
(٢) الانبياء: ١.
(٣) القمر: ١.
(٤) محمّد: ١٨.

ماورد في الأخبار من طول الأمد، وأنَّ له غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، و... ، و... ، أنّه قد قرب واقترب.

وثالثاً: الظاهر من قوله: «كذب الوقّاتون» تكذيب الذين يوقّتون وقت الظهور، ويعيّنون له وقتاً خاصاً، كالشهر الفلاني والسنة الفلانية، أو السنة المعيّنة، أو بين سنوات معيّنة.

قال: ويشهد للوضع، اشتمالُ الاول على ظهوره بيّناً للناس، ومعرّفاً بنفسه لمن لايعرفه، مع أنّ محمد بن عثمان سفيره الثاني كان يقول: إنَّ الحجّة ليحضر الموسم كلّ سنة، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولايعرفونه. واشتمال الثاني على أنَّه كان عاجزاً عن الاختفاء عمَّن عرفه وتبعه حتّى زجره الأسود الذي كان معه وصرفه، إلى غير ذلك من المنكرات.

أقول: اوّلاً: إنَّ الاول لم يشتمل على ظهوره بيّناً للناس، ومعرّفاً بنفسه لكلّ من لايعرفه ممّن حضر الموسم، بل يدلّ على أنَّه يظهر في كلّ سنة يوماً لخواصّه الذين يعرفونه، ومَن اخبر مدّعي وضع هذا الحديث بأن ليس له خواصّ وعمّال يعرفونه ولا يعرفهم الناس، يحضرون الموسم في حلقة عن يمين الكعبة، لايراهم الناس وإن رآهم بعضهم لايلتفتون بذلك؟!.

وثانياً: اشتمال الثاني على أنَّ الاسود قد اعترضه وصاح به بصوت لم يسمع أهول منه، فقال له: ماتريد عافاك اللّه؟ فارعد ووقف، يدلّ على خلاف ذلك، فملازمة الأسود وغيره له وصياحه على من يريد متابعته يدلّ على قدرته وسلطانه أم على عجزه عن الاختفاء عمَّن عرفه؟ فإذا كان للّه تعالى ملائكة عاملون له موكَّلون على الأمور، فهل يعدّ

ذلك من عجزه، وأنّه لايقدر ان يفعل الأمور بنفسه، أو يدلّ على نفوذ امره وبسط يده وكمال قدرته؟ فيا أخي! إذا انت تسير بهذه الصورة والسليقة في نقد الاخبار لايسلم حديث ولا تاريخ ـ اللّهمّ إلاّ القليل منه ـ عن مثل هذه الإيرادات الواهية، فتعوّذ باللّه من ذلك كما نعوذ به منه، ونعتذر منك إن خرجنا عن مسلك الأدب، فعفواً غفر اللّه لنا ولك.

ثم قال: وممّا يوضّح وضعَ أمثالها ان رؤيته عليه‌السلام لم تكن مبتذلة، فمثل عبداللّه بن جعفر الحميري في ذاك الجلال يقول لمحمد بن عثمان سفيره الثاني في الغيبة الصغرى: هل رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت اللّه الحرام وهو يقول: اللّهم انجز لي ما وعدتني... الخبر، فكيف في الغيبة الكبرى وقد كان كتب إلى السمري ـ آخر سفرائه ـ: ولا توص إلى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلاظهور إلاّ بعد إذنِ اللّه تعالى ذكره، بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسياتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، الا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر... الخبر.

اقول: مانرى في هذه الحكايات ابتذالاً لرؤيته عليه‌السلام، وهو عليه‌السلام يعرف من يليق برؤيته عليه‌السلام، لصلاحيّة في نفسه، أو لحكمة ومناسبة تقتضي ذلك، واولياؤه والخواص من شيعته مخفيّون في عباد اللّه تعالى، يعرفهم الإمام عليه‌السلام. والحكايتان المذكورتان (حكاية الأسدي وحكاية ابن أحمد بن خلف) حكايتان عن الغيبة القصرى المعروفة بالصغرى دون الغيبة الطولى المعروفة بالكبرى، فذكر توقيعه إلى سفيره الأخير هنا خارج عن محلّ البحث.

مضافاً إلى انَّه لو استظهر من هذا التوقيع حرمان الناس كلّهم عن التشرّف بلقائه، ينافي الحكايات المتواترة التي لاشكَّ في صحّتها، سيّما تشرّف عدّة من أكابر العلماء، وهذه قرينة على انَّ المراد من كون من يدّعي المشاهدة كذّاباً مفترياً، من يدّعيها كما كان متحقّقاً للسفراء في عصر الغيبة الصغرى، فيدّعي بها النيابة والسفارة والوساطة بين الناس وبين الإمام عليه الصلاة والسلام، والحمد للّه وسلام على عباده الذين اصطفى.

وحديث آخر

وممَّا عدَّه من الأحاديث الموضوعة ما صرَّح به بقوله: ومنها: مانقله النوري في كتابه «كشف الأستار» بعد عدّه عدّة من العامة قائلين بالمهدي عليه السلام كالخاصّة، فقال: السابع: الشيخ حسن العراقي، قال الشيخ عبدالوهاب الشعراني في الطبقات الكبرى المسمّاة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار في الجزء الثاني من النسخة المطبوعة بمصر في سنة ألف وثلاثمائة وخمسين: ومنهم الشيخ العارف باللّه سيدي حسن العراقي المدفون بالكوم خارج باب الشعرية بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري.

قال: كان قد عمّر نحو مائة وثلاثين سنة، قال: تردّدت إليه مع سيدي أبي العباس الحريثي، وقال: أُريد ان احكي لك حكايتي من مبتدأ أمري إلى وقتي هذا كأنَّك كنت رفيقي من الصغر، فقلت له: نعم، فقال: كنت شابّاً من دمشق، وكنت صائغاً، وكنّا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب والخمر، فجاء لي التنبيه منه تعالى يوماً، فقلت

لنفسي: أَلِهذا خُلقت؟ فتركت ماهم فيه وهربت منهم، فتبعوا ورائي فلم يدركوني، فدخلت جامع بني أُميّة فوجدت شخصاً يتكلّم على الكرسي في شأن المهدي عليه‌السلام، فاشتقت إلى لقائه، فصرت لا أسجد سجدةً إلاّ وسألت اللّه تعالى أن يجمعني عليه، فبينا أنا ليلة بعد صلاة المغرب أُصلّي صلاة السنَّة إذا بشخصٍ جلس خلفي وحسَّ على كتفي، وقال لي: قد استجاب اللّه دعاءك ياولدي، مالك؟ أنا المهدي، فقلت: تذهب معي إلى الدار؟ فقال: نعم، وذهب معي، وقال لي: أخل لي مكاناً أنفرد فيه، فأخليت له مكاناً، فأقام عندي سبعة أيام بلياليها، ولقَّنني الذكر، وقال: أُعلّمك وردي تدوم عليه إن شاء اللّه تعالى: تصوم يوماً وتفطر يوماً، وتصلّي في كلّ ليلة خمسمائة ركعة، وكنت شاباً امرد حسن الصورة، فكان يقول: لاتجلس قط إلاّ ورائي، فكنت أفعل، وكانت عمامته كعمامة العجم، وعليه جبَّة من وبر الجمال، فلمَّا انقضت السبعة أيام خرج فودَّعته، وقال لي: يا حسن، ماوقع لي قطّ مع احد ما وقع معك، فَدُمْ على وردك حتّى تعجز فإنّك ستعمّر عمراً طويلاً، قال: ثمَّ طلب الخروج، وقال لي: ياحسن، لاتجتمع بأحدٍ بعدي، ويكفيك ماحصل لك منّي فما ثمَّ إلاّ دون ما وصل إليك منّي، فلا تتحمّل منّة أحد بلا فائدة، فقلت: سمعاً وطاعة... الخ.

ثمّ قال[1]: أقول: وآثار الوضع عليه لائحة، فإنَّه من أكاذيب الصوفية، وممّا يختلقون لهم ولمشايخهم، والعجب من هذا المحدّث كيف ينقل مثل هذا الحديث، وإنّي لاستحيي من النظر في مثله.

وانا اقول: هل تعلم انَّ المحدّث النوري كتب «كشف الاستار»

---

(١) اي الناقد.

جواباً عن قصيدة وردت من بغداد من قبل أبناء العامّة مطلعها: أيا علماء العصر ... ، وقد ذُكرت فيها الإيرادات والسؤالات حول المهدي عليه السلام، إنكاراً لوجوده عليه السلام، وتسفيهاً لمن يعتقد به، فقام النوري للدفاع عن الحقّ، والذبّ عن المذهب، وأتى بهذا الجواب الشافي الكافي من كتب العامّة، وكلمات مشايخهم وأكابرهم، وجادلهم بالتي هي أحسن، ثم نقلها إلى النظم الجيد البليغ العلامة الكبير والمصلح الشهير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وأجابه أيضاً على هذا المنوال نظماً الشيخ جعفر النقدي والسيّد محسن الامين، وشرح الأخير قصيدته بالنثر أسماه «البرهان ...» وغيرهم.

ففي هذا المجال ذكر أسماء عدّة من القائلين بوجوده من العامّة، منهم الشيخ حسن العراقي، وهو ليس ملتزماً بصحّة ماينقل منهم، ولايلزم عليه من الاستدلال بأقوالهم وعباراتهم أن يكون معتقداً بتفاصيل جاءت فيها، وقصّة الشيخ حسن التي وقعت مورد إنكاره مقبولة عند الصوفية العامّة، وليس التصوّف عندهم كما هو عند الشيعة، فإنّه عندنا مذموم لايجوز الالتزام والتعبّد بتعاليمهم الخاصّة ممّا لم يؤثر من الشرع، ولا يدلّ عليه الكتاب أو السنَّة، واكثرها مختلقات وموضوعات مشتملة على العقائد الباطلة، والاعمال المحرَّمة بل والشرك، وامّا عند العامة ـ مع تضمّن ما عندهم من التصوّف بهذه المفاسد بالوضوح ـ ممدوح، واكثر علمائهم منخرطون في سلسلة من سلاسل التصوّف التي لاحقيقة لها وما أنزل الله بها من سلطان، وشأن مثل محيي الدين والشعراني وأمثالهما أجلّ عند المتصوّفة منهم من الشافعي وأبي حنيفة ومالك وابن حنبل وأصحاب الحديث، ولكن ذلك كلّه لايمنع من الاستدلال باقوالهم ردّاً

عليهم وإفحاماً للمنكرين، وبهذا الاعتبار ليس كتاب «كشف الأستار» من كتب الحديث، ولم يذكر مصنّفه مثل هذه الحكاية باعتبار أنّها حديث من الأجاديث، فذكرها في الأحاديث التي تبحث فيها عن سندها واعتبارها في غير محلّه، إلاّ ان يراد بذلك تكثير ما أسماه بالأحاديث الموضوعة، وإظهار العجب من المحدّث النوري، والاستحياء من النظر في مثل نقله، مع انَّ الاستحياء من هذا العجب والاستحياء أولى من استحيائه.

وممّا ذكر يظهر الجواب عمّاً نقله المحدّث النوري أيضاً عن «ينابيع المودّة» من بيعة بعض مشايخ مصر مع الإمام المهدي عليه‌السلام.

خبر الجزيرة الخضراء ومدائن أبناء المهدي عليه‌السلام

وممّا عدّه من الأحاديث الموضوعة خبر قصة الجزيرة الخضراء وخبر مدائن أبناء المهدي عليه‌السلام، قال: نقل الاوّلَ المجلسي ـ رحمه اللّه ـ بدون إسناد متّصل[1]، بل قال: وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض ولم يذكر صاحب الرسالة، وقد اقرَّ بعدم كونه في كتاب معتبر، فقال: وإنَّما أفردت لها باباً لانّي لم اظفر به في الأُصول المعتبرة، وقال: وجدت في خزانة أميرالمؤمنين عليه‌السلام بخط الشيخ الفاضل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي ما هذا صورته: الحمد للّه ربّ العالمين... وذكر تمام الحكاية إلى قوله: أدام اللّه إفضاله.

ثم قال: ونقل الثاني النوري في كتابه «جنّة المأوى» في الاستدراك

---

(١) البحار: ج٥٢ ص١٥٩ ـ ١٧٤.

لباب من رأى الحجّة عليه السلام من «البحار»[١] في حكايته الثالثة، فقال: وفي آخر كتاب في التعازي عن آل محمّد ووفاة النبي صلّى اللّه عليه وآله تأليف الشريف الزاهد أبي عبداللّه محمّد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي الحسيني رضي اللّه عنه، عن الأجلّ العالم الحافظ ... فذكر تمام سند الحديث ومتنه، ثمّ قال بعده: قال النوري: وروى هذه الحكاية مختصراً الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب «الصراط المستقيم» وهو أحسن كتاب صُنِّف في الإمامة عن كمال الدين الأنباري ... الخ وهو صاحب رسالة «الباب المفتوح إلى ماقيل في النفس والروح» التي نقلها المجلسي بتمامها في «السماء والعالم»[٢]، قال: وقال السيد الأجلّ علي بن طاوس ... الخ.

وبعد كلام المحدّث النوري قال[٣]: اقول: وجه وضع الأول بالخصوص اشتماله على انَّ حسّان بن ثابت من القرّاء في موضعين، مع أنَّه إنَّما كان شاعراً، وإنَّما كان أخوه زيد بن ثابت من القرّاء، مع انَّ باقي من عدّه لم يكن جميعهم من القرّاء، وإنَّما القارئ منهم ابن مسعود وأُبيّ، ثم جمع أبي سعيد الخدري مع أبي عبيدة واضرابه بلا وجه، حيث إنّ ابا سعيد كان إمامياً وباقي من ذكر من معاندي اميرالمؤمنين عليه السلام[٤].

اقول: ليس في الحكاية مايدلّ على انَّ الذين اجتمعوا إليه كانوا من

---

(١) البحار: ج٥٣ ص٢١٣ ـ ٢٢١.
(٢) البحار: ج٦١ ص٩١ ـ ١٣١.
(٣) اي الناقد.
(٤) الاخبار الدخيلة: ص١٤٦.

القرّاء، واجتمعوا إليه لأنَّهم كانوا كذلك، بل يدلّ على أنَّ المجتمعين الذين سمّى بعضهم وترك آخرين كانوا من الصحابة. كما أنَّ ذكر أبي عبيدة وأبي سعيد واجتماعهما وجماعات المسلمين لم يكن إلاّ لأنَّهم كانوا معدودين من المسلمين، وأدركوا عصر الرسالة، وسمعوا القرآن الكريم منه بلا واسطة أحد أو بواسطة غيرهم في هذا العصر، ولايدلّ على أزيد من ذلك، فما ذكر لايكون وجهاً للوضع أصلاً.

ولايخفى أنَّ حسّان بن ثابت لم يكن أخاً لزيد بن ثابت، وإنَّما اشتبه على صاحبنا وهو مؤلّف «قاموس الرجال»، وموردُ الطعون على بعض علماء الرجال، و ذلك لاشتراك والديهما في الاسم، فزيد هو ابن ثابت بن الضحّاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غتم بن مالك بن النجّار الانصاري الخزرجي ثمّ النجّاري، وحسّان هو ابن ثابت بن المنذر بن خرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجّار الانصاري الخزرجي النجّاري.

قال: واشتماله على أنَّه لم ير لعلماء الإمامية عندهم ذكراً سوى خمسة: الكليني وابن بابويه والمرتضى والطوسي والمحقّق، فبعد فتح باب العلم بحضور النائب الخاص بأمرٍ صدر عنه عليه‌السلام عندهم، وأنَّه يزور قبَّته عليه‌السلام في كلّ جمعة، ويجد ورقة مكتوباً فيها جميع مايحتاج إليه في المحاكمة، وكون أبيه سمع حديثه وجدّه رأى شخصه، أي حاجة كانت لهم إلى هؤلاء الخمسة الذين كان العلم عليهم منسداً؟ مع أنَّ لكلٍّ منهم فتاوى غير فتاوى الآخرين، مع أنَّ لكلّ واحد من الكليني وابن بابويه والمرتضى والطوسي والمحقّق مسلكاً، ولكن لم يعدّ فيهم المفيد... إلخ.

اقول: أولاً: باب العلم في عصر حضور الإمام وفي عضر النبوة ليس مفتوحاً مطلقاً، كما أنَّ الاجتهاد في استنباط الأحكام أيضاً لايرتفع أيضاً مطلقاً، بل الاجتهاد أمر واصل يعمل به في عصر الحضور كالغيبة، وباب العلم بالاحكام أيضاً منسدّ في عصر الحضور كعصر الغيبة، غير أنَّ دائرة كلّ واحدٍ منها في عصر الحضور أضيق من دائرته في عصر الغيبة، وإلاّ حتّى المتشرّفين بمحاضرهم الشريفة لابدّ لهم في بعض الموارد من العمل ببعض الظنون المعتبرة، سيّما إذا كانوا غائبين عن مجلسه وفي الأماكن البعيدة، فكما أنَّ الفصل الزماني بيننا وبين عصر الحضور أوجب توسعة دائرة الاجتهاد وإعمال الأُصول العقلائية اللفظية والعقلية، وجواز العمل بالظنون المعتبرة الشرعية، كذا الفصل المكاني أيضاً ربَّما يوجب ذلك، وكما أنَّ شأن اجتهاد مجتهد مثل الشيخ والمحقّق في استنباط الاحكام يظهر في مثل عصورنا هذه، فكذلك يظهر أيضاً في عصورهم عليهم‌السلام عند الاحتياج إلى الاجتهاد الذي لابدَّ منه، ولعلّ هذا هو المراد من التفقّه الذي أمرنا به في عصر الحضور أيضاً، وقال الصادق عليه‌السلام فيه: ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقّهوا في الحلال والحرام[1]، ولو لم يكن ذلك كلّه فلاريب أنَّه بعضه.

وثانياً: أنَّه قال: واجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمّنته الورقة أعمل به. وهذا كلام لايخلو فهمه لنا من الإشكال، فهل اراد منه أنَّه يحكم بما تضمّنته هذه الورقة من غير مطالبة البينة عن المدّعي، أو اليمين عمّا ادّعي عليه فيحكم بحكم داود، أو انَّ الورقة تتضمّن أحكام القضاء ممّا لم يبيّن له من ذي قبل؟

---

(١) راجع البحار: ج١ ص٢١٣ ح١٢.

وكيف كان، فالظاهر منه أنَّ الرجوع إلى الورقة مختصٌّ بالمحاكمة بين المؤمنين.

وثالثاً: يمكن انَّه إنَّما لم ير لغير هؤلاء الخمسة ذكراً عندهم اتّفاقاً وفي مدّةٍ كان هناك، ولا يفهم من ذلك انَّه ليس لغيرهم عندهم ذكر مطلقاً.

ورابعاً: يمكن ان يكون ذلك لانَّ كلّ واحدٍ من هؤلاء يكون راساً في طريقته العلمية الخاصّة به، او لغير ذلك. وعلى كلّ حال، لايكون مثل ذلك وعدم ذكر مثل المفيد مع جلالة قدره وعظم شانه أمارة على الوضع والجعل اصلاً.

وامّا ماذكر من وجه الوضع من عدم سندٍ معتبرٍ لهما، ففيه:

اولاً: انَّ ذلك ليس دليلاً لذلك، فكيف تحكم يا ايها الشيخ ـ ادام اللّه عمرك وبارك فيه ـ بوضع الحديث لعدم سند معتبر له؟ فهل تجسر على الحكم بالوضع على جميع المرسلات أو المسندات الضعيفة؟!

وثانياً: انَّ عدم اعتبار الأول عند العقلاء، وبناءً على طريقتهم واعتباره كذلك يدور مدار كون كاتب الرسالة المشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء التي وجدها العلامة المجلسي مجهولاً غير معروف، كما يظهر من المجلسي أنَّه كان كذلك عنده، او أنَّه معلوم الحال وهو شيخنا الشهيد الاول كما قطع به وصرَّح عليه العالم المتتبّع الخبير الشهيد الشريف مؤلّف كتاب «مجالس المؤمنين»[1] في مجلسه الاول وصرَّح به غيره أيضاً، ومع ذلك كيف لنا بالقول بعدم سندٍ معتبرٍ له بعد تصريح هذا الشريف الأجلّ بانَّ الشهيد الاول هو الذي وجد الرسالة في خزانة اميرالمؤمنين

(١) مجالس المؤمنين للقاضي الشهيد نور اللّه التستري: ص٧٨ ـ ٧٩.

عليه السلام بخطّ العالم العادل والشيخ الفاضل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي ـ قدّس اللّه روحه ـ وصرَّح بانّه وجدها بخطّه فضلاً عن الحكم بجعله ووضعه، وما وجده المجلسي هو من نسخ هذه الرسالة المشتهرة، وحيث لم يطّلع على ناسخها لم يذكر ذلك، وهذا غير مضرّ باعتبارها بعد حكم مثل القاضي الشهيد قطعياً بانَّه هو الشهيد الأول.

هذا، وقد اختصر كلام المجلسي وكلام مستنسخ الرسالة الدالّ على توصيف الفضل بن يحيى بالعلم والعمل صاحب «الأخبار الدخيلة» والعهدة عليه.

وممّا يظهر منه عدم تأمّل هذا المدّعي لوضع خبر علي بن فاضل، وإصراره على إيراد الشبهة، أنّه زعم انَّ المجلسي وجده في خزانة أميرالمؤمنين عليه السلام، ولذا قال في ابتداء نقله هذا الخبر عن المجلسي: نقل الأول المجلسي ـ رحمه اللّه ـ بدون إسناد متّصل، بل قال: وجدت رسالة... إلى ان قال: وقال (يعني المجلسي): وجدت في خزانة أميرالمؤمنين عليه السلام.

وقال بعد نقل الخبرين بطولهما، وما أورد عليهما: فإن قيل: إنَّ الخبر الأول قال المجلسي وجده في خزانة أميرالمؤمنين عليه السلام بخطّ الفضل بن يحيى الطيبي ناقلاً له عن علي بن فاضل المازندراني بشرح مرّ، قلت: من أين ان احداً من أعداء الإمامية لم يضع القصة والقاها في الخزانة ناسباً له إلى مسمّى بفضل بن يحيى عن مسمّى بعلي بن فاضل.

أقول: أُنظر كيف اشتبه عليه الأمر، فالمجلسي لم يجد الرسالة في خزانة أميرالمؤمنين، بل وجد الرسالة المشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الابيض وأحبّ إيرادها، فذكرها بعينها كما وجدها: بسم اللّه

الرحمن الرحيم، الحمد للّه الذي هدانا لمعرفته، والشكر له على مامنحنا للاقتداء بسنن سيّد بريّته محمد الذي اصطفاه من بين خليقته، وخصّنا بمحبّة علي والائمة المعصومين من ذرّيته صلّى اللّه عليه وعليهم اجمعين الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً، وبعد فقد وجدت في خزانة أميرالمؤمنين وسيد الوصيّين وحجّة ربّ العالمين وإمام المتّقين علي بن أبي طالب عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل والعالم العامل الفضل بن يحيى بن علي الطيّبي الكوفي ـ قدّس اللّه روحه ـ ما هذا صورته ... إلخ.

وأوهن من ذلك كلّه نسبة علي بن فاضل بالهجر والهذيان في حال شدّة المرض.

وخلاصة الكلام: أنَّ بعد كون الناسخ وواجد الرسالة في الخزانة هو الشهيد الاوّل الذي كان قريب العهد بالفضل بن يحيى عارفاً بخطّه وحاله ووصفه بالفضل والعلم والعمل، وبعد توصيف الفضل بن يحيى الشيخ زين الدين علي بن فاضل بالتقوى والصلاح، وسماعه هذا الخبر بواسطة عالمين فاضلين، القول بجعله رأساً واستناد ذلك إلى الأعداء وإلى الهذيانات الصادرة من المرضى في شدّة المرض، قول بغير علم، وكم فرق بين مَن يبدي الاحتمالات المانع جوازها عن اعتبار الخبر وتمنع إثباته، وبين من يحكم بجعله ووضعه باحتمالات لاتدلّ على ذلك أصلاً، هذا.

وأمّا عدم ورود خبر على انَّ له عليه السلام ولداً بالفعل واختلاف الاخبار في حصول الولد له بعد ظهوره لاينفي مايدلّ عليه، لانَّ عدم الدليل على نفي الولد، وعدم ورود خبر غير هذا الخبر على انَّ له ولداً، لاينفي مايدلّ عليه، مضافاً إلى دلالة بعض الاخبار والادعية عليه.

وامّا تضمّن خبر علي بن فاضل أنَّ عدد أُمراء عسكره ثلاثمائة ناصر وبقي ثلاثة عشر ناصراً، فلايثبت به جعل الخبر ولو وجد في بعض الاخبار مايعارضه، مضافاً إلى أنَّ إعمال قواعد الترجيح يكون في الاخبار الراجعة إلى الفروع والأحكام، يرجح عقلائياً مافيه الترجيح، ولا يلزم عليه أن يخرج إذا كان أعوانه بهذه الكثرة؛ لانَّ له مضافاً إلى ذلك أو بدون ذلك مقتضيات وشرائط مذكورة في محلّها، وربّما يعلم بعضها بعد الظهور، ولايعلم بعضها إلاّ اللّه تعالى.

تنبيه

ممّا يجب التنبيه عليه أنّا لسنا في هذا المجال في مقام إثبات اعتبار هذه الأحاديث وإن ظهر ثبوت اعتبار بعضها من مطاوي ماذكرناه، بل ماكنّا بصدده هو الردّ على الحكم بوضع هذه الأحاديث قطعياً، وبيان أنَّ هذه الأحاديث في مضامينها المشتركة بينها وبين غيرها يحتجّ بها ويعتدّ بها، لارتفاع خبر الواحد إلى المتواتر، وفي مضامينها المختصّة بها يجوز نقلها وتطمئنّ النفس بها أقوى ممّا في كتب التاريخ والمراسيل التاريخية. نعم، لايترتّب عليها اثر شرعي عملي، لأنّها لاترتبط بالاحكام العملية.

إن قلت: إذا كانت هذه الاخبار غير معتبرة شرعاً لايجب التعبّد بها، بالبناء على صحّة مضمونها وإن توفّر فيها جميع ماهو معتبر عرفاً وشرعاً في خبر الواحد الوارد في الفروع، فما فائدة نقلها وحفظها؟

قلت: نعم، معنى عدم اعتباره شرعاً أنّه لايجوز أن يتعبدنا الشارع بالبناء على صدوره عملياً؛ لانَّ مضمونه لايرتبط بالفروع والأحكام

العملية، وأمّا في مضامينها التي يجب الاعتقاد بها فعدم اعتبارها إنّما يكون لأجل لزوم اليقين بالمسائل الاعتقادية، واليقين لايتحصّل بحجّية هذه الأخبار، ولايجوز أن يتعبّدنا الشارع بالقطع واليقين بها كما لايجوز التعبّد والإلزام بالعمل بها، وعليه لايترتّب أثر شرعي عملي عليها، ولايوجب القطع بمضمونها إن كانت في المسائل الاعتقادية.

ولكن قد ظهر بما ذكر: أنَّ الفائدة لاتنحصر في ذلك، بل فائدته المهمّة أنّها توجب ارتقاء الحديث إلى المتواتر المعنوي أو الإجمالي، وأنَّ بها يؤيّد بعض الأحاديث كما أنّها أيضاً تؤيّد بها فالأخبار يؤيّد بعضها بعضاً، وأيضاً يؤتى بها في المتابعات والاستشهادات، ففائدة نقل هذه الأحاديث والأخبار مهمّة جداً، ولذا قد استقرَّ بناء العقلاء على نقلها، ومعظم التواريخ والتراجم والسير مبني على هذه الأخبار ونقلها.

وعلى ذلك كلّه إذا حصل من هذه الأخبار بواسطة بعض القرائن والشواهد القطع بمضمونها فهو، وإذا لم يحصل منها القطع لايجوز ردّها والحكم بكذبها وجعلها بالشبهات والاستدلالات الضعيفة حتّى مثل إرسال الخبر أو مجهولية إسناده، بل بناء العقلاء قد استقرّ على هذه الأخبار ونقلها على الطريقة المألوفة بينهم، فضلاً من أن يكون إسنادها موصولة بعضها ببعض وكانت رواتها من المشاهير والثقات مثل الصدوق، فلايبدون الشكّ في حديث ورد بإسناد معتبر في غزوات رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسائر سيره، مثل أن الراوي أخبر بانَّه غزوة كذا وقعت يوم كذا وفي مكان كذا وخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إليها يوم كذا ورجع عنها يوم كذا وكان عدّة من معه فيها من الأصحاب كذا، فينقلون ذلك بل ويرسلونه إرسال المسلّمات لايبدون

الشكّ فيه.

فإن قلت: إنَّ جواز نقل الخبر في الفروع مسلَّم، أمّا في غير الفروع، سواء كان مرسلاً أو مسنداً أو غير ذلك، فيجب أن يثبت جوازه بالشرع، فما الدليل على جواز نقل الخبر مطلقاً؟

قلت: هذا غريب، فإنَّ جواز نقله ثابت بالضرورة وبالكتاب والسنَّة المتواترة والسيرة القطعية المستمرة إلى زمان الائمة والنبيّ صلوات اللّه عليه وعليهم، لم يشكّ فيه أحد إلّا الأول والثاني وأذنابهما لأهداف سياسية وأغراض دنيوية، فمنعا الناس عن نقل الحديث، وشرح ذلك يُطلب من محلّه.

***

لايخفى أنّ كتابنا هذا (المنتخب الاثر) قد تم تاليفه في سنة ١٣٧٣ق وطبع في هذه السنة في مجلّد واحد ثمّ جدّدنا النظر فيه وزدنا عليه بعض الزيادات، فصار في ثلاثة مجلّدات بالصورة الّتي بين يديك، وتمّ في صفر ١٤١٤هـ ق .

فهرس أرقام الأحاديث المرويّة عن كلّ من النبي صلى اللّه عليه وآله والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام في المنتخب الأثر في مجلّداته

عن النبي صلى اللّه عليه وآله: ١ إلى ٤٨ ، ٥٠ إلى ٦٠، ٦٢ إلى ٧٥، ٧٧، ٨٤، ٨٥، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٣ إلى ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ (عن فاطمة سلام اللّه عليها) ١٤٥ ، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦ إلى ١٧١ ، ٧٣ إلى ١٧٨، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤(عن فاطمة سلام اللّه عليها)، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠ ، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤ إلى ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩ ، ٢٢٤ (هذه الرواية عن فاطمة عليها السلام وفيها عن النبي صلى اللّه عليه وآله) ٢٢٥، ٢٣٨ إلى ٢٤٥، ٢٤٧ إلى ٢٤٩ ، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٣ ، ٢٦٤ (عن فاطمة سلام اللّه عليها)، ٢٦٥ إلى ٢٦٧، ٢٨٢ (والراوي زيد عن آبائه عليهم السلام) ٢٨٤ ، ٢٨٧، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥،

عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: ٨٨ (عن النبي صلى الله عليه وآله)، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١٥٥ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ١٨١ (عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله)، ١٩١، ٢٢١ (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله) ٢٢٢ (عن عمته زينب عن فاطمة عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٢٢٣ (عن أبيه عن فاطمة عن النبي صلى الله عليهم) ٢٢٣ (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٣٩، ٣٤٢، ٤٦٦، ٤٦٧ (عن ابيه عن فاطمة عن النبي صلى الله عليهم اجمعين) ٥٢٢، ٥٢٨ (وفيه حديث جابر حكاية عن النبي صلى الله عليه واله)، ٥٩٠ ٥٨٠، ٦٠٠ (عن جدّه امير المؤمنين عليه السلام)، ٦٤٢، ٦٥٤، ٦٧٣، ٦٨٦، ٧٣٧، ٩٨١، ١١٤٤، ١١٤٨، ١٢٢٠، ١٢٥٦

عن الإمام الباقر عليه السلام: ٧٨ (عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٨٩ (عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٩٠، ٩١ (عن النبي صلى الله عليه وآله)، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٧، ١٢٠ (عن جابر عن فاطمة سلام الله عليها)، ١٤٣ (عن أبيه عن الحسن بن علي عليهما السلام) ١٥١، ١٨٨ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، ١٩٢، ٢٣٠ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٧٠ (عن سالم عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٢٧٤ (وفيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، ٢٧٥ (وفيه عن النبي صلى الله

١١٤٩ ، ١١٥٦ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٧٣ ، ١١٧٥ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٦ ، ١١٩٩ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢٢٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٧ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٢ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦١ ، ١٢٧٢

عن الإمام الصادق عليه السلام : ٨١ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٨٣ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٨٦ ، ٨٧ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ٩٧ (عن إبيه عليهما السلام) ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٤٢ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم) ، ١٥٦ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم) وكذا ١٥٧ ، ١٦٥ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١٧ (عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله) ٢٣١ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٢٣٢ (عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله) ٢٣٤ (عن آبائه عن اميرالمؤمنين عليهم السلام) ٢٣٧ ، ٢٤٦ (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله) ٢٥٣ ، ٢٥٥ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ (عن ابيه عن جابر عن فاطمة عن النبي صلى الله عليهم وآلهم) ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٧٢ ، ٤١٢ (عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام) ، ٤٢١ (عن

النبي صلى الله عليه وآله)، ٩١٥، ٩١٦ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ٩١٩، ٩٣٥ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٧، ٩٧٢، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٨٠ (عن آبائه عن علي عليهم السلام)، ١٠٠٤، ١٠٠٦، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٤٠، ١٠٤٢، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٨، ١٠٥١، ١٠٥٢ (عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام) ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٩، ١٠٦٢، ١٠٨٢ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠٢، ١١٠٤ (عن امير المؤمنين عليه السلام) ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٨، ١١١٥، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٣٧ عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام) ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢ (عن علي عليه السلام) ١١٥٧، ١١٥٩ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ١١٦٠، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٤، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٤، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم اجمعين) ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٧ (عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام)، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٨، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٥٣ (عن النبي

باب بعض القابه ﷺ الشريفة

المهدی في ۲۷۳ حديثاً

ب ۱ ح ٦٩ (و فيه: منا مهدی هذه الامة له غيبة (هيبة) موسى و بهاء عيسى و حلم (حكم) داود و صبر ايـوب)، ۷۲، ۸۰، ۸۱، ۹۵، ۱۲۵، ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۳۲، ۱۳٤، ۱۳٦، ١٤٣، وب ۲ ح ١٤٩، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٣، ١٩١، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٩، ۲۲۱، ۲۲۳، ۲۲۷، ۲۲۹، ۲۳۳، ۲۳٤، ۲٥۳، ۲٥٤، ۲٥٨، ۲٥٩، ۲٦٤، ۲٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ۲۷۱، ۲۷۳، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸٥، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹٦، ۲۹۹ (و فيه: خلف الائمة الماضين و الامام الزكي الهادي المهدي)، و ب ۳ ف ۱ ح ۳۱۸، ۳۲۰، ۳۲۳، ۳۲٤، ۳۲٥، ۳۲۹، ۳۳۲، ۳۳۹، ۳٤٦، ۳٤۹، و ف ۲ ح ۳٥٨، ۳٥۹، ۳٦۰، ۳٦۲، ۳٦۳، ۳٦٤، ۳٦٨، ۳٦۹، ۳۷۲، ۳۷٨، ۳٨۰، ۳٨۱، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹٤، ۳۹٥، ۳۹۹، ٤۰۳، ٤۰٤، ٤۰٥، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١ (والحديث الشريف مشتمل على المطالب العالية الغالية و فيه: فـنحن انوار السماء و انوار الارض فبنا النجاة، و منا مكنون العلم، والينا مصير الامور، و بمهديّنا تنقطع الحجج، خاتمة الائمة و منقذ الامة و غاية النور، و مصدر الامـور، فنحن افضل المخلوقين واشرف الموحدين و حجج رب العالمين فليهنأ بالنعمة من تمسک بولايتنا و قبض على عروتنا)، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠،٤٣٢

(وفيه عدة من القابه و اوصافه الشريفة)، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٨٠، و ف ٣ ح ٤٨٣، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، وف ٤ ح ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨، و ف ٥ ح ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٧، و ف ٦ ح ٥١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، وف ٧ ح ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، و ف ٨ ح ٥٢٦، ٥٢٧، و ف ٩ ح ٥٣٠، وف ١٠ ح ٥٣٢، وف ١٣ ح ٥٤٣، و ف ١٧ ح ٥٥٠، و ف ١٩ ح ٥٥٧، وف ٢١ ح ٥٦٣، ٥٦٥ (وفيه: الخلف الصالح ... و هو صاحب الزمان و هو المهدي)، وف ٢٢ ح ٥٧٧، وف ٢٦ ح ٥٨٩، ٥٩٠، وف ٣٢ ح ٦٤٧، ٦٥١، وف ٤٠ ح ٦٩٥، وف ٤١ ح ٦٩٧، وف ٤٢ ح ٧٠٢، ٧١٢، وف ٤٥ ح ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، وف ٤٦ ح ٧٢٦، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، وف ٤٧ ح ٧٤٧، وف ٤٩ ح ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، وف ٥٠ ح ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨٠، وف ٥١ ح ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٥، وب ٧ ف ١ ح ٩٠١، وف ٢ ح ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١١، ٩١٢، ٩٣٣، ٩٣٩، ٩٤١، وف ٣ ح ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٧٥، ٩٧٨، وف ٤ ح ٩٨٣، ٩٨٥، ٩٨٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٥، ١٠٠٦، وف ٥ ح ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، وف ٦ ح ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٤١، ١٠٤٣، وف ٨ ح ١٠٩٣، و ف ١٠ ح ١١٠٧، ١١٠٩، وف ١١ ح ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، وب ٨ ف ١ ح ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، وف ٣ ح ١١٢٨، وف ٤ ح ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٦، ١١٣٨، وف ٥ ح ١١٣٩، ١١٤٠، وف ١٠ ح ١١٧٦، وف ١١ ح ١١٧٨، وب ٩ ف ١ ح ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٢، وف ٢ ح ١١٩٣، وب ١٠ ف ١ ح ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، وف ٢ ح ١٢١١، وف ٣ ح ١٢١٣، ١٢١٤، وب ١١ ف ١ ح ١٢١٥، ١٢١٦، وب ١٢ ح ١٢٣٤، وف ٣ ح ١٢٤٦،

القائم في ٣٦١ حديثاً

ب ١ ح ٧٠، ٩١، ١٠٩، وب ٢ ح ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٣، ١٨١، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨ (وفيه: قائمهم امامهم اعلمهم احكمهم افضلهم)، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧ (وفيه: القائم الخلف)، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٣ (وفيه: القائم السابق منهم بالخيرات مفترض الطاعة صاحب الزمان)، ٣٠٥ (وفيه: حجة الله القائم بامرالله المنتقم من اعداءالله)، و فى ب ٣ ف ١ ح ٣١٠، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٤١١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦،وف ٤ حديث ٤٩٩، وف ٥ ح ٥٠٦، وف ٦ ح ٥١١، وف ٧ ح ٥٢٥، وف ١١ ح ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، و ف ١٣ح ٥٤٤، ٥٤٥، وف ١٥ ح ٥٤٧، وف ١٧ ح ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٦، وف ١٩ ح ٥٥٧، وف ٢٠ ح ٥٥٨، ٥٥٩، وف ٢١ ح ٥٦٣، وف ٢٣ ح ٥٧٥، وف ٢٤ ح ٥٧٨، ٥٧٩، وف ٢٥ ح ٥٨١، وف ٢٦ ح ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٦، ٥٩٨، وف ٢٧ ح ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٦، وف ٢٨ ح ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٩، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٨، وف ٢٩ ح ٦٣٥، وف ٣٠ ح ٦٤٠، وف ٣١ح ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، وف ٣٢ح ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٠، وف ٣٣ ح ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٨، و ف ٣٤ ح ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٤، ٦٦٥، وف ٣٥ ح ٦٦٦، ٦٦٧، وف ٣٦ ح ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، وف ٣٩ ح ٦٨٦، ٦٨٨، وف ٤٠ ح ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٦، وف ٤٢ ح ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١،وف ٤٦ ح ٧٢٦،

وف ٤٧ ح ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، وب ٧ ف ١ ح ٩٠٠، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، وف ٢ ح ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٦، ٩٣٩، ٩٤١، وف ٣ ح ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٧٢، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، وف ٤ ح ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، وف ٥ ح ١٠٢٢، ١٠٢٣، وف ٦ ح ١٠٤٠، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٥٥، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، وف ٧ ح ١٠٨٣، وف ٨ ح ١٠٨٧، ١٠٩٣، وف ٩ ح ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، وف ١٠ ح ١١٠٤ (وفـــيه: اميرالامرة وقاتل الكفرة السلطان المأمـول)، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٨، ١١١٠، وف ١١ ح ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٧، وب ٨ ف ١ ح ١١٢٢، وف ٢ ح ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، وف ٣ ح ١١٢٩، وف ٤ ح ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٧، ١١٣٨، وف ٥ ح ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، وف ٦ ح ١١٥٣، ١١٥٤، وف ٧ ح ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٦٠، وف ٨ ح ١١٦٦، وف ٩ ح ١١٦٨، ١١٦٩، وف ١٠ ح ١١٧٣، ١١٧٥، ١١٧٦، وف ١٢ ح ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨٢، ١١٨٣، وف ١٣ ح ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، وب ٩ ف ١ ح ١١٩٠، ١١٩١، وف ٢ ح ١١٩٤، وب ١٠ ف ١ ح ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، وف ٢ ح ١٢٠٥، ١٢٠٩، وب ١١ ف ١ ح ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، وف ٢ ح ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٥، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٤٠، وف ٣ ح ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٧، وف ٤ ح ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٦٠، ١٢٦٤، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٧١، وف ٥ ح ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٦، وف ٦ ح ١٢٧٧.

الحجة، حجة الله وفيه ٣٦ حديثاً

ج ١: ح ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩ (و فيه: له هيبة موسى

و حكم داود و بهاء عيسى)، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩

ج ٢: ح ٥٥٦، ٥٦٣.

صاحب الامر، صاحب الزمان و فيه ٢٤ حديثاً

ج ١: ح ٢٧١، ٣٠٣

ج ٢ : ح ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦١٢، ٦١٥، ٦١٧، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٥٠، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٨١، ٦٨٧، ٦٨٩، ٦٩٠، ١١٤٦

المنتظر وفيه ٨ أحاديث

ج ١: ح ٣٠٦

ج ٢: ح ٥٥٦، ٥٦٩، ٥٧٨، ٥٩٨، ١٠٩٣، ١٢٤١، ١٢٧٤

بقيةالله وفيه ٨ أحاديث

ج ١: ح ٢٤٥

ج ٢: ح ٣٢٧، ٥٤٧، ٥٦٤، ٩٣٦، ١١٠٥ (ولكن المحتمل جداً كونه وما قبله أي ح ٩٣٦ واحداً، وان كان الاول مروياً عن ابى جعفر والثاني عن ابي عبدالله عليهماالسلام ، والله سبحانه هو العالم)، ١٢٧٣، ١٢٧٦

هذا وليعلم ان ألقابه على ما يستفاد من الاحاديث بل والايات الكريمة كثيرة جداً لسنا بصدد استقصائها، منها خليفة الله ، و يعسوب الدين، والخلف الصالح، وصاحب الغيبة ، والمنتقم وغيرها، وكل إلى ذاك الجمال يشير، لاجمال فوق جماله الاجمال الله تعالى ربّ العالمين. كحّل الله ابصارنا بتراب مقدم خواصّه و اصحابه ـ بابى هم و امّى ـ والحمدلله رب العالمين و صلى الله على الانبياء والمبشرين به ، سيّما سيدهم و خاتمهم ابى القاسم محمد و آله الطاهرين .

فهرست مصادر الكتاب /ج ٣

١	الإبانة	لابن بطّة العكبري الحنبلي، المتوفى ٣٨٧ (نقلنا عنه بواسطة كشف الأستار).
٢	إبراز الوهم المكنون	لأحمد بن محمَّد بن الصدّيق الحضرمي ، المتوفى ١٣٨٠.
٣	إبطال كتاب نهج الباطل	للقاضى روز بهان.
٤	الإتحاف بحبّ الأشراف	لعبدالله بن محمَّد بن عامر الشبراوي الشافعي، فرغ من تأليفه سنة ١١٥٤.
٥	إتحاف الخاصّة بصحيح الخلاصة	المطبوع فى هامش الخلاصة.
٦	ـ إثبات الرجعة = غيبة الفضل بن شاذان	للفضل بن النيسابورى المتوفى ٢٦٠ (نقلنا عنه بواسطة كفاية المهتدى وغيره).
٧	إثبات الهداة	للشيخ الحرّ العاملي، المتوفى ١١٠٤.
٨	إثبات الوصيّة	لأبي الحسن على بن الحسين المسعودي، المتوفى ٣٣٣.
٩	الاحتجاج	لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسى، المتوفى ٥٨٨.
١٠	إحقاق الحق	للقاضى نور الله التستري الشهيد سنة ١٠١٩.
١١	أخبار اصفهان	لأبى نعيم الاصبهاني، المتوفى ٤٣٠.

١٢	أخبار الدول	لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني.
١٣	الأخبار الدخيلة	للشيخ محمّد تقى التسترى.
١٤	الاختصاص	المنسوب إلى شيخنا المفيد، المتوفى ٤١٣.
١٥	الإذاعة	للسيّد محمّد صديق بن حسن، المتوفى ١٣٠٧.
١٦	الأربعين	للحافظ أبى الفتح محمّد بن أبى الفوارس (مخطوط).
١٧	الأربعين	للعلاّمة المجلسي، المتوفى ١١١٠.
١٨	الأربعين	للمولى محمد طاهر القمى.
١٩	الأربعين =كفاية المهتدى	للمير محمّد بن محمّد المير لوحي الحسيني الاصفهاني المعاصر للعلامة المجلسى ﵀ (مخطوط).
٢٠	الإرشاد	للشيخ المفيد المتوفى ٤١٣.
٢١	إرشاد القلوب	لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي.
٢٢	استقصاء النظر	لكمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني المتوفى ٦٧٩.
٢٣	الاستنصار	للكراجكي، المتوفى ٤٤٩.
٢٤	الاستيعاب	لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبد البرّ التمري القرطبي المالكي، المتوفى ٤٦٣.
٢٥	اسد الغابة	لعزّالدين أبى الحسن علىّ بن محمّد بن عبدالكريم المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفى ٦٣٠.
٢٦	إسعاف الراغبين	للشيخ محمّد بن عليّ الصبّان ، المتوفى ١٢٠٦.
٢٧	الإشاعة لأشراط الساعة	للشريف محمَّد بن رسول الحسيني البرزنجي، المتوفى ١١٠٣ بالمدينة.
٢٨	الإصابة في تميز الصحابة	لابن حجر العسقلاني الشافعي، المتوفى ٨٥٢.
٢٩	اصالت مهدويت	للمؤلف.

٣٠	**اعتقادات الصدوق**	للشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١.
٣١	**الاعتماد في شرح رسالة واجب الاعتقاد**	للفاضل المقداد، المتوفى ٨٢٦، والرسالة للعلامة الحلّي (ﷺ).
٣٢	**الإعلام بحكم عيسى ﷺ**	لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١، المطبوع ضمن الحاوي للفتاوى.
٣٣	**إعلام الورى بأعلام الهدى**	لأمين الإسلام أبي عليّ الطبرسي، المتوفّى ٥٤٨.
٣٤	**أعيان الشيعة**	للسيد الأمين العاملي.
٣٥	**الإقبال**	للسيد رضي الدين ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤.
٣٦	**إلزام الناصب**	للشيخ علي اليزدي الحائري،المتوفى ١٣٣٣.
٣٧	**الأمالي**	للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
٣٨	**الأمالي**	للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣.
٣٩	**الأمالي**	للشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠.
٤٠	**الأمالي الخميسية**	لأحد من علماء الزيديَّة.
٤١	**الامامة والتبصرة**	لعليّ بن الحسين بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٢٩.
٤٢	**امامت ومهدويت**	للمؤلف.
٤٣	**الانسان الكامل**	للنَّسفي.
٤٤	**الإنصاف**	للسيد هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.
٤٥	**أنوار التنزيل = تفسير البيضاوي.**	
٤٦	**الأنوار النعمانية**	للسيد نعمة الله الجزائري، المتوفى ١١١٢.
٤٧	**أنيس الأعلام**	لمحمّد صادق فخر الإسلام، المتوفى قبل سنة ١٣٣٠.

٤٨ إيضاح الإشكال — للحافظ عبدالغني بن سعيد (نقلنا عنه بواسطة العبقات).

٤٩ إيقاظ الهجعة — للسيد هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.

ب

٥٠ بحار الأنوار — للمولى محمد باقر العلاّمة المجلسي، المتوفى ١١١٠.

٥١ البرهان على صحّة طول عمر الامام صاحب الزمان عليه السلام — للكراجكي، المتوفى ٤٤٩.

٥٢ البرهان في علامات مهديّ آخر الزَّمان — لعلاء الدين عليّ بن حسام الدّين، الشهير بالمتَّقي الهندي، نزيل مكّة المشرّفة، المتوفى ٩٧٥.

٥٣ بشارة الإسلام — للسيد مصطفى الكاظمي، آل السيد حيدر، المتوفى حدود ١٣٣٦.

٥٤ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى — لعماد الدين الطبري من أعلام القرن السادس.

٥٥ بصائر الدرجات — لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار المتوفى ٢٩٠.

٥٦ البلد الأمين — للشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي، المتوفّى ٩٠٥.

٥٧ بهجة الأبرار فى أحوال المعصومين الاطهار — للشيخ محمد على الزاهد المعروف بالشيخ على الحزين، المتوفى ١١٨١.

٥٨ بهجة النّظر — للسيد هاشم البحراني المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.

٥٩ البيان في أخبار صاحب الزَّمان عليه السلام — لأبى عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ الشافعي، المتوفى ٦٥٨.

٦٠ البيان والتبيين — للجاحظ، المتوفى ٢٥٥.

٦١ **بين يدي الساعة** للدكتور عبدالباقي أحمد محمّد سلامة.

ت

٦٢ **تأويل الآيات الباهرة** للسيد شرف الدين علي الحسيني الأستر آبادي من أعلام القرن العاشر.

٦٣ **تأويل مختلف الحديث** لابن قتيبة الدينوري، المتوفى ٢٧٦.

٦٤ **تاج العروس**

٦٥ **التاج الجامع للاصول** للشيخ منصور على ناصف من علماء الازهر و مدرّس الجامع الزينبي.

٦٦ **تاريخ ابن عساكر** لأبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المتوفى ٥٢٧.

٦٧ **تاريخ بغداد** لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي، المتوفى ٤٦٣.

٦٨ **تاريخ الخلفاء** لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى ٩١١.

٦٩ **تاريخ الطبري** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى ٣١٠.

٧٠ **تاريخ قم** للحسن بن محمد بن الحسن القمي من علماء القرن الرابع.

٧١ **تاريخ المدينة المنوّرة** لابي زيد عمر بن شبّة البصري، المتوفى ٢٦٢.

٧٢ **تاريخ مواليد الائمّة** لابن الخشّاب.

٧٣ **تبصرة الوليّ فيمن رأى القائم المهدي عليه السلام** للسيد هاشم البحراني المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.

٧٤ **التبيان في تفسير القرآن** للشيخ أبي جعفر الطوسي، المتوفى ٤٦٠.

٧٥ **تبيين المحجّة إلى تعيين الحجّة** للحاج ميرزا محسن آقا التبريزي، المتوفى ١٣٥٢.

٧٦ التجريد للمحقق الطوسي، المتوفّى ٦٧٢.

٧٧ التحصين في صفات العارفين لجمال الدين ابن فهد الحلي، المتوفى ٨٥٠.

٧٨ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للحافظ أبي العلى محمّد بن عبدالرحمن المبار كفوري، المتوفى ١٣٥٣.

٧٩ تحقيق الفرقة الناجية

٨٠ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة = مختصر تذكرة القرطبي.

٨١ تذكرة الحفّاظ لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي، المتوفى ٧٤٨.

٨٢ تذكرة الخواصّ لأبي المظفّر يوسف شمس الدين الملقّب بسبط ابن الجوزي المتوفّى ٦٥٤.

٨٣ تذكرة الطّالب فيمن رأى الإمام الغائب عليه السلام.

٨٤ التصريح بما تواتر في نزول المسيح عليه السلام للمحدّث الكبير محمّد أنور شاه الكشميري، المتوفى ١٣٥٢.

٨٥ تفسير آلاء الرحمن للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المتوفّى ١٣٥٢.

٨٦ تفسير الآلوسى = روح المعاني.

٨٧ تفسير ابن كثير للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، المتوفى ٧٧٤.

٨٨ تفسير أبي الفتوح = روض الجنان وروح الجنان.

٨٩ تفسير البحرالمحيط.

٩٠ تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني.

٩١ تفسير الجواهر للشيخ الطنطاوي الجوهري.

٩٢	تفسير روح البيان = روح البيان.	
٩٣	تفسير السدّي	(نقلنا عنه بواسطة الطرائف).
٩٤	تفسير الصافى	للمولى محسن الفيض الكاشانى، المتوفى ١٠٩١.
٩٥	تفسير الطبري	لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفى ٣١٠.
٩٦	تفسير العياشى	لمحمَّد بن مسعود العيّاشي من أعلام القرن الثالث.
٩٧	تفسير الفرات	لفرات بن إبراهيم الكوفى من أعلام القرن الثالث.
٩٨	تفسير القرطبي = جامع أحكام القرآن	لمحمد بن أحمد بن أبى بكر الأنصارى القرطبى، المتوفى ٦٦٨أو ٦٧١.
٩٩	تفسير القمى	لعلى بن إبراهيم بن هاشم، من أعلام القرن الثالث.
١٠٠	التفسير الكبير	للفخر الرازى.
١٠١	تفسير الكشاف	لأبى القاسم جار الله محمود الزمخشري الخوارزمي، المتوفى ٥٢٨.
١٠٢	تفسير كنز الدقائق	للشيخ محمّد بن محمّد رضا القمى المشهدي من أعلام القرن الثاني عشر.
١٠٣	تفسير مجمع البيان	لأمين الإسلام أبي علي الطبرسى، المتوفى ٥٤٨.
١٠٤	تفسير محمَّد بن العباس	(نقلنا عنه بواسطة تأويل الآيات).
١٠٥	تفسير نور الثقلين	للمحدث عبدعلى بن جمعة العروسي الحويزي، المتوفّى ١١١٢.
١٠٦	تفسير النيشابورى = غرائب القرآن.	
١٠٧	التفضيل	لأبي الفتح محمّد بن عثمان الكراجكي، المتوفّى ٤٤٩.
١٠٨	تقريب المعارف	لأبي الصلاح الحلبي، المتوفى ٤٤٧.
١٠٩	تكاليف الانام	

١١٠ تلخيص المتشابه — للخطيب البغدادي.

١١١ تلخيص المستدرك — لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الذهبى، المتوفى ٨٤٨.

١١٢ تنبيه الخواطر = مجموعة ورّام.

١١٣ تنزيه الشريعة — (نقلنا عنه بواسطة فردوس الأخبار).

١١٤ تهذيب التهذيب — لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢.

١١٥ التهذيب — للشيخ الطوسى، المتوفى ٤٦٠.

١١٦ تهذيب ابن قيمّ الجوزيّة — المتوفّى ٧٥١، وهو تهذيب سنن أبي داود.

١١٧ التوحيد — للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.

١١٨ التوراة

١١٩ التيسير بشرح الجامع الصغير — لعبد الرؤوف المناوي الشافعي، المتوفى ١٠٣١.

١٢٠ تيسير الوصول إلى جامع الأُصول — لعبد الرّحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي الشافعي، المتوفّى ٩٤٤، اختصر به جامع الاصول لابن الأثير الجزري.

ث

١٢١ الثاقب فى المناقب = ثاقب المناقب — للشيخ عماد الدين أبى جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة المشهدي المعروف بابن حمزة، المتوفّى بعد ٥٨٥.

ج

١٢٢ الجامع لأحكام القرآن — لأبى عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفّى ٦٧١أو ٦٦٨

١٢٣ جامع الأصول — لابن الأثير الجزري الشافعي، المتوفّى ٦٠٦.

١٢٤ الجامع الصغير — لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطى، المتوفى ٩١١.

١٢٥ الجرح والتَّعديل — لأبي محمّد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازى، المتوفّى ٣٢٧.

١٢٦ الجعفريات أو الأشعثيات — لمحمّد بن محمّد بن الأشعث أبي عليّ الكوفى، من أعلام القرن الرابع.

١٢٧ جمال الأُسبوع — للسيد ابن طاووس ، المتوفّى ٦٦٤.

١٢٨ جمع الجوامع = الجامع الكبير — لجلال الدين السيوطى، المتوفى ٩١١ وهو الاصل لكتاب كنز العمّال.

١٢٩ جمع الفوائد في الجمع بين الكتب الخمسة والموطّأ — لمحمّد بن محمّد بن سليمان السوسي المغربي، نزيل الحرمين، المتوفّى ١٠٩٤.

١٣٠ الجمع بين الصَّحيحين — للحميدى، المتوفّى ٤٨٨.

١٣١ الجنَّة الواقية — للشيخ ابراهيم الكفعمى، فرغ منه سنة ٨٩٥.

١٣٢ جنّة المأوى — للمحدث النوري، المتوفّى ١٣٢٠.

١٣٣ جوامع الجامع — لأمين الإسلام الطبرسي، المتوفّى ٥٤٨.

١٣٤ الجواهر المضيئة

١٣٥ جواهر الأولياء — للسيّد باقر بن سيد عثمان بخاري، المطبوع سنة ١٣٩٦.

١٣٦ جواهر العقدين — للسيّد نور الدين أبي الحسن المدني الشافعي، المتوفى ٩١١ (مخطوط).

١٣٧ جواهر الكلام

ح

١٣٨ حاشية السندي على ابن ماجة

١٣٩ حاشية الفتح المبين — للشيخ حسن بن على المدابغي الشافعي، المتوفّى ١١٧٠. والفتح المبين في شرح الأربعين لرضي الدين ابن حجر المكّي، المتوفى ١٠٤١ شرح للأربعين النووية.

١٤٠ حق اليقين — للسيد الشبّر.

١٤١ حلية الأبرار — للسيد هاشم البحراني المتوفّى ١١٠٧ أو ١١٠٩.

١٤٢ حلية الأولياء — لأبي نعيم الاصبهاني.

خ

١٤٣ الخرائج — لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، المتوفى ٥٧٣.

١٤٤ الخصال — للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.

د

١٤٥ دارالسلام — للشيخ محمود العراقي الميثمي من تلامذة الشيخ الأنصاري ﷺ.

١٤٦ الدر المنثور — للسيوطى، المتوفى ٩١١.

١٤٧ الدر النثير — لجلال الدين السيوطى.

١٤٨ الدرّ المنظّم

١٤٩ الدرّة المضيئة — (المنظومة).

١٥٠ الدروس الشرعية فى فقه الإماميّة — للشهيد الأوّل، المستشهد سنة ٧٨٦.

١٥١ دستور معالم الحكم للقاضي أبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي الفقيه الشافعي، المتوفى ٤٥٤.
١٥٢ الدعوات للقطب الراوندي.
١٥٣ الدّلائل للشيخ أبي العباس الحميري من أعلام القرن الثالث.
١٥٤ دلائل الإمامة لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري من علماء حدود المائة الرابعة.
١٥٥ دليل سامرّا ليونس الشيخ إبراهيم السامرّائي.
١٥٦ الديوان المنسوب إلى مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام.
١٥٧ ديوان الشيخ خالد النقشبندي

ذ

١٥٨ ذخائر العقبى لمحبّ الدين أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمّد الطبري، شيخ الحرم المكّي، المتوفّى ٦٩٤.
١٥٩ الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني.
١٦٠ ذكر أخبار اصبهان لأبي نعيم الاصبهاني، المتوفّى ٤٣٠.

ر

١٦١ رجال الشيخ للشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠.
١٦٢ رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي.
١٦٣ الردّ على الزيدية لأبي عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد الدّوريستي.
١٦٤ روح البيان للشيخ إسماعيل حقّي افندي.
١٦٥ روح المعاني لمفتي بغداد شهاب الدين الآلوسي، المتوفى ١٢٧٠.
١٦٦ روض الجنان وروح الجنان للشيخ أبي الفتوح الرازي، من أعلام القرن السادس.

١٨٠ سنن الترمذي لأبي عيسى محمَّد بن سورة، المتوفّى ٢٧٩.
١٨١ سنن الدار قطني لأبي الحسن على بن عمر بن أحمد البغدادي، المتوفى ٣٨٥.
١٨٢ سنن الدارمي للحافظ عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، المتوفى ٢٥٥.
١٨٣ السنن الواردة في الفتن (سنن الدانى) لعمر بن سعيد المقري الدانى.
١٨٤ السيرة الحلبيَّة لعليّ بن برهان الدين الحلبي الشافعي.

ش

١٨٥ شذرات الذهب لأبي الفلاح عبدالحيّ بن عماد الحنبلي، المتوفى ١٠٨٩.
١٨٦ شرح الأخبار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي، المتوفى ٣٦٣.
١٨٧ شرح الديوان للحسين بن معين الدين الميبدي، المتوفى ٨٧٠.
١٨٨ شرح سنن الترمذي لابن العربى.
١٨٩ شرح السيرة
١٩٠ شرح صحيح مسلم لأبي زكريال يحيي بن شرف النووي، المتوفى ٦٧٦.
١٩١ شرح غاية الأحكام
١٩٢ شرح المسند لأحمد شاكر.
١٩٣ شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني، المتوفّى ٧٩٣.
١٩٤ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، المتوفى ٦٥٥.
١٩٥ شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني، المتوفى ٦٩٩.
١٩٦ شرح نهج البلاغة للشيخ محمّد عبده، مفتي الديار المصرية، المتوفّى ١٣٢٣.
١٩٧ شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري من أعلام القرن الخامس.

١٩٨ شمائل الرسول — للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى ٧٧٤.

ص

١٩٩ صحيح ابن حبّان

٢٠٠ صحيح ابن خزيمة — لمحمّد بن إسحاق النيشابوري، المتوفى ٣١١ (مخطوط).

٢٠١ صحيح البخاري — لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، المتوفّى ٢٥٦.

٢٠٢ صحيح مسلم — لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابورى، المتوفى ٢٦١.

٢٠٣ الصراط المستقيم — للشيخ زين الدين علي بن يونس العاملى النباطي البياضى، المتوفى ٨٧٧.

٢٠٤ صفات الشيعة — للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.

٢٠٥ صفة المهدي — للحافظ أبي نعيم الاصفهاني، المتوفّى ٤٣٠.

٢٠٦ الصواعق المحرقة — لشهاب الدّين أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي، نزيل مكّة المشرّفة، المتوفّى ٩٧٤.

ط

٢٠٧ الطرائف — للسيد ابن طاووس، المتوفّى ٦٦٤.

ع

٢٠٨ عبقات الأنوار — للسيد المير حامد حسين الهندي، المتوفّى ١٣٠٦.

٢٠٩ العبقريّ الحسان — الحاج شيخ على أكبر النهاوندي.

٢١٠ العُدد القويّة لدفع المخاوف اليومية — لعلي بن يوسف بن المطهر الحلّي من أعلام القرن الثامن وهو أخو العلامة الحلّي.

٢١١ العرائس في قصص الأنبياء — لأبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري الثعالبي، المتوفى ٤٢٧.

٢١٢ العرف الوردي — لجلال الدين السيوطي، المتوفّى ٩١١.

٢١٣ العطر الوردي بشرح القطر الشهدي — للأديب محمّد البلبيسي بن محمّد الشافعي المصري، المتوفى بعد ١٣٠٨.

٢١٤ عقد الدرر — ليوسف بن يحيى المقدّسي الشافعي من علماء القرن السابع.

٢١٥ العقد الفريد — لابن عبدربّه الأندلسي، المتوفّى ٣٢٨.

٢١٦ علامات القيامة الكبرى — لعبد الله حجّاج من المعاصرين.

٢١٧ علل الشرائع — للشيخ الصدوق، المتوفّى ٣٨١.

٢١٨ العمدة — لأبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد البطريق الحلّي، المتوفّى ٦٠٠.

٢١٩ العوالم — للمحدّث الشيخ عبدالله البحراني الاصفهاني.

٢٢٠ العوالي — للحافظ أبي نعيم الاصفهاني، المتوفّى ٤٣٠.

٢٢١ عون المعبود في شرح سنن أبي داود — لأبي الطيب محمّد شمس الحق العظيم آبادى ، المتوفّى ١٣٢٩.

٢٢٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام — للشيخ الصدوق، المتوفّى ٣٨١.

٢٢٣ عيون المعجزات — للشيخ حسين بن عبدالوهاب من علماء القرن الخامس.

غ

٢٢٤ الغارات — لإبراهيم بن محمّد الثقفي، المتوفّى ٢٨٣.

٢٢٥ غالية المواعظ — لخير الدين أبي البركات نعمان بن محمود الآلوسي الحنفي، المتوفّى ١٣١٧.

٢٢٦ غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار

٢٢٧ غاية المأمول شرح التاج — للشيخ منصور علي ناصف من علماء الأزهر ومدرس الجامع الزينبي.

٢٢٨ غاية المرام — للسيد هاشم البحراني، المتوفّى ١١٠٧ أو ١١٠٩.

٢٢٩ الغدير — للعلاّمة الأميني، المتوفّى ١٣٩٠.

٢٣٠ غرائب القرآن — للحسن بن محمد النيسابوری الشهير بالنظام، من علماء المائة التاسعة.

٢٣١ الغيبة — للشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠.

٢٣٢ غيبة الفضل بن شاذان — (نقلنا عنه بواسطة كفاية المهتدي).

٢٣٣ غيبة النعماني — لأبي عبدالله محمّد بن إبراهيم النعماني المعاصر للكليني.

ف

٢٣٤ الفتاوى الحديثيّة — لشهاب الدّين ابن حجر الهيثمي، المتوفّى ٩٧٤.

٢٣٥ فتح الباري في شرح البخاري — لابن حجر العسقلاني المتوفّى ٨٥٢.

٢٣٦ الفتح الربّاني

٢٣٧ الفتن — لأبى صالح السليلى الّذي تاريخ كتابته سنة ٣٠٧ وينقل عنه السيد ابن طاووس فى الملاحم والفتن.

٢٣٨ الفتن — نعيم بن حماد من مشايخ الستّة سوى النسائي وجماعة كثيرة أخرى المتوفى سنة ٢٢٨ أو ٢٢٩. (مخطوط)

٢٣٩ الفتن والملاحم = نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم — لابن كثير الدمشقي، المتوفّى ٧٧٤.

٢٤٠ الفتوحات الإسلاميّة — للسيّد أحمد بن السيّد زيني دحلان، المتوفّى ١٣٠٤.

٢٤١ الفتوحات المكيّة — لمحمّد بن علي المعروف بمحيى الدين ابن عربى، المتوفى ٦٣٨.

٢٤٢ فرائد السمطين — لشيخ الإسلام الحموئى الخراساني، المتوفّى ٧٣٢.

٢٤٣ فرج المهموم — للسيد ابن طاووس.

٢٤٤ فردوس الأخبار — للحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، المتوفّى ٥٠٩.

٢٤٥ الفصول العشرة فى الغيبة — للشيخ المفيد، المتوفّى ٤١٣.

٢٤٦ الفصول المهمّة — لعليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكيّ الشهير بابن الصبّاغ، المتوفى ٨٥٥.

٢٤٧ الفضائل — لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي، ألّفه سنة ٥٥٨.

٢٤٨ فضائل الصحابة — للسمعاني.

٢٤٩ فلاح السائل — للسيد ابن طاووس.

٢٥٠ الفهرست — للشيخ الطوسي، المتوفّى ٤٦٠.

٢٥١ الفهرست — لابن النديم.

٢٥٢ فهرس النجاشي — لأحمد بن عليّ بن العبّاس النجاشي، المتوفّى ٤٥٠.

٢٥٣ فوائد الأخبار

٢٥٤ الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام — قصيدة للشيخ البهائى، المتوفى ١٠٣١، مطلعها «سرى البرق من نجد فجدّد تذكاري».

٢٥٥ فيض القدير في شرح الجامع الصغير — لعبد الرؤوف المناوي، المتوفى ١٣٠١.

ق

٢٥٦ قرب الإسناد	لعبد الله بن جعفر الحميري من أعلام القرن الثالث
٢٥٧ قصص الأنبياء	لقطب الدين الراوندي، المتوفّى ٥٧٣.
٢٥٨ القطر الشهدي	منظومة نظمها شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الحلواني الشافعي، المتوفى ١٣٠٨.
٢٥٩ القول المختصر	

ك

٢٦٠ الكافي	لأبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، المتوفّى ٣٢٩.
٢٦١ الكافي	لأبي الصلاح الحلبي.
٢٦٢ كامل الزيارات	لجعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه، المتوفّى ٣٦٨.
٢٦٣ الكامل في السقيفة	لعماد الدين الطبري من أعلام القرن السابع.
٢٦٤ الكامل في التاريخ	لمعزّ الدين أبي الحسن على بن أبى الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، المتوفى ٦٣٠.
٢٦٥ كتاب سليم بن قيس	لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي التابعي ، المتوفّى حدود سنة ٧٠أو ٩٠.
٢٦٦ كتاب فضل بن شاذان	= غيبة فضل بن شاذان.
٢٦٧ كشف الأستار	للمحدّث النوري، المتوفّى ١٣٢٠.
٢٦٨ كشف الحق (الأربعين)	للأمير محمّد صادق بن السيّد محمّد رضا الخاتون آبادي الاصفهاني، المتوفّى ١٢٧٢.
٢٦٩ كشف الظنون	لملاّكاتب چلپى.

٢٧٠ **كشف الغمّة** لأبي الفتح علي بن عيسى الأربلي، فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧.

٢٧١ **كشف المحجّة** للسيد ابن طاووس، المتوفّى ٦٦٤.

٢٧٢ **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام** للعلاّمة الحلّي، المتوفّى ٧٢٦.

٢٧٣ **كفاية الأثر** لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز الرازي، ويقال له القمي، من تلامذة الصدوق.

٢٧٤ **كفاية الطالب فى مناقب على بن أبي طالب عليه السلام** لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي، المتوفى ٦٥٨.

٢٧٥ **كفاية المهتدي (الأربعين)** للمير محمّد بن محمّد المير لوحي الحسيني الاصفهانى المعاصر للعلاّمة المجلسي (قدس سره).

٢٧٦ **الكلم الطيّب** للسيّد علي خان المدني شارح الصحيفة، المتوفّى ١١٢٠.

٢٧٧ **كمال الدين** لأبي جعفر الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.

٢٧٨ **كنز الفوائد** للكراجكي، المتوفّى ٤٤٩.

٢٧٩ **كنز العمّال** للمتقي الهندي، المتوفّى ٩٧٥.

٢٨٠ **كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق** لعبد الرؤوف المناوي، المتوفى ١٠٣١.

٢٨١ **كنوز النّجاح**

ل

٢٨٢ **لسان العرب** لابن منظور.

٢٨٣ **لسان الميزان** لابن حجر العسقلاني، المتوفّى ٨٥٢.

٢٨٤ لوائح الأنوار البهية لشمس الدين محمّد السفاريني النابلسي ، المتوفى ١١٨٨.
٢٨٥ اللوامع الالهيَّة لمقداد بن عبدالله السيوري الحلّي، المتوفى ٨٢٦.
٢٨٦ لوامع صاحبقرانيه للمولى محمّد تقى المجلسى.
٢٨٧ لوامع العقول في شرح راموز الأحاديث كلاهما للشيخ ضياء الدين أحمد بن مصطفى الكموشخانهاى، المتوفى ١٣١١.

م

٢٨٨ مائة منقبة = المناقب المائة لابن شاذان من أعلام القرن الخامس .
٢٨٩ مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام لمحمّد بن العبّاس من أعلام القرن الثالث والرابع (نقلنا عنه بواسطة تأويل الآيات).
٢٩٠ متشابه القرآن ومختلفه لرشيد الدّين محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، المتوفّى ٥٨٣.
٢٩١ المجازات النبويّة للشريف الرضي جامع نهج البلاغة، المتوفى ٤٠٤ أو ٤٠٦.
٢٩٢ المجالس السنيَّة للسيد الأمين العاملي.
٢٩٣ مجلّة الهلال الجزء الخامس من السنة الثامنة والثلاثين ،مارس ١٩٣٠.
٢٩٤ مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحى ، المتوفّى ١٠٨٥.
٢٩٥ مجمع البيان لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، المتوفى ٥٤٨.
٢٩٦ مجمع الزوائد للحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي، المتوفّى ٨٠٧
٢٩٧ محاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام للقاضى بهلول بهجت افندى.
٢٩٨ المحاسن لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي ، المتوفى ٢٧٤ أو ٢٨٠.

٢٩٩ المحتضر للحسن بن سليمان الحلّي تلميذ الشهيد الأوّل.
٣٠٠ المحجّة فيما نزل في القائم الحجة للسيد هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.
٣٠١ المحكم والمتشابه للسيد الشريف المرتضى، المتوفّى ٤٣٦.
٣٠٢ المحلّى لابن حزم
٣٠٣ مختصر بصائر الدرجات للشيخ حسن بن سليمان الحلّي تلميذ الشهيد الأوّل .
٣٠٤ مختصر تذكرة القرطبي =التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للشعراني المتوفّى ٩٧٦
٣٠٥ مختصر سنن أبي داود للحافظ عبدالعظيم زكي الدين المنذري الشافعي، المتوفى ٦٥٦.
٣٠٦ مختصر صحيح مسلم للحافظ عبدالعظيم زكي الدين المنذرى الشافعى الدمشقى المتوفى ٦٥٦.
٣٠٧ مرآة العقول للعلاّمة المجلسى، المتوفى ١١١٠.
٣٠٨ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمَّد الهروي القاري، المتوفى ١٠١٤.
٣٠٩ مروج الذهب للمسعودي، المتوفّى ٣٤٦.
٣١٠ المسائل الجارودية للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣.
٣١١ المسائل الخمسون للفخر الرازي.
٣١٢ مسارّ الشيعة للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣.
٣١٣ المستدرك على الصَّحيحين لأبى عبدالله محمّد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري، المتوفّى ٤٠٥.
٣١٤ مستدرك الوسائل للمحدث النورى، المتوفى ١٣٢٠.

٣١٥ المسترشد — لمحمّد بن جرير الطبري الإمامي، المتوفّى أوائل القرن الرابع.
٣١٦ مسند أبي يعلى الموصلي — للحافظ أحمد بن علي التميمي، المتوفى ٣٠٧.
٣١٧ مسند أحمد — لأبی عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني المروزي، المتوفى ٢٤١.
٣١٨ المسند — للحُميدی، المتوفی ٢١٩.
٣١٩ مسند الطيالسي
٣٢٠ مشارق الأنوار — للقاضي عياض، المتوفى ٥٤٤.
٣٢١ مشارق أنوار اليقين — للحافظ رجب البرسي.
٣٢٢ مشكاة المصابيح — للشيخ وليّ الدين محمّد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي، من أعلام القرن الثامن.
٣٢٣ مصابيح السنّة — لأبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي، المتوفّى ٥١٥.
٣٢٤ مصادقة الإخوان — للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
٣٢٥ مصباح الشريعة — منسوب إلى الامام الصادق عليه السلام.
٣٢٦ المصباح — لتقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي، المتوفى ٩٠٥.
٣٢٧ مصباح المتهجّد — للشيخ الطوسی، المتوفی ٤٦٠.
٣٢٨ المصنّف — للحافظ عبدالرّزاق بن همّام الصنعاني، المتوفّى ٢١١.
٣٢٩ المصنَّف — للحافظ ابن أبي شيبة، المتوفّى ٢٣٥.
٣٣٠ مطالب السؤول — لكمال الدين أبي سالم محمّد بن طلحة الشافعي، المتوفّى ٦٥٢.
٣٣١ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. — لابن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢.

٣٣٢ مع الخطيب في خطوطه العريضة.	للمؤلف.
٣٣٣ معالم السنن	لأبي سليمان أحمد بن محمّد الخطّابي البستي، المتوفّى ٣٨٨.
٣٣٤ معاني الأخبار	للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
٣٣٥ المعتبر	للمحقق الحلّي، المتوفّى ٦٧٦.
٣٣٦ المعجم الصغير	للحافظ الطبراني، المتوفى ٣٦٠.
٣٣٧ المعجم الأوسط	للحافظ الطبراني، المتوفى ٣٦٠.
٣٣٨ المعجم الكبير	للحافظ الطبراني، المتوفى ٣٦٠.
٣٣٩ معجم البلدان	لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، المتوفى ٦٢٦.
٣٤٠ معجم رجال الحديث	للمحقق الخوئي، المتوفّى ١٤١٣.
٣٤١ المعمّرين	لأبي حاتم السجستاني.
٣٤٢ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير	لفخر الدين محمّد بن عمر الرازي، المتوفّى ٦٠٦.
٣٤٣ المفردات	للراغب الاصفهاني.
٣٤٤ مقاتل الطالبيّين	لأبي الفرج الاصفهاني، المتوفّى ٣٥٦.
٣٤٥ مقاليد الكنوز	لأحمد محمّد شاكر
٣٤٦ مقتضب الاثر	لأحمد بن عبيدالله بن عيّاش الجوهري، المتوفّى ٤٠١.
٣٤٧ مقتل الحسين عليه السلام	للحافظ الموفّق بن أحمد المكّي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، المتوفّى ٥٦٨.
٣٤٨ المقدّمة	لابن خلدون الاشبيلي المغربي، المتوفّى ٨٠٨.
٣٤٩ المكاتيب	للشيخ أحمد الفاروقي النقشبندي.

٣٥٠ مكارم الأخلاق	لأبي نصر رضي الدين حسن بن الفضل بن الحسن.
٣٥١ مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام	للسيد محمّد تقى الموسوي، المتوفّى ١٣٤٨.
٣٥٢ الملاحم	لابن المنادي.
٣٥٣ الملاحم والفتن	للسيد ابن طاووس المتوفى ٦٦٤.
٣٥٤ من لايحضره الفقيه	للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
٣٥٥ المنار المنيف في الصحيح والضعيف	لابن قيم الجوزية المتوفى ٧٥١.
٣٥٦ منار الهدى	للمحدث الخبير الشيخ على البحراني، وقد فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٥.
٣٥٧ مناقب عليّ بن أبي طالب	لابن المغازلي، المتوفّى ٤٨٣.
٣٥٨ المناقب المائة	لأبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمي ابن اخت ابن قولويه.
٣٥٩ المناقب	لرشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب، المتوفّى ٥٨٣.
٣٦٠ منتخب الأنوار المضيئة	
٣٦١ منتخب كنز العمال	لعلاء الدين على بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي، المتوفى ٩٧٥.
٣٦٢ المنظومة المسمّاة بالدرة المضيئة.	
٣٦٣ مهج الدعوات	للسيد ابن طاووس، المتوفّى ٦٦٤.
٣٦٤ المهدي عليه السلام	للسيد صدر الدين الصدر، المتوفّى ١٣٧٣.
٣٦٥ المهديّ والمهدويّة	لأحمد أمين المصري.
٣٦٦ مهدي آل الرسول عليه السلام	لعليّ بن سلطان محمّد الهروي القاري، المتوفى ١٠١٤.
٣٦٧ موارد الظمآن	للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفّى ٨٠٧.

٣٦٨ مودّة القربىٰ للسيد عليّ بن شهاب الحسيني، نزيل الهند، المتوفّى ٧٨٦

٣٦٩ موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين لمصطفى صبرى شيخ الاسلام للدولة العثمانية.

ن

٣٧٠ النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر للفاضل المقداد.

٣٧١ النجم الثاقب للمحدّث النوري، المتوفّى ١٣٢٠.

٣٧٢ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلواني، من أعلام القرن الخامس.

٣٧٣ نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر للشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الصنعاني، المتوفّى ١١٢١.

٣٧٤ نفس الرحمن فى فضائل سلمان للمحدث النوري، المتوفّى ١٣٢٠.

٣٧٥ نفس المهموم للمحدث القمي.

٣٧٦ النكت الاعتقاديَّة للشيخ المفيد، المتوفّى ٤١٣.

٣٧٧ النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الاثير، المتوفّى ٦٢٦.

٣٧٨ نهاية البداية والنهاية فى الفتن والملاحم للحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، المتوفّى ٧٧٤

٣٧٩ نهج البلاغة للسيد الشريف الرضى، المتوفّى ٤٠٤ أو ٤٠٦

٣٨٠ النوادر للفيض الكاشاني.

٣٨١ نور الأبصار — للسيد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي المصري، فرغ من تأليفه في رجب عام ١٢٩٠.

ه

٣٨٢ الهداية — للحسين بن حمدان.

٣٨٣ هداية السعداء في جلوة الشرفاء — للقاضي شهاب الدين الجانپوري الهندي، المتوفى ٨٤٩.

و

٣٨٤ الوافي — للفيض الكاشاني.

٣٨٥ وسائل الشيعة — للشيخ الحرّ العاملى، المتوفى ١١٠٤.

٣٨٦ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى — للسمهودى.

٣٨٧ وفيات الأعيان — لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلّكان، المتوفى ٦٨١.

ى

٣٨٨ اليقين فى اختصاص عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين — للسيد رضى الدين ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤.

٣٨٩ ينابيع المودّة — للشيخ سليمان بن الشيخ إبراهيم المعروف بخواجه كلان الحسيني البلخي القندوزي، المتوفّى ١٢٩٤.

٣٩٠ اليواقيت والجواهر — للسيد عبدالوهاب الشعراني، المتوفّى ٩٧٦.

استدراك

قد سقط من الفصل التاسع من الباب الثالث الحديث الرابع الى العاشر على مايأتى

٤ ـ غيبة الشيخ: جماعة، عن التلعكبرى، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن إسحاق المقري، عن عليّ بن العبّاس المقانعي، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن الفضيل بن الزبير قال: سمعت زيد بن عليّ يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن عليّ في ذريّة الحسين، وفي عقب الحسين عليه السلام، وهو المظلوم الّذي قال الله: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه» قال: وليّه رجل من ذرّيته من عقبه. ثمّ قرأ: «وجعلها كلمة باقية في عقبه» «سلطاناً فلايسرف في القتل» قال: سلطانه حجّته على جميع من خلق الله تعالى حتّى يكون له الحجّة على الناس، ولايكون لأحد عليه حجّة. (١)

٥ ـ غيبة النعماني: أحمد بن هوذة، عن النّهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد، عن

---

١ ـ غيبة الشيخ: ص ١١٥، البحار: ج ٥١ ب ٤ ح ٣ ص ٣٥.

أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله التفت إلى علي عليه السلام فقال: ألا أُبشرّك؟ ألا أُخبرك؟ قال: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً، وخبَّرني أنَّ القائم الّذي يخرج في آخر الزَّمان ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، من ذرّيتك من ولد الحسين عليه السلام[1].

٦ ـ الروضة: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمَّد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك مسروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنّك يا رسول الله، وزادك سروراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّولي فيها تحفة من الله، ألا وإنَّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى. إنَّ جبرئيل أتاني فأقراني من ربي السلام وقال: يا محمَّد! إنَّ الله عزَّوجلَّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي، أنت يا رسول الله سيّد النَّبيين، وعليٌّ بن أبي طالب وصيك سيد الوصيّين ، والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط ، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر ابن عمّك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض، من ذريّة علي وفاطمة من ولد الحسين عليهم السلام.[2]

٧ ـ ينابيع المودّة: عن صاحب مشكاة المصابيح، عن أبي إسحاق قال: قال عليٌّ ونظر إلى ابنه الحسين عليهما السلام:

---

١ ـ غيبة النعماني: ب ١٤ ح ١ ص ٢٤٧ ، البحار: ج ٥١ ابواب النصوص ب ١ ح ٣٤ ص ٧٧.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ح ١٠ ص ٤٩، البحار: ج ٥١ ابواب النصوص، ب ١ ح ٣٦ ص ٧٨.

إنَّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم يشبهه في الخَلق، ولا يشبهه في الخُلق. ثمّ ذكر قصّة يملأ الأرض عدلاً. قال: رواه أبو داود ولم يذكر القصّة.(١)

٨ ـ غيبة الشيخ: جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن إسحاق المقرى، عن عليّ بن العباس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري قال: سمعت محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى يقول: والله لايكون المهدي أبداً إلاّ من ولد الحسين عليه السلام.(٢)

٩ ـ الأمالي للصدوق: أبي، عن حبيب بن الحسين التغلبي، عن عبّادبن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان النبيّ ﷺ في بيت امّ سلمة، فقال لها: لايدخل عليَّ أحد، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئاً حتّى دخل على النبيّ ﷺ فدخلت أمّ سلمة على أثره، فاذا الحسين على صدره، و إذا النبي يبكي وإذا في يده شيء يقبّله، فقال النبي ﷺ: يا أمّ سلمة! إنَّ هذا جبرئيل، يخبرني أنَّ هذا مقتول ، وأنَّ هذه التربة الّتي يقتل عليها، فضعيه (فضعيها ظ) عندك، فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبي، فقالت امّ سلمة: يا رسول الله! سل الله أن يدفع ذلك عنه، قال: قد فعلت فأوحى الله عزّوجلّ إليَّ أنَّ له درجة لاينالها أحد من المخلوقين وأنَّ له شيعة يشفعون فيشفّعون ، وأنَّ المهدي من

---

١ ـ ينابيع المودة: ص ٤٣٢ الباب ٧٢ (وفيه الحسن)،بحار الانوار: ج ٥١ ص ١١٦ باب ماورد عن اميرالمؤمنين عليه السلام، ح ١٥، الطرائف: ص ١٧٧، الملاحم والفتن: الباب السادس و السبعين.

٢ ـ غيبة الشيخ: ص ١١٥.

ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته، هم والله الفائزون يوم القيامة.[١]

١٠ ـ كشف اليقين: الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ للحسين: المهديّ من ولدك.[٢]

---

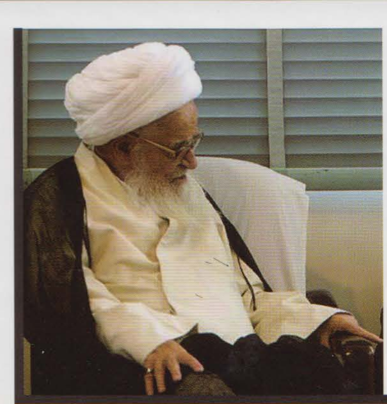
١ ـ الأمالي: المجلس التاسع والعشرون ح ٣؛ البحار: ج ٤٤ ب ٣٠ (اخبار الله بشهادة الحسين عليه السلام) ح ٥ ص ٢٢٥، وفيه: «شيء يقلّبه».

٢ ـ كشف اليقين: ص ٣٤٤، ح ٣٩٩.

وعلى هذا يزاد على ارقام الاحاديث من حديث ٥٣٢ الى آخر الكتاب ٧ رقم كما انه يزاد على عدد احاديث هذا الفصل سبعة يكون مجموعها ٢١٥ ومثله الفصل السابع وقس على ذلك ما يناسبه من الفصول ويكون مجموع ما في الكتاب من الاحاديث ١٢٩٤ حديثاً، وعلى كل فالامر سهل واضح سواء ادرجنا هذه الاحاديث في الارقام ام لا والحمد لله رب العالمين.

فهرس المطالب

موسوعة الامام المهدي (عج) موسوعة الامام المهدي (عج) موسوعة الامام المهدي (عج)





في هذا الكتاب:

- علامات ظهور الإمام المهدي.
- كيفية البيعة له ومكان المبايعة.
- في ظهور البركات السماوية والأرضية.
- في نزول السيّد المسيح وصلاته خلف الإمام المهدي (عج).
- في أصحابه وأنصاره.



للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان ص.ب. ٢٥/١٥٥ - الغبيري
تلفاكس: ٠٠٩٦١ ١ ٨٤٠٣٩٢ - هاتف: ٠٠٩٦١ ٧٠ ٩٥٠٤١٢
E-mail:mortada14@hotmail.com

موسوعة الامام المهدي (عج) موسوعة الامام المهدي (عج) موسوعة الامام المهدي (عج)